

M-197214

DATA ENTERED

القسم العربي
الكلية الشرقية
جامعة بنجاب، لاهور.

الجمال الأدبي
في ترجمة معاني القرآن الكريم:
فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري
الدراسة النقدية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها



المشرف:
الأستاذ الدكتور محمد أكرم شودري
عميد كلية الدراسات الإسلامية والشرقية
بجامعة بنجاب لاهور، باكستان-

الباحث:
محمد سليم

٢٠٠٤/١٤٢٥م



ISLAMIC
REPUBLIC
OF IRAN

الإهداء

إلى أستاذي المحترم
الدكتور محمد أكرم شودري
الذي غرس وأنشأ حبّ
اللغة العربية والعلوم الإسلامية في قلبي .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على سيد الأنبياء محمد ﷺ
دستوراً ونبراساً للعالمين .

ويشتمل القرآن العظيم على مسائل العقيدة والتعاليم الإسلامية والأحكام الشرعية
والقصص التاريخية والإشارات إلى آيات الله تبارك وتعالى في الكون وغيرها. فيجب على
كل من يريد عزّ الدنيا وسعادة الآخرة أن يعمل به ويطبق أحكامه، وهذا سهل على كل من
يفهم اللغة العربية وآدابها، ولكن تقف اللغة العربية حاجزة لمن لا يعرفها، فلهذا كان المسلمون
الأعجميون في حاجة شديدة إلى أن يترجموا معاني القرآن الكريم بلغاتهم عندما وصل
الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها ليفهموا ويعتبروا به ويحيطوا علماً بما قدّمه من معارف
شتى في أمور الدنيا والآخرة.

وقد ظهرت تراجم معاني القرآن الكريم باللغات العالمية والمحلية المختلفة. فبدأت
حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالهند في أواخر القرن الثالث الهجري في سنة ٢٧٠
الهجرية / ٨٨٣ الميلادية، عندما أرسل الأمير عبد الله بن عمران عالماً مسلماً إلى ملك
مهروك (حاكم كشمير) لتبليغ الإسلام وأحكامه وتعاليمه، فطلب ملك مهروك من هذا العالم
أن يترجم معاني القرآن الكريم باللغة الهندية، فترجم العالم الجليل معاني القرآن الكريم من
البداية إلى سورة يس. والحديث بالذکر أن المراد من اللغة الهندية في ذاك العصر كانت هي
اللغة الأردية كما قال الشيخ عبد القادر الدهلوي في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم
بالأردية: "بأنى اكملت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الهندية".

في أيام طفولية اللغة الأردية، واجه الشاعر والأديب والمترجم صعوبات كثيرة خلال
توضيح أفكاره في اللغة الأردية، لكن علماء شبه القارة الهندية ترجموا معاني القرآن الكريم
بالأردية بعون الله تعالى وتوفيقه حسبما كان عندهم من علم ديني وبكثرة مطالعتهم

وثقافتهم ومهارتهم في اللغة والأدب، نتج من عمل هذا أن نجد اليوم غير واحدة من تراجم معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية .

فظهرت التراجم القرآنية الأردنية بكثرة، واعترض على بعض منها واستحسن بعض منها. فأصدر الشيخ أشرف على التهانوي مجلة لإصلاح ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي وسماها: مجلة إصلاح الترجمة الدهلوية. وصنّف عبد الله جهبروي كتاباً بهذا الصدد، وسماه: رفع الغواشي في وجوه الترجمة والحواشي. وضع الشيخ ناصر الدين محمد تاليفاً: تنقيح البيان لإصلاح ترجمة معاني القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوي.

وهكذا اختلف الشيخ عبد الحق الحقاني حول ترجمة معاني القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوي في مقدمة تفسيره للقرآن الكريم: فتح المنان. وهكذا نبّه الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى على خمسة وأربعين خطأ التي وقعت في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي واعترف الشيخ نذير أحمد الدهلوي تسعة عشر خطأ منها.

وجملة القول، كانت هناك حاجة شديدة لترجمة معتبرة وسهلة بالأردنية. وبناءً على ذلك ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معاني القرآن الكريم موافقاً لتراكيب اللغة الأردنية بالمفردات السهلة وبأسلوب رائع. كان الشيخ الجالندهرى عالماً فاضلاً، ومهراً في العلوم الإسلامية والعصرية، وله كعب عال في اللغتين: الأردنية والعربية، ومهارة تامة في أصول الترجمة وقواعدها. فصارت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى شهيرة إلى حد كبير في مشارق الهند ومغربها، وإنني العلماء الكبار عليها ثناءً أجمعياً.

وأحسننا حاجة شديدة للمقارنة التحليلية والتنقيدية بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد والتراجم القرآنية الأخرى، وبناءً على ذلك اخترنا الموضوع: الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

الدراسة النقدية " فأكملنا هذه الأطروحة بعون الله تعالى تحت العناوين الآتية:

الباب الأول: حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

الباب الثاني: دراسة نقدية وتحليلية للجمال الأدبي في الأدب العربي والأردني

الباب الثالث: مشاكل تراجم القرآن الكريم الأردني وتطورها في شبه القارة الهندية الباكستانية

الباب الرابع: دراسة مقارنة لترجمة معاني القرآن الكريم فتح الحميد مع التراجم القرآنية ✓

العديدة الممتازة بالأردنية

الباب الخامس: ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري: دراسة نقدية

يشتمل الباب الأول على خمسة فصول. ذكرنا البيئة السياسية والاجتماعية والأدبية

والدينية والعلمية في الفصل الأول؛ بحثنا فيه حول الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية

والدينية والعلمية التي عاصرها الشيخ الجالندهري حتى وفاته. ذكرنا حول أسرة وميلاد

وتعليم الشيخ الجالندهري في الفصل الثاني تحت العنوان الآتي: أسرة الشيخ فتح محمد

الجالندهري وميلاده ودراساته.

أما الفصل الثالث: ذكرنا فيه عن أساتذة وتلاميذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

وشغفه بالعلم وأساتذته. فتحدثنا عن معاصري الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من

العلماء والأدباء في الفصل الرابع. وتناولنا في الفصل الخامس عن مؤلفات ممتعة للشيخ

الجالندهري حسب ترتيب هجائي ومكانتها العلمية والأدبية وذكرنا مكانة الشيخ الجالندهري

بين الأدباء والفضلاء ومساهمته في المؤسسات العلمية والأدبية. وفي نهاية الفصل الخامس

ذكرنا عن وفاة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري.

يشتمل الباب الثاني على خمسة فصول وتناولنا فيها الموضوعات ومنها: الجمال

الأدبي تعريفاً وتاريخاً في اللغة العربية؛ وتناولنا مبادئ الجمال الأدبي عند العرب وكشفنا مكانة

اللغة العربية وقدرتها من ناحية الجمال الأدبي في الفصل الأول. أما الفصل الثاني فعنوانه: دراسة

مقارنة للغة العربية مع اللغات الأخرى المعروفة من ناحية البلاغة والاعجاز والجمال

الأدبي. وذكرنا فيه أنّ اللغة العربية غنيّة بالمفردات الأعجمية، ولها أهمية كبيرة من ناحية تاريخها وجمالها الأدبي واستفاد أدباء الأدب الأردّي شعرائه من الأدب العربي والفارسي للغاية، وكما ذكرنا آراء العلماء والأدباء حول أهمية اللغة العربية وآدابها في الفصل الثّاني. وأما الفصل الثالث فعنوانه: الجمال الأدبي في اللغة الأردية. بحثنا فيه عن أركان الجمال الأدبي في اللغة الأردية وقدراتها من ناحية القواعد اللغوية. وأما الفصل الرابع تناولنا فيه أهمية اللغة الأردية وقدرتها لأخذ المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم لغة وأسلوباً ومثالاً. وأما الفصل الخامس فهو عبارة عن دراسة تاريخية وتحليلية للغة القرآن الكريم أسلوباً وأعجازاً.

ويشتمل الباب الثالث على خمسة فصول ومنها: الفصل الأوّل فهو خاص بفن ترجمة معاني القرآن الكريم ومشاكلها. وذكرنا مفهوم كلمة الترجمة لغويّاً وشرعيّاً وازدهار حركة الترجمة في عصور مختلفة. وهكذا تناولنا صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم في هذا الفصل. وأما في الفصل الثّاني تناولنا فيه أسباب ترجمة معاني القرآن الكريم بالإيجاز. وبحثنا عن مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم التي استخدمها المترجمون الأرديون بالتفصيل في الفصل الثالث. يشتمل الفصل الرابع على تطوّر حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية حتى القرن الثامن عشر. وبحثنا في الفصل الخامس عن ترجمات معاني القرآن الكريم بالأردية التي ظهرت في القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية .

ويشتمل الباب الرابع على سبعة فصول لدراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري والتّراجم القرآنية الممتازة بالأردية. في الفصل الأوّل تناولنا دراسة مقارنة بين فتح الحميد للشيخ الجالندهري و موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوي. وفي الفصل الثّاني ذكرنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري والشيخ رفيع الدين الدهلوي. بحثنا في الفصل الثالث دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري و غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد الدهلوي .

وقمنا بدراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى وكنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان البريلوي في الفصل الرابع. أما الفصل الخامس فهو عبارة لدراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والشيخ ثناء الله الأمرتسرى. ويشتمل الفصل السادس على دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى وبيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى. ذكرنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى وتفهم القرآن للشيخ أبو الأعلى المودودي. وتناولنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والتراجم القرآنية المذكورة وحاولنا أن ندرس الترجمتين من النواحي التالية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما
 - (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما
 - (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية
 - (٤) التوسع الدلالي في المفردات الأردية استخدمها الشيخان
 - (٥) تأثير هاتين الترجمتين على اللغة الأردية
 - (٦) آراء العلماء حول الترجمتين المذكورتين
 - (٧) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين
 - (٨) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية
 - (٩) معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية
 - (١٠) تأثير الترجمتين المذكورتين على التراجم القرآنية في ما بعد
- ويشتمل الباب الخامس على ثمانية فصول بالعناوين الآتية: الفصل الأول: ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد أسلوبها وجمالها الأدبي؛ وتحدثنا فيه عن أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى. فأتضح لنا من هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم معاني القرآن الكريم بأسلوب رائع موافقاً لقواعد الترجمة وأصولها كما

ترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب الأردية بالمفردات السهلة وشرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين تجنباً عن المفردات الأردية الزائدة.

ويشتمل الفصل الثاني على مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد ومراجعها. وذكرنا في هذا الفصل أن الشيخ الجالندهري قد اعتمد على التفاسير القرآنية المعتمدة والتراجم القرآنية بالأردية التي ظهرت قبل طبعة: فتح الحميد للشيخ الجالندهري، خاصة ترجمة معاني القرآن الكريم بالفارسية للشيخ ولي الله الدهلوي و ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ الدهلوي بالأردية و ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي بالأردية.

وأما الفصل الثالث فعنوانه: منهج ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد أصولاً وقواعداً. وقد ذكرنا منهج ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري في هذا الفصل كما ذكرنا بأن الشيخ الجالندهري ترجم ترجمة معتبرة من ناحية أصولها وقواعدها وكان الشيخ الجالندهري عارفاً ومهماً في اللغتين: العربية والأردية وآدابهما. وتناولنا في هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهري ترجم الأفعال والأسماء القرآنية بأسلوب رائع واستخدم المفردات الأردية المختلفة حسب مكانها في ترجمته.

وأما الفصل الرابع فهو عبارة عن وجوه الخلود والبقاء لترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد على مرّ الزمان. وكشفنا في هذا الفصل عن أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم واتضحنا فيه بأن الشيخ الجالندهري ترجم معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية بأسلوب رائع واستخدم المفردات الأردية السهلة بدلاً من المفردات الهندية والسنسكريتية القديمة. ولم يستعمل ألفاظاً زائدة بين القوسين كما ترجم الشيخ الجالندهري للأفعال والأسماء القرآنية حسب سياقات الآيات القرآنية واستخدم المفردات الأردية المناسبة.

ويشتمل الفصل الخامس على محاسن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من

الناحية اللغوية والأدبية. وذكرنا في هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم معاني القرآن الكريم ترجمة معتبرة من ناحية مصادرها والاحتفاظ بالعقائد التى يلتزم بها الجمهور من أهل السنة وشرح بعض الآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردنية الفصيحة كما أشار الشيخ الجالندهرى إلى الكلمات القرآنية التى تعود لفعل مجرد ولفعل مزيد فيه بالمفردات الأردنية بين القوسين وكذلك إلى ما يتعلق بالتقديم والتأخير وتقدير الضمائر المستترة وعودة الضمائر المتصلة وغيرها. ووضحنا فى هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى فرق بين الكلمات القرآنية أينما وردت وأتى تتفق معناها عن التى تختلف في المعنى .

وفى الفصل السادس ذكرنا معاييب ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من ناحية اللغوية والأدبية. وتناولنا فى هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم كلمة الجلالة ﴿الله﴾ بالمفرد الفارسي "خدا" بدلاً من "الله". وهكذا ذكرنا أخطاء أخرى التى وقعت فى ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى.

وأما الفصل السابع فهو خاص بآراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من المعاصرين والآخرين. فى ضوء آراء العلماء ذكرنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كان عالماً كبيراً ومهراً فى اللغتين: العربية والأردية مع غيرهما من اللغات الأخرى وتدل على مهارته فى العربية والأردية من ترجمته لمعاني القرآن الكريم. فترجمته رائعة بديعة فريدة تعبر عما قيل فى الآيات القرآنية تعبيراً مؤثراً. فهذه الترجمة ترجمة فصيحة و بليغة، لاحشو فيها ولا زوائد فهى ترجمة واضحة طبقاً لقواعد اللغة الأردنية ومبادئ الترجمة وأصولها فلذلك تحتل مكانة مرموقة بين التراجم الأردنية الأخرى لمعاني القرآن الكريم. ويدل كل ذلك على مهارة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى وقدرته فى العلوم القرآنية ولغته مع معرفته بالعلوم المختلفة.

وأما الفصل الثامن فهو عبارة عن مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد بين

التّراجم الأردية الأخرى. ووضّحنا في هذا الفصل بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري أسهل من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي لأنّ الشيخ الجالندهري قد استخدم المفردات الأردية السّهلة بأسلوب رائع موافقاً للتراكيب الأردية خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوي الذي ترجم معاني القرآن الكريم ببعض المفردات السنسكريتية والهندية طبقاً لتراكيب النص العربي. وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية طبقاً لتراكيب النص العربي بالأردية، خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري، الذي ترجم ترجمة تفسيرية وشرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين. وجدنا المفردات الأردية الزائدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري. وتوجد بعض المفردات الأردية الصّعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري الذي ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردية السهلة. وبالإضافة إلى ذلك كشفنا عن أخطاء ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ السيد أحمد الدهلوي.

وغتامتاً، أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي المحترم الدكتور محمد أكرم شودري، عميد كلية الدراسات الإسلامية والشرقية بجامعة بنجاب، الذي غرس في قلبي حب لغة القرآن الكريم والذي شجّعني وأرشدني إلى أن أنجز هذا العمل. وأتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذي المحترم الأستاذ الدكتور مظهر معين، رئيس القسم العربي ورئيس الكلية الشرقية بجامعة بنجاب وأستاذي الكريم السيد كبير أحمد مظهر، رئيس القسم العربي المتقاعد وزملائي الكرام الذين ساعدوني في اكمال الأطروحة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الآخرين وأحمد الله على ما كان فيه من صواب، وأستغفره مما صدر فيه من خطأ أو زلل، عليه توكلت وإليه أنيب.

الباب الأول

حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

الفصل الأول

البيئة السياسية والاجتماعية والأدبية
والدينية والعلمية

فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران في عصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلا في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوچستان وعلى إمارة قلات التي كانت تابعة للسند وضموها إلى مكران ثم تقدموا فاستولوا على قندهار وكابل ووقفوا عند هذا الحد ولعلمهم لم يكونوا يفكرون بالايغال أكثر من ذلك في هذه البلاد ولكن الأحداث هيأت لهم السبيل للاستيلاء على السند أولاً ثم على باقي البلاد الهندية بعد .

فدخل محمد بن قاسم الثقفي في الهند فاتحاً وقائداً لجيش المسلمين بالعزيمة الشباب وحكمة الشيوخ واستولى على السند ثم سار متقدماً في البلاد لمدة ثلاث سنوات حتى بلغ إلى حدود كشمير وإمارة قنوج وقد تضاءلت أمامه الأعمال الحربية والسياسية وعظمة الاسكندرو شهرته. وقال بعض المؤرخين بهذا الصدد: "لو أراد ابن القاسم أن يستمر في فتوحاته حتى الصين لمّا عاقه عائق". (١) قُتل محمد بن القاسم الثقفي في سنة ٧١٤ الميلادية. (٢) وحلّ محله يزيد السكسكي ولكنه عجز عن إدارة السند فعزل وتولى مكانه جنيد المري في سنة ٧٢٤ الميلادية فكان صنو ابن القاسم في فتوحاته ولكن لسوء الحظ لم يبق فيها وعيّن مكانه تميم بن يزيد فأفسد الأمور وخرج كثير من البلدان من أيدي المسلمين ثم جاء الحكم واليأ فلم يستطع أن يصلح ما فسد ثم جاء عمر بن محمد بن القاسم فكان صنو أبيه حزمًا وعزماً وحكمة وسياسة فأعاد إلى المسلمين بعض ما كان خرج من أيديهم ووضع أساس مدينتين هما: المنصورة والمحفوظة. (٣)

فلما آل الأمر إلى بني العباس ولي أبو جعفر المنصور في سنة ٧٦٠ الميلادية هشاماً ابن عمر التغلبي إمارة السند فتقدم في البلاد حتى جبال كابل واستولت على بعض شواطئ كجرات وبلغ المسلمون في عهد هذا الوالي أوج العظمة وأصبحت السند بلدة إسلامية.

وقد ذكر الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم عن هذا العصر الإسلامي في شبه القارة الهندية وكمقاله الاستاذ سمير عبد الحميد إبراهيم: "شهدت منطقة شبه القارة الهندية زمان الحكم الإسلامي عصرًا ذهبيًا في جميع ميادين الحضارة والفنون." (٤)

وجملة القول، أسس محمد بن القاسم الثقفي الدولة الإسلامية الأولى في سنة ٧١٢ الميلادية إلى سنة ٩١٢ الميلادية بالهند. ثم جاء سلطان محمود الغزنوي وقامت الدولة الغزنوية في سنة ٩٩٩ الميلادية إلى ١١٨٦ الميلادية، وكان رئيسها الشهير سلطان محمود الغزنوي (٥) عدّ المؤرخون المسلمون السلاطين الغزنوية في جملة ملوك الهند على الرغم من أنهم لم يكونوا ملوك الهند بالمعنى الصحيح ولم يحكموا من الهند حكمًا مباشرًا إلا مقاطعتي البنجاب والهند.

وقال السيد عبد الحى الحسني عن ظروف التعليمية والسياسية لذلك العصر: "اعلم أن الإسلام ورد الهند من جهة خراسان وما وراء النهر، فانعكست اشعة العلم على الهند من قبل تلك البلاد، وكانت صناعة أهلها من قديم الزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان، وكان قصارى نظرهم في علم النحو والفقه والأصول والكلام على طريق التقليد. فلما بلغ الإسلام إلى الهند وصارت بلدة ملتان مركز العلوم والفنون، ثم افتتح الملوك الغورية مدينة دهلي وجعلوها عاصمة للبلاد المفتوحة من الهند فصارت مرجعًا ومآبًا للعلماء، حتى وفد إليها أرباب الفضل والكمال من كل ناحية وبلدة، فدرسوا وأفادوا عهدًا بعد عهد، ولم تزل كذلك إلى آخر عهد الملوك التيمورية." (٦)

فذكر الدكتور احسان حقى بهذا الصدد: "فيقال أنه كان يوجد في بلاد سلطان محمود الغزنوي ٤٠٠ شاعرًا يعيشون عيشة الملوك وكان السلطان يدعو العلماء الذين لا يأتون إليه من تلقاء أنفسهم وكان أبوريجان البيروني وبديع الزمان الهمداني من ندماء السلطان ومرافقيه كما كان كثير الأدباء من إيران. وقد عني السلطان محمود باللغة الفارسية وعمل على رفع شأنها بعد أن أصابها الانحطاط وسار خلفاؤه من بعده بسيرته. وفي عهد بهرام

شاه ترجم كتاب: كلیلة ودمنة إلى الفارسية ولكن المترجم الفارسي تصرف في الترجمة و
 ألبسها ثوباً جديداً وسمّاها انوار سهیلی.“ (٧) مات السلطان محمود غزنوی في سنة
 ١٠٢٣ الميلادية. (٨)

وقد ظهرت أسرة ملوك الغور التي أقامت الدولة الإسلامية في سنة ١١٥٢ الميلادية
 إلى ١٢٠٦ الميلادية في الهند بعد الدولة الغزنوية. وتضاءلت أمامها كل الامارات ويرجع
 الغوريون في أصلهم إلى التاجيك أي الأقوام المتكونة من الدمين العربي والإيراني فهم إذن
 ليسوا بأفغانيين أصلاً وإنما يرجح أنهم أتوا الغوريين من نواحي خراسان فاستولوا عليه ثم
 أخذوا يعتدون على البلاد فلمّا تمادوا في أعمالهم سير السلطان محمود جيشاً إليهم واستولى
 على عاصمتهم هنكران وأتى بأميرهم محمد بن سوری مكبلاً بالحديد إلى غزنی. وانتهت
 الدولة الغورية في سنة ١٢٠٦ الميلادية.

وقامت دولة المماليك الإسلامية في سنة ١٢٠٦ الميلادية. أقامتها شهاب الدين
 الغوری وعيّن نائبه قطب الدين الايبك الذي تمكن على العرش في عاصمة دهلي في سنة
 ٦٠٢ الهجرية/ ١٢٠٦ الميلادية. ومات قطب الدين الايبك في سنة ١٢١٠ الميلادية. (٩)
 كانوا ملوك هذه الاسرة كلهم من الموالي فاشتهرت كلمة المولى بكلمة المُستعبد وبهذه
 المناسبة تسمّى هذه الدولة بدولة المماليك، وانقضت دولة المماليك في سنة
 ١٢٨٨ الميلادية على يد الخلعيين. وكانت هذه أوّل مرّة في التاريخ تظهر دولة إسلامية
 هندية مستقلة. (١٠)

وظهرت الدولة الخلاجية الإسلامية من سنة ١٢٨٨ الميلادية إلى سنة ١٣٢١
 الميلادية. وانقضت هذه الدولة الإسلامية على يد غياث الدين تغلق وقامت الدولة تغلقية
 الإسلامية في سنة ١٣٢١ الميلادية إلى ١٤١٤ الميلادية. أقامها السلطان غياث الدين تغلق.
 بدأت الدولة الخضر خانية الإسلامية (السادات) في سنة ١٤١٤ الميلادية إلى
 ١٤٥٠ الميلادية. أقامتها السلطان خضر خان انتهت هذه الدولة في سنة ١٤٥٠ الميلادية.

وجاءت الدولة الودھية الإسلامية من سنة ١٤٥٠ الميلادية إلى ١٥٢٦ الميلادية .
وأقامها بهلول اللودھی . ثم جاءت الدولة السورية في سنة ١٥٣٠ الميلادية إلى
١٥٥٦ الميلادية . إنتهت الدولة السورية في سنة ١٥٥٦ الميلادية . وجاءت الدولة المغولية
في سنة ١٥٥٦ الميلادية إلى ١٧٦١ الميلادية . (١١)

ذكر الدكتور عبدالمنعم عن ورود الإنجليز في شبه القارة الهندية قائلاً: "إنهم تمكنوا
من القضاء على الحكم الإسلامي بحيلة وخدعة حيث أنهم جاءوا تجاراً وضيوفاً فوجدوا
من الملوك والشعب كل إكرام، ثم جلسوا في مجالس الملك ثم بالتدريج سيطروا على
الهند وعزلوا حكام الهند، وبالتالي آل الأمر إليهم". (١٢)

وقد ذكر ممتاز احمد سيدي بهذا الصدد قائلاً: "ولكن الشعب الهندي الغيور الذي
تمتع بالحرية ونعيم العيش منذ مئات السنين لم يقبل الدكتاتورية والاستبداد البريطاني ولم
يرض باغلال العبودية فلم تلبث جنوة الحرية في صدور الهنود والمسلمين وغيرهم . حاولوا
القضاء على الاستبداد البريطاني، وذلك في العام السابع والخمسين من القرن الثامن عشر
الميلادي". (١٣)

واضاف ممتاز احمد سيدي لهذا الامر: "سندكر السيطرة الإنجليزية على الهند
واحلالهم الزعزعة وحل الاستقرار، والاهانة مكان الكرامة والفقر موضع الغنى في الأرض
كانت تنشر نور العلم، وأنهم بعد احباطهم الثورة الهندية بلغوا القمة في الظلم والاستبداد لتغمر
هيبتهم البلاد المقهورة ولا تقوم لأهلها قائمة، ولكنهم احسوا بحاجة إلى حزب سياسي يكون
حلقة الاتصال بين الشعب وحاكمية، فقام موظف إنجليزي اے او هيوم (A-O'Hume) بوضع
دستور حزب سياسي في سنة ١٨٨٥ الميلادية، وسمي هذا الحزب ب "المؤتمر الهندي
الوطني". فكان أول حزب سياسي أنشئ في البلاد، وإن كان من المتوقع أن تقع رئاسة
هذا الحزب في يد الهنادكة. وهذا ما حدث فعلاً لأنهم كانوا مقربين من الإنجليز بينما كان
المسلمون متباعدين لدى الإنجليز". (١٤)

كان المسلمون ينتظرون حسن التعامل من الهنادكة نظراً للتعايش السلمى الطويل معهم، لذا إنخرطوا في سلك المؤتمر الهندي في بداية الأمر طمعاً ورغبة في استقلال الهند من يد الإنجليز. وعلى أثر ذلك انسحب بعض المسلمين من حزب المؤتمر وادركوا أنهم لا يستطيعون أن يعتمدون على الإنجليز ولا على الهنادكة لنيل حقوقهم بل عليهم أن يعتمدون على الله سبحانه وتعالى ثم على أنفسهم، وأسفر هذا التفكير عن انشاء حزب سياسى آخر كما قال الدكتور احسان حقى: "ولما عجز المسلمون عن اقناع الهنادكة بالسير في خطة وطنية وقومية، ولمسوا سوء نيات الهنادكة وتأمرهم ظهرت حركات إسلامية وطنية، وظهرت فكرة المطالبة بوطن الإسلامى. وكانت أول حركة وطنية ظهرت في ثوب إسلامى محض في مدينة دكا سنة ١٩٠٦ الميلادية تحت رئاسة نواب دكا سليم الله، وقد سميت هذه الحركة باسم "الموتمر الإسلامى" واستكملت نموها سنة ١٩٤٧ الميلادية يوم اعلن استقلال باكستان. (١٥)

فكان بعض المسلمين اتخذوا غاندى زعيماً لهم وأخذوا يقتدون به بينما كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من الرجال الذين فطنوا إلى الجوانب السلبية لهذه الحركات في وقت مبكر وهذه الحركات تتمثل في حركة الخلافة، وحركة عدم التعاون وحركة الهجرة مع الإنجليز.

يُناقض قيام الإنجليز بتغيير الأوضاع الثقافية. فلننظر الآن إلى الحالة التى آلت على شبه القارة الهندية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. كتب بانديت جواهر لعل نهرو في سيرته الذاتية: "بعد سنة سبع وخمسين من القرن التاسع عشر الميلادى كانت اليد القويّة للبريطان أشد وطأة على المسلمين من الهندوس". (١٦)

ومن المعلوم أن الهنادكة قاموا جنباً إلى جنب مع المسلمين خلال الثورة الهندية حيث أنهم عاشوا مع المسلمين عدّة قرون جيلاً بعد جيل في وفاق ووحدّة، فساهموا في حركة استقلال الهند بالنفس والنفيس وإن كان المسلمون أكثر تحمساً لاسترداد الحرية

والاستقلال.

وذكر الدكتور أحمد محمود بهذا الصدد: "أن المستعمرين البريطانيين أخذوا يزيفون تاريخ الحكم الإسلامى بالهند ويظهرون سلاطين المسلمين وعمالهم مظهر الطغلة ثم انطلقوا من بعد على مواطنهم من المسلمين ليحلى كل ذلك فيما بعد عن مزاح رهيبة متكررة بينهم وخلافات عميقة متواصلة شغلتهم جميعاً حيناً طويلاً من الدهر حمله مناوءة الحكم البريطانى." (١٧)

وقال محمود العقاد لهذا الأمر: "أن الإنجليز عملوا على اضعاف شوكة المسلمين واقصائهم من الوظائف كبيرها وصغيرها، وكان المسلمون أثناء إقامة دولتهم قانعين من الحياة العامة بالوظيفة الحكومية." (١٨) وأشار ويليام هنتر لهذا الأمر قائلاً: "المسلمون وإن كانوا يملكون المؤهلات التعليمية ولكنهم كانوا يمنعون عن ذلك ببلاغ رسمى، وقد أعلن في بعض البلاغات الرسمية أن الوظائف الفلانية لا يقبل فيها إلا الهنادكة." (١٩)

هكذا انتشر اليأس في أجزاء شبه القارة، وكل من استسلم للإنجليز استرجع مكانته الاجتماعية من الناحية الاقتصادية، وكان المسلمون أكثر خسارة من غيرهم وذلك لعدم اقدامهم على الاستسلام للإنجليز إلا القليلون منهم الذين اشترى الدنيا بالآخرة، وفي ضوء هذه الظروف نرى الكثيرين من علماء الدين الحنيف ومشايخ الطرق الصوفية حاولوا أن يقوموا بنشر الوعى الإسلامى، واسترجاع المسلمين إلى مبادئهم الدينية، لعلهم في ذلك يجدون منفذاً من مآذقهم، وكان مترجمنا الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من بين أولئك المصلحين الصفوة الذين قاموا بدورهم كداعى دينى حينما كان الواضع الاجتماعى متدهوراً من ناحية الاقتصادية ولم يكتف مترجمنا بأن يكون من الدعاة إلى التحلى بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة فقط، بل كان تفكير وتصميم وعمل.

وهكذا اهتم الأغنياء من الشعب الهندى المسلمون والهنادكة من الأمراء سادة القبائل والعامة الناس بشأن الثقافة والتعليم كل فيما ينتسب إليه من عقيدة فكانوا يتبرعون

للمؤسسات التعليمية العليا والابتدائية. فكانت للمسلمين مؤسسات في مساجدهم وللهندادكة مؤسساتهم التعليمية في معابدهم. واللغة الفارسية كانت محل الدراسة عند المسلمين والهندوس لكونها اللغة الرسمية في الهند، قال الدكتور عبد المنعم النمر بهذا الصدد: في العصور الماضية كانت المدارس الكثيرة في كل قرية وأبنائها كانوا يتعلمون فيها، ولكن بعد ما سيطرنا عليها أغلقنا المدارس، فأصبحوا جهالاً. (٢٠)

وفي هذا قال الدكتور احسان حقى: "أصدر العلماء فتاواهم بعدم جواز التعامل مع الإنجليز بأى صورة كانت، فاغتنم الهندادكة هذه الفرصة ومدوا أيديهم إلى الإنجليز، وأخذوا يتعلمون لغتهم ويتعاونون معهم فاحتلوا بعض المناصب الحكومية". (٢١)

وخلاصة القول: "أن عقول الإنجليز تمركزت على اضرار المسلمين ثقافياً ليقعوا فريسة التخلف عن ركب الثقافة وعن هذا قال الدكتور محمد البهى: "أن الإنجليز سلبوا أوقاف المساجد والمدارس، ونفخوا علمائهم وعظمائهم إلى جزيرة اندومان رجاء أن تفيد هذه الوسيلة في رد المسلمين عن دينهم بإسقاطهم في اغوار الجهل بعقائدهم حتى ينهلوا عما فرضه الله عليهم". (٢٢)

ولاشك فيه، قد حاول أولئك الحكام الجائرون كل المحاولة لدفع المسلمين إلى ظلام الجهل باغلاق المدارس الدينية والمساجد وسلب أوقافها. وفي مثل هذه الظروف الصعبة قام بعض العلماء لتنشيط الحركة العلمية، على رأسهم الإمام ولي الله المحدث الدهلوى، وابنه سراج الهند الإمام عبدالعزيز المحدث الدهلوى، وتبعهما علماء كثيرون سلوكاً ومنهجاً، فقاموا بإضاءة الهند بنور العلم والمعرفة، ومنهم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى الذى صنف كتباً صغيرة تشتمل على تعليم وأحكام الإسلام في اللغة الأردية للأولاد والنساء المسلمين.

وهكذا صنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً على قواعد اللغة الأردية واللغة الفارسية واشتهرت هذه الكتب القيّمة في مشارق الهند ومغاربها، وصار الشيخ فتح

محمد خان أديباً شهيراً ومترجماً المعاني القرآن الكريم في هذا العصر. ولد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في سنة ١٨٦٤ الميلادية وكان هذا العصر مملوءاً بالاضاع السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية والأدبية. صار الإنجليز حاكماً على كل شبه القارة الهندية بعد فتح حرب الحرية التي وقعت بين سكان الهند العامة. أما المسلمون كانوا حاكماً قبل حكومة الإنجليز في شبه القارة الهندية لما غلب الإنجليز عليهم أرادوا أن ينتقموا من المسلمين وقيل لهم (الباغي) وبذلوا جهودهم خلاف المسلمين وضاق الإنجليزيون حياة المسلمين ومنعوا وظائفهم للمدارس الدينية.



الهوامش

- (١) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ٤٣
- (٢) كارل ماركس: هندوستان كاتاريخى خاكة (ترتيب وتعارف أحمد سليم) ص: ١٠
- (٣) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ٤٣
- (٤) الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم: الأدب الأردنى ص: ٤٣
- (٥) كارل ماركس: هندوستان كاتاريخى خاكة (ترتيب وتعارف أحمد سليم) ص: ١٠
- (٦) الحسنى عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند ص: ١٠
- (٧) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ٥٠
- (٨) كارل ماركس: هندوستان كاتاريخى خاكة (ترتيب وتعارف أحمد سليم) ص: ١٠
- (٩) نفس المصدر ص: ٩
- (١٠) نفس المصدر ص: ٢٠
- (١١) نفس المصدر ص: ٤٤
- (١٢) الدكتور عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص: ٢٧٨
- (١٣) سديدى ممتاز احمد: الشيخ احمد رضا خان اليريلوى الهندى شاعر أعربياً ص: ٤٦
- (١٤) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ١٤٣
- (١٥) ممتاز أحمد سديدى: الشيخ أحمد رضا خان شاعر أعربياً ص: ٣٢
- (١٦) نفس المصدر ص: ٦٩
- (١٧) الدكتور أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ج: ٢ ص: ٢٩٨
- (١٨) العقاد محمود عباس: القائد الأعظم ص: ٢٨
- (١٩) الندوى الدكتور ولى الدين: الإمام عبدالحى الكنوى علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء ص: ٣٢
- (٢٠) الدكتور عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص: ٢٨٧
- (٢١) الدكتور احسان حقى: محمد على جناح بانى باكستان حياته وسياسته ص: ٣٢
- (٢٢) الدكتور محمد البهى: الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ص: ١٥١٦

الفصل الثاني

أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

ميلاده وتعليمه

نتكلم في هذا الفصل عن أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. هو الشيخ فتح محمد بخان بن يار محمد خان بن خان محمد خان بن خان أحمد خان بن شاه محمد خان. كانت أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أسرة شهيرة في شبه القارة الهندية. تربى الشيخ الجالندهرى في أسرة دينية وإسلامية.

وقد ذكر حفيظ الجالندهرى في مقالته المطبوعة في مجلة: مخزن: "انتقل أسرة الشيخ الجالندهرى من أفغانستان إلى الهند، وكان الشيخ الجالندهرى الأفغاني الأصل ملتزم بالشرع الحنيف كما ذكر السيد أحمد شهيد البريلوى قبل قرن واحد عن هذه القبيلة المتمسكة بالإسلام قائلاً: "بأن جميع أفرادها كانوا مشتهرة بورثاء الإسلام وكفى بها فخراً." (١)

وقالت حفيدة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى عن أسرتها تصديقاً لقول الشيخ أبو الأثر حفيظ الجالندهرى: "جاءت أسرتنا من أفغانستان إلى الهند فاستقرت بمنطقة راحيل كهند مدة قليلة ثم انتقلت إلى ولاية رام بور." (٢)

وجملة القول، جاء أحد من أجداد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ضابطاً من أفغانستان إلى الهند، واستوطن في ولاية رام بور. ولد الشيخ الجالندهرى في هذه الأسرة الكريمة النبيلة، وصار شهيراً بعلمه وفضله في مشارق الهند ومغاربها. قضى الشيخ الجالندهرى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين.

سند ذكر شجرة النسب للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

الشيخ يار محمد خان

الشيخ خان محمد خان

الشيخ شاه محمد خان

الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

(١) نذير محمد خان (٢) محمد خان (٣) أحمد خان ذاكر (٤) اقبال أحمد خان (٥) إسحاق أحمد خان (٦)
نسرین خانم (٧) بشری خانم (٨) مجهولة (٩) مجهولة (١٠) مجهولة.

نذير محمد خان

(١) فقير الله خان منهاج (٢) سنيه خانم (٣) رياض خانم

محمد افضل خان

(١) مسعود أحمد خان (٢) سعيد أحمد خان (٣) ادريس أحمد خان (٤) شبير أحمد خان

(٥) بشری خانم (٦) ذكيه خانم (٧) كلثوم خانم

أحمد خان ذاكر

لا اولاد له

اقبال أحمد خان

(١) الياس أحمد خان (٢) افضل أحمد خان (٣) أحمد رضا خان (٤) بلال أحمد خان (٥) فياض أحمد خان

(٦) اعجاز أحمد خان (٧) ثريا خانم (٨) فوزيه خانم (٩) تسنيم خانم (١٠) كوثر خانم (١١) عابده كشور خانم

إسحاق أحمد خان

لا اولاد له (٣)

ولد الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في سنة ١٢٨١ الهجرية / ١٨٦٤ الميلادية
بقرية "تاند" في مديرية هوشياربور ولكن تربى الشيخ الجالندهري بمدينة جالندهر لأن والده
كان موظفاً في مدينة جالندهر. (٤) وذكر الدكتور محمد نسيم عثمانى عن ولادة الشيخ فتح
محمد خان الجالندهري في كتابه: "ولد الشيخ فتح محمد خان الجالندهري بقرية
"تاند" بمديرية هوشياربور واستوطن بمدينة جالندهر ولذا اشتهر الشيخ بلقب
الجالندهري. (٥)

وكانت أسرة الشيخ الجالندهري أسرة دينية وعلمية كما قالت حفيدة الشيخ فتح
محمد خان الجالندهري: "تربى جدّي الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في جو العلوم
الإسلامية والفارسية كما كانت لغة الفارسية لغة الأم لأسرتنا." (٦)

وكان الشيخ الجالندهري فطيناً وذكياً من صغر سنّه ويكفى دليلاً على ذكائه وفطانتّه بأنه صار ماهراً في العلوم العربية والفارسية في السادس عشرة من عمره. قرأ الشيخ فتح محمد خان العلوم الفارسية على الشيخ شاه محمد الجالندهري (مؤسس المدرسة الثانوية الحكومية بمدينة جالندهر) ثم سافر الشيخ الجالندهري إلى مدينة لاهور لحصول العلوم الأخرى.

ودرس الشيخ الجالندهري علم الفلسفة والفقه الإسلامي على الشيخ أبوسعد محمد حسين البتالوي. قرأ الشيخ الجالندهري علوم الحديث النبوي الشريف على الشيخ سيد نذير حسين الدهلوي؛ وله مهارة تامة في العلوم الإسلامية والعصرية. اشتهر الشيخ الجالندهري لمفرط ذكائه وجيد قريحته وقوى حفظه أثناء تكميل دراسته.

وقد ذكر الشيخ أبو الأثر حفيظ الجالندهري في مقالته حول ذكائه وفطانتّه قائلاً: "عندما سُئل لأبي سعيد محمد حسين البتالوي (أحد أساتذة فتح محمد خان الجالندهري) عن الشيخ فتح محمد خان فأجاب أبوسعيد محمد حسين البتالوي قائلاً: "بأنّه أفضل التلامذة." (٧)

ولاشك فيه كان الشيخ الجالندهري عالماً وفاضلاً في العلوم الإسلامية والعصرية وله كعب عال في قوة الحفظ وكثرة المحفوظات؛ ووسعة المطالعة في العلوم الأدبية والصرف والنحو واللغة والأدب والأخبار والأنساب والرجال. وكان صاحب اتقان وتحقيق في المسائل النحوية والعلوم اللغوية وكان الشيخ الجالندهري عاملاً بالقرآن الكريم والحديث الشريف؛ وسخيّاً كريم النفس؛ وكثيراً المودة بالأصدقاء وشريف النفس وحسن الأخلاق وصالح العقيدة والعمل.

وجملة القول؛ نشأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في صلاح فطري تبرق غصون النجابة وأسرة السعادة. قد أعطاه الله ذكاءً نادراً وذهناً صافياً وعقلاً واعياً. وبدء الشيخ فتح محمد خان الجالندهري تحصيل العلم والأدب منذ نعومة أظفاره وصار بارعاً في

العلوم الإسلامية والعصرية.

كان الشيخ الجالندهری أديباً في اللغة الأردية والفارسية والعربية. ويوجد نبذة من الأبيات في مؤلفاته والتي تدل على رغبته إلى فن الشعر. وله مهارة تامة في فنون الشعر كما قال الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أشعاراً في خصائص ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية: وعلى سبيل المثال نذكر هنا شعراً واحداً:

ہیں قرآن میں خوبیاں جمع اتنی
زبان کو بیاں کی نہیں جن کے طاقت (۸)

وكذا قال الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في شأن سبحانه و تعالیٰ، وعلى سبيل المثال نأتى بشعر واحد بالأردية:

دیکھا ہے تجھے نہیں بھی دیکھا
ہر ظاہر و ہر نہاں میں تو ہے (۹)

وقد اشتغل الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالوظيفة الحكومية لسنوات عديدة وبعد ذلك تركها وصار الشيخ الجالندهری مشغولاً في التصنيف و التأليف وأصدر الشيخ فتح محمد خان الجالندهری مجلة شهرية أدبية وسمّاها: الإسلام. وقد ظهرت طبعها الأولى في شهر ديسمبر سنة ۱۹۰۳ الميلادية. (۱۰) وسافر الشيخ الجالندهری إلى جميع بلدان الهندية لإصدار هذه المجلة المذكورة. وصارت هذه المجلة: الإسلام شهيرة جداً عند أدباء و فضلاء اللغة الأردية. وأثنى عليها الأدباء الجهابذة كالشيخ خواجه الطاف حسين الحالى والشيخ فضل الحسن والشيخ المولوى ذكاء الله الدهلوي والشيخ حكيم برهم وغير ذلك. (۱۱)

وألّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهری كتاباً سمّاه: مصابيح القواعد الذى يشتمل على قواعد اللغة الأردية واشتهر هذا الكتاب في الهند، حتى اختار المؤسسات التعليمية للمناهج الفصول الابتدائية والعالية. (۱۲) وله غير ذلك مصنفات ممتعة كما ألّف الشيخ الجالندهری كتاباً عديدة لإصلاح عقائد المسلمين ومنها الإسلام و نفائس القصص.

والحكايات وارشادات القرآن. (١٣)

وصنف الشيخ الجالندهري كتباً صغيرة لتربية الأطفال والنساء ومنها: الورد والريحان ولطيف ميوه والياقوت والمرجان. (١٤) وألف الشيخ الجالندهري كتاباً لإصلاح نطق اللغة الأردنية وسمّاه: طريق املا وضع الشيخ الجالندهري كتاباً في القواعد الفارسية وسمّاه عمدة القواعد.

فاشتهر الشيخ فتح محمد خان الجالندهري بترجمة معاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية. ذكر الدكتور محمد نسيم عثمانى في كتابه قائلاً: "اشتهر الشيخ فتح محمد خان الجالندهري بترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية. وصارت هذه الترجمة شهيرة ومقبولة في شبه القارة الهندية من ناحية سلاستها وفصاحتها ومسائلها فقهية". (١٥)

سنذكر خدمات الشيخ الجالندهري مصنفاً في الفصل الخامس بالتفصيل. وجملة القول، نستطيع أن نقول، 'انتقل أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من أفغانستان إلى الهند. كان الشيخ الجالندهري أفغانياً كما هو واضح من اسمه. وكان أسرته علمية وأدبية وذات صيت في شبه القارة الهندية. وكان اسمه فتح محمد ولقب بالجالندهري.

واشتغل الشيخ الجالندهري في مجال التصنيف والتأليف وكان أديباً إسلامياً ومصلحاً عظيماً وناصباً للمسلمين في شبه القارة الهندية. وقضى الشيخ الجالندهري حياته في خدمة المسلمين الهندية ونال مقاماً رفيعاً في قلوبهم. واعترف العلماء الجهابذة لخدماته الجليلة بالمفردات الرفيعة. كان الشيخ الجالندهري عالماً إسلامياً وداعياً إلى الإسلام مفكراً عظيماً وأديباً عظيماً.

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري عالماً وعارفاً و ماهراً بالعلوم الإسلامية والعربية. قد جمع الله فيه شمل البدائع والروائع من قوة الحافظة ودقة النظر والتصنيف والتحقيق، انه كان افضل انسان في عصره جمالاً و كمالاً، خلقاً وخلقاً هدياً و سمتاً، وجملة لم يكن تحت اديم السماء أوسع علماً منه، نذكر عن مؤلفاته الممتعة في الفصل القادم.

الهوامش

- (۱) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن، اپریل ۱۹۲۸ م، ص: ۷
- (۲) الحوارین الباحت و حفیدة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری (سنیہ خانم) فی یوم الجمعة من شهر أغسطس سنة ۲۰۰۰ میلادیه.
- (۳) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن (مجله شهريه بالأردنية) اپریل ۱۹۲۸ م، ص: ۷
- (ب) الحوارین الباحت و حفیدة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری فی یوم السبت من شهر ديسمبر سنة ۱۹۹۹ م بمدينة لاهور الباكستان
- (۴) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن، اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۲
- (۵) الدكتور محمد نسیم عثمانی: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳
- (۶) الحوارین الباحت و حفیدة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری فی یوم الجمعة من شهر اغسطس سنة ۲۰۰۰ م بمدينة فیصل آباد (الباكستان)
- (۷) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن، اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۸
- (۸) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردنية) ص: ۲
- (۹) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن (مجله شهريه بالأردنية) اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۱۱
- (۱۰) نفس المصبر
- (۱۱) نفس المصبر
- (۱۲) الجالندهری، فتح محمد خان: مصباح التواعد (افتتاحیه)
- (۱۳) الجالندهری، فتح محمد خان: نفاس القصص والحکایات (کتاب صغير بالأردنية)
- (ب) الجالندهری، فتح محمد خان: لطیف موع (کتاب صغير بالأردنية)
- (ج) الجالندهری، فتح محمد خان: الباقوت والرجان (کتاب صغير بالأردنية)
- (۱۴) الجالندهری، فتح محمد خان: طریق الملاء (کتاب صغير بالأردنية)
- (۱۵) الدكتور محمد نسیم عثمانی: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳

الفصل الثالث

أساتذة الشيخ فتح محمد خان
الجالندهرى وتلامذته

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى مفرط الذكاء، حاضر البديهة منذ طفولته
كما اعترف الشيخ أبو سعيد البتالوى قائلاً عنه: "هو أى (الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى)
من أفضل تلاميذه." (١) قرأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من الأساتذة الكبار ومنهم:

(١) الشيخ سيد نذير حسين الدهلوى

(٢) الشيخ محمد حسين البتالوى

(٣) الشيخ شاه محمد الجالندهرى

وقرأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى علم الحديث على الشيخ سيد نذير حسين
الدهلوى. فذكر أبو الأثر حفيظ الجالندهرى في مقالته بهذا الصدد: "حصل الشيخ فتح
محمد خان الجالندهرى مهارة تامة في علوم الحديث على الشيخ السيد نذير حسين
الدهلوى." (٢)

سند كرسيرة الشيخ نذير حسين الدهلوى بإيجاز بالغ. هو الشيخ العالم الكبير المحدث
العلامة نذير حسين الدهلوى بن جواد على بن عظمت الله بن الله بخش الحسينى البهائى ثم
الدهلوى. ولد الشيخ نذير حسين الدهلوى في سنة ١٢٢٥ الهجرية في قرية سورج غرمن
إقليم (بهار) ونشأ بها. (٣)

وقد سافر الشيخ نذير حسين الدهلوى إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد
أحمد بن عرفان الحسنى البريلوى وصاحبيه الشيخ اسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى والشيخ
عبد الحى بن هبة الله البرهانوى. ثم سافر الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوى للعلم وأقام
ببلدة اله آباد لآيام عديدة، خلال سفره. دخل الشيخ الدهلوى بمدينة دهلى في سنة ١٢٤٣
الهجرية. فقرأ الكتب الدراسية على السيد عبد الخالق الدهلوى والشيخ شير محمد
القندهارى والعلامة جلال الدين الهروى، وأخذ علم الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ

كرامت على والهيئة والحساب عن الشيخ محمد بنخش الدهلوى، والأدب عن الشيخ عبد القادر الرامبورى وفرغ من ذلك في خمس سنين ثم تزوج بابنة الشيخ عبد الخالق المذكور.

سند ذكر شهادة العلوم الدينية للشيخ نذير حسين المحدث الدهلوى، أعطاه الشيخ محمد إسحاق الدهلوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد فيقول العبد الضعيف محمد إسحاق ابن السيد النجيب المولوى محمد نذير حسين، قد قرأ على أطرافاً من الصحاح الستة البخارى ومسلم وأبى داود والجامع الترمذى والنسائى وابن ماجه وشيئاً من كنز العمال والجامع الصغير وغيرها وسمع منى الأحاديث الكثيرة فعليه أن يشتغل بقراءة هذه الكتب ويتدرس بها لأنه أهلها بالشروط المعتمدة عنده أهل الحديث وإنى حصلت القراءة والسماعة والإجازة لهذه الكتب من الشيخ الأجل الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى وهو حصل القراءة والإجازة عن الشيخ ولي الله المحدث الدهلوى رحمه الله عليهما وباقي سنده مكتوب عنده حرره في ثانى شهر شوال ١٢٥٨ الهجرية الحمد لله أولاً وآخراً. (محمد إسحاق ١٢٥٢ الهجرية) (٤)

وقد ذكر السيد عبد الحى الحسنى عن الشيخ نذير حسين الدهلوى: "وإنى حضرت دروسه سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة وألف، فوجدته أمماً جواً فى الحديث والقرآن وحسن العقيدة وملازماً للتدريس ليلاً ونهاراً، وكثير الصلوات والتلاوة، والتخشع والبكاء، وشديد التعصب على من خالفه،..... ورزقه الله سبحانه عمراً طويلاً، ونفع بعلمه. إنتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند." (٥) وله رسائل عديدة بالأردية، أشهرها معيار الحق وواقعة الفتوى ودافعة البلوى، وثبوت الحق الحقيقي، ورسالة في تحلى النساء بالذهب والمسائل الأربعة.

وأما تلاميذه، فمنهم العالمون والناقلون والمعروفون والمقاربون وبلغ عددهم إلى
الآلاف، وأشهرهم في الهند ابنه السيد الشريف حسين المتوفى في حياته والشيخ عبد الله
الغزنوي العارف المشهور والشيخ فتح محمد خان الجالندهرى المترجم لمعاني القرآن
الكريم بالأردية والشيخ محمد حسين البطالوى والشيخ محمد بشير العمرى السهوانى
والشيخ عبد المنان الوزير آبادى والشيخ شمس الحق بن أمير على الديانوى صاحب
عون المعبود والشيخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدى. (٦)

وتوفى الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوى في ١٣٢٠ الهجرية/ ١٩٠٢ الميلادية
(٧) وقدم مدحه العلماء بقصائد غراء، وترجم له الشيخ شمس الحق المذكور في مقدمة
غاية المقصود ترجمة حافلة، وهكذا قال مولوى حكيم مختار أحمد المظفر بورى أشعاراً
على وفاته:

فات نور الفرقة السبحانية	انه احى الأصول الغالية
ربنا أكرم بهذا وافياً	أنت معطى العافيات العالية
فيضه نهر مجيد باقى	فضله عم البلاد الصافية
كان بحر الخلق أو عين العلى	كان تاج المدرجات الباقيات (٨)

وذكر الشيخ أحمد بن أحمد بن على التونسى المغربى عن الشيخ نذير حسين
الدهلوى قائلاً: "لا يوجد مثله في الأرض". (٩)

سلك ترجمة الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوى في سبيل الإيجاز. كان الشيخ
أبو سعيد محمد حسين البتالوى عالماً فاضلاً في العلوم الإسلامية والعربية والعصرية. قرأ الشيخ فتح
محمد خان الجالندهرى علوم اللغة العربية على الشيخ محمد حسين البتالوى. ذكر أبو الأثر حفيظ
الجالندهرى بهذا الصدد: "سافر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى إلى لاهور ودرس العلوم العربية
عن الشيخ محمد حسين البتالوى خلال قيامه بمدينة لاهور". (١٠)

كان الشيخ محمد حسين البتالوى أستاذاً شقيقاً للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى،

قال الشيخ البتالوى عنه عندما سئل منه عن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى خلال دراسته: "هو من أفضل تلامذته." (١١)

ولد الشيخ محمد حسين البتالوى في سنة ١٢٥٦ الهجرية و ١٨٤٠ الميلادية بمدينة بتاله في مديرية غرداسپور. (١٢) اشتغل الشيخ محمد حسين البتالوى بالعلم أياماً في بلدته ثم سافر إلى دهلى وعليگڑه ولكهنؤ وغيرهما من البلاد وقرأ على مفتى صدر الدين والعلامة نور الحسن الكاندهلوى وعلى غيرهما من العلماء ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه الموطأ و المشكاة و الصحيح و السنن وصحبه مدة طويلة ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف والتدريس والتدريس.

وشرع الشيخ محمد حسين البتالوى في إلقاء التفسير بكرة كل يوم في المسجد على طريق شيخه نذير حسين المحدث الدهلوى حتى اشتهر ذكره وظهر فضله فأنشأ مجلة شهرية وسمّاها: إشاعة السنة وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة ويرد على السيد أحمد بن المتقى ومرزا غلام أحمد القاديانى وعلى عبدالله چكزالوى وكذلك يرد على كل من يخالفه فافطر في ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال.

فثارت به الفتن وازدادت المخالفة بين الأحناف وأهل الحديث ورجعت المناظرة إلى المكابرة والمجادلة بل المقاتلة. ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعة صارت سبباً لوهن المسلمين ورجع المسلمون إلى غاية من النكبة والذلة رجع إلى ما هو أصح لهم في هذه الحالة.

ذكر الشيخ عبدالحى الحسنى في كتابه عنه: "ان معتقده معتقد السلف الصالح مما ورد به الأخبار وجاء في صحاح الأخبار ولا يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة" ومذهبه في الفروع مذهب أهل الحديث المتمسكين بظواهر النصوص الصحيحة. (١٣)

وأما مصنفاته ممتعة: البرهان الساطع التيبان في رد البرهان الاقتصاد في مسائل الجهاد مفتتح الكلام في حياة المسيح عليه السلام الاقتصاد في حكم الشهادة والميلاد

كشف الأستار عن وجه الاظهار اثبات نبوت توراة وانجيل كي نسبت إسلامي عقائد وغيرها. (١٤) مات الشيخ محمد حسين البتالوي في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وألف ودفن بمدينة بتاله. (١٥)

نذكر أحوالاً للشيخ مولوي شاه محمد الجالندهري بالإيجاز، كان الشيخ محمد شاه محمد الجالندهري أستاذ للشيخ فتح محمد خان الجالندهري كما ذكر الشيخ أبو الأثر حفظ الجالندهري في مقالته: "قرأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري العلوم الفارسية على الشيخ شاه محمد الجالندهري، وكان الشيخ شاه محمد الجالندهري مؤسس المدرسة الثانوية الحكومية بمدينة جالندهر." (١٦)

هو الشيخ شاه محمد الجالندهري بن عبد القادر بن شاه محمد وارث بن خليفه جان الجالندهري. كان الشيخ شاه محمد الجالندهري عالماً فاضلاً ومدرساً عظيماً. وكلهم كانوا علماء نجباء حكماء كأسلافهم. قضى الشيخ شاه محمد الجالندهري حياته في خدمة المسلمين الهنديين.

في ضوء هذا الفصل نستطيع أن نقول، درس الشيخ فتح محمد خان الجالندهري علوم الابتدائية عن الشيخ شاه محمد الجالندهري، ثم سافر الشيخ الجالندهري إلى مدينة لاهور، وقرأ العلوم العربية والعصرية على الشيخ محمد حسين البتالوي. ذهب الشيخ الجالندهري إلى مدينة دهلي وقرأ العلم الحديث على الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي. صار الشيخ الجالندهري بارعاً في العلوم الإسلامية والعصرية. اشتغل الشيخ الجالندهري في التصنيف والتأليف بعد تكميل دراسته، وترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية.

الهوامش

(۱) الحالندھری، أبو الأثر حفیظ: مخزن اپریل ۱۹۲۸، ص: ۸

(۲) نفس المصبر، ص: ۸

(۳) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۳۰

(۴) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۳۲

(۵) الحسنی، عبد الحی: نزہۃ الخواطر وبہجۃ المسامع والنواظر، ج: ۸، ص: ۴۹۸

(۶) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۴۴

(۷) الحسنی، عبد الحی: نزہۃ الخواطر وبہجۃ المسامع والنواظر، ج: ۸، ص: ۴۹۹

(۸) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۵۷

(۹) نفس المصبر، ص: ۱۵۵

(۱۰) الحالندھری، أبو الأثر حفیظ: مخزن اپریل ۱۶۸، ص: ۸

(۱۱) نفس المصبر، ص: ۸

(۱۲) الحسنی، عبد الحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۲۷

(۱۳) نفس المصبر، ج: ۸، ص: ۴۲۸

(۱۴) جامعۃ بنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ، ج: ۱۲، ص: ۳۲۸

(۱۵) الحسنی، عبد الحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۲۷

(۱۶) الحالندھری، أبو الأثر حفیظ: مخزن اپریل ۱۹۲۸، ص: ۸

الفصل الرابع

معاصرو الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى
من العلماء والأدباء

هو الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بن شاه محمد خان بن أحمد خان بن يار محمد خان الأفغانى . انتقل أسرته من أفغانستان إلى بلاد الهند فدخلوا في ولاية رام بور واستوطنوا بمدينة هوشياربور ثم انتقل إلى مدينة جالندهرى في إقليم بنجاب بالهند . وقد كانت مودة عريقة بين أسرة الشيخ الجالندهرى والشيخ سيد أحمد خان الشهيد . فلما بلغ أشده وجد الشيخ الجالندهرى بيئة علمية وأدبية .

وصار الشيخ الجالندهرى عالماً وعارفاً في العلوم الإسلامية والعصرية واشتغل في التصنيف والتأليف . وصنف الشيخ الجالندهرى كتباً ممتعة في اللغة الأردية والفارسية وصارت هذه الكتب شهيرة جداً في مشارق الهند ومغربها .

وسافر الشيخ الجالندهرى في وسط حياته إلى بلاد الهند المختلفة لإصدار مجلة أدبية: الإسلام في سنة ١٩١٣ الميلادية . (١) وأثنى عليها العلماء الكبار والمشائخ وصار الشيخ الجالندهرى أديباً شهيراً في عصره . واعترف العلماء والأدباء الهندية على قدرته في العلوم الإسلامية والعصرية .

سنتناول في هذا الفصل عن أحوال معاصري الشيخ الجالندهرى الذين اعترفوا بخدماته الجليلة في مجال التصنيف والأدب بإيجاز بالغ وأسمائهم كما يلي:

(١) المولوى ذكاء الله الدهلوى ١٢٤٨ الهجرية / ١٨٣٢ الميلادية

(٢) الشيخ نذير أحمد الدهلوى ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية

(٣) مرزا غلام أحمد القاديانى ١٢٥٦ الهجرية / ١٨٤٠ الميلادية

(٤) الشيخ محمود حسن الديوبندى ١٢٦٨ الهجرية / ١٨٥٢ الميلادية

(٥) الشيخ أحمد رضا خان البريلوى ١٢٧٢ الهجرية / ١٨٥٦ الميلادية

(٦) الشيخ شبلى نعمانى ١٢٧٣ الهجرية / ١٨٥٧ الميلادية

(٧) الشيخ عبد الحلیم شرر ١٢٧٦ الهجرية / ١٨٦٠ الميلادية

(٨) الشيخ أشرف على التهانوي ١٢٨٠ الهجرية / ١٨٦٤ الميلادية

(٩) الشيخ ثناء الله الأمرتسري ١٢٨٤ الهجرية / ١٨٦٨ الميلادية

(١٠) الشيخ أبو الكلام آزاد ١٣٠٥ الهجرية / ١٨٨٨ الميلادية

سند ذكر ترجمة الشيخ المولوي ذكاء الله الدهلوي بالإختصار. هو الشيخ ذكاء الله بن ثناء الله بن الحافظ بقاء الله الدهلوي. ولد الشيخ ذكاء الله الدهلوي في سنة ١٢٤٨ الهجرية / ١٨٣٢ الميلادية بمدينة دهلي. كان الشيخ ذكاء الله الدهلوي عالماً شهيراً في العلوم الإسلامية والعصرية. (٢)

وقرأ الشيخ ذكاء الله الدهلوي العلوم الإسلامية والعصرية على أساتذة عصره بكلية دهلي ونال الفضل والكمال في العلوم الرياضية، فولى التدريس في كلية حكومية سنة ثمان وستين ومائتين وألف. انتقل الشيخ ذكاء الله الدهلوي إلى مدينة آباد. فسكن الشيخ ذكاء الله الدهلوي بمدينة دهلي وأفرغ أوقاته للتصنيف والترجمة ونقل الكتب الانكليزية والفارسية إلى اللغة الأردية. ولم يكن في زمانه من يدانيه في كثرة المصنفات الممتعة، وله في الفنون الرياضية والتاريخ والسير مائة وستون كتاباً ومنها: تاريخ الهند (ويشتمل هذا الكتاب أربعة عشر مجلدات) آئين قيصري، عروج سلطنة انكلشيه در هند (يشتمل هذا الكتاب على تطور الحكومة الأنكليزية في الهند في عصور مختلفة) سوانح ملكة وكتورية، وفلسفه الأمثال، و منتخب الأمثال، ومحاسن الأخلاق، ومحاريات عظيم.

وترجم الشيخ ذكاء الله الدهلوي عدداً كبيراً من الكتب القيمة ومنها أصول الهندسة و كتاب في الجبر والمقابلة، و حساب الكليات وغير ذلك من المؤلفات والتراجم مات الشيخ ذكاء الله الدهلوي في سنة ١٣٢٨ الهجرية / ١٩١٠ الميلادية. (٣)

سنتناول ذكر الشيخ نذير أحمد الدهلوي الذي ولد في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية بقرية (ريهر). كان الشيخ نذير أحمد الدهلوي بن سعاد علي بن نجابت علي الأعظم بوري البجنوري، أحد من العلماء والأدباء المشهورين في شبه القارة الهندية.

كان الشيخ نذير أحمد الدهلوي خطيباً بارعاً وأديباً عظيماً وعالمًا فاضلاً في العلوم العربية والأردية والإنجليزية. قد أيد الشيخ الدهلوي حركة التعليم لسيد أحمد خان الدهلوي وساعده بخطابته ومحاضراته. (٤) وكان له مهارة تامة في العلوم الإسلامية والعصرية.

وقد كتب الشيخ عبدالحى الحسنى عن تاريخ ميلاده "ولد نذير أحمد الدهلوي في سنة سبع وأربعين ومائتين وألف الهجرية في قرية (ريهت) بمديرية بجنور. (٥) وجدنا اختلافاً حول تاريخ ولادة الشيخ نذير أحمد الدهلوي كما ذكر في كتاب: تاريخ أدبيات مسلمانان پاك و هند: "ولد الشيخ نذير أحمد الدهلوي في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية بمدينة دهلي. (٦)

وذكر حامد حسن القادري عن الشيخ نذير أحمد الدهلوي في كتابه "ولد نذير أحمد الدهلوي في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية في قرية (ريهت) بمديرية بجنور. (٧) وكذا ذكر افتخار عالم المارهورى في كتابه: "ولد نذير أحمد الدهلوي في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية. (٨)

و درس نذير أحمد الدهلوي العلوم الإسلامية على الشيخ نصر الله الخويشكى الخورجوى ببلدة بجنور، ثم دخل بمدينة دهلي وقرأ على أساتذة المدرسة والكلية، وولى التدريس بكنجاه بإقليم بنجاب وبعد سنتين ولى نظارة المدارس بمدينة كانبور. كان الشيخ نذير أحمد الدهلوي عالماً في اللغة الانكليزية.

وراجع الشيخ الدهلوي القانون الوضعى المسمى "بتعزيرات الهند" من اللغة الانكليزية إلى اللغة الأردية وأصلح ما كان فيه خلل في تعبير المعاني ووضع المصطلحات الجديدة، وصار سعيه مشكوراً في ذلك ثم استقدمه نواب مختار الملك وزير الدولة الآصفية إلى بلاد دكن، وولاه على بعض الأقطاع، فأقام بتلك البلاد لعشر سنوات، فرجع إلى بلده دهلي واعتزل في بيته.

وقد حفظ القرآن الكريم في كبر سنه، ونقل معانيه إلى اللغة الأردية، وكان كثير

الافتخار بترجمته لمعاني القرآن الكريم، فيؤخذ عليه أنه قد اختار التعبير الذي لا يليق بالملك
العلام و جلال الكلام، لغرامه باستعمال ماجرى على لسان أهل اللغة، وشاع في محاوره
بعضهم لبعض، وقد يتورط بذلك فيما يثير عليه النقد، ووقع له ذلك في كتابه أمهات الأمة الذي
حدثت عليه ضجة وكثرت عليه الأقاويل. (٩)

عندما زار الأمير حبيب الله خان والى أفغانستان الهند، فقابله مولوى نذير أحمد
الدهلوى بمدينة دهلى، وقد اجتمع العيد مع الجمعة، فأنشده:

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة

وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة (١٠)

ففرح الأمير بحسن اختياره وحضور بديهته، وأقبل عليه يقبله ويعانقه ويبالغ في الثناء عليه .
وله مصنفات ممتعة في اللغة الأردية والفارسية والعربية ومنها: أدعية القرآن (وهو
كتاب صغير بالأردية) هفت سوره و ده سوره و الحقوق والفرائض (يشتمل هذا الكتاب
على ٢٢٦ صفحات) و اجتهاد (طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٠٨ الميلادية) أمهات الأمة (طبع
هذا الكتاب في سنة ١٩٠٩ الميلادية) روايه صادقه و توبة النصوح و ايامي و مطالب القرآن
و مجموعة نظم في نظير (طبعت هذه المجموعة في سنة ١٩٠٩ الميلادية) و بنات النعش
و مرأة العروس و مبادئ الحكمة و موعظة حسنة و نصاب خسر (تشتمل هذه الرسالة على
٢٨ صفحة وطبعت هذا الكتاب في سنة ١٨٦٩ الميلادية) و رسم الخط (تشتمل هذه الرسالة
الصغيرة على ٢٤ صفحة) و ابن الوقت و محضات وغيرها. (١١) و توفي الشيخ نذير أحمد
الدهلوى في سنة ١٩١٢ الميلادية. (١٢)

سند كر عن مرزا غلام أحمد القاديانى بإيجاز بالغ: هو غلام أحمد بن مرتضى بن
عطا محمد بن گل محمد برلاس القاديانى المشهور في بلاد الهند. ولد مرزا غلام أحمد
القاديانى في سنة ١٢٥٦ الهجرية. ودرس النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة
على مولوى غل على شاه، واشتغل بالدنيا زماناً وخدم الدولة الإنجليزية ثم ترك ذلك وقام

بالذب عن الملة الإسلامية وأبطال الأديان الأخرى .

صنف مرزا غلام أحمد القادياني كتاباً شهيراً وسمّاها براهين أحمدية وادعى أن الله سبحانه ألهمه : "وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ" ثم ادعى أنه ألهم : "أليس الله بكاف عبده" وهذا كان أول أمره ثم تتابع الوحي والإلهام ، ولَمَّا تَمَّ القرن الثالثة عشر وادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله تبارك وتعالى : "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ" لتندرك قوماً ما أنذر آبائهم "لتبين سبيل المجرمين" قل إنني أمرت وأنا أول المؤمنين "ثم بعد ذلك ادعى : "أنه مهدي موعود" ثم قال : أنه مسيح موعود "وقد ألهمه الله : جعلناك المسيح ابن المريم . قال مرزا غلام أحمد القادياني عن عيسى ابن مريم : "إن عيسى ابن مريم توفي ولم يرفعه إلى السماء كما يزعم الناس . " (١٢)

سافر مرزا غلام أحمد القادياني إلى البلاد و منع أنصاره بكشف أخباره ، وذهب إلى أفغانستان وسكن بجبل نعمان مدة ثم دخل إلى الهند وقدم بنجاب ودار بلاد الهند . فسار مرزا غلام أحمد القادياني إلى كشمير واعتزل على جبل سليمان وصرف شطراً من عمره في سرى نغرو مات بها ودفن قريباً من محلة خان يار . (١٣)

ادعى مرزا غلام أحمد القادياني في سنة ثمان وثلاث مائة وألف الهجرية أنه مثيل المسيح وقال : لقد أرسلت كما أرسل الرجل (المسيح) بعد كليم الله (موسى) الذي رفع روحه بعد تعذيب وإيذاء شديد في عهد "هيرو ثوليس" كما ذكر في كتابه : فتح الإسلام وصرح بذلك بأساليب مختلفة في كتب أخرى : فتح الإسلام و توضيح مرام و إزالة أوهام وطبق على نفسه الأحاديث التي وردت في نزول المسيح عليه السلام . ففسر كلمة دمشق التي جاءت في الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم وأنها "قاديان" وقال : "أن قرية قاديان مشابهة بدمشق .

وألّف مرزا غلام أحمد القادياني رسالة في سنة ١٣٢٠ الهجرية وسمّاها : تحفة الندوة وقدمها إلى حفلة ندوة العلماء المنعقدة في أمرتسر قال فيها : "فكما ذكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتلهوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة وأنا نبي ظلى من أنبياء

الله؛ ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأنى المسيح الموعود؛ بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كموسى وعيسى وداؤد ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يؤمن بأن الروح الذى ينزل على من الله تبارك وتعالى. وقد أنزل الله لتصديقى آيات سماوية. (١٤)

وادعى مرزا غلام أحمد القاديانى فيما بعد أنه نبي مستقل. وألف في هذا الموضوع عدداً كبيراً من الكتب والرسائل. وأفتى بنسخ الجهاد وتحريمه؛ وأعلن أن الإنجليز هم أولى الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين؛ وقال في كتابه آخر: شهادة القرآن: "إن عقيدتى التى أكررها أن للإسلام جزئين: الجزء الأول إطاعة الله؛ والجزء الثانى إطاعة الحكومة التى بسطت الأمن وهى الحكومة البريطانية." (١٥)

وذكر سيد عبد الحى الحسنى عن سيرة مرزا غلام أحمد القاديانى قائلاً: "وكان مربوع القامة بديننا؛ أحمر اللون كث اللحية؛ وكان سريع الكتابة سيال القلم؛ يبلغ عدد مؤلفاته أربعة وثمانين كتاباً؛ ومنها ما يحتوى أكثر من ألف صفحة؛ أكبرها براهين أحمدية و أربعين و سرمه چشم آريه و آئينه كمالات اسلام و فتح الاسلام و ازاله أوهام و توضيح مرام وتبليغ رسالت و الدر الثمين وغير ذلك." (١٦)

وسنبين ترجمة موجزة للشيخ محمود حسن الديوبندى؛ هو الشيخ العالم الكبير محمود حسن بن ذو الفقار على الحنفى الديوبندى. ولد الشيخ محمود حسن الديوبندى في سنة ١٢٦٨ الهجرية / ١٨٥٢ الميلادية. (١٧)

فقرأ الشيخ محمود حسن الديوبندى العلوم الإسلامية والعصرية على الشيخ السيد أحمد الدهلوى والشيخ يعقوب على المملوك والعلامة محمد قاسم النانوتوى وعلى غيرهم من العلماء الكبار. وصحب الشيخ محمود حسن الديوبندى مع الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوى مدة طويلة وانتفع به كثيراً؛ حتى صار الشيخ محمود حسن بارعاً في العلوم الإسلامية والدينية.

وقضى الشيخ محمود حسن الديوبندى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين

الهنديين. سافر الشيخ محمود حسن الديوبندي إلى الحرمين الشريفين مراراً لأداء فريضة الحج. ولى الشيخ محمود حسن الديوبندي رئاسة التدريس بعد وفاة الشيخ محمد يعقوب النانوتوى. ووضع الشيخ محمود حسن الديوبندي حجراً أساسياً للجامعة المليّة الإسلامية، فصار شهيراً بلقب "شيخ الهند" في مشارق الهند ومغاربها. (١٨)

وقد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى عن سيرة الشيخ محمود حسن الديوبندي قائلاً في كتابه: "كان مولانا محمود حسن آية باهرة في علو الهمة وبعد النظر والأخذ بالعزيمة وحب الجهاد في سبيل الله، قد انتهت إليه الأمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الاسلام والشدة عليهم مع ورع وزهادة، وإقبال إلى الله والتواضع والإيثار على النفس وترك التكلف وشدة التقشف ولانتصار للدين والحق، وقيام في حق الله". (١٩) توفي الشيخ محمود حسن الديوبندي في سنة ١٣٣٩ الهجرية ودفن بجوار أستاذه الشيخ قاسم النانوتوى (٢٠)

وستناول ذكر الشيخ أحمد رضا خان البريلوى في سبيل الإجمال. هو الشيخ العالم المفتى أحمد رضا خان بن نقى على بن رضا على الأفغانى الحنفى البريلوى المشهور بعبد المصطفى. نشأ الإمام (أى الشيخ أحمد رضا خان) في أسرة إسلامية كريمة ونبيلة في جو العلوم الدينية، كان والده مولانا محمد نقى على خان وجده مولانا رضا على خان. (٢١)

قضى الشيخ أحمد رضا خان طفولته بين يدي والده، وقد ظهرت آثار هذه التربية في صغر سنه، سنذكر مثلاً لهذا الأمر: "في يوم من أيام رمضان المبارك يأتى ابنه (الشيخ أحمد رضا خان) وقد أعدت ألوان من الطعام المختلفة بمناسبة هذا اليوم السعيد لأسرته، فلما بلغت الشمس نصف النهار واشتدت الحرارة أخذ الوالد ابنه إلى غرفة فيها جميع المأكولات وناول بعضها وذلك بعدما أغلق الباب جيداً وطلب منه أن يتناول فأجابه الولد باحترام: "كيف أتناولها وأنا صائم" فقال له الوالد الحكيم: "قد أغلقت الباب ولن يراك أحد من الأقارب" فأجابه لولده البار قائلاً: إن لم يرني أحد من الأقارب فأنتى في مراقبة من أمرنا بالصيام.

فانهمرت دموع الفرح من أعين الوالد لهذا الموقف.“ (٢٢)

في ضوء هذا الكلام يمكننا أن نقول: “بأن الشيخ أحمد رضا خان تربى تربيةً إسلاميةً عاليةً على يد والده وجدّه؛ وكان لهذه التربية أثر عميق على شخصيته. ولد الشيخ أحمد رضا خان البريلوى في يوم الاثنين عاشر من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف بمدينة بريلوى. (٢٣) واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدةً طويلة حتى برع في العلم وكان يفوق في كثير من الفنون لاسيما الفقه والأصول؛ وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين ومائتين وألف.“ (٢٤)

وقد كتب السيد عبد الحى الحسنى في كتابه عن الشيخ أحمد رضا خان البريلوى :
 “كان متشدداً في المسائل الفقهية والكلامية؛ مسارعاً في التكفير؛ قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الأخير. وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله؛ وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه أو من يرى فيه إنحرافاً عن مسلكه ومسلك آبائه.“ (٢٥)

وانعقدت حفلة “مدرسة فيض عام” سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وألف في كانفور؛ وحضرها أكثر العلماء النابهين؛ وهى الحفلة التى تأسست فيها ندوة العلماء؛ ومن أكبر أغراضها توحيد كلمة المسلمين وإصلاح بين علماء الطوائف وإصلاح التعليم الدينى؛ وحضرها المفتى أحمد رضا المترجم؛ وخرج منها وقد قرّر محاربة هذه الجمعية؛ فأصدر صحيفة وسماها: التحفة الحنفية لمعارضة علماء الندوة؛ وأخذ فتاوى من العلماء في تكفير علماء الندوة وجمعها في كتاب سماه: إلجام السنة لأهل الفتنة وأخذ على ذلك توثيق من العلماء الحرميين الشريف .

وكان أحمد رضا يعتقد بأن رسول الله ﷺ يعلم الغيب علماً كلياً؛ فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات؛ لا تشذ عن علمه شاذة؛ ولا تخرج من إحاطته ذرة؛ وكان يعبر عنه بقوله “علم ما كان وما يكون وقد

صنّف في هذا الموضوع عدة رسائل، ومنها رسالة سمّاها: أنباء المصطفى ﷺ ورسالة أخرى باسم خالص الاعتقاد وله رسالة في هذا المعنى بالعربية وسمّاها: الدولة المكيّة.

وقال السيد عبدالحى الحسنى في كتابه: "وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة وقد ألف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سمّاها: الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية وهى رسالة جامعة تدل على قدرة علمه وقوة استدلاله، وكذلك ينتصر للأعياد التى تقوم على القبور ويسمّيها أهل الهند "الأعراس" ومع ذلك يحرم الغنا بالمزامير ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين بن عليّ وعلى آباءه السلام، التى يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها "تعزية." (٢٦)

كان الشيخ أحمد رضا خان يعرف اللغة الفارسية ويمدح النبى ﷺ كما قال بالفارسية:

زعكست ماه تابان آفريند

زبوتى تو گلستان آفريند

نه از بهر تو صرف ايمانانند

كه خود سراتو ايمان آفريند (٢٧)

سنتناول ترجمة الشيخ شبلى النعمانى بإيجاز بالغ، هو الشيخ شبلى النعمانى بن الشيخ حبيب الله، أحد الأفاضل المشهورين. كان اسمه الكامل محمد شبلى. (٢٨) ولد الشيخ شبلى النعمانى في سنة ١٢٧٣ الهجرية/ ١٨٥٧ الميلادية بقرية بندول بمديرية أعظم غر. (٢٩)

وقرأ الشيخ شبلى النعمانى العلوم العربية على مولانا فاروق بن علي العباسى وعلى جرياكوتى، ثم أقبل إلى المنطق والحكمة وأخذ عنه وبرز فيه ولازمه مدة طويلة ثم سافر إلى رامبور وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ إرشاد حسين الرامبورى ثم ذهب إلى لاهور وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنبورى.

فدخل الشيخ شبلى النعمانى في مدينة سهارنبور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد على بن لطف الله الماتريدى السهارنبورى؛ وصار ماهراً في العلوم الإنشاء والشعر والأدب والتاريخ وكثير من العلوم والفنون؛ وكان متصلاً في المذهب في ذلك الزمان؛ صرف برهة من الدهر في المباحثة بأهل الحديث؛ وضع الشيخ شبلى كتاباً وسماه: اسكات المعتدى رسالة في قراءة الفاتحة خلف الإمام. ثم ولى التدريس بمدرسة العلوم في عليغرفصحب الأساتذة الغربيين وأدار معهم كرؤوس المذاكرة؛ وصحب السيد أحمد بن المتقى الدهلوى وحزبه. مال الشيخ شبلى النعمانى إلى التاريخ والسير؛ فصنّف كتاباً ومنها: سيرة المامون العباسى و سيرة النعمان و سيرة أبى حنيفة و كتابه الجزية و حقوق الذميين و كتاباً في تاريخ العلوم الإسلامية وتعليماتهم؛ وكلها تلقيت بالقبول؛ وحصلت له شهرة عظيمة في بلاد الهند.

ومن مصنفاته بالأردية: "رسالة غزوة تعليم الجزية" كتب خانة اسكندريه 'المامون' رسائل شبلى، سيرة النعمان الفاروق و سفر نامه الغزالي 'علم الكلام' و الكلام و سوانح مولانا روم و شعر العجم و مقالات شبلى و مضامين عالمكير و سيرة النبي ﷺ و صنّف الشيخ شبلى النعمانى كتاباً بالعربية ومنها: اسكات المعتدى و بدء الإسلام و الجزية و النقد على تمدن الإسلامى وغيرها. ومن مصنفاته بالفارسية: ديوان شبلى 'دسته گل' و 'يوئى گل' وغيرها. (٣٠)

وسافر الشيخ شبلى النعمانى إلى بلاد الروم والشام ومصر ولقى رجال العلم والدولة؛ ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنكليزية "شمس العلماء". فأقام بها زماناً يسيراً بمدرسة العلوم؛ وراح إلى حيدرآباد فرحب به السيد على البلگرامى وأكرم مثواه وولاه نظارة العلوم والفنون فأقام بها خمس سنين؛ ثم ترك الخدمة وقنع بمائة روبية شهرية بدون شرط الإقامة بحيدرآباد؛ فقدم لكهنؤ وأقبل الشيخ شبلى النعمانى إلى ندوة العلماء وكان عضواً من أعضائها البارزين.

وذكر الشيخ عبدالحى الحسينى عن سيرة الشيخ شبلى في كتابه: "كان قوى الحفظ" سريع الملاحظة؛ يكاد يكشف حجب الضمائر؛ ويهتك أسرار السرائر؛ دقيق النظر قوى

الحجة. (٣١) توفي الشيخ شبلى النعمانى في سنة ١٩١٤ الميلادية. (٣٢) فزار الشيخ شبلى النعمانى لحرمين الشريفين لإداء فريضة الحج في سنة ١٨٧٦ الميلادية. (٣٣)

سنتاول هنا عن ترجمة الشيخ عبدالحليم الشرر، هو الشيخ عبدالحليم بن تفضل حسين بن محمد بن نظام الدين بن معزالدين العباسى ثم الكهنوى المتقلب في الشعر بشرراً أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية. (٣٤)

ولد الشيخ عبدالحليم الشرر في سنة ١٢٧٦ الهجرية / ١٨٦٠ الميلادية بمدينة لكهنؤ. (٣٥) قرأ الشيخ عبدالحليم الشرر المختصرات على والده، ثم لازم المرزا محمد على الشيعى الكنوى ودرس عليه الكتب الدراسية ثم رجع إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب على العلامة عبدالحى بن عبد الحليم الكهنوى. وأخذ الفنون الأدبية عن المفتى عباس ابن على الشيعى التستري. سافر الشيخ عبدالحليم الشرر إلى دهلى. أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى وصحبه سنتين .

ثم رجع إلى لكهنؤ، ثم اصدر صحيفة أسبوعية بنفقته وسمّاها: المحشر فاشتغل الشيخ الشرر في التصنيف والتأليف واصر جريدة اخرى سمّاها: المهذب و دلگداز مجلة شهرية تختص للمباحث الأدبية وسافر إلى حيدرآباد غير مرة، وبعثه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية مع ولده ولى الدين إلى انكلترا في سنة ١٣١١ الهجرية. فأقام الشيخ عبد الحليم الشرر بهاسنتين وتعلم اللغة الانكليزية، وصنّف بأمره تاريخ السند فأعطاه خمسة آلاف من النقود صلة، وصنّف بأمره تاريخ الأرض المقدس.

ومات الوزير فرجع الشيخ الشرر إلى لكهنؤ سنة ١٣٢٣ الهجرية وبعد ثلاث سنين طلبه المولوى عزيز مرزا أحد أركان الدولة إلى حيدرآباد، فأقام بها سنة ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بها زماناً، ثم طلبه سنة ١٣٣٦ الهجرية صاحب الدكن إلى حيدرآباد وأمره بتصنيف: تاريخ الإسلام وأعطاه بخمس مائة روبية شهرية، ورجع بأمره إلى لكهنؤ واشتغل بتاريخ الإسلام.

وله مصنّفات كثيرة ومنها: سيرة شبلى، سيرة معين الدين چشتى، سيرة سكينه بنت

الحسين، وسيرة حسن بن الصباح، سيرة قرة العين، سيرة الملكة زنوبيا، سيرة قيس العامري،
تذكرة المشاهير، وتاريخ السند و تاريخ الأرض المقدس وتوفى الشيخ عبدالحليم الشرر في
سنة ١٣٤٥ الهجرية / ١٩٢٦ الميلادية. (٣٦)

هو الشيخ العالم الفقيه أشرف على بن عبدالحق الحنفى التهانوى الواعظ المعروف
بالفضل والأثر. كان الشيخ عبدالحق الحنفى من العلماء المبرزين في العلوم الإسلامية
والشرعية. ولد الشيخ التهانوى بتهانه بهون بمديرية مظفر نغر لخمس خلون من ربيع الأول
سنة ثمانين ومائتين بعد الألف.

وقرء الشيخ التهانوى دراسته الابتدائية عن مولوى منفعت على الديوبندى، ومعظم
كتب المنطق والحكمة، وبعض من الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندى
المحدث، ودرس أكثر كتب الفنون والرياضية على الشيخ السيد أحمد الدهلوى، وقرأ علوم
الحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك على النانوتوى في المدرسة العالية بديوبند.
وسافر الشيخ التهانوى إلى الحجاز وأدى هناك فريضة الحج وأخذ الطريقة عن
الشيخ الكبير امداد الله التهانوى المهاجر، وقضى معه فترة من الزمن، ثم رجع إلى الهند
ودرس مدة طويلة في مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار، حتى غلبت عليه
الحالة فترك التدريس وسافر إلى أقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية، ثم عاد إلى الهند
وأقام بموطنه في سنة ألف ١٣١٥ الهجرية، وصار الشيخ أشرف على مرجعاً في التربية
والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، ويقصده الراغبون في ذلك من اقاصى البلاد،
وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين وإرشاد الطالبين.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا في حالات اضطرارية،
وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف، منفرداً عن
الناس لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويصلى الظهر، فإذا صلى الظهر جلس للناس، يكتب
الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث اليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان

حديثه نزهة للآذهان، وفاكهة للجلساء، لا يملون ولا يضيقون؛ ويكتب بعض الحجب والتعويذات، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطمع فيه طامع. (٣٧)

وكان الشيخ أشرف على التهانوي من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، واستفاد منها آلاف من المسلمين، وتاب كثير من الناس على أيدي الشيخ التهانوي عن العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب مخالطة الطويلة مع الهنود في الهند. وله مصنّفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاه بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مائة منها نحو اثنا عشر كتاباً بالعربية، بعض أسمائهم كما يلي: انوار الوجود في اطوار الشهود والتجلي العظيم في أحسن تقويم وسبق الغايات في نسق الآيات والاكسير في ترجمة التنوير والتأديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب و القول البديع في اشتراط المصير للتجميع و القول الفاصل بين الحق والباطل و تنشيط الطبع في اجراء القراءات السبع و بيان القرآن في الترجمة والتفسير و التكشف عن مهمات التصوف و تربية السالك و تنجية الهالك و حياة المسلمين وتعليم الدين والمواد والنوادير وغيرها. و مسائل السلوك من كلام ملك الملوك بالعربية وترجم هذه الكتاب بالأردية وسمّاه: يرفع الشكوك في ترجمة مسائل السلوك وكذلك ألف كتاباً وسمّاه بوجوه المثاني في توجيه الكلمات والمعاني بالأردية. (٣٨)

وقال الشيخ عبد الحى عن سيرة الشيخ أشرف على التهانوي: "وكان الشيخ التهانوي مشكلاً من نور الشبيه، أبيض مشرب، حسن الثياب في غير اسراف وتجمل، حلوا المنطق لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالآيات، كثير الانشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومى في المواعظ والمجالس، شديد العناية كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها وإصلاح المعاملات مع الناس،

لايحتمل في ذلك تساهلاً وتغافلاً.“ (٣٩)

توفى الشيخ رحمة الله تعالى لست عشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وألف وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة، ودفن في تهانه بهون.“ (٤٠)

سنذكر ترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في سبيل الإجمال، هو الشيخ الفاضل ثناء الله بن محمد خضر الكشميري (ثم الأمرتسرى). وكان الشيخ ثناء الله الأمرتسرى أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة. ولد الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف الهجرية، ونشأ بأمرتسر من إقليم بنجاب، (أصله من كشمير) أسلم آبائه في القديم، واشتغل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالعلم على مولانا أحمد الله الأمرتسرى.

وقرأ الشيخ الأمرتسرى علم الحديث على الشيخ عبد المنان الوزير آبادي، ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل كانبور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانبوري وفرغ من تحصيل العلم في سنة إحدى عشرة و ثلاث مائة وألف الهجرية ثم رجع إلى أمرتسر واشتغل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسس دار الطباعة والنشر، وأصدر صحيفة أسبوعية في سنة واحد وعشرين وثلاث مائة وسماها أهل الحديث. (٤١)

وله مصنفات كثيرة في الرد على مرزا غلام أحمد القادياني وعلى الآرية (وهي طائفة من كفار الهنود). ومنها: تفسير القرآن بكلام الرحمن بالعربية، فسر فيه القرآن بالقرآن، وقد تعقب عليه بعض العلماء، وأثنى على هذا التفسير من قبل العلماء والفضلاء في بلاد الهند وخارجها.

وقضى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى حياته في خدمة الإسلام وفي دفاعه عن أعداء الإسلام في الهند وصنف كتباً كثيرة في جوابهم مثل ما ذكرت صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابه لهذا الأمر: ”صنف الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى حقوق كاش في جواب ستهياراته يركاس (وهو أحد كتاب عقائد الهنود) وكذلك صنف الشيخ الأمرتسرى: جواب ترك إسلام

في جواب ترك إسلام وصنف الشيخ الأمرتسرى كتاباً وسماه مقدس رسول ﷺ في جواب رنكيل رسول باللغة الأردية“ وهكذا صنف الشيخ الأمرتسرى التفسير الثنائي بالأردية وتقابل ثلاثة (كتاب له بالأردية في المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الويدوالانجيل). (٤٢)

قد ذكر الشيخ عبدالحى الحسنى عن سيرة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في كتابه؛ وكان قوى المعارضة؛ حاد الذهن؛ قوى البديهة؛ سريع الجواب؛ عالى الكعب في المناظرة؛ له براعة في الرد على الفرق الضالة ووافهام الخصوم؛ ذلق اللسان؛ سريع الكتابة؛ كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير؛ كثير الأسفار للمناظرة والانتصار للعقيدة الإسلامية؛ وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية؛ وكان عاملاً بالحديث؛ نابذاً للتقليد؛ يذهب مذهب الشيخ ولى الله الدهلوى في الأسماء والصفات؛ وكان جميلاً وسيماً؛ أبيض اللون؛ متغنياً بصحته وملبسه؛ محافظاً على الأوقات؛ مجتهداً دؤوباً فى العمل؛ عنده دماءة خلق؛ ومرونة في الأخلاق؛ وسعة في المعلومات؛ ساهم في الحركة السياسية الوطنية؛ وشارك في المؤتمر الوطنى العام؛ وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها؛ وفي تاييد ندوة العلماء التى ظل عضواً فيها طول حياته. (٤٣)

وجملة القول كان الشيخ الأمرتسرى عالماً فاضلاً وقائداً إسلامياً في الهند. ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية وسمّاها: التفسير الثنائي؛ واشتهرت هذه الترجمة المذكورة إلى مشارق الهند ومغاربها. وقد تحدّاه المرزا غلام أحمد القاديانى في عام ست وعشرين وثلاث مائة وألف بأن من يكون كاذباً منهما ويكون على باطل يسبق صاحبه إلى الموت ويسلط الله عليه داء مثل الهیضة والطاعون؛ وقد ابتلى المرزا بهذا الداء بعد مدة قليلة ومات.

أمّا الشيخ ثناء الله فقد عاش بعده أربعين سنة. انتقل أسرة الشيخ الأمرتسرى من أمرتسر إلى "كجرانواله" في باكستان بعد تقسيم الهند فلم يمكث فيها إلا سنة واحدة ومات لأربع خلون من جمادى الاولى سنة سبع وستين وثلاث مائة وألف الهجرية في سر كودها

وله من العمر ثمانون سنة. (٤٤)

سند ذكر عن ترجمة الشيخ أبو الكلام آزاد بإيجاز بالغ، وانتقل أسرة أبي الكلام آزاد من هرة إلى الهند في عهد بابر، وكان أسرة علمية ذات صيت في شبه القارة الهندية. ولد أبو الكلام آزاد في ذى الحجة ١٣٠٥ الهجرية، وكان اسمه أحمد ولقب بمحيى الدين، وكان أبو الكلام صار الكنية بمثابة اسم له وبه عرف ودعى.

وقد ذكر آزاد بنسبة ولادته في كتابه الشهير: تذكره قال: ولد هذا الغريب غريباً عن الوطن، مملوءاً بالتمنى والحسرات، سمي بأحمد ويدعى بأبي الكلام، سنة ١٨٨٨ الميلادية الموافق بذى الحجة ١٣٠٥ الهجرية، واتهم بتهمة الحياة والناس نيام إذا ماتوا فانتهبوا. (٤٥)

أبو الكلام آزاد وله نسبة خاصة بأرض حجاز وقال بهذا الصدد: وطني من الأم وهو أرض طيبة دار الهجرة لسيد الكونين، مستقر الوحي والنبوة. وأضاف قائلاً: مولدى ومنشأ طفوليتى وإد غير ذى زرع عند بيت الله الحرام مكة المكرمة زاده الله شرفاً وكرامة، ومحلته قدوة قرب باب السلام، بلاد بهاتمت على تمائى

بلاد بها حل الشباب تمائى

وأول أرض مس جلدى ترابها (٤٦)

هو أبو الكلام آزاد بن الشيخ خير الدين بن الشيخ محمد هادى بن الشيخ محمد أفضل بن الشيخ محمد محسن. (٤٧) تعلم دراسة الابتدائية في البيت وحفظ المتن المختصر من العلوم كما كان رائجاً في أسرة الشاه ولي الله.

وكان ينهمك في المطالعة وبمعظم ميلانه إلى المعرفة وكثرة مطالعته وقراءته، حصل الكمال والعلوم المختلفة، وإضافة إلى اللغة الفرنسية، قد ألقى نظرة عابرة على اللغة الإنجليزية وتأهل بجهد أن يفهم الكتب العلمية والأدبية في الإنجليزية.

وقد أعجب بمقاله وخطابه الذى ألقى في الحفلة السنوية تحت رئاسة انجمن حماية إسلام. وما ملك ان كشف حالى عن حيرته واستعجابه عند اللقاء في صغره وكان

آزاد مدير لسان الصدق، وقتذاك، كما كان شبلى لايزال ينكره بحيث أبى الكلام إلى أن عينه مديراً لمجلة "الندوة".

وكان أبو الكلام آزاد صحفياً عظيماً وجعله وسيلة للتعبير عن أفكاره الإسلامية والأدبية. فأصدر مجلة الهلال في سنة ١٣ يوليو ١٩١٢ الميلادية من كلكتة. وهكذا دخل أبو الكلام آزاد في واد الصحافة في صغره وعمل بمنصب المدير لمجلة المصباح في أواخر ١٩٠٠ الميلادية، وكان عدده الأول قد أصدره عند فرصة العيد وكتب مقاله الافتتاحية بعنوان العيد، وذاع صيته في البلاد، وقد أخذ اقتباساته على حد كبير ونشر في المجلات اليومية.

وشد آزاد رحاله إلى زيارة عراق وسوريا ومصر وتركيا وفرنسا حينما كان يصدر العروة الوثقى، من باريس تحت رئاسة محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغانى وعبر عن سفره بعد رجوعه وكتب: "كنت أفكر في برنامجي القادم أياماً كثيرة وكان من غاية تكوين الرأي العام والنهضة. فرأيت إصدار المجلة ضرورياً لتحقيق البرنامج..... ولهذه الغاية أسست مطبعة الهلال." (٤٨)

كان آزاد أديباً إسلامياً ومفكراً حساساً. وكان الأدب دثاراً له وشعاراً فدخل في الصحافة من طريق الأدب وكان أغلب لونه لوناً أدبياً لأنه قد أخذ يقرض الشعر منذ صغر سنه. وذلك الامتزاج السياسى والأدبى قد بعث عالماً جديداً في الهند وجعل المسلمين يستيقظون من نوم الغفلة. وكان آزاد أديباً إسلامياً ذانمط فريد وأسلوب وحيد وكاتباً فصيحاً وبلغياً.

تناول سجاد أنصارى ذكر أبى الكلام آزاد فكتب: "واعتقادی، أن نثر آزاد، وشعر اقبال، كانا جديراً بأن نزل القرآن بهما لولا استكمل القرآن من قبل..... وعندى أنهما (آزاد واقبال) فوق البشر بلا ريب." (٤٩)

رحل إلى جوار رفيق الأعلى في عام ١٩٥٨ م، وكان وزير المعارف والتعليم في الهند وذكر اختر شيرانى أبا الكلام آزاد فيما يلى: "نظراً إلى تاريخ أدبيات الهند للمسلمين، لا نجد

شخصاً استوعب مجالات مختلفة إلا ثلاثة: أبو الفضل، وأسد الله خال غالب، وأبو الكلام آزاد. (٥٠)

وصنف الشيخ الآزاد كتباً ممتعة ومنها: العلوم الجديدة يده الإسلام كشف فيه عن مغالطات الجدد من الناس والمثقفين، أن الإسلام لا يخالف الجديد ولكنه يؤيد كل ما مفيد للإنسانية و أحسن المسالك بين فيه عن الصوفية والتصوف والطرق للمدارس المخلفة فيه. جهار مقال في اللغة الأردية، في الشعر والشاعرية و عمر خيام حياته و نقده و المعتزلة تاريخها وعقائدها وإعلان الحق وجاء فيه بالقانون الإسلامي وتشريحه و الهيئة أثبت فيه أن مبادئ علم الأفلاك الجديد وهي مستعارة عن حكماء الإسلام و المرأة المسلمة. بحث الشيخ الآزاد فيه عن مكانة المرأة وما أعطاه الإسلام من الكرامة والعزة. وهو لا يؤيد الحرية المطلقة التي أعطاه الغرب ويخالف الشرق فيما سلب من الحقوق المفوضة لها من الإسلام.

وهكذا صنف الشيخ الآزاد كتاباً: إتحاف الخلف فيه بحث عن وجود الله واعترافه، وهو أول مبدأ من مبادئ الدين فان العقل والفلسفة يتيهان في واد، فلا سبيل بدون الاعتراف به و البرهان. بحث الشيخ الآزاد في هذا الكتاب، بأن الدين والقرآن هو اليقين، وآراء الانسان وهي معرض للشك والريب و الحرية في الإسلام، كتب فيه آزاد أن الإسلام قد أعطى فكرة الحرية قبل أربع عشرة قرناً قبل ديموقراطية الغربية، في صورة كاملة صحيحة. و أحرار الإسلام ذكر الأبطال فيه الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الحق. و جامع الشواهد فيه اثبات دخول الكافرين في المساجد. و سيرة ابن تيمية فيه حياة عالم ممتاز هو ابن تيمية الحراني. و ترك موالات و غبار خاطر و نخبة مكاتيب آزاد.

وذكر الشيخ الآزاد صيد خاطر وعمل عبقرى في الأدب الأردى الإسلامى. و ترجمان القرآن وهي ترجمة معاني القرآن الكريم والتفسير والحواشى في أربع مجلدات. وأصبح تفسير وحواشيه متبوعاً أسلوبه، ماخوذاً منواله، ومعبداً طريقه وسلوكه. فنجد أثره العظيم في التفاسير المتأخرة عنه.

الھوامش

- (۱) الجالندھری، حفیظ: مخزن اپریل ۱۹۲۴م، ص: ۵۰
- (۲) الکانپوری، عبد الرزاق: یاد آیام، ص: ۱۸۵
- (۳) نفس المصدر
- (۴) الحسنی، سید عبد الحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۷، ص: ۴۹۳
- (۵) نفس المصدر
- (۶) جامعة بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۷) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۳۶
- (۸) المارہروی، افتخار عالم: حیات اندر، ص: ۱۸
- (۹) الحسنی، سید عبد الحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۷، ص: ۴۹۴، ۴۹۵
- (۱۰) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۴۶
- (۱۱) جامعة بنجاب: اردو وارث و معارف اسلام، ج: ۲۲، ص: ۱۷۰
- (۱۲) الحسنی، سید عبد الحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۳۴۱
- (۱۳) نفس المصدر، ص: ۳۴۳
- (۱۴) نفس المصدر
- (۱۵) نفس المصدر
- (۱۶) نفس المصدر، ص: ۳۴۴
- (۱۷) رحمان علی: تذکرہ ثلاثی ہند، ص: ۴۶۶
- (۱۸) الحسنی، سید عبد الحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۳۴۱
- (۲۰) نفس المصدر
- (۲۱) الازھری، ممتاز أحمد سدید: الشیخ أحمد رضا خان شاعر عربیاً، ص: ۱۰۱
- (۲۲) الاستاذ، حازم محمد أحمد: الإمام الأكبر المجدد محمد رضا خان و العالم العربی، ص: ۸۰۴
- (۲۳) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۲۹
- (۲۴) نفس المصدر و نفس الصفحة
- (۲۵) الحسنی، السید عبد الحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۳۹

- (۲۶) نفس المصدا
- (۲۷) صالحة عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۴۳۳
- (۲۸) الکانپوری، عبد الرزاق: یاد ایام، ۱۴۵
- (۲۹) جامعة بنجاب: اردو دائره معارف اسلامیہ، ج: ۱۱، ص: ۶۵۰
- (۳۰) القلوسی، اعجاز الحق: اقبال اور علمائے ہند، ص: ۱۹۱
- (۳۱) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۱۷۸
- (۳۲) جامعة بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک وہند، ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۳۳) الدكتور شیخ محمد اکرام: یادگار ملی، ۴۵۶
- (۳۴) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۲۲۴
- (۳۵) الکانپوری، عبد الرزاق: یادایام، ۱۴۵
- (۳۶) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۲۲۴
- (۳۷) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۵۹
- (۳۸) صالحة عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸
- (۳۹) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۶۰
- (۴۰) صالحة عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸
- (۴۱) جامعة بنجاب: اردو دائره معارف اسلامیہ، ج: ۱۱، ص: ۶۵۰
- (۴۲) صالحة عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸
- (۴۳) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۹۶
- (۴۴) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۹۷
- (۴۵) آزاد، أبو الکلام: تذکرہ، ص: ۲۸۷
- (۴۶) نفس المصدا
- (۴۷) نفس المصدا، ص: ۱۰
- (۴۸) صالحة عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۴۸۸
- (۴۹) الانصاری، سجاد: أبو الکلام آزاد دہلی شخص مطالعہ، ص: ۱۷
- (۵۰) نفس المصدا، ص: ۱۴

الفصل الخامس

مؤلفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهري
ومكانتها العلمية

وقد تناولنا عن الاوضاع السياسية والاجتماعية والتعليمية لعصر الشيخ فتح محمد خان الجالندهري وذكرنا عن اسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ودراسته الابتدائية وكشفنا عن مكانة الشيخ الجالندهري بين علماء وادباء الأدب الأردني .

والآن نتكلم عن مصنفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ومكانتها العلمية والأدبية في هذا الفصل . كان الشيخ الجالندهري ماهراً في اللغة الأردية والفارسية والعربية . فاشتهر الشيخ الجالندهري أديباً بارعاً وعالمًا دينياً ومفكراً إسلامياً عند العلماء والأدباء في شبه القارة الهندية .

وصار الشيخ الجالندهري شهيراً كمترجم القرآن الكريم بالأردية في الهند كلها وله كعب عال في مجال التصنيف والتأليف . صنف الشيخ الجالندهري كتباً ممتعة في العلوم الإسلامية والقواعد اللغوية والأدبية . قد انتفع منها المسلمون وغير المسلمون في شبه القارة الهندية الباكستانية ، كما قال الدكتور محمد نسيم عثمانى في كتابه : "قد صنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتباً كثيرة في العلوم الشرعية" وصار شهيراً بترجمة معاني القرآن الكريم ، فترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية ومعتبرة طبقاً للتعبيرات الأردية . (١)

سنذكر كتباً ممتعة للشيخ فتح محمد خان الجالندهري حسب ترتيب هجائي :

(١) الإسلام

(٢) إرشادات القرآن

(٣) أفضل القواعد

(٤) ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية

(٥) طريق املا

(٦) عمدة القواعد

(٧) لطيف ميوعة

(٨) مبادئ القواعد

(٩) مصباح القواعد

(١٠) منهاج القواعد

(١١) النخل والرمان

(١٢) نفائس القصص والحكايات

(١٣) نفيس تحفه

(١٤) نور هدايت

(١٥) الورد والريحان

(١٦) الياقوت والمرجان

بلغ عدد هذه الكتب القيّمة للشيخ الجالندهري إلى ستة عشر كتاباً بين صغير وكبير .

نستطيع أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام ومنها:

(١) الكتب الدينية والإسلامية

(٢) الكتب اللغوية

(٣) الكتب الأدبية

سنتناول هذه الكتب المذكورة ومكانتها العلمية والأدبية عند العلماء والأدباء

بإيجاز بالغ . أما كتبه الدينية : (١) الإسلام (٢) إرشادات القرآن (٣) ترجمة معاني القرآن الكريم

بالأردية (فتح الحميد) (٤) النخل والرمان (٥) نفائس القصص والحكايات (٦) نور هدايت (٧)

الورد والريحان (٨) الياقوت والمرجان .

(١) الإسلام:

ويشتمل هذا الكتاب على تعليم العقائد الإسلامية الأساسية . قد صنف الشيخ

الجالندهرى هذا الكتاب لأبناء المدارس التمهيدية والنهائية. واثنى العلماء والأدباء عليه، وجوّزوه للمدارس الدينية التمهيدية كمقرر في المناهج الدراسية. وهذا الكتاب مفيد جدًا لتربية الأطفال المسلمين بالأردنية. فطُبعت هذا الكتاب أولًا في سنة ١٣٣٣ الهجرية / ١٩١٤ الميلادية بمطبعة نولكشور بريس في مدينة لا هور. (٢) اثنى عليه المولوى محمد على (رئيس ندوة العلماء) والمولوى محمد ابراهيم (مؤسس المدرسة الأحمدية). وذكر الشيخ الجالندهرى عن هذا الكتاب: "هذا الكتاب مفيد وأحسن للغاية في العقائد الإسلامية." (٣)

وقرأ الشيخ مولوى نذير أحمد الدهلوى هذا الكتاب المذكور وكتب كلمات الإعجاب بالإنجليزية: "God" "very good" "nice" ثناء عليه. (٤)

والشئ الذى جعل هذا الكتاب ممتاز هو العقائد الإسلامية الأساسية التى ذكرت فيه ماخوذة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بأسلوب رائع. انتفع المسلمون من هذا الكتاب لتربية أطفالهم فطبع هذا الكتاب مرارًا.

(٢) إرشادات القرآن :

وقد صنّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً في أحكام القرآن الكريم، وسماها: إرشادات القرآن. طبع هذا الكتاب في سنة ١٣٣١ الهجرية / ١٩١٣ الميلادية بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لا هور. (٥) ويشتمل هذا الكتاب على أحكام القرآنية في اللغة الأردنية.

وطُبعت هذا الكتاب للمرة الثانية في سنة ١٣٢٠ الهجرية / ١٩٠٣ الميلادية بمدينة لا هور بمطبعة دخانى بريس. (٦) وصنّف الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب لعامة المسلمين أن يفهموا أحكام القرآن الكريم بالأردنية. وصار هذا الكتاب شهيراً في شبه القارة الهندية الباكستانية واثنى العلماء الكبار عليه اعترافاً بأهميته.

(٣) ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردنية:

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية وسماها: فتح الحميد. فطُبعت هذه الترجمة أولاً في سنة ١٩٠٠ الميلادية وصارت شهيرة في مشارق الهند ومغاربها. ترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردنية بالمفردات الأردنية السهلة.

وكان الشيخ الجالندهري عالماً كبيراً و ماهراً في اللغتين العربية والأردنية وتدل ترجمته لمعاني القرآن الكريم على قدرته الباهرة في اللغتين العربية والأردنية. فترجمته ترجمة رائعة بديعة فريدة تعبر عما قيل في الآيات القرآنية تعبيراً مؤثراً في الأذهان والقلوب. فترجم الشيخ الجالندهري ترجمة وثيقة من ناحية مصادرها وأسلوبها. فأثنى العلماء المسلمون عليها واختاروها المؤسسات والهيئات التعليمية لدراسة بعض الآيات القرآنية المختارة في منهجها الدراسية.

فصار الشيخ الجالندهري شهيراً بترجمة معاني القرآن الكريم في مشارق الهند ومغاربها. سنذكر هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري تفصيلاً في الباب الخامس.

(٤) النخل والرمان:

قد وضع الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباً صغيراً للأطفال المسلمين.

(٦) يوجد هذا الكتاب الصغير في المكتبة العامة بمدينة لاهور. ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة بعض القصص القرآنية والأحاديث النبوية كما هو واضح من اسم الكتاب المذكور.

(٥) نفائس القصص والحكايات :

وقد صنف الشيخ الجالندهرى كتاباً بالأردية وسماه: نفائس القصص والحكايات . طبع هذا الكتاب بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهور في سنة ١٣٣٢ الهجرية / ١٩١٤ الميلادية . ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة القصص والحكايات المختارة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية بالأردية بأسلوب رائع .

وترجم الشيخ الجالندهرى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالمفردات الأردية السهلة بدون النص العربي . وذكر الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب قائلاً : " إن الطلاب الذين يقرؤون القصص والحكايات الأردية ولا يعرفون كرامة الأخلاق الإسلامية ، فيتأثرون من أخلاق رديئة الأوربية فيجب عليهم أن يعرفوا القصص والحكايات الإسلامية المملوءة بالطهارة والسيرة والسلوك ، فيكون هذا الكتاب مفيداً جداً في تربية أطفالهم ، الذين يعرفون اللغة الأردية ولا يعرفون اللغة العربية . " (٩)

ويشتمل هذا الكتاب على قسمين ومنها : إرشادات القرآن ونفائس القصص والحكايات . أثنى العلماء المسلمون على هذا الكتاب كما قال النواب صدر الدين حسين خان صاحب (رئيس ولاية برودة في الهند) : " يجب على كل مسلم أن يقرأ هذا الكتاب لاصلاح عقيدته ومذهبه . " (١٠)

وقال السيد أمجد على الاشهرى عن هذا الكتاب المذكور : " وقفت على هذا الكتاب أى نفائس القصص والحكايات للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى وقارنت مع ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية فوجدته طبقاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى . وذكر الشيخ الجالندهرى ترجمة الآيات القرآنية ترجمة سهلة باستخدام المفردات الأردية بين القوسين في هذا الكتاب . " (١١) وجملة القول ذكر الشيخ الجالندهرى ترجمة القصص القرآنية بدون النص العربي في هذا الكتاب .

(٤) نور هدايت :

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية بدون النص العربي وسمّاها: نور هدايت (١٢) ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة كاملة لمعاني القرآني الكريم بالأردنية. وهي ترجمة تفسيرية طبقاً لتركيب اللغة الأردنية بأسلوب رائع

(٥) الورد والريحان:

وصنّف الشيخ الجالندهري كتاباً أصغيراً بالأردنية وسمّاها: الورد والريحان. (١٣) ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالأردنية. وألّف الشيخ الجالندهري هذا الكتاب للأطفال المسلمين. ويوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بمدينة لاهور باكستان .

(٦) الياقوت والمرجان:

وألّف الشيخ الجالندهري كتاباً آخرًا وسمّاها: الياقوت والمرجان الذي يشتمل على ترجمة بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المختارة بالأردنية. (١٤) وضع الشيخ الجالندهري هذا الكتاب للأطفال ونساء المسلمين. يوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بمدينة لاهور باكستان .

ومن مصنفاته في القواعد اللغوية :

(١) أفضل القواعد(٢) عمدة القواعد(٣) مبادئ القواعد(٤) مصباح القواعد(٥) منهاج القواعد

(١) أفضل القواعد:

وصنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً صغيراً بالأردية في سنة ١٩١٩ الميلادية بمطبعة عطر جند كپور وأولاده. (١٥) ويشتمل هذا الكتاب على القواعد الأردية الابتدائية. وصار هذا الكتاب شهيراً في ذلك الزمان. ويوجد هذا الكتاب للشيخ الجالندهرى في المكتبة العامة بمدينة لاهور.

(٢) عمدة القواعد:

وكان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ماهراً في اللغة الفارسية. فألف الشيخ الجالندهرى كتاباً في القواعد الفارسية وسماه: عمدة القواعد. (١٦) وصار هذا الكتاب شهيراً جداً في مشارق الهند ومغاربها كما ذكر في المجلة الخاصة بالإنجليزية، أصدرتها المؤسسة عطر جند وأولاده في سنة ١٩١٩ الميلادية: "The firm requested M.Fateh Mohammad Khan of Jullundur to write a number of Urdu and Persian Grammars for the Primary, Middle and High Classes. He was the man best fitted for the work and, to his great credit, acquitted himself nobly of it producing the best Grammars in India at that time." (17)

وطبعت هذا الكتاب للشيخ الجالندهرى بمطبعة عطر جند وأولاده في سنة ١٩١٩ الميلادية. بحث الشيخ الجالندهرى في هذا الكتاب عن القواعد اللغوية الفارسية.

(٣) مبادئ القواعد:

وصنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذا الكتاب المذكور في سنة ١٩١٤ الميلادية. طبع هذا الكتاب بمطبعة رائے صاحب گلاب سنگھ وأولاده (١٨) يشتمل هذا الكتاب على القواعد الأردية الابتدائية. وطبع هذا الكتاب بمطبعة عطر جند كپور وأولاده للمرة الثانية في سنة ١٩١٦ الميلادية. فأثنى عليه العلماء والأدباء اعترافاً

بأهميته وجوّزه للمقررات المدارس الابتدائية الحكومية. (١٩)

(٤) مصباح القواعد:

وصنّف الشيخ الجالندهري هذا الكتاب في القواعد اللغة الأردية؛ وطبعت هذا الكتاب المذكور في سنة ١٩٠٣ الميلادية بمطبعة برقي بريس بمدينة رام بور (٢٠) فصار هذا الكتاب شهيراً بالغاً في مشارق الهند ومغاربها. وأثنى عليه العلماء الكبار اعترافاً بأهميته، وهو كتاب مفصل ونهائي في فنّه. اختاره المجلس التعليمي في جامعة بنجاب وأدخله في مقررات المنهج الدراسي في مرحلة الثانوية والعالية. (٢١)

ومن العلماء والأدباء الذين أثنوا عليه ومنهم: علامة شبلي النعماني (أمين اللجنة اللغة الأردية) والمولوي عبد الغني (عضو لجنة اللغة الأردية) والمولوي حيدر الطباطبائي والعلامة محمد اقبال وسيد كرامت حسين ورائي بهادر، لاله پيارے لال، والمولوي ذكاء الله وخليفه عماد الدين وحافظ عبد الرحمن وغيرهم. (٢٢) يدل هذا الكتاب على قدرة الشيخ الجالندهري في اللغة الأردية.

(٥) منهاج القواعد:

وقد ألف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباً صغيراً في القواعد الأردية وسماه: منهاج القواعد. يشتمل هذا الكتاب على قسمين، القسم الأول مختص للصف الرابع والقسم الثاني مختص للصف الخامس. (٢٣) اشتهر هذا الكتاب بين اساتذة وطلاب اللغة الأردية. فحصل له حسن القبول والاقبال من جانب العلماء والفضلاء. وطبع هذا الكتاب مراراً. طبع هذا الكتاب بالمرّة الخامسة بمطبعة منسي غلاب واولاده. (٢٤)

(١) لطيف ميونس:

وصنف الشيخ الجالندهرى كتاباً صغيراً التربية الاولاد . يشتمل هذا الكتاب الصغير على قصص الاخلاق الإسلامى . يوجد هذا الكتاب المذكور في المكتبة العامة بمدينة لاهور . طبعت هذا الكتاب للشيخ الجالندهرى بمطبعة عطر جند كبور واولاده .

(٢) نفيس تحفه:

والف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه المجلة الصغيرة في سنة ١٩١٩ الميلادية . يشتمل هذا الكتاب على قصص اخلاقية مأخوذة من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريف . فطبعت هذه الرسالة بمطبعة عطر جند واولاده . (٢٦)

(٣) طريق املا:

ووضع الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً صغيراً لإصلاح نطق اللغة الأردية كما هو واضح من اسم هذا الكتاب المذكور . وطبع هذا الكتاب في سنة ١٩١٩ الميلادية بمطبعة عطر جند واولاده . ذكر الشيخ الجالندهرى قصة واحدة ممتعة للذين لا يعرفون قواعد نطق اللغة الأردية ويتكلمون بالمفردات الأردية غير صحيحة . ويوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بمدينة لاهور (باكستان) .

كانت مؤسسة "أتر جند كبور واولاده" (Uttar Chand Kapur and Sons) شهيرة وممتازة في شبه القارة الهندية في أول منتصف من القرن العشرين بسبب خدماتها العظيمة في ميادين الصحافة والتأليف والطباعة . وقد عقدت هذه المؤسسة المذكورةيوبيل ذهبيا (Golden Jubilee) لها في سنة ١٩٣٨ الميلادية وبهذه المناسبة أصدرت عدداً خاصاً ملونا لمجلتها لتهنئة الأدباء والعلماء . وكان في رأس هؤلاء العلماء الشيخ الجالندهرى . (٢٨)

قد أصدر هنرى كريك (Henry Craik) (عامل انجليزى) لاقليم بنجاب رسالة رسمية

مهننا واعترافاً بخدمات المصنّفين والمؤلّفين الكبار الذين بذلوا جهدهم في ميادين
التأليف والتصنيف والطباعة والنشر تحت رئاسة مؤسسة اترجند كيور وأولاده. نقدم هنا
صورة هذه الرسالة الرسمية:

Foreword

Government House,
Lahore.

12th December, 1938.

Anybody reading the story of the progress of the House of Uttar Chand Kapur & Sons cannot fail to be struck by the courage shown by various of its members in the face of the many difficulties which arose in the path of its development.

I commend this interesting story as an example to those who are engaged in developing any form of industry in this Province.


Governor, Punjab.

وسنذكر خلاصة هذا الفصل بإيجاز بالغ ' كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى عالماً فاضلاً ومهراً في العلوم الإسلامية والعصرية . في ضوء هذا الفصل ظهرت قدرته على اللغة الأردية والفارسية والعربية . قضى الشيخ الجالندهرى طول حياته في خدمة المسلمين الهندية . قد صنف الشيخ كتباً صغيرة ممتعة لاصلاح عقائد المسلمين . وألف الشيخ الجالندهرى كتباً في القواعد اللغوية لتربية الطلاب . وصارت هذه الكتب شهيرة بالغة في مشارق الهند ومغاربها استفاد منها كثير من الاساتذة والطلاب .

وفاته ومدفنه :

توفي الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في سنة ١٩٢٩ الميلادية ودفن في المقبرة المحلية (كوت اجهي) نور الله مرقدہ . (٢٩)

الهوامش

(۱) العثماني، الدكتور محمد نسيم: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳

(۲) الجالندھری، فتح محمد خان: الاسلام، ص: ۵

(۳) نفس المصبر، (افتتاحیہ)

(۴) نفس المصبر، (افتتاحیہ)

(۵) الجالندھری، فتح محمد خان: ارشادات القرآن، ص: ۴

(۶) نفس المصبر،

(۷) الجالندھری، حفیظ: مخزن، اپریل، ۱۹۲۴ء، ص: ۸

(۸) الجالندھری، فتح محمد خان: نفائس القصص والحکایات، ص: ۱

(۹) نفس المصبر، ص: ۴

(۱۰) نفس المصبر، ص: ۱۱۶

(۱۱) نفس المصبر، ص: ۱۱۸

(۱۲) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۶۴

(۱۳) الجالندھری، حفیظ: مخزن، اپریل، ۱۹۲۸ء، میلادی، ص: ۸

(۱۴) نفس المصبر، ص: ۸

الجالندھری فتح محمد خان: الباقوت المرحان (افتتاحیہ)

(۱۵) الجالندھری، فتح محمد خان: أفضل القواعد (افتتاحیہ)

(۱۶) الجالندھری، حفیظ: مخزن، اپریل، ۱۹۲۸ء، ص: ۸

(17) Uttar Chand Kapur and Sons: Golden Jubilee, p18

(۱۸) الجالندھری، فتح محمد خان: مبادی القواعد (افتتاحیہ)

(۱۹) نفس المصبر، (افتتاحیہ)

(۲۰) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۶۱

(۲۱) الجالندھری، فتح محمد خان: مصابیح القواعد (افتتاحیہ)

(۲۲) نفس المصبر، (افتتاحیہ)

(۲۳) الجالندھری، فتح محمد خان: منهاج القواعد (افتتاحیہ)

(٢٤) نفس المصدر، (افتتاحية)

(٢٥) الجالندھری، فتح محمد خان: لطیف سوئے (افتتاحية)

(٢٦) الجالندھری، فتح محمد خان: نفس تحفہ (افتتاحية)

(٢٧) الجالندھری، فتح محمد خان: طریق الملاحہ (افتتاحية)

(28) Uttar Chand Kapur and Sons: Golden Jubilee, 1938

(٢٩) الحوارين الباحث و حفيدة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری (سنیہ خانم) في يوم الجمعة من

شهر اغسطس سنة ٢٠٠٠ الميلادية بمدينة فيصل آباد (باكستان).

الباب الثاني

دراسة مقارنة للجمال الأدبي في الأدب

العربي و الأدب الأردني

الفصل الأول

الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً
في اللغة العربية

سنتناول الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً في هذا الفصل. ونبين مراعيًا إلى فلسفة الجمال (Philosophy of Aesthetics) أو الجمال الفني (Technical Aesthetics) وهذا يتكوّن من شيئين: الطبيعة والفن، الطبيعة التي تعطى معاني الجمال، والفن الذي ينشئه في الطبيعة. والعلماء حين يبحثون عنه لا يبحثون عنه الفنون عامة بل يتناولون إبداعها ويحسنون جمالها.

قد ذكر الدكتور شوقي ضيف عن تاريخ الجمال الأدبي: "وكان بومجارتن (Baumgarten) أوّل من استخدم مصطلح فلسفة الجمال أو الإستطيقا (Aesthetica) في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وفي ذلك ما يدل على أن مباحث هذه الفلسفة مباحث حديثة، وإن كانت قد سبقتها أفكار تمهيدية عند افلاطون (Plato) وأرسطو (Aristotle). كما قال أرسطو عن فلسفة الجمال: "أذ ليس له غاية تربوية أو أخلاقية أو نفسية، بل غايته التأثير في ذهن القارئ والسماع تأثيراً جمالياً، ولذلك يعد أوّل فيلسوف لفلسفة الجمال، وإن لم يستخدم كلمة الاستطيقا أو فلسفة الجمال. وقد صنّف بومجارتن كتاباً في اللغة اللاتينية واتخذ مصطلح الاستطيقا، ومن حيث ذشاع هذا المصطلح ودار في مباحث الفلاسفة." (١)

وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف بهذا الصدد نقلاً عن كانت (Kant): "ليس للفن غاية سوى متعة الجمال الخالصة التي تحدث من الانسجام بين ملكاتنا الإنسانية، فالإنسجام تتألف فيه المعرفة والشعور." (٢) وشرح الدكتور شوقي ضيف مقالته كانت نقلاً عن هيجل (Hegel): "أن الجمال الفني يتألف من المادة المحسوسة والتصور العقلي المجرد." (٣) وقد أضاف الدكتور شوقي ضيف بهذا الصدد قائلاً: "ولما كانت مباحث كثيرة في منبع الإحساس بالجمال وحقيقته. فذهب كثير من العلماء إليه: أن التأثير الجمالي في الفنون يرجع إلى استغراق الإنسان في الآثار الفنية استغراقاً يفقد شعوره، فينسني نفسه، ويذوب شخصيته فيما يبصره من لوحة أو يقرأ من كلام الشعراء ويسمع من موسيقى، وتلك مصادر لذته في الفنون. وقال آخرون: إن مصدر اللذة إشباع الجمال الفني لعواطفنا وإدراكنا العقلي

ومخيلاتنا فهي لا تستمد من العواطف وحدها بل ايضاً من الخيال والعقل. (٤)

ولذلك نناقش عن فلاسفة الجمال نظراً الى الصلة بين الجمال الفني والمجتمع قال بعض القائلين: ليس الفن بعمل منعزل عن المجتمع، وإلا كان يحيى في فراغ، وهل يمكن أن يوجد عمل فني بدون بيئته ومجتمع يتنفس فيه، إنه لا يتم وجوده ولا يتحقق إلا في بيئته.

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر يتكاثر فلاسفة الجمال و بنديتو غروس (Bendetto Groce) الإيطالي المعداد من اعلامهم من القرن المعاصر وكان يمتاز به من عمق في مباحثه وطرافة في تفكيره، ولا يحسب القبح والجمال وجودين مستقلين كما أضاف الدكتور شوقي ان المعنى والاسلوب يحتاجان باظهارهما الى تعبير ادق ويقول: "إن التعبير هو كل شيء، ومن الخطأ أن نفصل بينه وبين المضمون والشكل أو بعبارة أخرى، المعنى والاسلوب إذا لا يتحقق وجود للمعنى والمضمون بدون اسلوب وشكل بعبارة أدق بدون تعبير. (٥)

وقد كتب سيد قطب عن العمل الأدبي "فما العمل الأدبي؟ أنه: "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية. (٦) فقال أيضاً: وليس معنى هذا أن العمل الأدبي لا غاية له، فالواقع إنه هو غاية في ذاته لأنه بمجرد وجوده يحقق لونا من ألوان الحركة الشعورية. وهذه في ذاتها غاية إنسانية وحيوية تدفع عن طريق غير مباشر تحقيق آثار أخرى اكبر وابقى. (٧)

وقال الدكتور بدوى طبانة عن تاريخ الدراسات الأدبية في كتابه: "وما كانت الدراسات الأدبية الى عهد غير بعيد إلا أثرا من آثار الثقافات المتشعبة المتنوعة بتنوع ثقافة الدارسين وتشعبها. (٨)

قد ذكر في موسوعة المعارف الدينية (Encyclopaedia of Religion) عن مؤسس الجمال

الأدبي بالإنجليزية :

"Yet Plato (C429-347 B.C) in some respects is the founder of philosophical aesthetics." (9)

قد ذكر في موسوعة المعارف البريطانية (Incyclopaedia of Britanica) عن تعريف الكلمة

الانجليزية: "Aesthetics":

"Aesthetics [is a] theoretical study of beauty and taste constituting a branch of philosophy .

The term aesthetics derived from the Greek word for perception (aesthetics) was introduced by the 18th century German philosopher Alexander Baumgarten ."(10)

ويوضح Charis Balduk في معجمه مصطلح الجماليات كالآتي:

" Philosophical investigation into the nature of beauty and the perception of beauty , especially in the arts , the theory of art or of artistic taste. "(11)

لقد عرف العرب الجمال الأدبي منذ أقدم عصور أي في العصر الجاهلي 'فألقوا في فروع الكتب العديدة. وكانوا شديد الحرص على لغتهم فبالغوا في البحث المدقق عن أصولها وخصائصها' وكثرت عندهم المعاجم لضبط الفاظ اللغة العربية وكتب النقد اللغوي لضبط قواعدها' وكتب فقه اللغة لضبط اشتقاقها والمولد من ألفاظها والشائع والشاذ والبائد والدخيل وغير ذلك' ومن أشهر هذه الكتب: أدب الكاتب لابن قتيبة، و درة الغواص للحريري، و الخصائص لابن جني، و المزهر للسيوطي، و كتاب الكامل للمبرد. كما قال ابن خلدون بهذا الصدد في مقدمته: "وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم عن أصول هذا الفن وأركانه' أربعة دواوين وهي أدب الكاتب لابن قتيبة و كتاب الكامل للمبرد و كتاب البيان والتبيين للجاحظ و كتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي ."(١٢)

وقد كتبت جميع الكتب في النقد الأدبي 'وتوسعت بتوالي العصور حتى شملت الكثير' تسميه اليوم "بالنقد الأدبي" ونستطيع أن نقول 'كان الجمال الأدبي عندهم كما هو عند المحدثين. أو لا يركز على ذوق الناقد وقوة حاسته الفنية ومقدار ثقافته واستعداده كما قرر ابن سلام حين صنف كتاباً: الجاهليين والأسلاميين من غير أن يعتمد أصولاً معينة ثابتة' ونجد في كتب الأدب من عبارات نقدية كقولهم: هذا أشعرييت' وهذا أغزل بيت وذاك أفضل وما قيل في الفخر. (١٣)

وقد بدأ النقد تذوقاً محضاً 'لا يتعدى التذوق إلى التعليل' ولا يتجاوز المرحلة التأثرية 'فكان الرجل يسمع الأبيات 'فيمنحها إعجابها ويقابلها باستهجانها. ثم لا يزيد شيئاً وقد شغلت هذه المرحلة في أيام الجاهلية كلها وفي صدر الإسلام. وقال سيد قطب شهيد

في كتابه: "جلس النابغة في سوق عكاظ يحكم بين الشعراء في قبته الحمراء فأنشده الأعشى والخنساء وحسان فقال للخنساء: 'لو لأن أبا بصير يعني الأعشى أنشدني: 'إنك أشعر الجن والإنس' فالأعشى عند النابغة أشعر وتليه الخنساء ثم يليها حسان. ولكن لماذا؟ ماعلة هذه الأحكام؟ هذا ما لم يكن الناقد مطالباً به إذ ذاك، فحسبه أن يكون مشهوراً له بالذوق، وحسبه أن يتذوق، وأن يتأثر، فيحكم". (١٤)

قال عمر بن الخطاب لزهير بن أبي سلمى في صدر الإسلام: "إنه شاعر الشعراء ثم علل هذا الحكم بقوله: 'لأنه كان لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشى الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما هو فيه'. (١٥)

وكان النقد عند العرب الموضوع المستند إلى أصول وأحكام ومقاييس الجمال الأدبي ولقد اُولعوا بالأصول والمقاييس منذ أن أخذوا في التدوين والتصنيف، وذكر روزغريز في كتابه عن تاريخ الجمال الأدبي: "النقد الأساطيقي يتناول تمييز الحسن والقبح في الأثر الفني اعتماداً على أصول الجمال، فهو لا يعنى بالنقد التاريخي ولا بالنقد اللغوي، وإنما يدخل فيه النقد البياني الذي يتصل اتصالاً وثيقاً بأصول الجمال. وقد عرف العرب من هذه الأصول المتفرقة في كتبهم النقدية، وعلى الباحث أن يجمع شتاتها من هذه الكتب المتفرقة وعلينا أن نطلبه في كتب البيان والأمثال، مثل كتاب البدیع لابن المعتز، و نقد الشعر و نقد النثر لقدامة بن جعفر و كتاب الصنائع للعسكري، و اسرار البلاغة و دلائل الاعجاز للجرجاني و المثل السائر لابن الأثير. وعلينا أن نطلب تلك الأصول أيضاً في طبقات الشعراء لابن سلام و الشعر و الشعراء لابن قتيبة و الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي و الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني و ماسوى ذلك من كتب نقدية". (١٦)

وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف عن صنعة الشعر الجاهلي: "فإن ما فيها من كثرة القواعد والأصول في لغتها ونحوها وتراكيبها وأوزانها يجعل الباحث يؤمن بأنه لم تستولها تلك الصورة الجاهلية إلا بعد جهود عنيفة بذلها الشعراء في صناعتها". (١٧)

وما كانت من اركان الجمال الأدبي التي كانت رائجة في الأدب العربي كالآتي:

- ١- تأثير البيئة في موضوع الأدب
- ٢- نظرية الوحدة في الشعر العربي
- ٣- مبدأ الغموض في الأدب العربي
- ٤- نظرية الإبداع أو الابتكار عند العرب
- ٥- الموسيقى اللفظي في الشعر والنثر عند العرب
- ٦- مواضيع الشعر وألفاظها في الأدب العربي
- ٧- الشعر والعلم عند العرب
- ٨- الشعر والأخلاق عند العرب
- ٩- نظرية التقوية في الأدب العربي

تأثير البيئة في موضوع الأدب:

لما نظرنا إلى الأدب العربي وخاصة في الشعر الجاهلي، نجد أن المواضيع التي يتصدى لها الشاعر هي أكثرها، مستفادة من موقع بيئته. فالشاعر الجاهلي لم يتخلى عن ذكر الناقة والبقرة الوحشية، بالإضافة إلى وصف المفازات الموحشة والريح والمطر والرمضاء وما إلى ذلك مما يحيط به. فإنه يتصدى في شعره للتحدث عن مآتية الحربية وشجاعته وكرمه للضيف. وكما نرى في الشعر الأموي، فهو بالرغم من التقليد الذي جعل الشاعر يلتفت إلى بيئة ذهنية شبيهة بالبيئة الجاهلية، نراه قد تأثر غاية التأثير بواقع الصراع السياسي، وذلك لأن السياسة كانت أهم مظهر من مظاهر تلك العصر أو الحياة، أما في العصر العباسي، فقد اسرف الشعراء بوصف القصور والرياض والبرك، ومجالس اللهو والغناء وما أشبه ذلك بتأثير واقع الحضارة الجديدة التي عايشوها والتي كثرت فيها الغنى والاقبال على مناعم الحياة. (١٨)

وقد قال عنترة واصفاً لروضة:

و كأنما نظرت بعيني شادن

رشاء من الغزلان ليس بتوأم

ولا شك فيه ان روضة عنترة هي روضة واقعية.

وهكذا قال البحترى واصفاً الربيع بهذا الصدد:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا

من الحسن حتى كاد أن يتكلما (١٩)

نظرية الوحدة في الأدب العربي:

وقد كان العرب يعرفون نظرية الوحدة فإنهم اشترطوا الفصاحة أو تلاؤم الأصوات وتلاؤم الألفاظ المجتمعة. فالتلاؤم وجه من وجوه الوحدة، كانت نظرية الوحدة شهيرة بحسن الارتباط بين المعاني عند العرب، وقد اعتبرها ابن الأثير ركناً هاماً من أركان البلاغة كما قال: "وهو أن يأخذ مؤلف الكلام في معني من المعاني، فيبنيها وفيه إذ أخذ في معنى آخر غيره وجعل الأول سبباً إليه فيكون بعضه آخذاً برقاب بعض من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلاماً آخر، بل يكون جميع كلامه كأنما أفرغ فراغاً وذلك مما يدل على حذق الشاعر وقوة تصرفه، من أجل نطاق الكلام، يضيق عليه ويكون متبعاً للوزن والقافية. وأما الناثر فإنه مطلق العنان، يمضي حيث شاء فلذلك يشق التخلص على الشاعر أكثر مما يشق على الناثر." (٢٠)

وقد جعل ابن الأثير حسن التخلص أو ما نسميه اليوم حسن الانتقال ركناً ثالثاً من أركان الكتابة التي فصلها على النحو التالي: جودة المطلع، ارتباط المقدمة أو ادعاء بموضوع الكلام، حسن التخلص أو الانتقال، استعمال الألفاظ غير المبتذلة التي يظن السامع انها في غير أيدي الناس وهي ممافي أيدي الناس، التضمين والاقتباس من القرآن والحديث. (٢١)

قد ذكر الشيخ ابن الأثير أمثلة كثيرة لهذا الأمر كما قال: "يحكى أن ابن نواس جلس يوماً في بعض موضع ببغداد وجماعة من الشعراء فاستسقى ماءً، فلما شرب قال: "عذب الماء وطاباً ثم قال: اجيره، فأخذوا تلك الشعراء يترددون في إجازته وإذاهم بأبي العتاهية فقال: ما شأنكم مجتمعين؟ فقالوا: هو كيت وكيت، قد قال أبو نواس: "عذب الماء وطاباً" فقال أبو العتاهية: "حبذا الماء شراباً." (٢٢) وهذا ما نراه استبداد الكلمة بكلمة أكثر فصاحة الآخر.

قد سرد ابن رشيقي في كتابه قضية تلاؤم المعاني ونقل قول الجاحظ في هذا المعنى: "وفي القرآن الكريم معان لا تكاد تفترق منها مثل الصلوة والزكاة والخوف والجوع والجنه والنار والرهبه والمهاجرين والانصار والحن والانس والسمع والبصر." (٢٣)

وكذلك اشار ابن الأثير الى مبدأ التنسيق والتدرج أو ترتيب المعاني المتعددة كما يلي: "أما الصفات المتعددة فإنه ينبغي أن يبدأ في الذكر بالأدنى مرتبة ثم بعدها بما هو أعلى منها إلى أن ينتهي إلى آخرها، هذا في مقام المدح." (٢٤)

وجملة القول نستطيع أن نقول أن شعراء العرب لم يتقيدوا بمبدأ الوحدة كما تقيد به عامة شعراء المغرب في القرون الحديثة وهي فكرة واحدة تسيطر على القصيدة من أولها إلى آخرها ولكن المحدثين منهم أقرب إلى الوحدة من الجاهليين وقد سبقت الإشارة لهذا الأمر، فالغزليات والمدائح والمراثي والوصاف عند شعراء العصرين الأموي والعباسي موحدة الموضوع إذا حذفنا منها الاستهلالات الجاهلية من ذكر الاطلال والأحبة التي لم تحسب من صلب القصيدة بل كانت مدخلاً عاطفياً يهيئ نفوس السامعين ويقودهم إلى حالة الشعرية كما في الموسيقى.

ومع هذا لا نستطيع أن ننكر من أهمية مبدأ الوحدة. وقد قال طه حسين في حديث الاربعاء: "أن القول بعدم الوحدة في القصيدة الجاهلية وهم وخرافة." (٢٥)

وخلاصة القول، فيما رأينا أن النقاد عرفوا من وجوه الوحدة أشياء كحسن الانتقال

وتلاؤم المعاني وتلاؤم الألفاظ وحسن التنسيق. ولكنهم لم يشيروا إلى نظام الوحدة اشارة صريحة ولم يشرحوه كشرح ارسطو في أصول التراجيديا حيث جعله ركناً من أركان المأسا.

مبدأ الغموض في الأدب العربي:

ان نقاد العرب استحسنوا الغموض كمبدأ عام من مبادئ الجمال، فالمراد من الغموض عند نقاد العرب 'الإيجاز والحذف والتلميح وكلام قليل في معنى كثير' وهو يؤدي معنى محدوداً محصوراً يستخرج بعد غناء، لكنه قلما يفتح مجالاً واسعاً للتأويل والخيال. فاما الغموض عند الشعراء الرمز لا يسهل وضعه ولا تقع فيه المعاني والخيالات تحت حصر بل أنه كلام شديد الإيحاء كال موسيقى يحتتمل شتى التأويلات ويشير شتى الاحساسات وفقاً لمزاج سامعه ومتذوقه ومقدرته على الفهم والتخيل. قال ابن الأثير في المثل السائر مشيراً إلى نظام الغموض فرقاً بين الشعر والنثر: "الترسل هو ما وضح معناه واعطاك سماعه في اول وهلة ما تضمنه الفاظ. وافخر الشعر ما غمض فلم يعطيك غرضه الا بعد مماطلة منه". (٢٦)

قد ذكر الجرجاني لهذا الأمر: "إن خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك، أسبق من لفظه إلى سمعك". (٢٧) قد ذكر ابو هلال العسكري في كتابه تعريف الغموض: "وما كان لفظه سهلاً ومعناه مكشوفاً فهو من الجملة الردية المردودة". (٢٨) وكذلك نذكر قول ابن رشيق بهذا الصدد كما قال ابن رشيق في كتابه: "والبلاغة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحاذق والماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحبة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملًا. ومعناه بعيدًا من ظاهر لفظه". (٢٩)

فلا بد لنا من التفريق بين التلويح والتعريض والإيجاز وما شبهها من وجوه الغموض عند نقاد العرب، وهذا الغموض الذي يميل اليه اصحاب نظرية الشعر الصافي ونحوهم. فالشعر عند العرب 'همسات الوحي ووثبات الالهام'.

وجملة القول أن الغموض من فروع الجمال الأدبي، وكان مبدأ الغموض معروفًا عند العرب . فالمجاز عندهم أقوى من الحقيقة وقال ابن الأثير بهذا الصدد: "ومن شأن الاستعارة أنه كلما زداد التشبيه فيها خفاء زادت الاستعارة حسنًا وأنواع الغموض عندهم: الإشارة والإيماء والتعريض والتلميح، والإيجاز والحذف والقصر، والكناية والالغاز والرموز وغيره." (٣٠)

نظرية الإبداع والابتكار عند العرب:

ذكر عبد القاهر الجرجاني عن نظرية الإبداع أو الابتكار في كتابه قائلاً: "نظرية الإبداع أو الابتكار هو انتاج شيء، أن يكون هذا الشيء جديدًا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن أو التخييل الإبداعي." (٣١)

رأينا في كتب الأدب العربي، أن نقاد العرب في بعض مباحثهم مقلدين يجعلون العرف والعادة أصلاً من أصول النظم والكتابة. وذكر الدكتور عباس نقلاً قول الدكتور عبد الحليم محمود عن أسلوب السيوطي في كتابه: "وقد رأينا السيوطي كثيراً ما يتباهى بنفسه مستخدماً الاختراع أو الابتكار أو ما يؤدي ذلك المعنى عن فنونه التي أفرز فيها طاقاته وإمكاناته الشخصية ليتسنى له تحقيق حلمه بالإنفراد والتبحر بالعلم والمعرفة لإمامة عصره، فقد رأيته يقول: 'وقد اخترعت علم أصول اللغة ولم أسبق إليه.' (٣٢) .

وأضاف إليه قدامه بن جعفر قائلاً: "وأهمية الإبداع في إطار الحضارة العربية الإسلامية أنه يمثل إطلاقاً لطاقات الخلق والاجتهاد دون قيد على العقل إلى الحد الذي ينال فيه المجتهد أجراً ولو أخطأ، هذا على شرط الالتزام بإطار خلقه، يحكمه الضمير الذي يدرك مسؤوليته عن إنتاجات الإبداع بطريقة تؤكد توجيه طاقات الإبداع لدى الأفراد والجماعات توجيهها بناء الإبداع." (٣٣)

الموسيقى اللفظي في الشعر والنثر:

إن اللغة العربية غنية بالألفاظ التي تنم فيها الأصوات عن المعاني كما في الموسيقى. فالحرف الحاء يقترب معناه كما يقترب لفظه ودلالته الصوتية بمعاني الراحة والكشف والانبساط مثل راح وباح وأباح وانداح وازاح ولاح وارتاح وبطاح وبطحاء وانبطح وساح وفاح الخ، وكذلك حرف الميم يقترب بمعاني الشم والشم وماله علاقة بالفم والشفيتين مثل لثم، بك، لكم، هتم، همهم، تمت، غمغم، كم، دمد، شم، ضم، نهم، كم، عجم، لحجم، الخ. وحرف الشين يقترب بمعان صوتية تشبه الخشخشة أو صوت الشين مثل رش، هشيم، حشيش، نفش، رفش، نبش، نكش، نشر، هش، كش، قش، كشكش. (٣٤)

إذ قابلنا الشعر العربي من عصر الجاهلي حتى الحديث والنثر العربي أيضاً مع لغات أخرى لم نجد ما يفوقها في الموسيقى وحلاوة الجرس. وليس كأدباء العرب من ادرخوا بالبديهة كيف تحصل الموسيقى اللفظي بتألف الحروف وتنويع الأصوات والحركات والألفاظ والجمل بحيث تتناوب الحركات الطويلة والقصيرة، وتزيد مواضع الفتح على مواضع الضم والكسر لما في الفتح من خفة ولين، ولهذا كانت الأولى أكثر عدداً من الثانية في العرف، وختم العبارة بلفظة جزلة طويلة المقاطع بدلاً من لفظة ضعيفة قصيرة المقاطع. فمثلاً "أنا لله وأنا إليه راجعون" أكثر موسيقية من "أنا لله وأنا راجعون إليه" هو برد وسلام، أفضل من سلام وبرد. قد عرف نقاد العرب ما بين اللفظ والمعنى من صلات خفية وما يستخفي النغم والصوت من دلالة على المعنى فشرطوا في الشعر ائتلاف اللفظ مع المعنى، أي اللفظ الرقيق للمعنى الرقيق، واللفظ العجز للمعنى القوي الرصين. وكذلك أرادوا ائتلاف اللفظ مع الوزن والمعنى مع الوزن والقافية. (٣٥)

مواضيع الشعر وألفاظها في الأدب العربي:

سنحاول عن مواضيع الشعر وألفاظها في الأدب الجاهلي والإسلامي في هذا

المبحث وقد ميزوا العرب بين الشعر والنثر من ناحيتين: الموضوع والألفاظ، توجد أمثلة كثيرة في الأشعار الجاهلي والإسلامي بكثرة حول العنوان المذكور.

وقال ابن الأثير بهذا الصدد: "إن الأغراض التي ترتمون إليهم وهي وصف الديار والآثار والحنين إلى الأهواء والأوطان والتشبيب بالنساء والطلب والمديح والهجاء" (٣٦) وقال أبو هلال العسكري: "ومن مواضع الشعر ما تختص به وتقتصر عليه ولا تستحسن في غيره كالفخر ومديح النفس وغيره." (٣٧)

وقد فصل الدكتور زهدى صبرى هذا الأمر قائلاً: توجد أمثلة كثيرة في الأشعار الجاهلي مثلما نجد في أشعار أمراء القيس وزهير بن أبي سلمى وليبد بن ربيعة والخنساء وعنترة بن شداد وغيرهم. فعندهم الحماسة ووصف الحروب والرتاء والشكوى والتأمل ورتاء الديار وذكر الأحبة، فضلاً عن سائر مواضع الشعر الغنائي الذي ذهبوا فيه كل مذهب. وقد عرف العرب أيضاً أن ألفاظ الشعر غير ألفاظ النثر. فمن صفات الألفاظ الشعرية أن لا تكون متبذلة بين العامة. وقال أبو الطيب:

ومهمة جبهته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

فلفظتا "المهمة" و"العرامس" لا يعاب استعمالها في الشعر، ولو استعمالاً في كتاب أو خطبة كان استعمالهما مصيباً. (٣٨)

الشعر والعلم عند العرب:

وفي الحقيقة، فصل العرب الشعر عن الدين والأخلاق وفصلوا أيضاً عن العلم والحكمة والفلسفة، وأدركوا بالبديهة أن الفن لم يوجد للوعظ ولا للتعليم بصورة مباشرة، وأنه عمل ملهم بين العلم والفلسفة. قال ابن رشيق في كتابه: "والفلسفة جر الأخبار من باب آخر غير الشعر فإن وقع فيه شيء منها فبقدر، ولا يجب أن يجعل نصب العين فيكون متكاً واستراحة، وإنما الشعر ما أطرب النفوس وهز الأسماع وحرك الطباع." (٣٩)

هذا هو الشعر عندهم: ماهز النفوس وحركها واطربها وقرنوا الشعر بالسحر ولذا دعوا النبي ساحراً و كاهناً لأنه كان ينطق بما يشبه الشعر. كما جاء في سورة الطور ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ (الطور: ٢٩)

إنَّ العرب لم ينكروا الحكمة في الشعر كما نجد قول ابن رشيق في كتابه: "وإنَّ العرب لم ينكروا الحكمة في الشعر ووقع منها فيه شيء بقدر لكنهم أنكروا قياس الشعر بما يتضمنه من حكمة أو فلسفة كما فعل أصحاب أبي تمام؛ ولا حظوا أن من غلبت عليهم الفلسفة والعلم والرواية كالخليل بن أحمد الفراهيدي والاصمعي والكسائي قصرُوا في الشعر تقصيراً واضحاً لأنَّ العلم قد يغذى الموهبة الشعرية لكنه لا يخلقها ولا يفرض ذاته عليها. والخلاصة إنَّهم أرادوا الشعر حراً طليقاً من تعنت العلماء وتخرج الفقهاء. وشعروا بالفرق بين العلم والفن في المذهب والأسلوب. (٤٠)

الشعر والأخلاق عند العرب:

وكان الشعر عند العرب حراً طليقاً من قيود الدين والأخلاق في العصر الجاهلي، كما نجد في اشعار امرؤ القيس وطرفة بن العبد وغيرهما صورة طبيعية صادقة لبيئاتهم. ثم جاء العصر الإسلامي، وحاول الدين للمرة الاولى ان يبسط سلطانه على الشعر العربي، أما العصر الاموي، كان بشار بن برد وأبو نواس ينشد شعرهم لصادق التمثيل لبيئاتهم وشخصياتهم. وقال أبو هلال العسكري في كتابه عن الأدب الجاهلي: "وإن كان أكثر الشعر قد بني على الكذب والاستحالة من الصفات المتنعة والنعوت الخارجة من العادات والألفاظ الكاذبة من قذف المحصنات وشهادة الزور وقول البهتان، لا سيما الشعر الجاهلي الذي هو أقوى الشعر وأفضله، فليس يراد منه احسن اللفظ وجودة المعنى. وقيل لبعض الفلاسفة: فلان يكذب في شعره. (٤١)

وقال الدكتور إحسان عباس في كتابه لهذا الأمر: "فالتناسب والتناسق هما سر الجمال؛ والصدق صنو للتناسب الجمالي في القصيدة." (٤٢)

نظرية التقوية في الأدب العربي:

ونجد في الأدب العربي مبدأ التقوية (Emphasis) فالمراد من مبدأ التقوية عند العرب 'مبدأ الإبراز أو التقوية ومنه التكرير، تكرير المعاني والألفاظ. ومنه تعزيز المطلع والخاتمة أو براعة الاستهلال وحسن الختام. (٤٣) وسنذكر قول القاضي الجرجاني بهذا الصدد: "والشاعر الحاذق يستهدف في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة، فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور إلى الاصغاء وقد احتذى البحري على مثالهم إلا في الاستهلال فإنه عنى به فانفقت له فيه محاسن. فأمّا أبو تمام والمتنبي ذهبا في التخلص كل مذهب." (٤٤)

قال المتنبي في ديوانه:

وترى الفتوة والمروءة والأبوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث مانعاني لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها (٤٥)

وقد عُرف المتنبي بالجدية والتقوية كما نجد في هذه الأشعار الحرية التي اكتسبها من حياته في البادية، ترفع عن اللهو والمجون. قال ابن الأثير في كتابه: المثل السائر "وحسن الابتداء أن يكون مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دالاً على المعاني المقصودة من ذلك الكلام..... فإن كانت مديحاً صرفاً لا يختص بحادثة من الحوادث فهو مخير بين أن يفتتحها بغزل أو لا." (٤٦)
قد ذكر قدامة بن جعفر في كتابه بهذا الصدد "لأن الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقاً، بل إنما يراد منه إذا أخذ في معنى من المعاني، كائن ما كان، أن يجيده في وقته الحاضر، لا أن ينسخ مقالته في وقت آخر." (٤٧)

وجملة القول، فمبدأ التقوية والإبراز مراعاة مواضع الشعر واستخدام الألفاظ البارزة ولو كان مخالفاً للواقع مخالفة الواقع أمر مسلم به عند أكثر النقاد، ومعمول به في الشعر العربي في جميع عصوره، ولكن حسن استعماله يتوقف على ذوق الشاعر.

الهوامش

- (١) الدكتور 'شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: ١٨
- (٢) نفس المصدر
- ٣- الدكتور 'شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: ١٢٤
- (٤) نفس المصدر
- (٥) نفس المصدر
- (٦) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: ٧
- (٧) نفس المصدر، ص: ٨
- (٨) الطبائنه، بدوي أحمد: دراسات في نقد الأدب العربي، ص: ١١
- (9) Macmillan Library: Encyclopaedia of Religion, v: 1, p40
- (10) Robert Mc Henry, (Genral Editor): The Encyclopaedia of Britannica, v: 1, p,363
- (11) Charis Balduk: The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms, "Aesthetics" p: 3
- (١٢) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص: ٥٥٣
- (١٣) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: ١١٦
- (١٤) نفس المصدر، ص: ١١٦
- (١٥) نفس المصدر، ص: ١١٧
- (١٦) روز غريب: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ص: ١١٧
- (١٧) الدكتور 'شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في شعر العربي، ص: ١٤
- (١٨) روز غريب: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ص: ١١٧
- (١٩) الحاوي، إيليا سليم: نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص، ص: ٨٢
- (٢٠) ابن الأثير: المثل السائر، ص: ٢٦٨
- (٢١) نفس المصدر، ص: ٢٩، ٣٠
- (٢٢) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ١٧٦
- (٢٣) نفس المصدر
- (٢٤) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ١٧٦، ١٧٧
- (٢٥) طه حسين: حديث الأربعاء، ج: ١، ص: ٣٠، ٤٢
- (٢٦) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ٣٢٢، ٣٢٤

- (٢٧) الجرجاني، عبدالقاهر: اسرار البلاغة، ص: ١١٨، ١١٩
- (٢٨) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، ص: ٤٧
- (٢٩) ابن رشيق: العمدة، ج: ١، ص: ٢٠٦
- (٣٠) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ١٣٨
- (٣١) الجرجاني، عبدالقاهر: دلائل الإعجاز، ص: ٥٩
- (٣٢) الدكتور، عباس: ادب السيوطي: دراسة نقدية، ص: ١٢٥
- (٣٣) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص: ٧٤
- (٣٤) روز غريب: النقد الجمالي وأثره عند العرب، ص: ١٣٣
- (٣٥) نفس المصدر
- (٣٦) ابن الأثير: المثل السائر، ص: ١٣٧
- (٣٧) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، ص: ١٣١
- (٣٨) الدكتور، زهدي صبري الخواج: موازنة، ص: ١١
- (٣٩) القيرواني، ابن رشيق: العمدة، ص: ٨٣
- (٤٠) نفس المصدر
- (٤١) العسكري، أبو هلال: الصناعتين، ص: ١٣١
- (٤٢) الدكتور، إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: ٣٤
- (٤٣) الدكتور، إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: ٣٤
- (٤٤) الجرجاني، عبدالقاهر: اسرار البلاغة، ص: ٢٦٢
- (٤٥) ديوان المتنبي، ج: ١، ص: ٣٤٩
- (٤٦) ابن الأثير: المثل السائر، ص: ٢٢٨
- (٤٧) قدامة بن جعفر: نقد النثر، ص: ٦٥

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين اللغة العربية مع اللغات
الآخري من ناحية البلاغة والاعجاز
والجمال الأدبي

وقد تناولنا على الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً من قبل، وكانت غاية اللغة العربية فلا بد لنا أن نلقى ضوءاً على اعجاز اللغة العربية وجمالها وأن نقوم بالمقارنة بين اللغة العربية و اللغات الأخرى من الناحية البلاغة وغيرها.

إن اللغة العربية هي فرع من أسرة اللغات السامية، فاللغات السامية منسوبة إلى الأقوام التي كانت من سلالة ابن نوح عليه الصلوة والسلام. (١) أين كانت تسكن هذه الأقوام أولاً؟ هناك نظرات عديدة، فقد قيل إن مسكنها الأول كان في إفريقيا حيث كانت تعيش هذه الأقوام مع الأقوام الحامية. وقيل إن المسكن لهذه الأقوام كان آرمينية وكرديستان ولكن المستشرق الألماني الأستاذ نولدكي (Noldke) رد على هذه النظرية. قال الأستاذ جويدي الاطالوي بهذا الصدد: أن المسكن الأول للساميين كان قريباً من نهر فرات في العراق الجنوبي. (٢)

وكانت اللغة العربية لغة قريش التي وصلت إلينا وكانت قبل الإسلام لغات عديدة، تعرف بلغات القبائل، وكان بينها اختلاف في اللفظ والتراكيب كلغات تميم وربيعة ومضر وقيس وهذيل وقضاعة وغيرها. إن القبائل التي كانت تختلط بالأمم الأخرى كأهل الحجاز والشام وخصوصاً أهل مكة من قريش، فقد كانوا أهل التجارة يسافرون شمالاً إلى الشام والعراق ومصر وجنوباً إلى بلاد اليمن وشرقاً إلى خليج فارس وغيرها وغرباً إلى بلاد حبشة، كان الناس يجمع حول الكعبة من كل فج عميق، فلذا صارت اللغة العربية غنية بالمفردات والتراكيب والمصطلحات الأعجمية.

وقد ذكر جرجي زيدان عن المفردات الأعجمية التي دخلت في اللغة العربية: "دخلت الألفاظ الأجنبية والتراكيب الغربية الكثيرة في اللغة العربية. مثل كلمة "منبر" وهي عند العرب مكان مرتفع في الجامع أو الكنيسة يقف عليه الخطيب أو الواعظ وهذا اللفظ منقول من اللغة الحبشية أي كرسي أو مجلس أو عرش." (٣)

وأضاف جرجى زيدان بهذا الصدد قائلاً: "فاذا رأينا لفظاً في العربية ولم نرى له شبهة في العبرانية أو السريانية أو الحبشية، إنه دخيل فيها. وأكثر ما يكون ذلك أسماء العقاقير أو الأدوات أو المصنوعات أو المعادن أو نحوها وكذلك اللفظ "النفاق" وهو عند العرب 'ستر الكفر في القلب و اظهار الإيمان' وهذا اللفظ يُستعمل للبدعة أو الضلال في الدين بالحبشية، وهو من التعبيرات النصرانية التي شاعت في اللغة الحبشية بدخول النصرانية فيها." (٤)

وهكذا اللفظ "الحوارى" وقد اشتقه صاحب القاموس من "حار" بمعنى البياض وقال في معنى اللفظ الحواري: "إنه سمي بذلك لخلوص نية الحواريين لأنهم كانوا يلبسون الثياب الأبيض" وقيل 'هذا اللفظ معرب من حواري ومعناه في اللغة الحبشية "الرسول." (٥)

لا ننكر هذه الحقيقة ان كثير من مفردات اللغة السنسكريتية والهندية دخلت في العربية لأن العرب كان يخاطبهم الهنود في اثناء الأسفار للتجارة أو الحج، لأن جزيرة العرب كانت واسطة الاتصال بين الشرق والغرب، فكل تجار الهند إلى مصر أو الشام أو المغرب كان يمر ببلاد العرب، فلهذا دخلت الفاظ كثيرة من اللغة السنسكريتية أو الهندية في اللغة العربية مثل "صبح" و "بهاء" فان اصلها من اللغة السنسكريتية.

وان العرب أخذوا عن الهنود المصطلحات التجارية واسماء السفن وادواتها واسماء الأحجار الكريمة والعقاقير والاطياب مما تحمل من بلاد الهند، والمفردات: "كأبور" و "الزنجبيل" وغيرها قد أخذت هذه المفردات من اللغة السنسكريتية مما تحمل إلى بلاد العرب من بلاد الفرس أو الروم أو الهند أو غيرها، ولم يكن للعرب معرفة به من قبل. وبعض المصطلحات الدينية أو الأدبية، وأكثرها منقولة عن العبرانية أو الحبشية لأن اليهود والاحباش كانوا من اهل الكتاب. (٦)

وقد أضاف جرجى زيدان بعض المفردات الأعجمية التي دخلت في اللغة العربية نقلاً

عن الشيخ جلال الدين السيوطي ومنها: "الكوز، الجرة، الابريق، الطشت، السندس،
الياقوت، البلور، الدرمل، الجردق، السكنجين، الفلفل، الزنجبيل، النسرين، السوسن، العنبر،
الكافور، الجلاب، الديجاج، الطبق، المسك، الصندل، الطبايح، وغيرها. ومن المفردات التي
دخلت في اللغة العربية من اللغة اللاتينية ومنها: الفردوس، القسطاس، البطاقة، القبان، القنطرة،
البطريق، الترياق، القسطل، وغيرها. (٧)

وقد نوه جرجي زيدان عن مفردات اللغة الحبشية والعبرانية المستخدمة في اللغة
العربية: "والمشهور عند علماء العربية من الألفاظ المقتبسة من الحبشية ثلاثة" كفلين
والمشكلة والهرج. لكننا لا نشك في أنهم اقتسبوا كثيرا غيرها وخصوصا فيما يتعلق
بالمصطلحات الدينية. (٨) وكذلك ذكر عبد الصبور شاهين الفاظ اللغات المختلفة
العالمية التي دخلت في اللغة العربية. (٩)

سنتناول وضع اللغة الأردنية من حيث دخيل من المفردات والتراكيب والمصطلحات
من اللغات العالمية الاخرى. كانت اللغة الأردنية مملوءة بالكلمات الفارسية والعربية، انها قد
تكتب نسخا في البداية، بعد ذلك قد روج الامبراطور (شاه جهان) الخط نستعليق بدلأ منه في
سنة ١٦٤٧ الميلادية.

وقد ذكر الأستاذ سمير عبد الحميد ابراهيم بهذا الصدد: "ولا يفوتنا هنا ان نذكر أن
نسبة الالفاظ الفارسية والعربية المفروسة في اللغة الأردنية تصل الى ٠/٣٠. ومن المعروف أن
الفارسية ظلت اللغة الرسمية في الهند حتى بعد السيطرة الرسمية للانجليز على البلاد وانتهاء
الدولة المغولية رسمياً، كما أن الشعر الأردی قام على اساس الشعر الفارسی، ومن هنا دخلت
الألفاظ الفارسية بكثرة في الأردنية.

أما اللغة التركية فنسبة الفاظها في الأردنية نسبة قليلة جداً (٠/٢) وهذا راجع إلى أن
العلاقة بينها وبين أهل الهند كانت علاقة ضعيفة، هذا بينما نسبة الألفاظ الهندية الأصلية في
الأردنية تصل إلى ٠/١٧ وقد دخلت هذه الألفاظ بتأثير الأمراء الهنادكة ورجال الدين

الهنادكة الذين كانوا يستخدمون السنسكريتية، كما أن الأدباء الهنادكة الذين كتبوا بالأردية أدخلوا العديد من المصطلحات الهندية في لغتهم الأدبية واستخدمت هذه الكلمات وراجت فيما بعد وأصبحت جزءاً من ذخيرة ألفاظ الأردية كما دخلت الفاظ قليلة من السنسكريتية في الأردية. “(١٠)

وأضاف الدكتور فرمان فتح پوری بهذا الصدد: “تضمنت اللغة الأردية الفاظاً كثيرة من اللغة الهندية إضافة إلى المفردات العربية والفارسية والتركية والبرتغالية والإنجليزية والبابلية كما استفادت اللغة الأردية في نظامها الهجائي من اللغة العربية والفارسية والهندية أي من السنة الأسرتين السامية والآرية وصارت الأردية مجموعة من اللغات العالمية كلها تقريباً. “(١١)

وقد علق الدكتور احسان حقى على اللغة الأردية تعليقاً واضحاً كالآتي: “يسأل كثير من الناس عن اللغة الأردية لغة باكستان، وهل هي اللغة الهندية ذاتها أو فرع منها أو قريبة منها، وللجواب على هذا أقول: إن اللغة الأردية واللغة الهندية هما في الأصل لغة واحدة، والهندية الأصل والأردية الفرع. واللغة الأردية لغة جديدة لم يمض مدة طويلة على وجودها أربعة قرون، ولكننا لانعرف بالضبط متى وجدت لأنها لم توجد مرة واحدة كما وجدت لغة الاسيرنتو مثلاً، بل وجدت تدريجياً من اختلاط الجيوش الفاتحة بأهل البلاد. وكيفية ذلك هو أن الأقوم المسلمة التي استولت على الهند كانت في البداية من العرب، ثم جاء عهد الأقوم التي تتكلم الفارسية والتركمانية أمثال الغزنويين والفرغانيين والمغول. “(١٢)

فصل الدكتور احسان حقى بين اللغة السنسكريتية واللغة الأردية قائلاً: “وحيث أن اللغة السنسكريتية هي لغة الهنادكة الدينية، فقد عني الهنادكة بالهندية واتخذوها لغة لهم لأن اللغة السنسكريتية اشرفت على الزوال أو قد زالت وأصبحت لغة الكتب الدينية القديمة، وهي كتب لا يفهمها إلا أفراد قلائل في كل الهند. “(١٣)

وقد ذكر الدكتور احسان حقى عن اللغة الأردية: “واللغة الأردية لغة غنية بالأدب

الهنادكة الذين كانوا يستخدمون السنسكريتية؛ كما أن الأدباء الهنادكة الذين كتبوا بالأردية أدخلوا العديد من المصطلحات الهندية في لغتهم الأدبية واستخدمت هذه الكلمات وراجت فيما بعد وأصبحت جزءاً من ذخيرة ألفاظ الأردية كما دخلت الفاظ قليلة من السنسكريتية في الأردية. “(١٠)

وأضاف الدكتور فرمان فتح پوری بهذا الصدد: “تضمنت اللغة الأردية الفاظاً كثيرة من اللغة الهندية إضافة إلى المفردات العربية والفارسية والتركية والبرتغالية والإنجليزية والبابلية كما استفادت اللغة الأردية في نظامها الهجائي من اللغة العربية والفارسية والهندية أي من السنة الأسرتين السامية والآرية وصارت الأردية مجموعة من اللغات العالمية كلها تقريباً. “(١١)

وقد علق الدكتور احسان حقى على اللغة الأردية تعليقاً واضحاً كالآتي: “يسأل كثير من الناس عن اللغة الأردية لغة باكستان؛ وهل هي اللغة الهندية ذاتها أو فرع منها أو قريبة منها؛ وللجواب على هذا أقول: إن اللغة الأردية واللغة الهندية هما في الأصل لغة واحدة؛ والهندية الأصل والأردية الفرع. واللغة الأردية لغة جديدة لم يمض مدة طويلة على وجودها أربعة قرون؛ ولكننا لانعرف بالضبط متى وجدت لأنها لم توجد مرة واحدة كما وجدت لغة الاسبيرنتو مثلاً؛ بل وجدت تدريجياً من اختلاط الجيوش الفاتحة بأهل البلاد. وكيفية ذلك هو أن الأقوم المسلمة التي استولت على الهند كانت في البداية من العرب؛ ثم جاء عهد الأقوم التي تتكلم الفارسية والتركمانية أمثال الغزنويين والفرغانيين والمغول. “(١٢)

فصل الدكتور احسان حقى بين اللغة السنسكريتية واللغة الأردية قائلاً: “وحيث أن اللغة السنسكريتية هي لغة الهنادكة الدينية؛ فقد عني الهنادكة بالهندية وأخذوها لغة لهم لأن اللغة السنسكريتية اشرفت على الزوال أو قد زالت وأصبحت لغة الكتب الدينية القديمة؛ وهي كتب لا يفهمها إلا أفراد قلائل في كل الهند. “(١٣)

وقد ذكر الدكتور احسان حقى عن اللغة الأردية: “واللغة الأردية لغة غنية بالأدب

نشر أو نظماً كما أنها لغة علمية إذ كانت الجامعة العثمانية في حيدرآبا دد كن تدرس بالأردية كل العلوم والفنون بما في ذلك الطب. (١٤)

نبين الفاظ اللغات المختلفة المفروسة في اللغة الأردية. سنذكر الألفاظ التركية أولاً التي دخلت في اللغة الأردية ومنها اردو وييم وثوب والتلق وتلى وتورمون خاتون وغيرها، ومن المفردات الاطالوية في اللغة الأردية: سوڤو لاري وسانزويك وبلكي وپيانو غيرها. وأما الألفاظ التي جاءت من بلاد الصين ودخلت في اللغة الأردية ومنها: كافد وچائے وتام جھام وچون چون كاري وغيرها. وقد دخلت بعض المفردات البرتغالية في الأردية ومنها: بيبا وبائي وتولي ونيلام وفيتو بادري وميزو وغيرها. وأما المفردات اليونانية التي دخلت في اللغة الأردية مثل: فيلسوف وليكجر وپاپ وروث وكيمو ايثن وغيرها. والفاظ اللغة الونديزية في الأردية كالاتي: براغدي وچنگ ويگن وكولف وغيرها. الفاظ اللغة المجرية التي دخلت في اللغة الأردية ومنها: ذرل واسپر وٹوب وسوچ وغيرها. وكذلك توجد فيها الفاظ اللغة السنسكريتية ومنها: كوي وهرم وكريكرم وپنڈت ورشي وبركمارت وغيرها ودخلت بعض الفاظ اللغة الإنجليزية في الأردية مثل: ناول وگلاس وراش وریل وایٹشن وموٹر وکالج وجنر و سینر وغيرها. وتوجد بعض الفاظ اللغات المحلية في الأردية التي تنطق في شبه القارة الهندية ومنها: برج بهاشا، اودهی ومن مفرداتها: كهانا وپينا وٹھنا وکھنا وپڑھنا و آنا هر جانا و لانا وپانا وغيرها. (١٥)

ومن الألفاظ العربية والفارسية التي دخلت في اللغة الأردية ومنها: أصل، امام، عصا، اول، بغير، بدن، تشریف، تقصير، توحيد، جبرائیل، جمال، جوهر، حال، حد، حديث، حرفت، حضور، حکايت، احوال، حوت، حیات، خارج، خاص، خالی، خطره، خلاصه، خلل، خير، خماری، درس، دنیا، ذوالقرن، رسم، رضا، رکعت، رواج، روح الامين، زوج، زیارت، سحر، سدره المنتهى، سنبله، سنة، صحيح، شاهد، شریعت، شرک، شریر، شفا، شوم، صباح، صنم، ظلم، عرفان، علامة، غصه، غیبت، قاصد، قبيله، قطار، وغيرها. ومن الفاظ الفارسية: پرسش، گل و غنچه، برگ وبارآب دخان، زند، زاله، مزده وغيرها. وجملة القول ان اللغة الأردية وهي مزدهرة بالمفردات اللغات العالمية والمحلية.

قد ذكر رام بابو سكسينه في كتابه عن الخط العربي بالأردية: "كانت اللغة الأردية

کتبت بالخط الديوناگری مثل الهندية وبعد هذا اتخذ الخط العربي مقامه في الأردية وهو يقوم مقامه حتى الآن عند المسلمين ولكن جعل الهنود يكتبون اللغتين الأردية والبنجابية بالخط الديوناگری. (۱۶)

وهذا ما ذكرنا من مقارنة اللغات المختلفة واللغة العربية. ان اللغة العربية صارت لغة الدين وانتشرت في الحلقات العلمية ودخلت في الخواص من العلماء واللغة الفارسية بحيث اعتبارها اختلاط مع اللغة الهندية صارت لغة رسمية واختار عامة الناس و دواوين الحكومية وان الامتزاج بين الشعوب والقبائل نتجت لغة جديدة سميت بالأردية ای "الجيش" وقد اتسع نطاق هذه اللغة بسرعة وصار لها أدب وأصبحت لغة تعبيرية من أرقى لغات العالم لأنها حصيلة عدد كبير من اللغات الراقية تأخذ منها ما تشاء. (۱۷)

قد ذكر الدكتور مونس برکاس في كتابه عن تأثير اللغة الهندية على اللغة الأردية قائلاً: "استخدم الشعراء الأردية مفردات وتراكيب الهندية في أشعارهم ونثرهم. ويبين الدكتور مونس برکاس أمثلة عديدة من الأشعار الأردية حول هذا الأمر:

یونہ گرتے دیکھ کر یوں مت کہو آکھ تیری گڑ گئی یا لڑ گئی

جو سمجھتے ہو نہیں تو چپ رہو کر کری اس آکھ میں ہے پڑ گئی. (۱۸)

وقد تناول الدكتور عبدالرحمن عن تأثير اللغة الأردية على الإنجليزية في كتابه ويذكر المفردات والأمثال والتعبيرات الأردية المستخدمة في اللغة الإنجليزية مثلما: Bursauttee (برساتی) أي ممطرقة Burka (برقع) أي نقاب أو حجاب و Topi (ٹوپي) أي قلنسوة و Bundook (بندوق) أي بندقية و oont (اونٹ) أي جمل و HaThi (ہاتھی) أي فيل و Jihad (جهاد) أي جهاد و Jadoo (جادو) أي سحر و Chota (چھوٹا) أي صغير و Khubber (خبیر) أي خبر و Hindi (ہندی) أي اللغة الهندية. (۱۹)

نبين التعبيرات الأردية المستعملة في اللغة الإنجليزية مثل:

Do not put off till tomorrow what you can do today (آج کا کام کل پر مت چھوڑو ای لا تو خر عمل اليوم

لغد) To err is human (انسان خطا کا پتلا ہے) أي الانسان مریکب من الخطاء (۲۰)

تمتاز اللغة العربية من اللغات الأخرى مثل الفارسية والإنجليزية والتركية والفرنسية والهندية وغيرها بنسبة إعرابها وأصواتها. وكذلك نجد فرقاً بين اللغات المختلفة من ناحية أصواتها كما نجد مفردات كثيرة للغة العربية المستخدمة في اللغة الأردنية التي تنطق وتكتب باختلاف أصواتها.

كيفية المفرد الأصل في اللغة العربية كيفية المفرد النقلي في اللغة الأردنية .

بَرَكَهْ	بَرَكْتُ
حَرَكَهْ	حَرَكْتُ
صَاحِبْ	صَاحَبْ
رِضَا	رَضَا
سُؤَالْ	سَوَّالْ

وهكذا نجد فرقاً واضحاً في المفردات العربية المستخدمة في اللغة الأردنية مثل: "الله غنى" أى الله غنى ولكن استخدمها في اللغة الأردنية للاعجاب في اللغة الأردنية . والكلمة العربية "الخصم" تُستخدم في العربية للعدو، وتُستعمل هذه الكلمة بالأردنية لزواج (شوهن) وكذلك تُستخدم الكلمة العربية "غريب" في الأردنية للمفلس وهكذا توجد المفردات التي تُستخدم في الأردنية بمعان مختلفة.

وايضاً نجد فرقاً واضحاً بين اللغة السنسكريتية والأردنية من ناحية حروفها كما تُستخدم "ذ"

بدلاً من "ز" في اللغة الأردنية مثل .

اذْذَى — اِزْنا

گهوْذو — گهوْزا

گهْذو — گهْزا

کْذاهو — کْزاهى

کواْذو — کواْز

کپٹو — کپڑا

وڈو — بڑا

کیڈو — کپڑا

وقد رأينا من الصعوبة كثيراً في اللغات المحلية الأخرى مثل السنسكريتية والهندية ولكن اللغة الأردية ما أسهل حتى قال الدكتور سبزواری في كتابه: "اللغة الأردية سهلة بنسبة اللغات الأخرى التي تنطق في شبه القارة الهندية." (۲۱)

وقد ذكر الدكتور غلام مصطفى عن التأثير الإسلامي في الأدب الأردی قائلاً: وقد تأثر الأدب الأردی بالتأثير الإسلامي على نطاق واسع. (۲۲) ونبين أمثلة عديدة بهذا الصدد، قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ قد ساق الشاعر الهندي بهادر شاه ظفر هذا التعبير القرآني في الأدب الأردی قائلاً:

گر فکر میں ہو راہ کے توشے کا کر فکر اے غافل تو نزدیک ہے روزِ سفر آیا (۲۳)

فالأعمال الصالحة تُعتبر كخير زاد الحياة الأخرى باللغة الأردية.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

(البقرة: ۲۰۷) وقد ساق الشاعر الكبير مرزا غالب هذا التعبير القرآني في اللغة الأردية في شعره:

بک جاتے ہیں ہم آپ متاعِ ہنر کے ساتھ لیکن عیاں طبع خریدار دیکھ کر (۲۴)

توجد التلمیحات القرآنية في الأدب الأردی كما استخدمها مرزا اسد الله غالب

مشیر الی یوم القیام:

جاتے ہوئے کہتے ہو قیامت کو ملیں گے کیا خوب قیامت کا ہے کوئی دن اور (۲۵)

وأشار غالب إلى ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام في أشعاره بالأردية.

ابن مریم ہوا کرے کوئی مرے دکھ کی دوا کرے کوئی

سو ہم مریضِ عشق کے تار دار ہیں اچھا اگر نہ ہو تو مسیحا کا کیا علاج (۲۶)

وجملة القول قد استفاد ادباء وشعراء الأدب الأردی من الأدب العربي والفارسي

على نطاق واسع . أن اللغة الأردنية ليست إلا كمثل فرع اللغة العربية لأن العربية اثرت فيها
 اثراً عظيماً حتى أن الأردنية اخذت لاضهار نفسها خطأ عربياً وبحوراً شعرياً ولأحرف الهجائية
 كما لا ننسى اثر اللغات الاخرى المحلية والعالمية في الأردنية لانها لغة جيش والجيش
 مكون من اجزاء مختلفة من الناس وكذلك الاختلاط اختلاط التجار والوفود من شمال
 وجنوب عامل عظيم الذى اثر فيها اثراً كبيراً وصارت اللغة الأردنية لغة هامة ذات ادب عظيم
 وسيلة تعبير ادى . وانما يدل هذا الى ان الأدب الأردنى موفور بالتراث العربى العظيم و
 الفارسى القديم .

الهوامش

- (۱) الدكتور فرمان فتح پوری: زبان اور اردو زبان، ص: ۱۰
- (2) Encyclopaedia Britannica (Semitic language) V:22, p: 740
- (۳) جرجی زیدان: تاریخ ادب اللغة العربية، ج: ۱، ص: ۳۹
- (۴) نفس المصنر
- (۵) الفیروز آبادی، محمد الدین محمد بن یعقوب: القاموس المحيط، ج: ۲، ص: ۲۳
- (۶) جرجی زیدان: تاریخ ادب اللغة العربية، ج: ۱، ص: ۳۹
- (۷) نفس المصنر، ص: ۴۰
- (۸) نفس المصنر
- (۹) الشاہین، عبد الصبور: دراسات لغوية، ص: ۱۱۱
- (۱۰) سمیر عبد الحمید ابراہیم: الفاظ العربية في اللغة الأردية، ص: ۵۰، ۴۹
- (۱۱) الدكتور فرمان فتح پوری: اردو املاء اور رسم الخط، ص: ۷
- (۱۲) الدكتور إحسان حقى: پاکستان ماضیہا و حاضرہا، ص: ۳۲۱
- (۱۳) نفس المصنر، ص: ۳۲۴
- (۱۴) نفس المصنر، ص: ۳۲۵
- (۱۵) الدكتور فرمان فتح پوری: زبان اور اردو زبان، ص: ۵
- (۱۶) رام بابو السکسینہ: تاریخ ادب اردو، ص: ۱۲
- (۱۷) الدكتور إحسان حقى: پاکستان ماضیہا و حاضرہا، ص: ۳۲۳
- (۱۸) الدكتور مونس برکاس: اردو زبان پر ہندی کے اثرات (اثر اللغة الهندية على اللغة الأردية)، ص: ۵۵، ۵۴
- (۱۹) البراہوی، عبدالرحمن: انگریزی پر اردو کا اثر (اثر اللغة الإنجليزية على الأردية)، ص: ۴۹
- (۲۰) نفس المصنر
- (۲۱) سبزواری، الدكتور شوکت: اردو لسانیات، ص: ۴۲
- (۲۲) غلام مصطفی، الدكتور: اردو میں قرآن اور حدیث کے محاورات، ص: ۷
- (۲۳) بہادر شاہ ظفر: کلیات ظفر، ج: ۲، ص: ۹
- (۲۴) پروفیسر حمید احمد خان: دیوان غالب، ص: ۱۵۶
- (۲۵) نفس المصنر
- (۲۶) نفس المصنر

الفصل الثالث

الجمال الأدبي في اللغة الأردنية

معظمها تتضمن الألفاظ العربية المتعلقة بالمصطلحات الدينية. (٦)
 وجملة القول أن اللغة الأردنية شكلت من اللغة العربية والفارسية خاصة
 والسنسكريتية والإنجليزية والتركية عامة توجد تأثير الأدب العربي والأدب الفارسي على
 الأدب الأردني كبيراً في شتى المجالات الأدبية .
 سنتناول أهمية اللغة الأردنية في ضوء علم البيان والمعاني والبديع بإيجاز بالغ.

علم البيان:

وقد عرف الشيخ نجم الغني الرامبوري علم البيان في كتابه: "علم البيان هو اسم
 القواعد التي تساعد لأداء مفهوم الألفاظ بطرق مختلفة سهلة وفصيحة". (٧)
 وقال الشيخ محمد سجاد مرزا عن تعريف علم البيان في كتابه: تسهيل البلاغة: "هو
 العلم الذي يبين قواعد ومبادئ لأداء مفهوم الألفاظ في عبارات مختلفة بأسلوب رائع أو
 ردي". (٨) وذكر الشيخ عابد على عابد عن هذا: "علم البيان هو في الأصل علم
 البلاغة وأركانها مثل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز وغيرها". (٩)
 في ضوء هذه التعريفات نستطيع أن نقول بأن المراد من علم البيان 'العلم الذي يقوم
 أداء مفهوم الكلام بأساليب مختلفة وطرق عديدة في شكل التشبيه أو الاستعارة أو المجاز
 أو الكناية .

التشبيه والاستعارة في الأدب الأردني:

وقد ذكر محمد سجاد مرزا الدهلوي عن تعريف التشبيه قائلاً: "إنه بيان شيء أو أشياء
 شاركت غيرها في صفة أو أكثر. وأركان التشبيه أربعة: المشبه، المشبه به، وأداة التشبيه، ووجه
 الشبه، ويجب أن يكون المشبه به أقوى وأظهر من المشبه". (١٠) وكذا قال الشيخ
 عبد الرحمن في كتابه: مرآة الشعر. (١١) أمّا الاستعارة هي مأخوذة من العارية الحقيقية ولها

بصائر
 إلى أصل
 العلم
 من أصل
 من أصل
 من أصل

قسمان: التصريحية والمكنية. فالاستعارة التصريحية ماصرح فيها بلفظ المشبه به. والاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه.

قد ذكر الشيخ عبدالرحمن أمثلة عديدة للتشبيه في كتابه: مرآة الشعر (۱۲) نبين مثلاً واحداً بهذا الصدد من القرآن الكريم مع ترجمة معانيه بالأردية وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (ابراهيم: ۲۴، ۲۵، ۲۶).

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات القرآنية بالأردية: ”کیا تم نے نہیں دیکھا کہ خدا نے پاک بات کی کیسی مثال بیان فرمائی ہے۔ (وہ ایسی ہے) جیسے پاکیزہ درخت جس کی جڑ مضبوط (یعنی زمین کو پکڑے ہوئے) ہو اور شاخیں آسمان میں (اپنے) پروردگار کے حکم سے ہر وقت پھل لاتا ہے۔ (اور میوے دیتا) ہو اور خدا لوگوں کے لئے مثالیں بیان فرماتا ہے تاکہ وہ نصیحت پکڑیں اور ناپاک بات کی مثال درخت کی سی ہے (جڑ مستحکم نہ شاخیں بلند) زمین کے اوپر ہی سے اکھیر کر پھینک دیا جائے اس کو ذرا بھی قرار (وہاں) نہیں۔ (۱۳)

قد اتضح لنا من خلال هذه الترجمة بعض المحاسن الأدبية، كما ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآيات الكريمة طبقاً لتراكيب الأردية وأصولها بأسلوب رائع. وكذا ترجم الشيخ الجالندھری للمجاز القرآني ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ بالمفردات الأردية المجازية: پاکیزہ درخت جسکی و ترجم الشيخ الجالندھری أداة التشبيه باللفظ الأردی: جیسے موافقاً للادب الأردی وشرح الشيخ الجالندھری المصطلحات الأدبية بين القوسين بأسلوب رائع من ناحية البلاغو الفصاحو الاعجاز. وجملة القول ترجم الشيخ الجالندھری معاني القرآن الكريم موافقاً لتراكيب اللغة الأردية أصولاً وقواعداً.

وأمّا أدوات التشبيه التي تستعمل في الأدب الأردی فمنها: سا، مانند، جیسا، سوں، برابر، وغیرہا۔ وقد استعمل الشاعر الأردی میر انیس أداة التشبيه ”جیسے“ في شعره.

یوں برچھیاں تھیں چار طرف اس جناب کے

جیسے کرن ٹکٹی ہے گرد آفتاب کے (۱۴)

قد وضع الشيخ نجم الغنی الرامبوری كتاباً مفصلاً على هذا الموضوع وذكر أدوات

رہی اور ترجمہ
مجلس سما
کونسی میں لکھ کر
ہماری آجی ترجمہ
کے اسی دعا دے گی
نہ اس کو ایسا کرے

التشبيه كالاتى: ساو سے وسى و جيساو جيسے و جيسى و جيسيان و مثل و مانندو آساو سى و چوں و نظير و مقابل و مشابه و برابر و گویا و عدیل و بسان و غیرها. (۱۵)

قد استعمل الشاعر الأردی حکیم مومن خان مومن أداة التشبيه: جيسے في اشعاره

التالية:

پھر پردہ در ہے کس کی وہ انگلی ہلالی
جو مثل صبح چاک گراں بان شام ہے
کہوں میں کیوں نہ گل اندام ان حسینوں کو

(۱۶) گلاب کی سی کچھ آتی ہے بڑے سے

وقد قال الشاعر البارز مير تقى مير بالأردية:
نازی اس کے لب کی کیا کہیے

(۱۷) پگھڑی ایک گلاب کی سی ہے

وقال الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. (النور، ۳۵)

وقد ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية "خدا آسمانوں اور زمین کا نور ہے اس کے
نور کی مثال ایسی ہے کہ گویا ایک طاق ہے جس میں چراغ ہے اور چراغ ایک قندیل میں ہے اور قندیل (ایسی صاف شفاف ہے کہ) گویا موتی کا سا
چمکتا ہوا تار ہے اس میں ایک مبارک درخت کا تیل چلایا جاتا ہے (یعنی) زیتون کہ نہ مشرق کی طرف ہے نہ مغرب کی طرف ہے (ایسا معلوم ہوتا ہے
) اس کا تیل خواہ آگ اسے نہ بھی چھوئے جلنے کو تیار رہے، روشنی پر روشنی (ہو رہی ہے) خدا اپنے نور سے جس کو چاہتا ہے سیدھی راہ دکھاتا ہے اور

خدا جو مثالیں بیان فرماتا ہے (تو) لوگوں کے (سمجھانے کے لیے) اور خدا ہر چیز سے واقف ہے۔" (۱۸)

و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری معاني القرآن الكريم ترجمة أدبية كما
استخدم الشيخ الجالندهری مصطلحات أدبية فيها. و ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآيات
القرآنية موافقاً لأساليب اللغة العربية بالأردية الفصيحة. مثلما استخدم الشيخ الجالندهری اللفظ
الأردی خدا کمشبه و نور کلاستعاره و ایسی ہے کاداة التشبيه و تارا کمشبه به موافقاً للأدب

العربي. ونبين مثلاً واحداً لهذا الأمر من الأدب العربي كما استخدم لبيد بن ربيعة العامري
إستعارة في شعره كالآتي:

وغداة ريح قدوزعت ومرة

قد اصبحت بيد الشمال زمامها (١٩)

قدرأينا في هذا الشعر استخدم الشاعر المفرد العربي: زمامها إستعارة بأسلوب رائع
وكذلك قال الشاعر الأردني مرزا أسد الله خان غالب مستعملاً إستعارة بالأردية.
رویں ہے رخس عمر کہاں دیکھے تھے

نہ ہاتھ باگ پر ہے نہ پا ہے رکاب میں (٢٠)

قد استعمل الشاعر البارز المفرد الأردني: رخس عمر إستعارة في شعره.

في ضوء هذا المبحث نستطيع أن نقول: بلاغة التشبيه مبنية على صورتين: الأولى
طريقة تأليف ألفاظه، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان لا يحول الآ في نفس أديب
وهبه الله له استعداداً سليماً في التعرف على المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيد
لا يكاد ينتهي.

فالمراد من الإستعارة المكنية الإستعارة التي حذفت فيها المشبه به كما قال الشيخ
محمد سجاد مرزا بيك الدهلوي في كتابه: تسهيل البلاغت بالأردية (٢١) ويؤيد الشيخ
عبد الرحمن هذا القول في كتابه: مرأة الشعر. (٢٢)

الكناية:

فالمراد من الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، فالكناية
هي مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا تصل إليها الأمن لطف طبعه ووصفت قريحته. انها تضع
لنا المعاني في صورة المحسنات، ولا شك ان هذه خاصة الفنون ومثلها: كثير الرماد كناية عن
الكرم ورسول الشر كناية عن المزاح وكذا قال الشيخ محمد سجاد مرزا بيك في كتابه مثلاً
للكناية حيث يقول.

زندگی کی کیا رہی باقی امید

ہو گئے موئے سیاہ موئے سفید (۲۳)

وقد قال الشاعر الأردني مرزا أسد الله خان غالب في الأدب الأردني:

کوئی دیرانی سی دیرانی ہے

دشت کو دیکھ کے گھریا دایا (۲۴)

قد استخدم الشاعر الأردني في البيت الأول: موئے سفید ای شعر أبيض للعجوز و موئے

سیاہ ای شعر أسود للشباب كناية. وفي البيت الثاني قد استعمل مرزا أسد الله خان غالب دشت
ای قفر للبيت .

علم المعاني:

سنذكر هنا علم المعاني تعريفاً وتاريخاً في الأدب الأردني. وقد قال الشيخ محمد

سجاد مرزا في كتابه عن علم المعاني: "طريقة استخدام الألفاظ لمعانيها الحقيقية أو
الوضعية." (۲۵)

وقد عرف عابد على عابد علم المعاني قائلاً: "هو العلم الذي يبحث عن
طريقة استخدام الألفاظ." (۲۶) وذكر الشيخ عابد على عابد مباحث هامة في علم المعاني
بالأردية مثل: "التعبيرات والمحاورات والبلاغة والفصاحة والايجاز والاطناب والحذف
والاعراب." (۲۷) واتفق الشيخ نجم الغنى الرامبوري بهذا التعريف في كتابه:
بحر الفصاحت. (۲۸)

وجملة القول نستطيع أن نلخص مباحث علم المعاني في أمرين: الأول أنه يبين لنا
وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها ونرى أن القول لا يكون
بليغاً كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه ويناسب حال السامع الذي ألقى
عليه.

سنذكر مثلاً واحداً من ترجمة معاني القرآن الكريم بهذا الصدد قال الله تبارك

وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ۱۳، ۱۴، ۱۵)

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكریمة بالأردية "اور ان سے گاؤں والوں کا قصہ بیان کرو جب ان کے پاس پیغمبر آئے (یعنی) جب ہم نے ان کی طرف دو (پیغمبر) بھیجے تو انہوں نے ان کو جھٹلایا پھر ہم نے تیسرے سے تقویت دی تو انہوں نے کہا کہ ہم تمہاری طرف پیغمبر ہو کر آئے ہیں وہ بولے کہ تم (اور کچھ) نہیں مگر ہماری طرح کے آدمی (ہو) اور خدا نے کوئی چیز نازل نہیں کی تم محض جھوٹ بولتے ہو انہوں نے کہا ہمارا پروردگار جانتا ہے کہ ہم تمہاری طرف پیغام دے کر بھیجے گئے ہیں۔" (۲۹)

وترجم الشيخ أشرف علی التهانوی هذه الآيات الكریمة بالأردية "اور آپ ان کے سامنے ایک قصہ یعنی ایک بستی والوں کا قصہ اور اس وقت کا بیان کیجئے جبکہ اس بستی میں کئی رسول آئے یعنی جبکہ ہم نے ان کے پاس (اول) دو کو بھیجا سو ان لوگوں نے (اول) دونوں کو جھوٹ بتلایا پھر تیسرے رسول سے تائید کی سو ان تینوں نے کہا کہ ہم تمہارے پاس بھیجے گئے ہیں ان لوگوں نے کہا تم ہماری طرح (محض) معمولی آدمی ہو اور خدا نے تمہارے (تو) کوئی چیز نازل (ہی) نہیں کی تم نرا جھوٹ بولتے ہو ان رسولوں نے کہا کہ ہمارا پروردگار علیم ہے کہ بیشک ہم تمہارے پاس بھیجے گئے ہیں۔" (۳۰)

سنبین دراسة مقارنة بين هاتين الترجمتين من ناحية فصاحتها وبلاغتها. وقد عرفنا من كتب علم الأدب بأن الكلام يكون فصيحاً ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك. فنجد اللفظ الأردی "محض" في ترجمة هذه الآيات الكریمة للشيخ فتح محمد خان وهو أسهل من المفرد الأردی "نرا" الذي استعمله الشيخ أشرف علی التهانوی في ترجمة هذه الآيات الكریمة. وهكذا يوجد المفرد الأردی "جتلایا" في ترجمة الشيخ الجالندهری وهو أفصح من المفرد الأردی "جھوٹ بھایا" الذي استخدمه الشيخ التهانوی في ترجمة هذه الآيات الكریمة.

وقد ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكریمة ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ "اور ان سے گاؤں والوں کا قصہ بیان کرو" ترجمہ ادبیتہ بالأردية وهي أحسن من ترجمة الشيخ التهانوی الذي ترجمها بالأردية كالتی: "اور آپ ان کے سامنے ایک قصہ یعنی ایک بستی والوں کا قصہ اور اس وقت کا بیان کیجئے"۔ ويوجد الإيجاز في ترجمة الشيخ الجالندهری لهذه الآية القرآنية. كما ترجم الشيخ الجالندهری الكلمة القرآنية ﴿قَالُوا﴾ "وہ بولے" خلافاً لترجمة الشيخ التهانوی الذي ترجم

هذه الكلمة الكريمة كلاتى: ”ان لوگوں نے کہا۔“

نستطيع أن نقول ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم طبقاً لمبادئ وتراكيب اللغة الأردية وهى أحسن من ترجمة بيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى من ناحية فصاحتها وبلاغتها.

الاستفهام :

المراد من الاستفهام طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً من قبل، وله أدوات كثيرة ومنها: ”آيا، کیا، کون، کیوں، کس لئے، کس طرح، کس واسطے، کیسے، کیسا، کب، کون، کہاں، کس طرح“ کتے، مگر کدھر۔“ (۳۱)

قد استخدم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لفظ الإستفهام ”کیا“ فى ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية، ۱۷) ”کیا یہ لوگ اونٹوں کی طرف نہیں دیکھتے کہ کیسے (عجب) پیدا کیے گئے ہیں۔“ (۳۲)

القصر:

فالمراد من القصر تخصيص امر بآخر بطرق مخصوصه، وعرف الشيخ محمد سجاد مرزا الدهلوى القصر بأمثلة عديدة بالأردية مثلما: ”جور کی داڑھی میں بیک بیک لپی بنانا، ہاتان الحملتان تشيران إلى الواقعتين بطريق مخصوص“ (۳۳)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ۲۸)

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”خدا سے تو اس کے بندوں میں سے وہی ڈرتے ہیں جو صاحب علم ہیں۔“ (۳۴) وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور محمد ﷺ تو صرف (خدا کے) پیغمبر ہیں ان سے پہلے بھی بہت سے پیغمبر ہو گزرے ہیں۔ بھلا اگر یہ مر جائیں یا مارے جائیں تو تم الٹے پاؤں پھر جاؤ؟ (یعنی مرتد ہو جاؤ)۔“ (۱۴۴)

قد رأينا في هاتين الترجمتين، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری موافقاً للأدب الأردی من ناحية قواعدھا و تراکیبھا.

الإطناب:

المراد من الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة و يكون بأمور عدة كما ذكر مرزا محمد سجاد في تسهيل البلاغت. (۳۵) نجد أمثلة كثيرة للإطناب في القرآن الكريم كقول الله تبارك وتعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ (القدر: ۴). وقوله تعالى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح: ۲۸). وقال الشاعر الأردی :

عدو آيا ہے بن کر مہر لکھا نصیبوں کا
کریں گے لے کے کیا خط مہی مدعا کیجیے
(۳۶)

استخدام التعبيرات الأردنية:

إن استخدام التعبيرات ولها أهمية كبيرة في الأدب الأردی، كما يوجد تأثير التعبيرات القرآنية في ترجمات معاني القرآن الكريم بالأردية. سنذكر امثلة عديدة لهذا الامر، قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ (البقرة: ۱۴) ”اور جب خلوت میں پہنچے ہیں اپنے شر پند سر داروں کے پاس۔“ (۳۷)

وكذلك قال الشاعر الأردی:

دوستوں سے انہیں اب ملنے کی فرصت ہی نہیں

تخلیہ غیر سے دن رات رہا کرتا ہے (۳۸)

قد ذکر الدكتور جميل الجالبي عن التعبيرات الأردنية المستخدمة في ترجمتي الشيخ رفيع الدين الدهلوي والشيخ عبدالقادر الدهلوي والتي مازالت تُستخدم في الأدب الأردی حتى الآن، ومنها: دلوں پر مہر و آنکھوں پر پردہ و صم بکم و تخلیہ کرنا و عقل کا اندھا و کانوں میں انگلیاں

دینا وعهد توڑناو قطع کرناو میدان کائناو خون بهانا وغیرھا (۳۹)

قد ذکر الشیخ فتح محمد خان الجالندھری عن ترجمته لمعانی القرآن الکریم ”بذلت جهوداً کبیراً فی ترجمة معانی القرآن الکریم‘ لأن أترجم معانی القرآن الکریم بأسلوب سهل وفصیح وموافقاً للتعبیرات الأردیة. (۴۰)

علم البدیع فی اللغة الأردیة:

وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة وهي دراسة تزیین الألفاظ أو المعانی بالوان بدیعة من الجمال اللفظی أو المعنوی‘ ویسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البدیع‘ وهو یشتمل علی محسنات لفظیة و معنویة. قال مرزا محمد سجاد بیك معرّفاً علم البدیع فی كتابه: ”أما علم البدیع فهو العلم المختص بطرق تزیین الألفاظ أو المعانی.“ (۴۱)

عرف نجم الغنی الرامبوری علم البدیع: ”علم البدیع یشتمل علی المحسنات الکلام مطابقاً لمقتضى الحال‘ مع وفائه بغرض بلاغی وتأتی درجة علم البدیع بعد علم البیان وعلم المعانی.“ (۴۲)

المحسنات اللفظیة:

وقد ذکر مرزا محمد سجاد بیك المحسنات اللفظیة فی كتابه کالاتی: تجنیس تام‘ و تجنیس مستوفی‘ و تجنیس مرکب‘ و تجنیس مرکب مفروق‘ و تجنیس مرفوع‘ و تجنیس معرف‘ و تجنیس زائد یا قص‘ و تجنیس مریل وغیرھا.

قال الشاعر الأردی بهذا الصدد:

اصل شہود و شاہد و مشہود ایک ہے
حیراں ہوں پھر مشاہدہ ہے کس حساب میں

رأینا کلمات متجانسة فی هذا الشعر مثل: ”شہود‘ شاہد‘ مشہود‘ مشاہدہ ولكن معناها مختلفة من ناحية استخدامھا. (۴۳) قال اللہ تبارک وتعالی فی القرآن الکریم ﴿وَوَیَوْمَ

تَقُومُ السَّاعَةُ يُقَسَّمُ الْمُجْرِمُونَ مَالِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴿الرُّوم: ۱۲﴾ قدرأینا الکلمة القرآنية: الساعة في هذه الآية الجريمة مكررة مرتین، وأن معناه مرة يوم القيامة، ومرة أخرى الساعات الزمنية. وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الجريمة موافقاً لعلم البديع في الأردية: اور جس روز قیامت پر پاموگی گناہ گار تمیں اٹھا جائیگے کہ وہ (دنیا میں) ایک گھڑی سے زیادہ نہیں رہے تھے“ (۴۴)

مراعات النظر:

فالمراد من مراعات النظر، الكلام الذي يجد فيه التناسب الدقيق باعتبار ألفاظه ولا يجد فيه التضاد كما نرى في هذا الشعر الأردی .
 خط بڑھا کا کل بڑھے زلفیں بڑھیں گیسو بڑھے
 حسن کی سرکار میں جتنے بڑھے ہندو بڑھے (۴۵)

الایهام (التورية):

ذكر مرزا محمد سجاد بيك أنواعاً كثيرة المحسنات المعنوية ومنها: إيهام وأنواعها: إيهام مجرد وإيهام مرشح وإيهام النساسة. فالمراد من الإيهام (التورية) أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان قريب ظاهر غير مراد وبعيد خفي .

قال الشاعر الأردی بهذا الصدد:

جب تک یہ چمک مہر کے پر تو سے نہ جائے اقلیم سخن میری قلمرو سے نہ جائے
 لیتے ہیں تیری سایہ میں سب شجر بہمن آباد ہے تجھ سے ہی تو گردِ دیر و حرم کا (۴۶)

وجملة القول بأن الأدب الأردی يوافق الأدب العربي تاريخاً وتعريفاً من ناحية الجمال الأدبي. استفاد أدباء وشعراء الأدب الأردی من الأدب العربي.

الهوامش

(1) Robert Mc Henry(ed) Encyclopaedia of Britannica "semitic languages" v:15, p

663

(۲) سبزواری، شوکت: اردو لسانیات، ص: ۹

(3) AnJou: Encyclopaedia of Americana: V,2, p:732,738

(۴) الدكتور، فرمان فتح پوری: زبان اورادوزبان، ص: ۲۳

(۵) الاستاذ فضل الهی ملک: الاصوات العربية والصعوبات التي تقابل ناطق الأردية فيها، ص: ۷۳۱

(۶) الدكتور، عبدا لحمید ابراهیم: اللغة العربية وقضية التنمية، ص: ۲۸

(۷) الرامپوری، عبدالرحمن: بحر الفصاحت، ج: ۱، ص: ۶۶۰

(۸) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یک: تسهيل البلاغت، ص: ۱۲۴

(۹) سید عابد علی عابد: البيان، ص: ۸۳

(۱۰) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یک: تسهيل البلاغت، ص: ۱۲۶

(۱۱) مولوی عبدالرحمن: مرآة الشعر، ص: ۱۱۸

(۱۲) مولوی عبدالرحمن: مرآة الشعر، ص: ۱۱۹

(۱۳) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردية

(۱۴) نفس المصدر، ص: ۱۳۲

(۱۵) الرامپوری، مولوی عبدالغنی: بحر الفصاحت، ص: ۷۲۰

(۱۶) عابد علی عابد: البدیع، ص: ۱۳۹

(۱۷) میر تقی میر: کلیات میر، مرتب سید احتشام

(۱۸) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية

(۱۹) الزوزنی، المعلقات السبع، ص: ۱۱۰

(۲۰) بروفسر حمید أحمد خان: دیوان غالب، ص: ۲۳

(۲۱) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یک: تسهيل البلاغت، ص: ۱۵۱

(۲۲) الرامپوری، مولوی عبدالرحمن: مرآة الشعر، ص: ۱۲۰

(۲۳) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یک: تسهيل البلاغت، ص: ۱۶۲

- (٢٤) برو فيسر حميد أحمد خان: ديوان غالب، ص: ٧٥
- (٢٥) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٥
- (٢٦) سيد عابد على عابد: البيديع، ص: ١٨
- (٢٧) عابد على عابد: البيديع، ص: ١٩
- (٢٨) الرامبورى، نجم الغنى: بحر الفصاحت، ص: ٣٨٥
- (٢٩) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٠) التهانوى، محمد أشرف على: بيان القرآن انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣١) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ٥٧
- (٣٢) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٣) برو فيسور حميد أحمد خان: ديوان غالب، ص: ٣٢
- (٣٤) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٥) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١١٣
- (٣٦) الذوق، ابراهيم، كليات ذوق، ص: ١٤٥
- (٣٧) التهانوى، محمد أشرف على: بيان القرآن انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٨) برو فيسور حميد أحمد خان: ديوان غالب
- (٣٩) الجالبى، الدكتور جميل جالبى: تاريخ ادب اردو، ج: ٢، ص: ١٠٩٠
- (٤٠) الجالندهرى، فتح محمد: فتح الحميد انظر مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٤١) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٦٧
- (٤٢) الرامبورى، نجم الغنى: بحر الفصاحت، ص: ٨٩٣
- (٤٣) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٨١، ١٨٩
- (٤٤) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٤٥) سيد عابد على عابد: البيديع، ص: ١٥٤
- (٤٦) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٦٩

الفصل الرابع

اللغة الأردية: وسعتها وقدرتها لأخذ
المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم
لغة وأسلوباً وأمثالا

ذكرنا الجمال الأدبي تاريخاً وتعريفاً في اللغة العربية والأردية. وكشفنا عن مكانتهما من ناحية اعجازهما وبلاغتهما في الفصول السابقة. وسنذكر أهمية اللغة الأردنية وقدرتها لأخذ المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم في هذا الفصل .

يواجه كل مترجم صعوبات كثيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم لنقل معانيه الى اللغة الأردنية. وقد اعترف الشيخ أشرف على التهانوي هذه الحقيقة في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية قائلاً: "لا نستطيع أن نترجم بعض الكلمات والتعبيرات القرآنية في اللغة الأردنية مثلاً قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّاسُ شَيْئًا﴾ (المريم: ٤) فلم يستطع أي مترجم أن يترجم معاني القرآن الكريم وأن يؤدي مفهوم هذه الآية القرآنية في اللغة الأردنية كماحقها." (١)

وقد أشار حافظ غلام سرور في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم بهذا الصدد قائلاً:

"There are numerous difficulties in the way of translation of the Holy Qur'an." (2)

وقد ذكر الشيخ المودودي عن صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية: "لا نستطيع أن نؤدي مفهوم البلاغة القرآنية إلى اللغة الأردنية من أجل تأثيره الأدبي وأسلوبه البياني." (٣)

وقال الفرد غليوم (Alfred Guillaume) عن أهمية اللغة العربية:

"Arabic is fitted to express relations with more consciousness than the Aryan languages because of the extraordinary flexibility of the verb and noun." (4)

وقال مناع القطان عن ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية: "فالقرآن الكريم كلام الله المنزل على رسوله المعجز بالفاظ ومعانيه المتعبد بتلاوته ولا يقول أحد من الناس إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت إنها كلام الله فإن الله لم يتكلم إلا بما نزلوه بالعربية ولن يأتي الاعجاز بالترجمة لأن الاعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية والذي يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بالفاظه وحروفه وترتيب كلماته." (٥)

قد تناول شاه ولي الله عن وجوه الخفاء في ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية: "ليعلم أن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب سوياً بغير تفاوت وهم فهموا معنى منطوقه بقريحة جبلوا عليها كما قال الله تعالى ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الزحرف: ٢) وقال تعالى ﴿قُرْءَانًا غَرِيْبًا لِّلْعَلَمِيْنَ﴾ (الزحرف: ٣) وقال الله تعالى ﴿أَحْكَمْتُ اِيْتَهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ (هود: ١) وكان من مرضى الشارع عدم الخوض في تأويل متشابه القرآن وتصوير حقائق الصفات الالهية وتسمية المبهم واستقصاء القصص وما شبه ذلك ولهذا ما كانوا يسألونه ﷺ عن شيء من ذلك". (٦)

سنبين هنا وسعة اللغة الأردنية لأخذ المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم من ناحية بلاغتها واعجازها وجمالها الأدبي. قال الله تبارك وتعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (العنكبوت: ٥٧) ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة الى اللغة الأردنية: "جومي به موت كجومي موت" (٧) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردنية: "هر نفس موت كامره كجومي موت" (٨) فترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: "هر جان كاموت كامره كجومي موت". (٩)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (يونس: ٢٣) وقد ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "تماري شرارت تهي تي" (١٠) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "لوگو تماري جانوں کا وبال تماري ہی جانوں پر ہوگا" فترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: "تماري زيادتی تماري ہی جانوں کا وبال ہے".

قد رأينا اختلافاً واضحاً في الترجمات الأردنية المذكورة من ناحية أسلوبها لإداء مفهوم الآيات الكريمة بسبب إيجاز القرآن الكريم وبلاغته وأعجازه وأسلوبه البليغ وعدم قدرة اللغة الأردنية. وجملة القول نستطيع ان نقول بان اللغة الأردنية لا تقدر أداء مفهوم القرآن الكريم في سياقاتها كما حققها.

قال مناع القطان في كتابه بهذا الصدد: "وقد استعمل القرآن لفظاً في معنى مجازي، أتى المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي. ولهذا وقعت أخطاء كثيرة فيما ترجم المعاني القرآن." (١١)

قال الشيخ السيوطي عن وقوع المجاز في القرآن الكريم في كتابه: "وأما المجاز فالجمهور متفق أيضاً على وقوعه فيه. وأنكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاض من الشافعية وابن حويز من نداد من المالكية وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه، وإن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير؛ وذلك محال على الله تعالى. وهذه شبهة باطلة لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها." (١٢)

سنذكر أمثلة عديدة من ترجمات معاني القرآن الكريم لهذا الأمر، قال الله تبارك وتعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (البقرة: ١٩) ذكر الصابوني عن تفسير هذه الآية الكريمة قائلاً: "أي أناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الإشارة إلى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع." (١٣)

وقال محمد علي الصابوني في تفسيره: "أي يضعون رؤس أصابعهم في آذانهم لدفع خطر الصواعق؛ وذلك من فرط الدهشة والفرع كأنهم يظنون أن ذلك ينجيهم" (١٤) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "ڈالتے ہیں انگلیاں اپنے کانوں میں۔" أي يلقون أصابعهم في آذانهم. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھري هذه الآية الكريمة بالأردية: "کانوں میں انگلیاں دے لیں۔" ضعوأصابعهم في آذانهم. وكذلك ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "اپنے کانوں میں انگلیاں ٹھوس رہے ہیں۔" أي يحشون أصابعهم في آذانهم.

نرى اختلافاً في هذه الترجمات الأردنية بسبب إيجاز القرآن الكريم وعدم قدرة اللغة

الأردية. وجدنا ترجمة الشيخ البريلوى قرية من أسلوب القرآن الكريم. قد رأينا أن المجاز المرسل يوجد في هذه الآية الكريمة ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ ذكر الصابونى عن هذه الآية الكريمة فى تفسيره: "وهو من اطلاق الكل واردة الجزء أى رؤوس أصابعهم لأن دخول الاصبع كلها فى الأذن لا يمكن." (۱۵)

وقال الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ (البقرة: ۲۶) أى أن الله لا يستنكف ولا يمتنع. (۱۶) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "الله شرمنا نہیں" أى لا يخجل الله شيئاً. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "خدا اس بات سے عار نہیں کرتا" أى لا يعير الله من هذا المقال. وقد ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "پیکر اللہ اس سے حیا نہیں فرماتا." أى ان الله لا يستحي منه، رأينا فى هذه الآية الكريمة المجاز والمراد منه لا يترك فعبر بالحياء عن الترك.

ستناول أمثال القرآن الكريم من قول الله تبارك وتعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة: ۱۷) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "ان کی مثال اس شخص کی ہے جس نے (شب تاریک میں) آگ جلائی جب آگ نے اس کے ارد گرد کی چیزیں روشن کیں تو خدا نے ان لوگوں کی روشنی زایل کر دی اور ان کو اندھیروں میں چھوڑ دیا کہ کچھ نہیں دیکھتے۔"

وقد كتب الزمخشري فى تفسيره: "أى مثالهم فى نفاقهم وحالهم العجيب فيه كحال شخص 'أو قد ناراً ليستد فى بها ويستضيئى' فلما انار بالمكان وحوله فأبصروا أمن، واستأنس بتلك النار المضئية ذهب الله بنورهم أى اطفأها الله بالكلية، وتركهم فى ظلمات لا يبصرون، أى وأبقاهم فى ظلمات كثيفة وخوف شديد." (۱۷)

وقد قال ابن كثير عن هذه الآية الكريمة: "ضرب الله للمنافقين هذا المثل، فشبهم فى اشتراهم الضلالة بالهذى ﴿صُمُّ﴾ لا يسمعون خيراً ﴿بَكْمٌ﴾ أى كالخراس لا يتكلمون بما ينفعهم ﴿عُمَى﴾ أى كالعمى ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فالمراد من هذه الآية أى لا يرجعون عما

ہم فیہ من الغی والضلال ثم ثنی تعالیٰ بتمثیل آخر لهم زیادة فی الكشف والایضاع۔“ (۱۸)
 ورأینافی هذا المثل أنه لا یستطیع المترجم أن یترجم معانی القرآن الکریم فی اللغة
 الأردیة کماحقه، فلیس من الممكن للقارئ الأردی أن یفهم مفہوم هذه الآیة الکریمہ
 کلہا من هذه الترجمة الأردیة کما ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندہری بالأردیة: ”ان لوگوں
 کی مثال“ (ای مثل الذین) ولكن القاری الأردی لا یعرفہم فلیس من الممكن للمترجم الأردی
 أن یؤدی معانی القرآن الکریم کماحقہا۔

وقد ضرب اللہ سبحانہ وتعالیٰ المثل بالبعوضۃ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا یَسْتَحِی
 أَنْ یُضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَأْفُوقَهَا فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فِیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِینَ
 کَفَرُوا فِیَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا یَضِلُّ بِهِ کَثِیرًا وَیَهْدِی بِهِ کَثِیرًا وَمَا یَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِینَ﴾
 (البقرة: ۲۶) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندہری هذه الآیة الکریمہ بالأردیة: ”خدا اس بات
 سے عاجز نہیں کرتا کہ ٹھہریا اس سے بڑھ کر کسی چیز (مثلاً مکھی، کڑی وغیرہ) کی مثال بیان فرمائے جو مومن ہیں وہ یقین کرتے ہیں کہ وہ ان کے
 پروردگار کی طرف سے سچ ہے اور جو کافر ہیں وہ کہتے ہیں کہ اس مثال سے خدا کی مراد ہی کیا ہے اس سے (خدا) بہتوں کو گمراہ کرتا ہے
 اور بہتوں کو ہدایت بخشتا ہے اور گمراہ بھی کرتا ہے تو نافرمانوں کو۔“

قد ذکر الصابونی عن تفسیر هذه الآیة الکریمہ: ”قال اللہ تعالیٰ فی رد الیہود
 والمنافقین أی ان اللہ لا یستنکف ویمتنع عن أن یضرب أی مثل کان، بأی شیء کان
 ‘صغیراً أو کبیراً۔ أما المومنون ان اللہ حق‘ لا یقولون غیر الحق‘ وان هذا المثل من عند اللہ‘ وأما
 الذین کفروا فیستعجبون ویقولون ما ذا اراد اللہ من ضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء
 الحقیرة؟ قال اللہ تعالیٰ فی رد علیہم ‘أی یضل بهذا المثل کثیرا من الکافرین لکفرہم بہ‘
 و یهدی بہ کثیرا من المؤمنین لتصدیقہم لہ فیزید اولئک ضلالہ‘ وهؤلاء هدی ما یضل بهذا
 المثل‘ أو بهذا المثل‘ أو بهذا القرآن إلا الخارجین عن طاعة اللہ‘ الجاحدین بآیاتہ۔“ (۱۹)

وقد قال مناع القطان فی کتابہ: ”والتعبیر العربی یحمل فی طیاتہ من أسرار اللغة مالا
 یمکن ان یحل محلہ تعبیر آخر بلغة أخرى‘ فان الألفاظ فی الترجمة لا تكون متساویة المعنی
 من کل وجه فضلا عن التراکیب۔ والقرآن الکریم فی قمة العربیة فصاحة وبلاغة‘ وله من

خواص التراکیب و أسرار الأساليب و لطائف المعانی و سائر آیات الاعجاز، مالا یستقل بادائه لسان. (۲۰) و جدنا فرقاً واضحاً بین هذه الترجمة المذكورة و النص القرآنی من ناحية اعجازه و بلاغته و فصاحته.

نواجه مشكلة في ترجمة المصطلحات القرآنية بالأردية، سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (البقرة: ۱۳۵) و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردية: ”(اے پیغمبر! ان سے کہ دو نہیں) بلکہ (ہم) دین ابراہیم (اختیار کئے ہوئے ہیں) جو ایک خدا کے ہو رہے تھے۔“

وقال الله تبارک و تعالیٰ فی مقام آخر ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ و ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردية: ”اور وہ نیکوکار بھی ہے اور ابراہیم کے دین کا پیروکار جو یکسو (مسلمان)۔“ اتی الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بترجمة الكلمة القرآنية ﴿حَنِيفًا﴾ ”جو ایک خدا کے ہو رہے“ فی الآية الاولى. و قد ترجم الشيخ الجالندهری هذه الكلمة القرآنية ﴿حَنِيفًا﴾ المذكورة فی الآية الثانية بالمفردات الأردية ”جو یکسو مسلمان تھے۔“

فلا بد لنا من التسليم بأن اللغة الأردية لا تقدر لأخذ المعانی و المفاهیم لبعض الكلمات القرآنية من عدم قدرتها أسلوباً و أمثالاً.

قال الله تبارک و تعالیٰ فی كلامه المجید ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ۵۲) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية المباركة بالأردية: ”حواری بولے کہ ہم خدا کے (طرف دار اور آپ کے) مددگار ہیں۔“ و قال الله تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ (المائدة: ۱۱۱) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردية: ”اور جب میں نے حواریوں کی طرف حکم بھیجا کہ مجھ پر اور میرے پیغمبر پر ایمان لاؤ۔“

وقد رأينا في هذا المثال المذكور، ترجم الشيخ الجالندهری الكلمة القرآنية ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ بالمفرد الأردی: ”حواری“۔ فاتضح لنا من هذه الترجمة المذكورة عدم استعداد اللغة الأردية لاداء مفهوم المصطلح القرآنی ”الحواری“ بالأردية. ترجم الشيخ الجالندهری

بعینہا بالاردیہ ولکن لا یمکن للقارئ الأردی أن یمهم، ما المراد بالحواریین؟ دون تفسیرہا۔
نجد بعض الکلمات القرآنیہ ولہا معان کثیرہ فلہذا نواجه صعوبۃ لنقلہا الی اللغۃ
الأردیہ کما حقہا۔ مثلاً استعمل الدامغانی: الکلمۃ ﴿اب﴾ بمعان مختلفہ ومنہا: النزاع الی
الوطن، والمرعی، واستعداد الرجل للذهاب وردید الی السیف وغیرہا۔ (۲۱) وھکذا أتى
العالم الجلیل الراغب الاصفہانی بالمعنی "الأصل" للکلمۃ المذكورۃ۔ (۲۲)

قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (عبس: ۳۱) کتب الطبری فی
تفسیرہ: "حدثنا أبو هشام" قال: ثنا ابن فضیل، قال: ثنا عاصم عن أبيه، عن ابن عباس،
قال: الأب، نبت الأرض مما تأكله الذوائب ولا يأكله الناس۔" (۲۳)

قد ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالاردیہ: "اور میوے اور
چارہ"۔ و كذلك تستعمل ہذہ الکلمۃ بمعنی الجد، کقولہ تعالیٰ ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (یوسف: ۳۸) و کتب الشیخ أحمد مصطفى المراغی فی تفسیرہ
: "واتبعت ملة آبائي إبراهيم واسحق ويعقوب، أي واتبعت ملة آبائي الذين دعوا إلى التوحيد
الخالص وهم إبراهيم واسحق ويعقوب۔" (۲۴)

تستعمل ہذہ الکلمۃ "اب" بمعنی الجد کما قال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَالِهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ (البقرۃ: ۱۳۳) و ترجم الشیخ الجالندھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ
بالاردیہ: "تو انھوں نے کہا کہ آپ کے معبود اور آپ کے باپ دادا ابراہیم اور اسماعیل اور اسحاق کے معبود کی عبادت کریں گے۔"

وقد قال الشیخ أحمد مصطفى المراغی عن تفسیر ہذہ الآیۃ الکریمۃ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ
إِلَهَكَ وَالِهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾: "أى قالوا نعبد
إله الذى قامت الأدلة العقلية والحسية على وجوده ووجوب عبادته لا نشرك به سواه،
ونحن له منقادون خاضعون معترفون له بالعبودية متوجهون إليه عند الملمات، وقد كانوا في
عصر فشت فيه عبادة الاصنام والكواكب والحيوان وغیرہا۔" (۲۵)

تستعمل ہذہ الکلمۃ المذكورۃ بمعنی الوالد کقولہ تعالیٰ ﴿يَا بَنِي إِدْرِيسَ إِنَّمَا بُعِدْتُ عَنْ أَهْلِي وَآلِي وَنَجَارِيكُمُ الْيَوْمَ لِمَا تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ

وَلَا يُصِرُّ (المريم: ۴۲) ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”کہا آپ کی چیزوں کو کیوں پوجتے ہیں جو نہ نیش اور نہ دیکھیں“۔ و كذلك تستعمل هذه الكلمة بمعنى الموجد: كما ذكر ابن شجرى فى كتابه بهذا الصدد: ”ويسمى كل من كان سبباً فى إيجاد شئ أو إصلاحه أو ظهوره أباً كما سمي النبى ﷺ أب المؤمنين“ قال الله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الاحزاب: ۶) أى وأزواجه أمهاتهم تدل على أنه كان ﷺ أب المؤمنين۔“ (۲۶)

و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تغیر مومنوں پر ان کی جانوں سے بھی زیادہ حق رکھتے ہیں اور تغیر کی بیویاں ان کی مائیں ہیں“ و كذلك تستعمل الكلمة الأب بمعنى المعلم: قال الله تعالى ﴿إِنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ (لقمان: ۱۴) المستفاد من الآية أنه عنى الأب الذى ولده والمعلم الذى علمه۔ وقال الله تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ (الاحزاب: ۴۰) إنما هو نفى الولادة وتنبیه ان النبى لا يحرى مجرى النبوة الحقيقة۔ (۲۷)

وسنذكر أمثلة عديدة للاستعارة المذكورة فى القرآن الكريم كما قال الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (القمر: ۱۲) ترجمہ الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية المباركة بالأردية: ”اور بہاؤ کے ذمے سے چشمے“ اى سالت عیون نافی الارض۔ و كذلك ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردية: ”اور زمین میں چشمے جاری کر دیے“۔ و ترجمہ أبو الاعلی المودودی هذه الآية المذكورة: ”اور زمین کو پھاڑ کر چشموں میں تبدیل کر دیا“ اى بدلت الارض بالعیون بعد تفجیرھا۔

وهكذا قال تبارك وتعالى ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ۱۸) ترجمہ الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور صبح کی جب دم بھر“ اى والصبح اذا خطفت و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور صبح کی تم جب نمودار ہوئی“۔ اى والصبح اذا ظهرت۔ و ترجمہ الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور صبح کی جب اس نے سانس لیا“ اى والصبح اذا نفّست۔“

’راینافی هذا المثال المذكور اختلافاً واضحاً فی ترجمات هذه الآيات المباركة في اللغة الأردية. وجملة القول لا تقدر اللغة الأردية لاداء مفهوم البلاغة القرآنية بالأردية كماحقها.

فامّا الكناية هي من أنواع البلاغة والفصاحة كما قال السيوطي: ”ان الكناية أبلغ من التصريح‘ عرضها أهل البيان بأنها لفظ اريد به لازم معناه.“ (۲۸) ولا شك فيه نواجه مشكلة في ترجمة الكناية المستخدمة في القرآن الكريم كما قال الله تبارك وتعالى ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ۲۲۳)

قد ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”عورتیں تمہاری کھتی ہیں“۔ وترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة المذكورة بالأردية: ”تمہاری عورتیں کھتی ہیں“ وترجم الشيخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تمہاری عورتیں تمہاری کھتی ہیں“۔

فلا بد للقارئ الأردی أن يفهم مفهوم الآية المباركة من هذه الترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية لأن المفرد الأردی ”کھت“ أى الحقل وكلمة ”کھیتی“ مشتقة من ”کھیت“ وتستعمل للزراعة بالأردية. فالمراد بالكلمة القرآنية ”حَرْتُ“ هنا نسل الانسان. (۲۹) وقال الله تبارك وتعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ۱۸۷) وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ (الاحزاب: ۳۲)

توجد بعض الكلمات القرآنية لا نستطيع ان نؤدی مفهومها الى اللغة الأجنبية بالمفرد الواحد؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً﴾ (النساء: ۱۲) كتب الصابونی في تفسيره: ”إن كان رجل يورث كلاله ای وإن كان الميت يعرث كلاله أى لا ولد له ولا ولد وورثه أقاربه البعيدون لعدم وجود الأصل أو الفرع. (۳۰)

ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور اگر جس مرد کی میراث ہے باپ بیٹا نہیں رکھتا“۔ وترجم الشيخ محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور اگر ایے مرد یا عورت کی میراث ہو جس کے نہ باپ ہو نہ بیٹا“۔

فأتضح لنا من هذا المثال، استعمل الشيخ الدهلوى والجالندهرى المفردات الأردية
الكثيرة لترجمة الكلمة القرآنية ﴿كَلَّلَهُ﴾ في هاتين الترجمتين بالأردية.
في ضوء هذا الكلام المذكور، أتضح لنا بأن اللغة الأردية لا تقدر أن تعبر عن معاني
القرآن الكريم بالأردية كما حققها من عدم وجود مفرداتها الكثيرة خلافاً لكلام الله تبارك وتعالى
.فلا بد لنا أن نؤمن بأننا لا نستطيع أن نترجم معاني القرآن الكريم مع أداء مدلولاته إلى لغة
أخرى من اللغات العالمية، فلذا يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم صعوبات كثيرة في
ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

الهوامش

(١) التهانوي، أشرف على: بيان القرآن، ص: ٥ (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)

(2) Hafiz Ghulam Surwar: Translation of the Holy Qur'an: Preface

(٣) المودودي، أبو الأعلى: تفهيم القرآن، ص: ٣ (ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية)

(4) Arnold and Guillaume: Legacy of Islam, p:9

(٥) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٤

(٦) شاه ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ٥٢

(٧) الدهلوي، عبد القادر: موضح القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الأردية

(٨) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردية

(٩) البريلوي، أحمد رضا خان: كنز الايمان في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة

الأردية

(١٠) الدهلوي، عبد القادر: موضح القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردية

(١١) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٥

(١٢) السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٧٧

(١٣) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٧

(١٤) نفس المصدر

(١٥) نفس المصدر

(١٦) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٩

(١٧) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، ج: ١،

ص: ١١

(١٨) ابن كثير، عماد الدين: تفسير القرآن العظيم، ج: ١، ص: ٤٠

(١٩) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٤٠

(٢٠) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٣

(٢١) الدامغانى، الحسين بن محمد: قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

ص: ١٣، ١٤

(٢٢) الاصفهاني، الراغب بتحقيق عدنان داؤودي: مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤

(٢٣) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري، ج: ١٥، ص: ٧٥

(٢٤) المراغي، أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ج: ١، ص: ٢٢٠

(٢٥) نفس المصدر

(٢٦) ابن شجري: ما اتفق لفظه واختلف معناه، ص: ١٣

(٢٧) الافريقي، ابن منظور: لسان العرب، مادة: أب

(٢٨) السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٠١

(٢٩) جامعه بنجاب: دائرة المعارف الإسلامية، ج: ١٦، ص: ٤٧٨

(٣٠) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ١٢٥

الفصل الخامس

لغة القرآن الكريم أسلوبها واعجازها

وقد ذكرنا دراسة مقارنة بين الأدب العربي و الأردى من ناحية اعجازهما و بلاغتهما
فى الفصول السابقة. سنذكر لغة القرآن الكريم اسلوبها و اعجازها فى هذا الفصل .

إن القرآن الكريم هو بحر زاخر بأنواع العلوم و المعارف، يحتاج من يرغب فى حصول
لألئه و درره، ليغوص فى أعماقه، ولا يزال القرآن الكريم يتحدى أساطين البلغاء، و مصاقيع
العلماء، بأنه الكتاب المعجز المنزل على النبى الأمى شاهدًا بصدقه، و برهان كماله، و آية
اعجازه، و يدل هذا أنه تنزيل الحكيم العليم ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾. (الشعراء: ١٩٣)

أن القرآن الكريم زاخر بالعجائب، مملوء بالدرر و الجواهر، يهز العقول و يحير الالباب
بمافيه من الاشراقات الالهية، و الفيوضات القدسية. قد ذكر الزمخشري بهذا الصدد: "تحدى
القرآن الكريم فصحاء العرب بمعارضتهم و طاولتهم و لكنهم انهزموا أمام تحديه، و أعلنوا
عجزهم عن تقليده كما يحكى أن أصحاب الكندى، الفيلسوف قال له أصحابه: أيها الحكيم
اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال: نعم أعمل مثل بعضه، فاحتجب أياماً كثيرة ثم خرج فقال: واللّه
ما أقدر و لا يطبق هذا احد." (١)

قد ذكر الشيخ ذو الفقار أحمد فى كتابه: "لما سمع عبد الله بن المقفع هذه الآية الكريمة
﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي﴾ (هود: ٤٤) قال: "أشهد أن لانعارض هذا الكلام
اللّه تعالى، و هكذا اذا سمعت اخت امرؤ القيس هذه الآية المباركة، ذهبت الى بيت اللّه و مزقت
اوراق المعلقات." (٢) و اضاف الدكتور ذولفقار أحمد بهذا الصدد قائلاً: "كان العرب
تسجد لهذه المعلقات نحو مائة و خمسين سنة الى أن ظهر الاسلام و أبطل القرآن الكريم
بسطوة فصاحته." (٣)

قال عتبة بن ربيعة لما سمع تلاوة سورة حم السجدة: "أنى ما سمعت بمثل هذا الكلام
واللّه ما هو بالشعر و لا السحر و لا الكهانة." (٤) كان طفيل بن عمرو الدوسى شاعراً و

رئيساً ومنعه قريش مكة أن لا يسمع القرآن الكريم بلسان النبي الكريم؛ ولما سمع كلام الله تعالى قال: "والله ما سمعت قول أحسن منه." (٥)

نبذة عن كتاب اعجاز القرآن الكريم:

كان الجاحظ أول من تكلم على بعض المباحث المتعلقة بالاعجاز القرآني في كتابه نظم القرآن ولكن لم يصلنا نسخة هذا الكتاب؛ وأشار الجاحظ نفسه لهذا الكتاب المذكور في كتابه الآخر كتاب الحيوان وهكذا صنّف محمد بن زيد الواسطي كتاباً وسمّاه اعجاز القرآن ولم يصلنا هذا الكتاب. وقد ذكر الدكتور صبيحي الصالح عن كتاب اعجاز القرآن للواسطي: "نعلم انه شرح كتاب الواسطي شرحين أحدهما كبير وسمّاه المعتضد والآخر أصغر منه." (٦)

ثم أتى الرّماني بعد الواسطي بكتابه في اعجاز القرآن. وقد طبعت رسالته النكت في اعجاز القرآن في دار المعارف بالقاهرة. ثم صنّف القاضي أبو بكر الباقلاني كتاباً وسمّاه اعجاز القرآن الذي جمع فيه كثير من المباحث البلاغية القرآنية ولكنه على سعته وسهولته لا يصور إلا الفكرة السائدة عن الاعجاز في عصره، ممزوجة بالمسائل الكلامية الكثيرة، كما كتب سيد قطب مقالات جديدة عن أركان الجمال الفني في القرآن الكريم؛ و صنّف سيد قطب كتاباً على الموضوع: التصوير الفني في القرآن بهذا الصدد؛ وكذلك نجد لمحات موفقة في: تفسير المنار لسيد رشيد رضا وفي كتاب تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي.

هذا من اعجاز القرآن الكريم أنه أثر القرآن الكريم على قلوب ونفوس الناس بتأثيره العميق فلهذا الوجه قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١) وكذلك قال الله تعالى في مقام آخر ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (الزمر: ٢٣)

وممن امن بدين الإسلام بتأثير كلام الله تعالى ومنهم 'اسلم جبير بن مطعم' عندما سمع قراءة النبي ﷺ لسورة الطور حتى انتهى إلى قوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور: ٧) قال : خشيت أن يدركني العذاب. وكذلك أسلم عمر لما سمع سورة طه. " (٧) وأن الله سبحانه وتعالى تحداهم أولاً في الاتيان بمثل هذا القرآن الكريم كما قال تبارك وتعالى ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾. (الاسراء: ٨٨)

ثم تحداهم بالمجئ بعشر سور مثله بقوله ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ (هود: ١٣) وإنما قال (مُفْتَرِيَاتٍ) من أجل أنهم قالوا: لا علم لنا بما فيه من الأخبار، والقصص البالغة، فقليل لهم (مُفْتَرِيَاتٍ) إزاحة ظنهم، وقطعا لإعذارهم، فعجزوا، فردهم من العشر إلى سورة واحدة من مثله كما قال سبحانه وتعالى ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣) فعجزوا، فقال الله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤) مبالغة في التعجيز وإفهام ألهم ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾. وهذه مبالغة في الوعيد، مع أن اللغة لغتهم، والكلام كلامهم.

أن الوليد بن المغيرة لعنه الله تعالى كان سيد قريش وأحد فصحاءهم، لما سمع القرآن الكريم أحرس لسانه وأطفئ بيانه، وقطعت حجته، وظهر عجزه، وذهل عقله، حتى قال : "قد عرفت الشعر كله هزجه ورجزه وقريضه، ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر، اقال له مشركي قريش: فساحر، قال: وما هو بساحر، قدرأيت السحار وسحرهم، فما هو ساحر، والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، وإنه ليعلو ولا يعلى، سمعت قولاً يأخذ القلوب. قالوا امجنون، قال والله ما هو بمجنون. (٨)

فقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٤، ٢٥) وكقوله ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ (الاسراء: ١٨٨) تعظيماً لاعجازه، لأن الهيئة الاجتماعية لها من القوة ما ليس للأفراد، فاذا فرض اجتماع جميع الإنس

والجن وعجزوا عن المعارضة.

وقد ذكر الزركشى في كتابه: "أن القرآن الكريم صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني." (٩) وكذلك ذكر الزركشى لهذا الأمر: "قال الخطابي في كتابه: إن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة." (١٠) فكتب القاضي الجرجاني في كتابه: "قال القائل: بينوا لنا ما الذى وقع التحدى إليه في القرآن الكريم؟ أهو الحروف المنظومة أو الكلام القائم بالذات أو غيره؟ قلنا: الذى تحداهم به أن يأتوا على الحروف التى هى نظم القرآن منظومة كنظمها متتابعة، مطردة كأطرافها، ولم يتحداهم إلى أن يأتوا بالكلام القديم الرمى لا مثل له." (١١)

وذكر الزركشى في كتابه عن أساليب لغة القرآن الكريم: "فمنه التوكيد بأقسامه، والحذف والإيجاز والتقديم والتأخير والقلب والمدرج والاقتصاص والترقى والتغليب والالتفات والتضمن ووضع الخبر موضع الطلب ووضع الطلب موضع الخبر ووضع النداء موضع التعجب ووضع جملة القلة موضع الكثرة وتذكير المؤنث وتانيث المذكر والتعبير عن المستقبل بلفظ الماضى والتعبير عن الماضى بلفظ المستقبل ومشكلة اللفظ للمعنى والنعت والابتنال وقواعد في النفي والاثبات، إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة، الإعراض عن صريح الحكم والهدم والتوسع والاستدراج والتشبيه والاستعارة والتورية والتجريد والتجنيس والطباق والمقابلة وإجماع الخصم بالحجة والتقسيم والتعديد ومقابلة الجمع بالجمع وقاعدة فيما ورد في القرآن مجموعات مفردة أخرى وقاعدة أخرى في الضمائر وقاعدة في السؤال والجواب والخطاب بالشئ عن اعتقاد المخاطب والتأدب في الخطاب وتقديم ذكر الرحمة على العذاب والخطاب بالإسم، الخطاب بالفعل، قاعدة في ذكر الموصلات والظرف تارة حذفها أخرى وقاعدة في النهي ودفع التناقض والإطناب." (١٢)

ذكر مصطفى صادق الرافعى في كتابه عن إعجاز القرآن الكريم: "إنه مما لا يتعلق به أحد، ولا يتفق على ذلك الوجه الذى هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها

ومخارجها، ومناسبة بعض لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة،
والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرير. (١٣) وكذلك كتب الامام الرازي في تفسيره: "إنه
(أى القرآن الكريم) معجز بحسب فصاحة ألفاظه ومعانيه فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم
آياته. (١٤)

قد ألف العلامة أبو حيان كتاباً بهذا الصدد وسمّاه البرهان في مناسبة ترتيب سور
القرآن وصنف الشيخ برهان الدين البقاعي كتاباً وسمّاه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.
وهكذا وجدنا كتاباً آخر على هذا العنوان باسم أسرار التنزيل للشيخ جلال الدين السيوطي .

قد ذكر في موسوعة المعارف الدينية بالإنجليزية لهذا الأمر: "The Qur'an addresses
muslims in various styles and various levels of eloquence..." (15)

ولاشك فيه أنّ القرآن الكريم معجز باعتبار ألفاظه ونظمه وتراكيبه وقال مصطفى
صادق الرافعي في كتابه: "ولو تدبرت ألفاظ القرآن في نظمها، رأيت حركاتها الصرفية واللغوية
تجرى في الوضع والتركيب مجرى الحروف انفسها فيما هي له من أمر الفصاحة، فيهيئ
بعضها البعض، ويساند بعضها بعضاً، ولن تجدها إلا مؤلفة مع أصوات الحروف، مساوقة لها في
النظم الموسيقي، حتى إن الحركة ربما كانت ثقيلة في نفسها السبب من أسباب الثقل أيها
كان، فلا تعذب ولا تساغ، وربما كانت أو كس النصيبين في حظ الكلام من الحرف
والحركة، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنًا عجيباً." (١٦)

قد ذكر الشيخ الرافعي أمثلة عديدة لهذا الأمر في كتابه مثل لفظ "النذر" جمع نذير
فإن الضمة ثقيلة فيها التواليها على النون والذال معاً، فضلاً عن جسأة هذا الحرف، وخاصة إذا
جاء فاصلة للكلام، فكل ذلك يكشف عنه ويفصح عن موضع الثقل فيه. ولكنه جاء في
القرآن على العكس كما قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ .
(القمر: ٣٦) فتأمل هذا التركيب، وأنعم ثم أنعم على تأمله، وتدقّق مواقع الحروف، وأجر
حركاتها في حس السمع، وتأمل مواضع القلقلة في دال ﴿لَقَدْ﴾ وفي الطاء من

﴿بَطْشَتَنَا﴾ وهذه الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى واو ﴿تَمَارَوْا﴾ مع الفصل بالمد كأنها ثقيل لخفة التابع في الفتحات إذا هي جرت على اللسان ليكون ثقل الضمة عليه مستخفاً "بعد" وتكون هذه الضمة قد أصابت موضعها. (١٧)

وقالت المستشرقة المانية انامارى شيمل عن اللغة العربية: "اللغة العربية لغة موسيقية للغاية ولا أستطيع أن أقول إلا أن هذه اللغة لا بد أن تكون لغة الجنة." (١٨)

قد أثار هذا السؤال هل يوجد فرق بين القرآن الكريم وكلام العرب من ناحية أسلوبيهما وأعجازهما. فريق ذهب الى موافقة أسلوب القرآن لأساليب العرب، وكان على رأس هذا الفريق المرحوم الدكتور زكي مبارك الذي استدل على رأيه بأن القرآن عربي وقد انزل على قوم يفهمونه ويتكلمون بلسان عربي وكان لهم أدب قوى متين يقرب في روحه وأسلوبه من روح القرآن وأسلوبه حيث كانت البيئة واحدة والعصر واحد. وإن رسول الله ﷺ لم يكن إلا بشراً ألهم إليه هداية قومه كما صرح القرآن الكريم غير مرة، كما استدل الدكتور (زكي مبارك) على ما رآه من موافقة القرآن لأساليب العرب بأن القرآن نفسه قد وصف العرب في عدة مواطن بأنهم أهل فصاحة وجدل وعناد ولم تكن فصاحتهم صمتاً ولا جدلهم سكوتاً ولا خصومتهم فراراً ولا عنادهم انهزاماً، ولكنهم بالفعل قابلوا القول بالقول والسيف بالسيف نحو ثلث قرن إلى أن انتصر الإسلام ولم يبق من أثار خصومه غير ذكريات والحرب. (١٩)

قد ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية لهذا الأمر بالإنجليزية:

"In the late 1940 three European writers, H. Fleisch, R. Blachere, and G. Rabin reached the conclusion, apparently independently, that the language of Kur'an far from being the spoken dialect of the Kuraysh. " (20)

ذكر أبو الحسن بن عيسى الرماني: "أن ذلك من نقض العادة حيث إن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة ومنها: الشعر السجع والخطب والرسائل والمنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فأتى القرآن الكريم بطريقة مفردة خارجة عن العادة

لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة. (٢١)

وجملة القول، إن لغة القرآن الكريم غنية بأركان الجمال الأدبي. قد ذكر السيوطي في كتابه بهذا الصدد: "توجد تناسب بين أصوات اللغة وأصوات الطبيعة: يجد الباحث في اللغة العربية، كمافي غيرها من اللغات، نماذج صريحة وإن تك قليلة الألفاظ الانسانية اتضحت دلالتها التعبيرية الذاتية، وبلغت من الوضوح أن كانت الأصوات الطبيعة. فمن الكلمات الدالة على أصوات الأشياء: الخريد، الأزيز، الجعجعة، الصرير. وكذلك الكلمات الدالة على أصوات الحيوان: الصهيل، النهيق، الخوار، الثغاء، الزئير. والكلمات الدالة على الأفعال: القطع والقطف والقضم." (٢٢)

توجد تكرار الحروف في اللفظ يقابل تكرار الحدث كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (الانسان: ١٦) وكذلك قال الله في مقام آخر ﴿وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (المزمل: ٢٠) وكذلك نجد نظير التكرار في القرآن الكريم كما قال الله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الانشراح: ٦٥) نجد فيه معنى زائدا على التكرار، لأنه يفيد الاخبار عن الغيب نقدم هنا نظير المبالغة من القرآن الكريم مثلاً ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ أى رحمته واسعة للغاية و﴿التَّوَابُّ الرَّحِيمُ﴾ أى كثير التوبة واسع الرحمة و﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ من صيغتنا المبالغة ومعناه الذى أحاط سمعه وعلمه بجميع الأشياء.

توجد التشبيهات في كلام الله تبارك وتعالى كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في مقام آخر ﴿قُلْ هُوَ أَذَى﴾ (البقرة: ٢٢٢) أى يسألونك يا محمد ﷺ عن إتيان النساء في حالة الحيض أيجل أو يحرم؟ فقل لهم: إنه شئ مستقذر ومعاشرتهن في هذه الحالة اذى للزوجين. ويوجد في هذه الآية الكريمة تشبيه بليغ حيث حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فاصبحت بليغة وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣) يوجد في هذه

الآية الكريمة التشبيه البليغ كما قال الله تبارك وتعالى ﴿عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (آل عمران: ١٣٣) أى كعرض السموات والارض حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه ويسمى هذا التشبيه "لتشبيه البليغ".

سنذكر هنا أمثلة عديدة للإيجاز من كلام الله تعالى كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨) فالمراد من "شعائر الله" شعائر دين الله تعالى ففيه إيجاز بالحذف أى أعلام دينه ومناسكه التى نعبد الله بها. وكذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ (البقرة: ١٨٣) أى من كان مريضاً فخلق أوله أذى من رأسه فخلق نعليه فدية، فنجد في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (البقرة: ٢١٣) أى كانوا أمة واحدة على الإيمان والفطرة المستقيمة فاختلفوا وتنازعوا.

وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (البقرة: ٣٥) نجد في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف أى عن شرب الخمر وتعاطى الميسر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥) فنرى في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف أى وقلنا يا آدم.

وجملة القول نستطيع أن نجد أمثلة كثيرة من الإيجاز في كلام الله تبارك وتعالى، والإيجاز يعد من المحاسن الأدبية كما كتب الباقلانى في كتابه: "ذكر بعض أهل الأدب والكلام: أن البلاغة على عشرة أقسام: الإيجاز، والتشبيه، الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التصريف، التضمين، المبالغة، وحسن البلاغة، وحسن البيان." (٢٣)

سنبين أمثلة عديدة للمجاز القرآنى، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَقَوْلٌ وَجُهِكَ﴾ (البقرة: ١٤٤) أطلق الوجه وأراد به الذات كقوله تعالى ﴿وَيَقْفَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ (البقرة: ٢٣١) وهذا النوع يسمى "المجاز المرسل" من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل. وقال

الله تبارك وتعالى ﴿فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٥٩) أى قاربن انقضاء عدتهن أطلق اسم الكل على الأكثر فهو مجاز مرسل لأنه انقضت العدة لما حاز له إمساكها. والله تعالى قال في مقام آخر ﴿فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾. وكما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (آل عمران: ٤٤) أى موت القرية هو موت السكان فهو من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال ويسمى المجاز المرسل. وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمْرَيْمُ﴾ (آل عمران: ٤٢) أطلق كلمة الملكة وأراد به جبريل فهو من باب تسمية الخاص باسم العام تعظيماً له ويسمى المجاز المرسل. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ قال الزمخشري في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم لأن من اعتدبانسان التفت إليه وأعاد نظر عينيه (٢٤) فالمراد من هذه الآية الكريمة أى ولا ينظر إليهم بعين الرحمة يوم القيام.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (آل عمران: ١٨١)

يوجد في هذه الآية الكريمة المجاز كما قال الله تعالى ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ أى نكتب ملائكتنا ولما كان الله لا يكتب وإنما أمر بالكتابة أسند الفعل إليه مجازاً. (٢٥) ستناول أمثلة عديدة للاستعارة المذكورة في القرآن الكريم، وقوله تعالى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: ٩٣) ذكر محمد على الصابوني عن تفسير هذه الآية الكريمة: "ففيه استعارة مكنية شبه حب عبادة العجل بمشروب لذيق سائغ الشراب، وهذه الاستعارة والمراد وصف قلوبهم بالمبالغة في حب العجل فكانما تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب، وخالطها مخالطة الشئ الملوذ." (٢٦)

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ (آل عمران: ٥٢) أى استشعر من اليهود التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال

وارادتهم قتله . كتب أبو حيان في تفسير هذه الآية الكريمة: "فيها استعارة إذا كفر ليس بمحسوس وإنما يعلم ويفطن به بإطلاق الحس عليه من نوع استعارة" (٢٧) قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ (الانعام: ٥٩) نرى في هذه الآية الكريمة الاستعارة فقد استعار لفظ الشراء للاستبدال . وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ (آل عمران: ٧٧) أى عند الله خزائن الغيب وهى الأمور المغيبة الخفية لا يعلمها ولا يحيط بها إلا هو استعارة المفاتيح الامور الغيبة كأنها مخازن خزنت فيها المغيبات قال الزمخشري: "جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في المخازن المغلقة بالأفعال فهو سبحانه العالم بالمغيبات وحده". (٢٨) قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ المرض في الاجسام حقيقة وقد كنى به عن النفاق لأن المرض فساد للبدن والنفاق فساد للقلب. (٢٩)

سنذكر امثلة عديدة للكناية المذكورة فى القرآن الكريم قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٢) أى لا تحامعوهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويغتسلن . وهى كناية عن الجماع . وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٦٧) فنجد الكناية في هذه الآية الكريمة . قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ قبض اليد كناية عن الشح والبخل . وبالجملة القول توجد أمثلة كثيرة للكناية في كلام الله تبارك وتعالى .

سنتناول أمثلة عديدة للتعظيم والتخصيص والتفخيم والتعجيز من كلام الله تعالى كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١) . نرى في هذه الآية الكريمة ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ التعظيم والتفخيم مع اضافته الى مخاطبين . وكذلك قال الله تعالى في كلامه المجيد ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَدِيقَيْنِ ﴿البقرة: ٢٣﴾ نرى في هذه الآية الكريمة "على عبدنا" التخصيص للتشريف وهذا أشرف وصف لرسول الله ﷺ.

أما بالنسبة محاسن أسلوب القرآن الكريم ذكر Bodloy (بودلوي) في كتابه بهذا الصدد:

"Whether one could call the Qur'an's suras poetry, is a matter of opinion. They are certainly not Poetry as is the qasida, the best example of pre islamic verse, but it has great emotion and, as in Italian, the rhyming comes almost automatically" (30)

قال الشيخ الزرقاني في كتابه: "إن الخصائص التي امتاز بها أسلوب القرآن الكريم والمزايا التي توافرت فيه حتى جعلت له طابعاً معجزاً في لغته و بلاغته، افاض العلماء فيها بين مقل ومكثر، ولكنهم بعد أن طال بهم المطاف، وبعد أن دميت أقدامهم، وحفيت أقدامهم، لم يزيلوا على أن قدموا إلينا من كثرة قطرة من بحر. (٣١) وجملة القول بأن القرآن الكريم معجز باعتبار الفاظه ونظمه وتراكيبه وأسلوبه.

الهوامش

- (١) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، ج: ١، ص: ٤٧٣
- (٢) النقشبندی، ذوالفقار أحمد: قرآن مجید کے ادبی اسرار و رموز، ص: ١٣
- (٣) نفس المصنوع، ص: ١٦
- (٤) نفس المصنوع، ص: ١٦
- (٥) نفس المصنوع، ص: ١٧
- (٦) صبيحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ص: ٤١٣
- (٧) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٠٦
- (٨) نفس المصنوع، ج: ٢، ص: ١٠٦
- (٩) نفس المصنوع، ج: ٢، ص: ١٠٦
- (١٠) نفس المصنوع، ص: ١٠١
- (١١) الباقلائي: اعجاز القرآن، ص: ٣٩٤
- (١٢) الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٣٨٣
- (١٣) الرافي، مصطفى صادق: تاريخ ادب العرب، ج: ٢، ص: ٢٢٥
- (١٤) الرازي، فخر الدين: مفاتيح الغيب، ج: ١، ص: ٨
- (15) Macmillan Library: The Encyclopaedia of Religion, V:11,12, P:176
- (١٦) الرافي، مصطفى صادق: تاريخ ادب العرب، ج: ٢، ص: ٢٢٥
- (١٧) الرافي، مصطفى صادق: تاريخ ادب العرب، ج: ٢، ص: ٢٣٩
- (١٨) الفيصل (مجلة شهرية)، العدد: ٢٧٨، ص: ٥٨
- (١٩) المجلة البلاغ (مجلة شهرية)، العدد: ٢١، ص: ٢٢ (كانت تصدر بمصر سنة ١٩٣١)
- (20) E.J.Brill: Encyclopedia of Islam, V:8, P: 419
- (٢١) الرماني، ابو الحسن: النكت في اعجاز القرآن، ص: ٢٠
- (٢٢) السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٤، ص: ١٤
- (٢٣) الباقلائي، ابوبكر محمد بن الطيب: بتحقيق سيد أحمد صقر اعجاز القرآن، ص: ٢٦٢
- (٢٤) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، ج: ١، ص: ٢٩

(٢٥) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٨.

(٢٦) نفس المصدر

(٢٧) الاندلسي، أبو حيان: البحر المحيط، ج: ٢، ٤٨.

(٢٨) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، ج: ٢، ص: ٢٤.

(٢٩) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٨.

R.V C.Bodly: The Messenger the life of Mohammad: p'200

(٣٠)

(٣١) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٣٠٩.

الباب الثالث

مشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم
إلى اللغة الأردية وتطورها في شبه
القارة الهندية الباكستانية

الفصل الأول

فن ترجمة معانى القرآن الكريم ومشاكلها

تعريف كلمة الترجمة:

تَرْجَمَ: التَّرْجَمَانُ والتَّرْجُمَانُ: المفسر للسان وفي حديث هرقل: قال لتُرجماني، التُّرْجَمَانُ بالضم والفتح: هو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم. (١)

وقد ذكر الأستاذ على ادهم عن الكلمة الترجمة: "الترجمة نقل الكلمة المسموعة أو المقرؤة من لغة إلى أخرى وقد تكون اللغتان: اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها." (٢) وقال الجوهري: "الترجمان مثل زعفران أى بفتح الأول والثالث، والجمع التراجم مثل زعفران وهذه المشهورة على الألسنة (المفسر للسان) وقد ترجم كلامه إذا فسر كلامه بلسان آخر قيل: نقله من لغة إلى أخرى....." (٣)

وضعت كلمة الترجمة في اللغة العربية لتدل على أحد معان من الأربعة:

أولها: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه

ثانيها: تفسير الكلام باللغة التى جاء بها

ثالثها: تفسير الكلام بلغة غير لغته

رابعها: نقل الكلام من لغة إلى أخرى (٤)

والترجمة تطلق على مفاهيم ثلاثة: أولها: الترجمة الحرفية: وهى نقل الألفاظ من لغة إلى اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب. وثانيها: الترجمة التفسيرية أو المعنوية. وثالثها: وهى بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه. (٥)

وقد قال الصابوني عن كلمة الترجمة: "أما ترجمة معاني القرآن الكريم، ومعناها نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية." (٦) ليس من الممكن أن نبين تعريف الترجمة

نهائياً قال بعض العلماء: انتقال الأفكار يكفى في عمل الترجمة إذا أكد بعض منهم بنقل هيئة اللغة وأسلوبها إلى اللغة الأجنبية، في الأصل تكون الترجمة الصحيحة التي ترجمت على مناهج الترجمة وأصولها. (٧)

الترجمة علم أم فن؟

ساق المتخصصون في صناعة الترجمة سؤالاً مهماً عن العناصر اللازمة للقائم على شؤونها: هل هي علم أم فن؟ فيرجع فريق منهم طرفاً على طرف، والحق أن هذين العنصرين لا ينفك أحدهما عن الآخر ولا يطير طائر الترجمة المتوازن بجناح واحد منهما، فهي من جانب علم يستلزم من العاكف عليه معرفة المرتكزات التي ارتكز عليها النص الذي بين يديه وكذلك الإحاطة بأسرار اللغة المستهدفة التي يجتهد في الوصول إليها. فإذا كانت العربية هي المستهدفة مثلاً كان عليه أن يعرف قواعد الجملة الإسمية والجملة الفعلية، ومكان كل من الرفع والنصب والجر والحزم في كل لفظ ويميز بين التعبير الفصيح والمولد والعامي، ويكون لديه ثراء عريضة بالمفردات ومعانيها ومرادفاتھا ويحيط باستعمالات المجاز والاستعارة والكناية ويدرك أبعاد الخصائص الأسلوبية للغة الأصلية واللغة المستهدفة. (٨)

وقد ذكر Peter New Mark (بيتر نيو مارك) في كتابه قائلاً: "الترجمة حرفة تتطلب مهارة مدربة ومعلومات متجددة في اللغة وغير اللغة، قدرًا من الخيال بالإضافة إلى الذكاء ثم فوق كل ذلك الذوق والاحساس العام." (٩) اختلف اللغويون والمترجمون في تعريف الترجمة هل هي علم أم فن؟ فالعالم الأمريكي Nida (نيدا) الذي قضى حياته في دراسة الترجمة كعلم واثبت ذلك في كتابه: Towards a Science of Translation واختلف الآخرون مع العالم

نيدا، حيث قالوا: الترجمة فن وليس بعلم. (١٠)

وقد ذكر الدكتور على محمد بهذا الصدد: "نحن نقف موقف الوسط فنرى أن الترجمة هي علم وفن في آن واحد، علم لأنه لا بد من دراستها واستيعابها فقد أصبحت في

العصر الحديث إحدى فروع علم اللسانيات التطبيقي، وفناً: لأن الترجمة تتطلب الأمر بمعرفة لغة المصدر ولغة المتلقي جهداً و ذوقاً وحساً خاصاً من المترجم.“ (١١)

تاريخ حركة الترجمة:

وقد ذكر على بلاسي في مقالته مشيراً إلى حركة الترجمة: "ليس من الغريب أن يقال أن أول حركة الترجمة في تاريخنا ظهرت على أيدي العرب في أواخر العصر الأموي ثم انتشرت واسعة في العصر العباسي بفضل تشجيع الخلفاء للترجمة حتى يروى أن الخليفة المأمون كان يعطي المترجم على الكتاب وزنه ذهباً." (١٢) فإن حركة الترجمة التي انتظمت في الدولة الإسلامية وقادها مراكز شتى مثل بيت الحكمة ومكتبة الاسكندرية وجنديسابور وحران وغيرها. (١٣)

قد أنشأ خليفة المأمون في بغداد سنة ٨٣٠ م معهداً رسمياً للترجمة مجهزاً بمكتبة أطلق عليه اسم "بيت الحكمة" فكان هذا المعهد من وجوه كثيرة أهم المعاهد الثقافية التي نشأت بعد الفتح الاسكندري التي أسست في القرن الثالث قبل الميلاد في حدود سنة ٧٥٦ الميلادية وجدد الخليفة المتوكل مدرسة الترجمة وكانت مكتبتها في بغداد. (١٤)

وقد ذكر سمير عبد الحميد إبراهيم في مقالته عن تاريخ حركة الترجمة: "وفي العصر الأموي تطورت الحياة المشتركة نتيجة امتزاج عناصر جديدة وبدأت حركة الترجمة التي ازدهرت فيما بعد في العصر العباسي كما يعرف الجميع وهي الحركة التي ركزت في البداية في ترجمة الكتب التي تعالج موضوعات فلسفية وعملية إلى اللغة العربية وقام بأعمال الترجمة مترجمون مستقلون، كانوا في معظمهم إماماً من غير المسلمين، وإماماً من حديثي العهد بالإسلام، وازدهرت الترجمة في القرن الرابع الهجري الذي أطلق عليه العصر الذهبي للترجمة العربية. وكان لمدرسة بغداد فضل كبير في ذلك، بينما احتل عبد الله بن المقفع (ت

١٤٢ هجرية) مكانة مرموقة بترجمة الكتاب كليلة و دمنة او خرافات بيدبا "عن الفارسية القديمة البهلوية والسنسكريتية." (١٥)

واضاف الدكتور سمير عبد الحميد في مقالته منشورة في المجلة الثقافية: الفصل عن تاريخ حركة الترجمة في شبه القارة الهندية: "بدأت الترجمة من العربية إلى الأردية مع ظهور هذه اللغة في شبه القارة الهندية ومضت الترجمة تزدهر جنباً إلى جنب مع تطور اللغة الأردية وازدهارها بوصفها لغة أدبية وعلمية، يمكن القول دون ما تردد: أن الترجمة من العربية لم تؤد دوراً مهماً في تطور اللغة الأردية فقط بل كان لها أثرها الواضح في تطور لغات الشعوب الإسلامية كالفارسية والافغانية والبنغالية والاندونيسية وقد ينطبق هذا أيضاً على السواحلية وغيرها من اللغات التي تأثرت باللغة العربية في اللغات الأفريقية وفيما يتعلق باللغة الأردية، بذل العلماء والأدباء المسلمون جهداً كبيراً في نقل الفكر العربي إلى لغة أهل شبه القارة الهندية." (١٦)

هناك شروط لابد من توافرها في ترجمة معاني القرآن الكريم:

ينبغي لكل واحد أن يقوم بدوره مفسراً أو مترجماً أن يتحلى بالعلوم التي يحتاج إليها المفسر وهي خمسة عشر علماً: اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقراءة وأصول الدين وأصول التفسير وأصول الفقه وأسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والحديث والموهبة. (١٧)

يجب على المترجم أن يكون مسلماً صادقاً أميناً خائفاً من الله تعالى وأن يكون له صلاحية تامة من الناحية اللغوية والفنية. وقد ذكر الشيخ أحمد عبد الرحمن في مقالته المنشورة في مجلة: "الفصل": "إذا كان المترجم غير مسلم فهو يكتب ما شاكلته ومن الممكن أن يحرف المترجم النص القرآني، إيماناً من سوء النية وإيماناً من سوء الفهم وإيماناً بسبب فقدته المعرفة الكافية." (١٨)

ومن واجبات المترجم أن يكون عارفاً بالمصطلحات القرآنية المذكورة في القرآن الكريم والحديث النبوي ومحافظة على النص القرآني وأن يكون على معرفة بأسلوب القرآن الكريم وطرزه ويكون عالماً بثقافة المنقول عنها وإليها. (١٩)

ويجب على المترجم لمعاني القرآن الكريم أن يكون عالماً وعارفاً بدلالات القاموس العادية والشائعة واستخدام المنطق السليم وقدرته على الفهم السليم للأشياء الأخرى . (٢٠) كل علم له جهاز خاص من الأسلوب والمصطلحات وطريقة الأداء والنحو ذلك فلا بد للمترجم أن يكون متمرساً بها. (٢١)

وجملة القول أن المفسر يكون ذا معرفة ملموسة بالمصطلحات الدينية والأدبية والعلمية ونوادير التفسير .

سنذكر صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم من النواحي الآتية:

- ١- عدم وجود المفردات الأجنبية لترجمة بعض الأفعال القرآنية
- ٢- عدم وجود صيغة التثنية في جميع اللغات العالمية
- ٣- عدم تناسب بين قواعد اللغات المختلفة
- ٤- مراجع الضمائر ومخاطبوها
- ٥- مصطلحات اللغات المختلفة
- ٦- معرفة أسباب النزول
- ٧- عدم وجود المفردات الأردية لترجمة بعض الكلمات القرآنية
- ٨- الاختلاف الفكري والثقافي بين اللغتين
- ٩- أسلوب القرآن الكريم
- ١٠- الترجمة الحرفية
- ١١- مشكلات الترجمة كما ذكرها بعض العلماء

عدم وجود المفردات الأجنبية لترجمة بعض الأفعال القرآنية :

يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم مشكلة في ترجمة معانيه الى اللغة الأردنية بسبب عدم وجود المفردات الأردنية لترجمة بعض الأفعال القرآنية . كما لا نستطيع ان نفرق بين ترجمة هاتين الكلمتين: "أَنْتَ وَأَنْتِ" باللغة الإنجليزية والأردنية. فلا بد لنا ان نترجم لهاتين الكلمتين بالمفرد الأردني "تو" وبالمفرد الإنجليزي "you" . وكذا نستعمل لفظ واحد "وه" للتأنيث والتذكير في اللغة الأردنية. وان ليس من الممكن للقارى أن يفهم مفهوماً صحيحاً لبعض الأفعال القرآنية. سنذكر مثلاً واحداً لهذا الامر من قول الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ رَبِّ اُنِّى يَكُوْنُ لى عُلْمٍ﴾ (ال عمران: ٤١) وقال سبحانه وتعالى في مقام آخر ﴿قَالَتْ رَبِّ اُنِّى يَكُوْنُ لى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنى بَشْرٌ﴾ (عمران: ٤٧)

فليس من الممكن للقارئ الأردني أن يفهم بان المراد من الفعل القرآنى ﴿قَالَ﴾ هو كلام زكريا عليه السلام، والمراد من الفعل القرآنى ﴿قَالَتْ﴾ اى كلام مريم عليها السلام، فيجب على المترجم أن يفرق بينهما بالمفردات الأردنية الزائدة بين القوسين فى ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

عدم وجود صيغة التثنية في جميع اللغات العالمية:

لا توجد صيغة التثنية في جميع اللغات العالمية، فلذا، نواجه مشكلة في عمل ترجمتها إلى اللغة الأردنية. وسنبين مثلاً واحداً لهذا الامر من كلامه المجيد ﴿وَقُلْنَا يَا اٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾. (البقرة: ٣٥) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى الأفعال المذكورة في هذه الآية الكريمة: ﴿وَكُلَا﴾ و﴿شِئْتُمَا﴾ و﴿لَا تَقْرَبَا﴾ و﴿فَتَكُوْنَا﴾ بالأردنية: "وركهاؤ" "بهماا چا هو" اورمت نزدك جاؤ "پس هو جاؤ". (٢٢)

فلا بد لنا ان نشرح فى ترجمة معاني القرآن الكريم، بان الأفعال المذكورة في هذه

الآية الكريمة لا تدل إلا على شخصين فقط.

عدم تناسب بين قواعد اللغات المختلفة:

ان اللغة العربية ولها قواعد وأوزان مختلفة من اللغات الاخرى العالمية، فيجب على المترجم ان يعرف المعنى باعتبار وزن الكلمة العربية وينقلها بالمفردات المناسبة إلى اللغة الأجنبية محافظة على قيمتها الجمالية والايقاعية والفكرية. فنجد مشكلة في ترجمة بعض الكلمات العربية من ناحية اوزانها إلى اللغة الأجنبية بلفظ واحد، بل نحتاج إلى كلمتين او أكثر لترجمتها مثلاً ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فهاتان كلمتان من صيغتي المبالغة من رحم يرحم كما قال الأزهري: فالرحمان الذي وسعت رحمته كل شئ فلا يجوز أن يستخدم الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾ إلا لله سبحانه وتعالى. وقال ابن العباس: هما أي ﴿الرَّحْمَنُ﴾ و﴿الرَّحِيمُ﴾ اسمان رفيقان احدهما أرق من الآخر. (٢٣)

قال الامام جعفر الصادق: "الرحمان اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة". (٢٤) قال النواب صديق حسن خان القنوجي في تفسيره: "الرحمان والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على طريقة المبالغة والرحمان اشد مبالغة من الرحيم". (٢٥)

مراجع الضمائر ومخاطبوها:

وقد ذكر الشاه ولي الله في كتابه: "وربما تكون الصعوبة في فهم المراد لإنتشار الضمائر وإيراد المعنيين من كلمة واحدة" (٢٦) كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصْذُوقُنَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٧) أي أن الشياطين ليصدون الناس عن السبيل ولكن يحسب الناس انهم مهتدون كما قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ (ق: ٢٣) وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ٢٧)

فراينا في هاتين الآيتين، بان المراد من الضمير المذكور للكلمة القرآنية: ﴿قَرِينُهُ﴾

المذكورة في الآية الأولى "الشيطان" وفي الآية الثانية "الملك". فلا يستطيع المترجم ان يوضح في ترجمة لفظية عليه ان يشرح عودة الضمير القرآني بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

وكذلك قال الله وتبارك وتعالى في مقام آخر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١) أي إنا أنزلنا القرآن الكريم وإن لم يسبق له ذكر، ونبين مثلاً آخر كما ورد في القرآن الكريم ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٤) يجب على المترجم أن يشرح في ترجمة معاني القرآن الكريم مراجع الضمائر المذكورة في الكلمات التالية ﴿مِنْكُمْ﴾ و﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ و﴿أَجَلَهُنَّ﴾ و﴿عَلَيْكُمْ﴾ و﴿أَنْفُسِهِنَّ﴾ بالمفردات الأردية الزائدة بين القوسين. ولا شك فيه، يواجه كل مترجم صعوبة في ترجمة الضمائر المذكورة في القرآن الكريم.

مصطلحات اللغات المختلفة:

نواجه صعوبة في ترجمة المصطلحات القرآنية، وكذا نجد المصطلحات الخاصة والأسماء النادرة في اللغات العالمية التي لا نظير لها في اللغات الأخرى. أما الحروف المقطعات وأسماء يوم القيامة وأسماء الأعلام المذكورة في القرآن الكريم، يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم مشكلة أن يأتي مفرد واحد لترجمة هذه الأسماء النادرة والمصطلحات القرآنية.

سنذكر امثلة عديدة لهذا الامر: قدورد في القرآن الكريم ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (البقرة: ١٠٢) و﴿مُتَكِبَيْنِ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِلِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ (الدهر: ١٣) ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ (الدهر: ١٣) فلا يستطيع المترجم لمعاني القرآن الكريم ان يترجم للاسماء النادرة المذكورة في هذه الآيات

الكريمة: ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ و﴿زَنْجَبِيلًا﴾ و﴿بَابِلَ﴾ بالمفرد الواحد في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بل هو يحتاج أن يشرح هذه الأسماء النادرة بالمفردات الأردية بين القوسين .

و أما حروف المقطعات في أوائل السور القرآنية مثلاً ﴿الم﴾ يأتي في أول سورة البقرة وآل عمران والمص في أول سورة الاعراف وآل في أول سورة يسونس وغيرها. أما بنسبة هذه الحروف اختلف المفسرون في معانيها فمنهم من يقول: هي أسماء استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه فيردوا علمها إلى الله تعالى ولم يفسروها. وطائفة أخرى فسرتها ولكن اختلفوا في معانيها فقالوا: إن هذه الحروف أسماء السور ومنهم من يقول: اسم من أسماء القرآن الكريم وهنا للمترجم اختياران الأول: أن يترجم هذه الحروف إلى اللغة الأجنبية فيكتب: A.L.M. ونطقها EI-EL-em والاختيار الثاني وهو الأفضل: أي أن يترك المترجم هذه الحروف في شكلها العربي ويكتبها بالحروف الإنجليزية مثل Alif-Lam-Meem فلا بد للمترجم أن يكتب هذه الحروف بلغتها. وأما أسماء يوم القيامة كما جاء في القرآن الكريم ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ (النازعات: ٣٣) وكذلك ورد في القرآن الكريم في مقام آخر ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾ (عبس: ٣٣) والكلمة القرآنية ﴿الطَّامَةُ﴾ و﴿الصَّاخَةُ﴾ .

فليس من الممكن للمترجم أن يترجم هاتين الكلمتين بالمفرد الواحدو كذا يجب عليه أن يشرح قصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب الفيل وقصة أبرهة وأهمية عام الفيل الخ بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

معرفة أسباب النزول:

قد ذكر الشيخ ولي الله الدهلوي في كتابه: "وأيضاً من المواضع الصعبة: معرفة أسباب النزول واختلاف المتقدمين والمتأخرين..... إنهم لا يستعملون "نزلت في كذا" محض لقصة التي كانت في زمنه ﷺ وهي سبب نزول الآية القرآنية بل ربما يذكرون بعض ما صدقت عليه الآية مما كان في زمنه ﷺ أو بعده ﷺ ويقولون "نزلت في كذا." (٢٧)

وأضاف الشيخ ولي الله إلى هذا قائلاً: "ذكر المحدثون في ذيل آيات القرآن الكريم كثيراً من الأشياء ليست من قسم سبب النزول في الحقيقة مثل استشهاد الصحابة ومناظراتهم بآية أو تمثيلهم بآية أو تلاوته ﷺ الآية للاستشهاد في كلامه الشريف أو رواية حديث في أصل الغرض لتعيين أو تعيين في موضع النزول أسماء المذكورين بطريق الإبهام أو بطريق التلغظ القرآني أو فضل سور وآيات من القرآن الكريم أو سورة أمثاله ﷺ بأمر من أوامر القرآن الكريم ونحو ذلك وليس شئ من هذا في الحقيقة أسباب النزول ولا يشترط احاطة المفسر بهذه الأشياء." (٢٨)

عدم وجود المفردات الأردية لترجمة بعض الكلمات القرآنية:

يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم صعوبة لترجمة بعض الكلمات القرآنية بعدم مفردات موزونة في اللغة الأجنبية. سنبين امثلة عديدة بهذا الصدد: مثلاً قال الله تبارك وتعالى في كلام المجيد ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ٢٤)

وجدنا هاتين الكلمتين: ﴿الْخَالِقُ﴾ من خلق يخلق و﴿الْبَارِئُ﴾ من براء يبرأ في هذه الآية المذكورة ولهما معانٍ مختلف من ناحية سياقها ومدلولاتها.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٤) فالكلمات القرآنية ﴿الْقَيُّومُ﴾ و﴿الْخَالِقُ﴾ و﴿الْبَارِئُ﴾ لا يمكن لنا أن نترجمها بالمفرد الواحد بل نحتاج إلى كلمتين أو أكثر لترجمة هذه الكلمات القرآنية بالأردية.

الاختلاف الفكري والثقافي بين لغتي المصدر والمتلقي:

تختلف اللغات المختلفة من ناحية ثقافتها وحضارتها. وكل لغة تتأثر بتراث وحضارة

معينة عن الأخرى، إن المترجمين يجدون صعوبة كبيرة في إيجاد المفردات لترجمة حرفية لاية اللغة إلى اللغة الاخرى في نفس المجتمع وذات حضارة واحدة.

وقد ذكر الشيخ انور شاه الكشميري بهذا الصدد: "الترجمة تطلب ركزة كبيرة على العمل الفكري لأن اللغة بالذات هي أداة التعبير عن عملية التفكير الانساني وعادة ما تكون اللغة غير قادرة على التعبير عن الأفكار بدقة كما ينبغي ويعتمد هذا الأمر طبعاً على تمكن الكاتب من اللغة وأسلوب كتابته وفي هذه الحالة ينبغي فهم عملية التفكير الكاتب المتحدث والمقصود منها في اللغة الام". (٢٩)

وقال الشيخ ولي الله عن صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية: "حذفت بعض الأجزاء وأدوات الكلام مما يوجب الخفاء وكذلك ابدال شئ بشئ وتقديم ماحقه التأخير وتأخير ماحقه التقديم واستعمال المتشابهات والتعريضات خصوصاً تصوير المعنى المراد بصورة محسوسة لذلك المعنى في العادة والإستعارة المكنية والمجاز العقلي فلنذكر شيئاً من هذه الأمثلة بطريق الاختصار ومنها: الحذف واقسام المضاف والموصوف والمتعلق وغيرها". (٣٠)

سنبين امثلة عديدة لهذا الأمر من قول تعالى ﴿وَإِنَّا نُمَوِّدُ النَّافَةَ مُبْصِرَةً﴾ (بنى اسرائيل: ٥٩) أى اية مبصرة وورد في القرآن الكريم ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: ٩٣) أى حب العجل.

وقال الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد ﴿بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (ابراهيم: ٢٨) أى فعلوا مكان شكر نعمة الله كفر أو قال الله تعالى في كلامه المجيد ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ (البقرة: ١٠٢) أى على عهد ملك سليمان وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢) أى توارت الشمس.

وقد ذكر اسم المذكر بمكان اسم المونث كما ورد في القرآن الكريم ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٤) أى خاضعة. وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿وَكَاْنَتْ مِنْ

الْقَاسِمِينَ (التحرير: ١٢) أى من القانتات وقال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿فَلَمَّا تَحَلَّى رَبُّهُ
لِلْجَبَلِ﴾ (الاعراف: ١٤٣) أى على الجبل كما تحلى فى المرة الاولى على الشجرة وقال الله
تعالى فى مقام اخر ﴿وَهُمْ لَهَا سَبِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١) أى إليها سابقون.

وربما يقتضى أصل الكلام التكرير فيتصرف فيه بادخال اللام وقد يكون سنن
الكلام الطبيعى تذكير الضمير أو تانيثه أو أفراده فيخرجون الكلام من ذلك السنن الطبيعى
ويذكرون الموث وبالعكس ويجمعون المفرد لميل المعاني مثل كما قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَى
الشَّمْسُ بِازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ﴾ (الانعام: ٧٨) هنا استخدم ضمير الإسم مذكراً
بدلاً موثاً.

وقد ذكر الضمير المفرد بمكان التثنية كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿إِنْ كُنْتُ
عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَأَتْنِى رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ (هود: ٢٨) والأصل فعميت لأنها
كشيت واحد ومثله الله ورسوله..... (٣١)

الترجمة الحرفية:

قال الزرقانى فى كتابه عن ترجمة حرفية: "فالترجمة الحرفية هي التى لا ترى فيها
محاكاة الاصل فى نظمه وترتيبه فهى تشبه وضع مرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي
هذه الترجمة "الترجمة اللفظية". (٣٢)

كل مترجم الذى يقوم بترجمة حرفية يقصد إلى الكلمة الاصل فيفهمها ثم يستبدل
بكلمة تساويها فى اللغة الأخرى. وقد ذكر السيد على بلاسى فى مقالته قائلاً بهذا
الصدد: "يحكى أن علماء الاتحاد السوفيتى اهتموا إلى صنع آلة تتولى الترجمة فما عليك الا
أن تضع الكلام الإنجليزى فى ناحية فتخرج العبارة الروسية من الجانب الاخر. وقد اراد زائر
الإجليزى أن يختبرها بالمثل الإنجليزى المشهور: "Out of sight out of mind" أى البعيد عن
النظر بعيد عن العقل، فاذا بالآلة الاليكترونية تترجمه: "Invisible Idiote" أى معنوه لا يرى؟ ومع

أننا نضحك من هذه الترجمة إلا أنها ترجمة حرفية في غاية الدقة، فالشيء إذا كان بعيداً عن العين، فهو لا يرى، كما أن الشيء البعيد عن العقل من معانيه: فقد الإدراك، فهو إذن معنوه. (٣٣)

نستطيع أن نقول بأن المترجم يواجه مشكلة في ترجمة حرفية مثلاً قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (بنى إسرائيل ٧١) إذا نقوم بترجمة حرفية لهذه الآية الكريمة، نأتى بكلام من لغة الترجمة يدل على النهى عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المدمع رعاية ترتيب الاصل ونظامه نأتى بأداة النهى أولاً يليها الفعل المنهى عنه متصلاً بمفعوله مضمراً كما ترجم الشاه رفيع الدين الدهلوى هذه الآية المذكورة ترجمة حرفية بالأردية. "اورمت كراتھاپنے کو ہاندھا ہوا گردن کے مت کھول دے اس کو نہایت کھول دیا۔" (٣٤)

وجملة القول نستطيع أن نقول ليس من الممكن للقارئ أن يفهم مفهوماً كما حقها في ترجمة حرفية. نورد هنا بعض من الترجمات الخاطئة التي نتجت بسبب جهل المترجمين بلغتهم يقولون: انتظرتك لساعتين وهذا خطأ فاللام لا تدخل على الظرف وهذا الخطأ ناتج عن الترجمة الفاسدة للجملة الإنجليزية: "I waited you for two hours" وتكون هذه الجملة الصحيحة: انتظرتك ساعتين. ويقولون، كلما عمل، كلما ربح، وهذا خطأ، فلا يجوز تكرار الظرف الشرطى، وهذا التركيب المخطوء جاء من الترجمة المخطوءة للجملة الإنجليزية: "The more he works, the more earns" تكون الجملة الصحيحة: كلما عمل ربح، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (ال عمران: ٣٧) يقولون: "في الوقت ذاته" وهذا خطأ لأن (ذات) ليست من ألفاظ التوكيد المعنوى عند النحاة العرب وحصل نتيجة ترجمته خطأ عن الجملة الإنجليزية "At the same time والصواب: في الوقت نفسه. (٣٥)

مشكلات الترجمة كما ذكرها بعض العلماء

وقد ذكر السيد على بلاسي مشكلات الترجمة في كتابه :

١- اسناد الأمر إلى غير أهله

٢- الترجمة غير الآمنة

٣- عدم فهم دلالات الالفاظ الشائعة

٤- عدم سلامة اللغة

قد تناول محمد جاسم في مقالته عن صعوبات الترجمة كالاتي:

١- عدم وجود التطابق بين اللغات المختلفة

٢- عدم توفر المفرد الكافي في اللغة المختلفة

٣- الاختلاف الفكري والثقافي بين لغة المصدر والمتلقى

٤- عدم انسجام في هيكل قواعد اللغتين

٥- عدم معرفة علوم البلاغة (٣٦)

وجملة القول 'يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم صعوبات كثيرة في عمل

ترجمته في اللغات الأجنبية . وقد تناولنا حركة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات

الأجنبية بإيجاز بالغ ، وكشفنا عن صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم التي تواجه كل

مترجم معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية خاصة بالتفصيل في هذا الفصل .

الهوامش

- (١) الافريقي، ابن منظور: لسان العرب (مادة): ر-ج-م، ص: ٢٦١
- (٢) علي ادهم: على هامش الأدب والنقد، ص: ٢٢٤
- (٣) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، مادة: (ر. ج. م)، ج: ٢، ص: ٧٤
- (٤) الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٢٦
- (٥) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٣
- (٦) الصابوني، محمد علي: الثيان في علوم القرآن، ص: ٢٠٦
- (٧) ثمينه ياسمين: مسائل التراجم الأردنية وانقاذها، ص: ٣٠
- (٨) العناني، محمد يحيى الخراط: "الترجمة علم ام فن" مجلة الفيصل العدد: ٢٨٦، ص: ٥٢
- (9) Peter new mark: Approaches to translation, p130
- (١٠) محمد جاسم: نظرية ترجمة الانجليزية والعربية وتطبيقها العملي، ص: ٧٠
- (١١) الدكتور، علي محمد حسن: الأدب وتاريخه في العصرين من الاموي والعباسي، ص: ٦٢، ٦١
- (١٢) علي بلاسي: "الترجمة ومشكلاتها" مجلة الفيصل العدد: ٧، ص: ٧١
- (١٣) نفس المصدر والصفحة
- (١٤) الدكتور، سمير عبد الحميد ابراهيم: "الترجمة في اللغات الشرقية قضية المصطلحات"، العدد: ٢٩١، ص: ٨٢
- (١٥) نفس المصدر، ص: ٢٩
- (١٦) الدكتور، سمير عبد الحميد ابراهيم: "الترجمة في اللغات الشرقية قضية المصطلحات"، مجلة الفيصل ديسمبر ونوفمبر العدد: ٢٩١ - ٢٠٠٠ م، ص: ٢٩
- (١٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٢٣٢
- (١٨) عبد الرحمان، احمد اكوته تشابا: مجلة الفيصل العدد: ٣٠٠، ص: ٦٣
- (١٩) خالد محمود، الدكتور: آثار التنزيل، ص: ٢٨٠
- (٢٠) الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٩
- (٢١) علي بلاسي: "فن الترجمة..... ومشكلاتها" العدد: ص ١٨-٩
- (٢٢) الدهلوي، رفيع الدين: (ترجمة القرآن الكريم بالأردية)

- (٢٣) الزبيدي، محب الدين سيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، ج: ١٦، ص: ٢٧٨
- (٢٤) الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، ص: ١٥٨
- (٢٥) القنوجي، نواب صديق حسن خاں: فتح البيان في مقاصد القرآن، ج: ١، ص: ٤٢
- (٢٦) سيد ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ١٠٣
- (٢٧) سيد ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ٤٥
- (٢٨) نفس المصدر
- (٢٩) الكشميري، محمد انور شاه: مشكلات القرآن، ص: ٣٤
- (٣٠) شاه ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ٢
- (٣١) نفس المصدر
- (٣٢) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٨
- (٣٣) بلاسي، السيد محمد علي: "الترجمة..... ومشكلاتها" العدد: ٧، ص: ٢١
- (٣٤) الدهلوي، شاه رفيع الدين: ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالأردية
- (٣٥) علي بلاسي: "الترجمة ومشكلاتها" (مجلة الفيصل) العدد: ٧، ص: ٧١
- (٣٦) محمد جاسم: نظرية ترجمة الإنجليزية والعربية وتطبيقها العملي، ص: ٧٥

الفصل الثاني

أسباب تراجم معاني القرآن الكريم
باللغات الأجنبية

قد ذكرنا عن حركة الترجمة تعريفاً وتاريخاً، وتناولنا صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية في الفصل السابق. والآن نبين أسباب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية في هذا الفصل.

إن القرآن الكريم هو مصدر أساسي لتعليم الإسلام ومنهج متكامل لجميع شؤون المسلمين ويهدي الناس إلى أمور الدنيا والآخرة من حيث أن هذا القرآن الكريم يتضمن لجميع علوم الكون، فصار لازماً على كل من يريد عز الدنيا وسعادة الآخرة أن يعمل به ويطبق أحكامه. فظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات العالمية والمحلية في مشارق الأرض ومغاربها للاستفادة من هذا الخير العظيم.

وستناول أسباب تراجم معاني القرآن الكريم باللغات الأعجمية كالتالي:

- (١) انتشار الإسلام في البلاد المختلفة
- (٢) أهمية القرآن الكريم في حياة المسلمين
- (٣) أهداف المترجمين المختلفة
- (٤) أثر التطور اللغوي
- (٥) أساليب التراجم القرآنية المختلفة
- (٦) الحاجة الشديدة إلى ترجمات معتبرة لمعاني القرآن الكريم

انتشار الإسلام في البلاد المختلفة:

وقد ذكر الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه: "أما غير العرب فيحسون الحاجة الشديدة إلى هذه الترجمة ليفهموا القرآن الكريم ويعتبروا به، ويحيطوا علماً بما قدمه من معارف شتى في الأمور الدنيوية والأخروية والعلمية." (١) وكذا ذكر الشيخ الزرقاني مشيراً إلى أهمية ترجمة

معاني القرآن الكريم: "روى أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب لهم: بسم الله الرحمن الرحيم: بنام يزدان بخشايند، فكانوا يقرءون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم. وبعد ما كتب عرضه على النبي ﷺ. كذا في المبسوط، قاله في النهاية والدراية." (٢)

وقد قال عصمت بنارك (Ismat Binark) في كتابه بهذا الصدد:

"It seems that the translation of the Qur'an was a matter of serious consideration from the early period of Islam. Non-Arab Muslims felt the need of an explanation of the Qur'an in languages other than Arabic." (3)

قد ظهرت ترجمات معاني القرآن باللغات الأجنبية من غير المسلمين في العهد الأموي كما ذكر السيد أحمد أبو الفضل عوض الله بهذا الصدد: "وأول من ترجم القرآن الكريم من غير المسلمين هم السريان، فقد عثر على كتاب جدل فيه ترجمة لمعاني آيات القرآن بالسريانية، وهو مخطوط على رق، لا تزال محفوظة في مكتبة منشستر بانجلترا، ويقول الأستاذ مانكانا إن هذه الترجمة هي من وضع بارصليبي المعاصر للحجاج بن يوسف، أي في الثلث الثالث من القرن الأول للهجرة." (٤)

وأضاف السيد أحمد أبو الفضل عوض الله لهذا الأمر قائلاً: "وهكذا أصبحت ترجمة معاني القرآن الكريم هدفاً لمحاولات جادة وقام بها العلماء في مشرق العالم ومغربه، ولا تزال هذه المحاولات قائمة حتى الآن، وكلها تسعى إلى ترجمة النص العربي القرآني ونقله إلى لغات العالم الحية بقدر الامكان." (٥)

وجملة القول نستطيع أن نقول، كان المسلمون وغير المسلمين يحتاجون إلى ترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم عندما وصل الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها.

أهمية القرآن الكريم في حياة المسلمين:

إن القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى وله أهمية كبيرة في حياة المسلمين

كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (بنى اسرائيل: ٩) وهذا الكتاب يشتمل على مسائل العقيدة والأحكام الشرعية والدعوة والنصيحة والعبرة والقصص التاريخية والإشارات إلى آيات الله في الكون. فلذا كان ضرورياً على كل من أراد عز الدنيا وسعادة الآخرة أن يعمل به ويطبق أحكامه. وهذا سهل على من يعلم ويعرف اللغة العربية، ومن لم يعرف اللغة العربية يواجه صعوبة في فهم القرآن الكريم ولا يستطيع أن يستفيد من هذا الخير العظيم. وهكذا قال ابن مسعود: "من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن". (٦)

فيجب على كل مسلم أن يعرف المعارف القرآنية، فهذا ليس من الممكن إلا بترجمة معاني القرآن الكريم كما قال الزرقاني في كتابه: "إن كثيراً من الناس قاموا في زعمهم بنقل القرآن الكريم إلى لغات كثيرة وترجمات متعددة" بلغة 'يا حصاء بعض الباحثين مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة ما بين شرقية وغربية وتكرر طبع هذه الترجمات حتى إن ترجمة واحدة هي ترجمة جارج سيل (George sale) الإنجليزى طبعت أربعاً وثلاثين مرة..... ومن هؤلاء الذين ترجموه من يحمل للأسلام عداوة ظاهرة، ومنهم من يحمل حباً له ولكنه جاهل به، وعدو عاقل خير من صديق جاهل". (٧)

وذكر محمد علي الصابوني في كتابه عن أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: "وقد أنزل الله كتابه للناس ليكون مصدر الهداية والإرشاد والسعادة لهم 'فلا مانع لنا أن ننقل معاني القرآن الكريم إلى الأمم الأخرى ممن لا يعرفون اللغة العربية كما قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾" (الاسراء: ٩). (٨)

وقد ذكر الدكتور محمد علي بلاسي في مقالته مشيراً إلى أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: "إن حاجة أية أمة من الأمم إلى الترجمة 'حاجة ماسة وأكيدة' وبخاصة في هذا العصر الذي نعيش فيه إذ اتسع مجال الاتصالات بين الشعوب، وتبع هذا تبادل المنافع بينهم عن طريق الترجمة، ونقل الآثار العلمية من لغة إلى أخرى". (٩)

وقال أحمد عبدالرحمن في مقالته مشيراً إلى أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: "أولاً: لترجمة القرآن الكريم إلى أى لغة في رأيي أهميتان: الأهمية الأولى هي حاجة المسلمين إلى ترجمة صحيحة ووثيقة ومفيدة لكي يفهموا كلام الله سبحانه وتعالى الذي قرر فيه أوامره ونواهيه والأهمية الثانية عرضه على غير المسلمين بشكل واضح كي يحصلوا على صورة ايجابية وصحيحة لهذا الكتاب الجليل." (١٠)

وجملة القول، نرى أن ترجمة معاني القرآن الكريم، فيها فوائد ومنافع كثيرة للمسلمين وغير المسلمين، فيجب على كل مسلم أن يعلم معارف العلوم القرآنية وهذا ليس من الممكن إلا بترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم.

أهداف المترجمين المختلفة:

فقد قام كثير من المسلمين وغير المسلمين بترجمة معاني القرآن الكريم لحصول أهدافهم الخاصة، فلذا ظهرت ترجمات كثيرة في اللغة الواحدة، كما قال الشيخ أشرف على التهانوي بهذا الصدد: "قد قام بعض المترجمين الأوربيين بترجمة معاني القرآن الكريم لغرض التجارة فقط وتوجد أخطاء كثيرة في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم." (١١)

وهكذا ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوروبية لحصول أهدافهم المختلفة مثلما ظهرت أول ترجمة معاني القرآن الكريم في أوروبا بإشارة بطرس المحترم (Petrus venerabilis Abbot of Cluny) رئيس دير كلوني المتوفى سنة ١١٥٧م واكمل هذه الترجمة روبرت الرايني (الإنجليزى) (Robert of Ratina) بمساعدة ألماني يدعى هرمان (Hermann) في سنة ١١٤٣ الميلادية، وأرسلت هذه الترجمة بعد إنجازها إلى رئيس دير كلوني العام برندوس، الذي وضعها تحت تصرف رجال الكنيسة ليستفيدوا منها لاستكمال دراساتهم اللاهوتية أو القيام بأعمال التبشير وكان ظهور هذه الترجمة بعد الحملة الصليبية بأربع سنوات. (١٢)

وقد أشار الزرقانی بهذا الصدد قائلاً: ”ومن هؤلاء الذين ترجموا القرآن الكريم من يحمل للاسلام حباً له ولكنه جاهل به“ (۱۳)

وقد قام كثير من العلماء المسلمين بترجمة معاني القرآن الكريم لأجل الحصول على سعادة الآخرة كما قال الشيخ عبدالقادر الدهلوی عندما اكمل ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية:

روز قیامت هر کسی باخویش دارد نامه ای

من نیز حاضر میشود تفسیر قرآن در بغل (۱۴)

أثر التطور اللغوي:

يوجد الفرق في التراجم القرآنية من ناحية تأثير التطور اللغوي ولذا ظهرت ترجمات كثيرة في لغة واحدة، مثلما ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی معاني القرآن الكريم في سنة ۱۲۰۵ الهجرية و ۱۸۹۰ الميلادية باللغة الأردية. فنجد في هذه الترجمة مفردات كثيرة من اللغة الهندية والسنسكريتية بدلاً من المفردات العربية والفارسية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري الذي استخدم المفردات العربية والفارسية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي ظهرت في سنة ۱۳۱۸ الهجرية و ۱۹۰۰ الميلادية.

وسنأتي بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ (ال عمران: ۱۵۳) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردية: ”پکارتا تھام کو پچھاڑیے“ (۱۲) وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكریمة بالأردية: ”تم کو تھامے پیچھے کھڑے بلا رہے تھے“ (۱۵)

وقال الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْجَنِّاتِ﴾ (الرحمن: ۷۲) ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردية: ”گوریاں رکی رحیمیاں نیموں میں“ .

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكریمة بالأردية ”(وہ) حوریں (ہیں جو) نیموں میں

مستور (ہیں)۔“ وقال الله تبارك و تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ (الاسراء: ۱۷) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدہلوی هذه الآية الكریمة بالأردية: ”اور کتنی کھادیں ہم نے نغیتیں نوح سے پیچھے۔“ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الكریمة بالأردية: ”اور ہم نے نوح کے بعد بہت سی امتوں کو ہلاک کر ڈالا۔

اتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة بأن ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى لمعاني القرآن الكریم مملوثة بالمفردات الهندية والمنسكريتية على خلاف ترجمة معاني القرآن الكریم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى، والذي ترجم معاني القرآن الكریم بالمفردات الأردية السهلة. فمثلاً يستخدم الشيخ الدهلوى المفرد الأردى ”پچھاڑی“ بدلاً من ”پیچھے“ و ”گوریاں“ بدلاً من ”خویریں“ و ”کھادیں“ بدلاً من ”ہلاک کر ڈالا“.

فكانت الحاجة شديدة لترجمة جديدة في اللغة الأردية كما ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكریم قائلاً التزمت في ترجمة معاني القرآن الكریم بالمفردات الأردية السهلة بدلاً من المفردات الأردية الصعبة وترجمت ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب الأردى لسهولة عامة الناس. (۱۶)

وهكذا ظهرت ترجمة معاني القرآن الكریم للشيخ ابو الأعلى المودودى حيث ترجم معاني القرآن الكریم ترجمة تفصيلية بالأردية في سنة ۱۳۹۲ الهجرية و ۱۹۷۲ الميلادية. (۱۷)

أساليب التراجم القرآنية المختلفة:

قد قام بعض المترجمين بترجمة معاني القرآن الكریم إلى اللغات الأجنبية اسرافاً وتقصيراً كما قال السيد على بلاسى في مقالته المنشورة في مجلة: ”البعث الإسلامى“: ”فان هناك اسرافاً في بعض النواحي وتقصيراً في بعض العلوم ولا شك، أننا بحاجة إلى تنسيق جدي تحت اشراف هيئة تعمل على الموازنة بين النتاج المؤلف والمترجم.“ (۱۸)

وسنیں أمثلة عديدة لهذا الأمر من ترجمة معاني القرآن الكريم: وقد ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردية ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ (۱) فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا (۲) فَالْتَلِينِ ذِكْرًا (۳) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿﴾ (الصافات: ۱، ۴): ”قسم ہے ان فرشتوں کی جو صف باندھنے کے پھر ڈانٹ دینے والو ”اور دشمنوں پر“ حملہ کرتے ہیں پھر“ لڑائی سے فارغ ہو کر ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے بلاشبہ تم سب کا معبود ایک خدا“ ہے۔ (۱۹)

وقد ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوی هذه الآية الكریمة إلى اللغة الأردية: ”(غازیوں کے ان) لشکروں کی قسم جو (دشمنوں سے لڑنے کے لے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر (لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی تلاوت کرتے ہیں۔ (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ تم سب کا معبود ایک (خدا) ہے۔“ (۲۰)

فرأینا فی ہاتین الترحمتین بالأردية، بأن ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوی لهذه الآيات الكریمة ترجمة لفظية، خلافاً لترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوی والتي مملوءة ومحشوة بالزوائد بين القوسين. ولا يمكن للقارئ الأردی أن يفهمها بسهولة، ويفهم القارئ أنها (أى) ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوی، هي تفسير، وليست بترجمة لمعاني القرآن الكريم بالأردية. وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآيات الكریمة ترجمة حرفية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوی.

وجملة القول، نستطيع أن نقول ظهرت ترجمات كثيرة في اللغة الواحدة بسبب عدم التناسب بين فنون الترجمة، وكذا ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية خلافاً لهاتين الترحمتين المذكورتين من ناحية أسلوبها.

الحاجة الشديدة إلى ترجمة معتبرة لمعاني القرآن الكريم:

ولا شك فيه بأن الحاجة كانت شديدة إلى ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأعجمية حتى يفهمه من لا يعرف اللغة العربية وآدابها. قد ذكر الشيخ رشيد رضا في تفسيره بهذا الصدد: ”ثم حدثت في الإسلام عصبية الجنسية الجاهلية التي حرّمها الإسلام وشدّد في

منعها، بعد أن ضعف العلم والدين في المسلمين بضعف اللغة العربية فيهم، حتى قام بعض الأعاجم في هذه السنين الأخيرة يدعون قومهم إلى ترجمة القرآن بلغتهم والاستغناء عن القرآن العربي. زاعمًا أن الإسلام دين ليس له لغة. وغلا بعض هؤلاء في بغض العربية فدعا مسلمي قومها إلى الأذان والصلاة والخطبة بلغتهم وقد أجمع المسلمون بالعمل على إقامة هذه الشعائر الإسلامية بلغة الإسلام العربية إلى اليوم، وكان من عاقبة هذا الضعف في العلم والدين: أن بعض المسلمين في بلاد الأعاجم (كحاجوة) أتى يقل فيها العلماء العارفون بالدين ولغته، القادرون على دفع الشبه عن القرآن: صاروا يرتدون عن الإسلام لا يضاع دعاة النصرانية خلالهم، وسؤالهم الفتنة بالتشكيك في القرآن والطعن فيه. وابن من يفهم هو يدافع عنه هناك؟ ومنهم من صار يفخر بسلفه من الوثنيين والمجوس حتى يفرعون الذي لعنه الله في جميع كتبه. أمرنا الله تعالى أن نتدبر القرآن الكريم ونعتبر به ونذكر ونهتدي، وأن نعلم ما نقوله في صلاتنا من آياته وأذكاره، وأكد هذه المسائل في آيات كثيرة ولا مثال لها والعمل بها لا يكون إلا بفهم العربية الفصحى. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وجعل الله تعالى القرآن معجزاً للبشر، ولا تقوم حجته في هذا عليهم إلا بفهمه، ولا يمكن فهمه إلا بفهم العربية الفصحى، فمعرفة العربية من ضروريات دين الإسلام، ندعوا إليها جميع المسلمين بدعائهم إلى القرآن الكريم. (٢١)

وهكذا أشار الزرقاني لهذا الأمر: "فوائد الترجمة بهذا المعنى دفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن وتفسيره كذباً وافتراء ثم ضللوا بها هؤلاء المسلمين الذين لا يحذقون اللسان العربي في شكل ترجمات مزعومة للقرآن، أو مؤلفات علمية وتاريخية للطلاب، أو دوائر معارف للقراء، أو دروس ومحاضرات للجمهور، أو صحف ومجلات للعامة والخاصة." (٢٢)

وقد بحثنا عن أسباب ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية في هذا الفصل بإيجاز بالغ.

الهوامش

- (١) الدكتور عبد المنعم النمر: علم التفسير، ص: ٦٤
- (٢) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٥٩
- (3) Ismet Binark and Halit Eren: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: P:xxii
- (٤) سيد احمد أبو الفضل: "انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم في مشرق العالم ومغربه" مجلة البحوث الإسلامية العدد: الثلاثون، ص: ٢٥٦
- (٥) نفس المصدر، ص: ٢٥٨
- (٦) الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٥٤
- (٧) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٠٧
- (٨) الصابوني، محمد علي: التيان في علوم القرآن، ص: ٢٦
- (٩) البلاسي، محمد علي: "الترجمة ومشكلاتها" ص: ٧٤: البحث الإسلامي
- (١٠) احمد عبد الرحمن اكواته: "صعوبات في ترجمة القرآن الكريم واولو ياتها" ٢٣: مجلة الفيصل
- (١١) التهانوي، محمد أشرف علي: بيان القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (١٢) سيد احمد أبو الفضل: "انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم في مشرق العالم ومغربه" مجلة البحوث الإسلامية العدد: الثلاثون، ص: ٢٥٩
- (١٣) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٩٨
- (١٤) الدهلوي، عبد القادر: موضح القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (١٥) الحالتندري، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (١٦) نفس المصدر
- (١٧) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حكيم كى اردو تراجم، ص: ٣٥٩
- (١٨) البلاسي، محمد علي: "الترجمة ومشكلاتها" ص: ٧٢
- (١٩) الدهلوي، رفيع الدين: التفسير الرفيع (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (٢٠) الدهلوي، نذير احمد: غرائب القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (٢١) رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج: ١، ص: ٣٠
- (٢٢) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٣٨

الفصل الثالث

مصادر ترجمات معاني

القرآن الكريم الأردنية

بحثنا في الفصليين السابقين عن فن الترجمة ومعانيها وكشفنا عن صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية بالإختصار. وذكرنا اسباب ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الاعجمية. والآن سنتناول عن مصادر ترجمات معاني القرآن الكريم الأردنية في هذا الفصل .

ومن المعلوم بأن القرآن الكريم نزل على الرسول العربي بلسان عربي مبين، ومنذ ذلك أصبحت اللغة العربية جزءاً من الكيان الإسلامي وأساساً للتخاطب في ابلاغ دعوته. وكانت بعثة رسول الله ﷺ إلى الإنسانية كلها، كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨) وكذلك ورد في القرآن الكريم في موضع آخر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (السبا: ٢٨) ولما وصل الإسلام إلى بلاد غير العرب، وأحسن العلماء حاجة شديدة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم، فقد قام كثير من العلماء بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية في شبه القارة الهندية. واستفاد المترجمون الأردنيون عندما قاموا بترجماتهم لمعاني القرآن من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة وكتب التفاسير المعتمدة والترجمات الإبتدائية لمعاني القرآن الكريم الأردنية.

فأما مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية فكثيرة ومنها: القرآن الكريم، فنستطيع أن نقول بأن أحسن الطرق إلى تفسير القرآن الكريم هو تفسير القرآن بالقرآن كما قال عز وجل في كلامه ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٢) وكذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾. (هود: ١) فما اجمل في موضع واحد فانه قد فُصِّل في موضع آخر فلذلك سمى القرآن الكريم متشابهاً مثاني حيث قال الله تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا

مَّثَانِي (الزمر: ٢٣)

إن القرآن الكريم يشبه بعضه ببعض ويفسر بعضه بعضاً. فإن قال قائل، فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب أن أحسن الطريق في ذلك أن يفسر القرآن الكريم بالقرآن الكريم مثلما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَجَلْتُ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة: ٥) وقال الله تعالى تفسيراً لهذه الآية الكريمة في مقام آخر ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣) وقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الأنعام: ١٠٣) مجملة وقد فصلها قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. (القيامة: ٢٣)

وقد ترجم كثير من المترجمين الأردنيين لمعاني القرآن الكريم بالقرآن الكريم. وسنبين مثلاً واحداً لهذا الأمر وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ١) "انصاف کے دن کا حکم" وذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية "انصاف کے دن سے مراد قیامت کا دن ہے کیونکہ دوسری جگہ ارشاد ہوا۔" أى فالمراد من "يَوْمَ الدِّينِ" يوم القيامة، كما قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الأنفطار: ١٨) (١)

تفسير القرآن الكريم بالحديث النبوي الشريف:

إذا اشكل على المترجمين الأردنيين فهم آية من الآيات القرآنية، فكانوا يرجعون إلى الحديث النبوي الشريف لترجمة معاني القرآن الكريم كما كانت عادة الصحابة رضي الله عنهم حيث كانوا يرجعون إلى الحديث النبوي الشريف لتفسير القرآن الكريم، كما روى عن ابن مسعود: "قال: لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٣) شق ذلك على الناس فقالوا، يا رسول الله وآئنا لا يظلم نفسه قال: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إنما هو الشرك." (٢)

فكان الرسول ﷺ يبين لهم عند الحاجة، عن عقبة بن عامر قال: "سمعت رسول

اللَّهُ ﷻ يقول وهو على المنبر ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) "ألا إن القوة الرمي". (٣)

وقال الله تبارك وتعالى مشيراً إلى أهمية الحديث النبوي الشريف ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٤٣) وقال الله تعالى ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) وقال الله تعالى ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (ال عمران: ١٣٢) ﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)

وخلاصة القول ليس من الممكن أن نفهم مفهوم القرآن الكريم بدون الحديث النبوي الشريف كما قال الله تعالى ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (الفتح: ٢٦) ففسر النبي ﷺ بأن "كَلِمَةُ التَّقْوَى": "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". (٤)

وقوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨) فنعرف من الحديث النبوي الشريف بأن المراد من الصلوة الوسطى 'صلوة العصر' (٥) وقال الله تبارك وتعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧) فالمراد من المغضوب عليهم 'اليهود والضالين' النصارى. (٦)

وقال الزركشى في كتابه عن امهات ما أخذ التفسير، وتناول أولها فقط وهو: النقل عن النبي ﷺ وهذا الطراز الأول لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع. فانه كثير..... وسمعت أحمد بن حنبل قال: "ثلاث كتب لا أصل لها المغازى والملاحم والتفسير". (٧)

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول فلا بد لنا أن نستفيد من الكتب الأحاديث النبوية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.
سنذكر أشهر كتب الحديث النبوي ومؤلفيها:

١ الموطأ لامام مالك بن انس المتوفى ١٧٩ الهجرية

٢ مسند أحمد لامام احمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ الهجرية

- ٣ الجامع الصحيح لمحمد بن اسماعيل البخارى المتوفى ٢٥٦ الهجرية
- ٤ الصحيح المسلم لمسلم بن الحجاج القشيري المتوفى ٢٦١ الهجرية
- ٥ سنن ابن ماجه لابن ماجه المتوفى ٢٧٣ الهجرية
- ٦ سنن ابى داود لابی داود السجستاني المتوفى ٢٧٥ الهجرية
- ٧ الجامع الترمذى لمحمد بن عيسى الترمذى المتوفى ٢٧٩ الهجرية
- ٨ سنن نسائى لابی عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى المتوفى ٢٥٣ الهجرية
- ٩ سنن دارقطنى لأبى الحسن دارالقطنى المتوفى ٣٨٥ الهجرية
- ١٠ سنن الكبرى لأحمد بن حسين البيهقى المتوفى ٤٥٨ الهجرية

تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين :

إذا كان المترجمون الأردیون لم يتمكنوا من تفسير القرآن بالقرآن الكريم ولا بالحديث النبوى الشريف فكانوا يرجعون إلى أقوال الصحابة والتابعين لتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه.

وقد قال الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره "إذا رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم شاهدوه من القرائن والأحوال التى اختصاصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح. ولا سيما علماءهم وكبرائهم كالائمة الأربعة والخلفاء الراشدين والائمة المهتدين، وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم." (٨)

قد ذكر الشيخ السيوطى عن الصحابة المفسرين: "اشتهر بالتفسير من الصحابة: الخلفاء الأربعة وابن عباس، وأبى بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الاشعري، وعبدالله بن زبير رضوان الله عليهم أجمعين." (٩)

الاستشهاد من كلام العرب في تفسير القرآن الكريم :

وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفهمون القرآن الكريم فهماً صحيحاً لأنه نزل في لغتهم. وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته: "إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب لغتهم فكانوا كلهم يفهمونه، و يعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه." (١٠)

وقد استفاد المترجمون الأردويون من كلام العرب لنقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية كما كان الصحابة يستفيدون من كلام العرب في تفسير القرآن الكريم وقد ذكر مناع القطان في كتابه: "أخرج أبو عبيدة من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الفاطر: ١) حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرته أي: "أنا ابتدأتها." (١١)

وقد استفاد المترجمون الأردويون من كلام العرب في ترجمة معاني القرآن الكريم وفسروا الآيات القرآنية بأشعار العرب كما فسر الشيخ أمين أحسن اصلاحي هذه الآية الكريمة ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٦) وشرح الكلمة القرآنية ﴿الصَّبْرُ﴾ المذكورة في هذه الآية الكريمة بأشعار التالية:

وغمرة موت ليس فيها هواة	يكون صدور المشرفي جسودها
صبرنا له في نهكها ومصابها	بأسيافنا حتى يسوخ سعيها
قود الجياد واصهار الملوك وصبر	في مواطن لو كانوا بها سئموا

قد ذكر الشيخ أمين أحسن اصلاحي شعراً لعمر بن كلثوم شرحاً لهذه الآية الكريمة ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخثر له الجبابر ساجديننا (١٢)

التفسير بالاجتهاد:

وقد قال الامام أحمد بن حنبل: "أما التفسير بالاجتهاد او بالرأى من غير اصل

‘حرام. كما قال الرسول ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وقال: من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد أخطأ.‘ (١٣) ذكر مناع القطان في كتابه: ”فكان الصحابة إذالم يحدوا التفسير في كتاب الله تعالى ولم يحدوا شيئاً في ذلك عن رسول الله ﷺ اجتهدوا في الفهم، فانهم من خلص العرب يعرفون العربية ويحسنون فهمها، ويعرفون وجوه البلاغة فيها.“ (١٤)

وقد ذكر الشيخ السيوطي في كتابه: ”وقال ابن النقيب: جملة ماتحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال. أحدهما: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله والثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وان كان ضعيفاً. الرابع: التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى.“ (١٥)

ومن أشهر المفسرين وتفسيرهم:

فاستفاد المترجمون الأرديون لمعاني القرآن الكريم من كتب التفسير والأحاديث والفقه والتاريخ والعلوم الإسلامية الأخرى لنقل معانيه إلى اللغة الأردنية، ومن كتب التفسير المهمة .

- ١ تفسير ابن مسعود لعبدالله بن مسعود؛ ١٢ عام الفيل إلى ٣٣ الهجرية.
- ٢ تفسير ابن عباس لعبدالله بن عباس المسمى: تنوير المقياس من تفسير عبدالله بن عباس ٣ الهجرية إلى ٦٨ الهجرية .
- ٣ تفسير سفيان الثوري لامام سفيان الثوري؛ ٩٧ الهجرية إلى ١٦١ الهجرية.
- ٤ تفسير التستري لابي محمد سهل بن عبدالله التستري المعروف بتفسير القرآن العظيم ٢٠٠ الهجرية إلى ٢٨٣ الهجرية.

- ٥ تفسير الطبري لإمام محمد بن جرير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٢٤ الهجرية إلى ٣١٠ الهجرية.
- ٦ تفسير ماتريدي للإمام أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، المتوفى: ٣٣٣ الهجرية.
- ٧ احكام القرآن لإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحصاص الحنفي، ٣٠٥ الهجرية إلى ٣٧٠ الهجرية.
- ٨ تنزيه القرآن عن المطاعن لقاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار أحمد الرازي، ٣٢٥ الهجرية إلى ٤١٥ الهجرية.
- ٩ تفسير القشيري للشيخ زين الإسلام بن هوازن القشيري، ٣٢٥ الهجرية إلى ٤١٥ الهجرية.
- ١٠ معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن محمد البغدادى البغوي، ٤٣٦ الهجرية إلى ٥١٠ الهجرية.
- ١١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، و عيون الأقاويل في وجوه التأويل للشيخ محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ٤٦٧ الهجرية إلى ٥٣٨ الهجرية.
- ١٢ أحكام القرآن للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، ٤٦٨ الهجرية إلى ٥٤٣ الهجرية.
- ١٣ مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفى: ٥٤٨ الهجرية.
- ١٤ مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي، ٥٤٤ الهجرية إلى ٦٠٦ الهجرية.
- ١٥ الجامع لأحكام القرآن للشيخ أبي عبد الله القرطبي، المتوفى: ٦٧١ الهجرية.
- ١٦ انوار التنزيل و أسرار التأويل لعبد الله بن عمر بن محمد علي البيضاوي، ٦٧١ الهجرية إلى ٦٩١ الهجرية.
- ١٧ تفسير النسفي للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المسمى مدارك التنزيل

وحقائق التأويل، المتوفى: ٧١٠ هجرية.

١٨ تفسير ابن تيمية لامام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم الحراني، ٦٦١ هجرية إلى ٧٢٩ هجرية.

١٩ لباب التأويل في معاني التنزيل للشيخ علاؤ الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بخازن، ٦٧٨ هجرية إلى ٧٤١ هجرية.

٢٠ التفسير القيم لابن القيم، ٦٩١ هجرية إلى ٧٥١ هجرية.

٢١ تفسير القرآن العظيم لامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن كثير، ٧٠١ هجرية إلى ٧٧٤ هجرية.

٢٢ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للشيخ احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري، ٧٨٦ هجرية إلى ٨٧٥ هجرية.

٢٣ الدر الممشور في التفسير الماثور للشيخ جلال الدين السيوطي، ٨٤٩ هجرية إلى ٩١١ هجرية.

٢٤ تفسير ابي السعود لقاضي القضاة ابو السعود محمد بن العمادي المعروف باسم ارشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، ٨٩٣ هجرية إلى ٩٨٢ هجرية.

٢٥ روح البيان للشيخ اسماعيل حقي البروسوي، ١٠٦٣ هجرية إلى ١١٣٧ هجرية.

٢٦ فتح الرحمن في ترجمة القرآن لشاه ولي الله، ١١١٥ هجرية إلى ١١٧٦ هجرية.

٢٧ ترجمة معاني القرآن الكريم موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوي، ١١٦٧ هجرية إلى ١٢٣٠ هجرية.

٢٨ تفسير عزيزي للشيخ عبدالعزيز الدهلوي، ١١٥٩ هجرية إلى ١٢٣٩ هجرية.

٢٩ فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ١١٧٣ هجرية إلى ١٢٥٠ هجرية.

٣٠ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ شهاب الدين السيد

محمد آفندي المشهور بالألوسي، ١٢١٧ هجرية إلى ١٢٧٠ هجرية.

٣١ فتح البيان في مقاصد القرآن للشيخ النواب صديق حسن خان القنوجي، ١٢٤٨ هـ
الهجرية إلى ١٣١٨ هـ.

٣٢ التفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، ١٢٨٢ هـ إلى ١٣٥٤ هـ.

٣٣ محاسن التأويل للشيخ محمد الدين القاسمي، ١٢٨٣ هـ إلى ١٣٣٢ هـ.

٣٤ التفسير المراغي للشيخ احمد مصطفى المراغي، ١٢٩٩ هـ إلى ١٣٦٦ هـ.

٣٥ في ظلال القرآن لسيد قطب الشهيد، ١٣٢٤ هـ إلى ١٣٨٧ هـ.

سنوجز القول عن هذه التفاسير الشهيرة في السطور التالية:

تفسير ابن عباس: تنوير المقياس من تفسير عبد الله بن عباس:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول ﷺ و أمه ام
لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الكلاية. ينسب إلى ابن عباس رضى الله عنه جزء كبير
في التفسير طبع في مصر مراراً باسم تنوير المقياس من تفسير ابن عباس جمعه "أبو طاهر
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط". (١٦)

وقد كتب السيوطي في كتابه عن هذا التفسير: "اشتهر بالتفسير من الصحابة: الخلفاء
الأربعة، وابن عباس، وأبى بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري،
وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم أجمعين". (١٧) قال الزرقاني: "وأما ابن عباس فهو
ترجمان القرآن بشهادة رسول الله ﷺ فعن مجاهد قال ابن عباس: قال لى رسول الله ﷺ:
"نعم ترجمان القرآن انت" وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه "نعم
ترجمان القرآن عبد الله بن عباس". (١٨)

وقد ذكر الزرقاني بهذا الصدد كتابه: "وورد عن ابن عباس في تفسيره ما لا يحصى
كثرة وفيه روايات و طرق مختلفة، فمن جيدها طريق على بن أبى طلحة الهاشمي. ويمتاز
ابن عباس برجوعه في فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى الشعر العربي، لمعرفته بلغة العرب

وكان أمامه ديوانها.“ (١٩)

فاستفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسير ابن عباس لترجمة معاني القرآن

الكريم إلى اللغة الأردنية.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

كان ابن جرير الطبري من الائمة الأعلام الذين برعوا في علوم كثيرة، وتركوا أثراً إسلامياً ضخماً. يقع تفسير ابن جرير في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير وهو تفسير عظيم القيمة. وذكر السيوطي في كتابه: ”وكتابه أي تفسير محمد بن جرير أجل التفاسير وأعظمها فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين“ قال النووي ”أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري.“ (٢٠)

ولد محمد بن جرير الطبري في سنة ٢٢٤ الهجرية بمدينة طبرستان وتوفي في سنة ٣١٠ الهجرية. قد فسر محمد بن جرير الطبري القرآن الكريم وسماه: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (٢١) وقد استفاد المترجمون الأردنيون من تفسير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري.

الكشاف عن حقائق غوامض وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري. ولد في السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم، وتلقى العلم في بلاده، ورحل إلى بخاره في طلبه، وأخذ الأدب عن شيخه منصور أبي مضر، ثم رحل إلى مكة وجاور بهازماناً، فقبل له (جار الله) ووضع تفسير معاني القرآن الكريم وسماه: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل وتوفي

الزمخشري في سنة ٥٣٨ الهجرية.

وكان الزمخشري بارعاً في علم اللغة والمعاني والبيان وكثير ما يجد القارئ في

كتابه النكات النحوية والبلاغية. وله تصانيف ممتعة في النحو والبلاغة والبيان وغير ذلك.
 فاستفاد المترجمون الأرديون و الفارسيون من تفسير : الكشاف وترجموا معاني
 القرآن الكريم طبقاً لما فيه ، مثلما ترجم الشيخ ولي الله هذه الآية الكريمة بالفارسية ﴿وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
 (البقرة: ١٤٣)

فترجم شاه ولي الله الكلمة القرآنية (وَسَطًا) بالمفرد "خيار" بالفارسية (٢٢)
 مستفيداً من تفسير: الكشاف للزمخشري كما ذكر الزمخشري في تفسيره: ﴿وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ وَسَطًا﴾ قال محمود رحمه الله (وقيل الخيار الوسط..... الخ) (٢٣)
 قد ذكر الشيخ أحمد بن مسعود النسفي في تفسيره عن تفسير القرآن الكريم
 :الكشاف: "صاحب التفسير المشهور بالكشاف وتفسيره مشتمل على كثير من معلومات دقيقة
 في التأويل والتفسير وما اشتمل عليه من دقائق اللغة والبلاغة أفاد منها كثير من المفسرين
 بعده." (٢٤)

مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير :

كان فخر الدين الرازي من العلماء البارزين الذين نبغوا في العلوم النقلية
 والعلوم العقلية واكتسب شهرة عظيمة وله مصنفات كثيرة ومن أهم مصنفاته تفسيره الكبير
 المسمى بمفاتيح الغيب ويقع هذا التفسير في ثمانى مجلدات كبار ، وتدل الأقوال على أن
 الفخر الرازي لم يتمه وتتضارب الآراء في الموضوع الذى انتهى إليه في تفسيره ، وفيمن كمله
 من الائمة بعده ويعلق على هذا الشيخ محمد حسين الذهبى فيقول: "والذى أستطيع أن اقله
 كحل هذا الاضطراب هو أن الإمام فخر الدين كتب تفسيره هذا إلى سورة الأنبياء ، فأتى بعده
 شهاب الدين الخوى ولكن لم يتمه فأتى بعده نجم الدين القمولى فأكمل ما بقى منه ، وكتب
 القمولى تكملة أخرى غير التى كتب تكملة الخوى." (٢٥)

وقد ذكر ابن خلقان في كتابه: "والقارئ لا يجد في هذا التفسير تفاوتاً في المنهج والمسلوك ولا يستطيع أن يميز بين الأصل والتكملة" مات الامام فخر الدين الرازي في سنة ٦٠٦ الهجرية. (٢٦)

قد كتب الشيخ عبدالرحمن المغراوي في كتابه عن هذا: "تفسير الرازي يعتبر مرجعاً كبيراً في علم الكلام عموماً وفي العقيدة الاشعرية المذمومة خصوصاً واعتمد في تأويل الصفات على الزمخشري المعتزلي فيأخذ عبارته ويردها ويطورها ويكثر فيها من الوجوه". (٢٧)

وقد ذكر أبو حيان في البحر المحيط: عن التفسير الكبير: "جمع الامام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير". ولذلك قال بعض العلماء: "فيه كل شيء إلا التفسير". (٢٨)

وقد كتب الامام في وصيته: "وأقول ديني متابعة سنة محمد سيد المرسلين؛ وكتابي هو القرآن العظيم؛ وتعويلي في طلب الدين عليهما. اللهم يا سامع الأصوات؛ ويا مجيب الدعوات؛ ويا مقيل العثرات؛ ويا راحم العبرات؛ ويا قيوم المحدثات والممكنات؛ أنا كنت حسن الظن بك؛ عظيم الرجاء في رحمتك؛ وأنت قلت 'أنا عند ظن عبدي بي'؛ وأنت قلت 'أمن يجيب المضطر إذا دعاه'؛ وأنت قلت 'وإذا سألك عبادي عني فإني قريب'؛ فهب أني ما جئت بشيء؛ فأنت الغني الكريم؛ وأنا المحتاج اللئيم". (٢٩)

انتقل الإمام فخر الدين الرازي إلى جوار ربه في يوم الاثنين أول شوال من سنة ست وستمائة. قد ذكر الشيخ فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة: ٧٦) اختلف أهل التفسير في المراد ههنا بقوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فقال قائلون: 'إنهم رؤساء اليهود المعاندون الذين وصفهم الله تعالى بأنهم يكتُمون الحق وهم يعلمون' وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما؛ وقال آخرون: 'بل المراد قوم من المشركين'؛ كأبي جهل والوليد بن المغيرة وأضرابهم' (٣٠) واستفاد المترجمون الأرديون من هذا تفسير القرآن

الكريم في ترجمات معاني القرآن الكريم .

تفسير القرطبي المعروف باسم الجامع لأحكام القرآن:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي 'المالكي' الانصارى 'الخزرجي' كان الشيخ أبو عبد الله عابداً زاهداً عالماً فاضلاً وله مصنفات كثيرة أشهرها كتابه في التفسير: الجامع لأحكام القرآن. أما منهج تفسير القرطبي فإنه لم يقتصر على آيات الاحكام وإنما يفسر القرآن الكريم تبعاً فيذكر سبب النزول ويشرح الغريب من الالفاظ ويضيف الأقوال إلى قائلها، ويضرب عن كثير من قصص المفسرين وأخبار المؤرخين وينقل عن العلماء السابقين. (٣١)

أما مصادر تفسير القرطبي فهي كثيرة ومنها: تفسير أحمد بن عمار المهدوي وتفسير أبو الحسن الماوردي وتفسير ابن عطية و أحكام القرآن لأبي بكر العربي وغيرها من التفاسير الشهيرة. وطبع هذا التفسير في سنة ١٩٥٠ الميلادية بدار الكتب المصرية بالقاهرة. (٣٢)

وقد ذكر عبد القادر زمامه في كتابه عن تفسير القرطبي: "ومنهج القرطبي يعتمد على أشياء من التفسير بالمأثور، وأخرى من التفسير بالرأى والأحاديث الضعيفة. والإسرائيليات قليلة في كتابه القرطبي، وقد اتسم تفسيره لآيات القرآن بطول النفس في الاستشهاد بالحديث والبحث عن الأحكام الفقهية المستنبطة." (٣٣)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل:

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين اشتهر بالبيضاوى كان البيضاوى فحلاً من فحول أهل الأصول وله تصانيف جيدة، اثنى عليه العلماء وله كتب كثيرة ومنها تفسيره المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل على منهج الخلف، بل نقل معظم

تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الحواشي. (٣٤)

وقال الزرقاني في كتابه عن التفسير البيضاوي: "فهو كتاب جليل دقيق، جمع بين التأويل والتفسير على قانون اللغة العربية، وقرر الأدلة على أصول أهل السنة. وقد التزم أن يختم كل سورة بما يروى في فضلها من الأحاديث، غير أنه لم يتحر فيها الصحيح وأحسن حواشيه المتداولة حاشية الشهاب الخفاجي، وإن كان له حواش أخرى كثيرة، ومنها حاشية سعدى أفندي، وحاشية الروشنى، وحاشية التشتري، وحاشية الشيروانى، وحاشية السمرقندى على تفسير الفاتحة، وحاشية الإسفرائينى على جزء عم، وحاشية ابن أمير خان على سورة الملك. (٣٥)

أما التفسير البيضاوى فهو من التفاسير التى ألفت بالرأى واستفاد منه المترجمون الأريون. طبع هذا التفسير مراراً، فطبع بمطبعة بولاق فى سنة ١٢٦٣ الهجرية ١٨٤٨ الميلادية أولاً. (٣٦)

تفسير النسفى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل:

هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى، صاحب التصانيف المفيدة والتفسير المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل. سئل الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى عن سبب تأليفه لهذا التفسير فقال: "قد سألتنى من تتعين إجابته كتاباً وسطاً فى التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات حافلاً بأقوال أهل السنة والجماعة خالياً من أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل ولا بالقصر المختل. (٣٧)

قد ذكر الامام النسفى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧): "ثم إن عمر رضى الله عنه واقع أهله بعد صلاة العشاء الآخرة فلما أغتسل أخذ يبكى ويلوم نفسه فأتى النبى ﷺ وأخبره بما حصل فقال عليه السلام

ماكنت جديرا بذلك فنزل ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ﴾ أي الجماع، إلى نسائكم۔“ (۳۸) وترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة طبقاً لهذا التفسير بالأردية ”اور روزوں کی راتوں میں اپنی عورتوں کے پاس تمہارے لیے باقاعدہ ہوا“ (۳۹)

واستفاد المترجمون الأردیون الاخرون من هذا التفسير في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. طبع هذا التفسير بعدة طبعات، منها طبعة بومبائی سنة ۱۲۷۹ھ / ۱۸۶۲ میلادی و طبعة مصر سنة ۱۳۰۶ھ / ۱۸۸۸ میلادی و طبعة المطبعة الاميرية بمصر سنة ۱۹۴۲ میلادی. (۴۰)

تفسير الخازن المعروف لباب التأويل في معاني التنزيل:

هو علاؤ الدین أبو الحسن علی بن محمد بن ابراهیم المعروف بخازن و تفسیره للقرآن الکریم: لباب التأویل فی معانی التنزیل. کان الشیخ علاؤ الدین أبو الحسن علی بن محمد بن ابراهیم، خازن الکتب فلہذا اشتهر باسم خازن، ولد الشیخ علاؤ الدین فی سنة ۶۷۸ھ بمدينة بغداد، وکان شافعیاً.

قد ذکر الشیخ الزرقانی فی کتابہ: ”تفسیر مشہور“ یعنی بالمأثور، انه لا یدکر السند، ولہ ولوع بالتوسع فی الروایات والقصص، ومن مزایاہ انه یتبع القصة ببيان ما فیہا من باطل، حتی لا ینخدع بہا غرولاً یفتن جاہل۔“ (۴۱)

مات صاحب هذا التفسير في سنة ۷۴۱ھ / ۱۳۴۰ میلادی. استفاد كثير من المترجمين الأردین باللغة الأردية من هذا التفسير مثلما ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة طبقاً لهذا التفسير بالأردية ﴿أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ۱۰۵) ﴿كَمْ تَبْرؤ﴾ کوئی بھلائی اترے تمہارے رب کے پاس سے (۴۲) و کتب الشیخ نعیم الدین المراد آبادی فی حاشیة ترجمة معاني القرآن الکریم بالأردية: ”یعنی کفار اہل کتاب اور شرکین دونوں مسلمانوں سے بغض رکھتے ہیں کہ ان کے نبی محمد مصطفیٰ ﷺ کو نبوت وحی عطا ہوئی اور مسلمانوں کو یہ نعمت عظمیٰ ملی۔“ (۴۳)

كتب عبدالرحمن المغراوي في كتابه "أخذ تفسيره من تفسير البغوي واختصر أسانيده وزاد عليه زيادات كثيرة إلا أنه حشأ تفسيره بكثرة الأخبار الباطلة والإسرائيلية الطويلة الفاسدة." (٤٤) طبع هذا التفسير بمطبعة الهلال سنة ١٣٤٩ الهجرية كما طبع في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٧٤ الهجرية. (٤٥)

تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم:

كان عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي إماماً جليلاً . وقد ذكر مناع القطان عن تفسير القرآن العظيم لابن كثير: "أخذ ابن كثير العلم عن ابن تيمية ، واتبعه في كثير من آرائه وشهد له العلماء بعلمه في التفسير والحديث والتاريخ ، و كتابه في التفسير: تفسير القرآن العظيم من أشهر ما دون في التفسير بالمأثور ويأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب ابن جرير . وامتاز ابن كثير بأنه ينه في كثير من الأحيان إلى ما في التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيلية كما يذكر أقوال العلماء في الأحكام الفقهية ، ويناقش مذاهبهم وأدلتهم أحياناً." (٤٦)

قال الزرقاني في كتابه: "ابن كثير هو عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الخطيب القرشي الدمشقي الشافعي المولود سنة ٧٠٥ الهجرية المتوفى سنة ٧٧٤ الهجرية ويعد هذا التفسير من أصح التفاسير بالمأثور إن لم يكن أصحها جميعاً . فيكتب فيه عن النبي ﷺ وكبار الصحابة والتابعين." (٤٧)

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾: "والمراد من الزكوة ههنا طهارة النفس من الأخلاق الرزيلة ومن أهم ذلك طهارة النفس من الشرك . وزكوة المال إنما سميت زكوة لأنها تطهر من الحرام." (٤٨)

واستفاد كثير من المترجمين الأوربيين من تفسير ابن كثير وترجموا معاني القرآن الكريم طبقاً لتفسير ابن كثير كما ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ

لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ (حم السجدة: ۷) بالأردية ”بعض کہتے ہیں یہاں زکوٰۃ سے مراد کلمہ کہنا ہے زکوٰۃ کے معنی ستمرائی کے ہیں۔“ (۴۹)

طبع تفسیر ابن کثیر بہامش فتح البیان فی مقاصد القرآن لصدیق حسن خان بالقاهرة ۱۳۰۲ھ ۱۸۸۴ء میلادی و طبع مع تفسیر البغوی سنة ۱۳۴۶ھ ۱۹۲۷ء میلادی و طبع هذا التفسیر مستقلاً فی أربعة اجزاء . (۵۰)

فتح الرحمن فی ترجمة القرآن:

هو الشيخ قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوی. وقد ذكر الشيخ عبد الحی الحسنی عن ترجمة معانی القرآن الکریم للشيخ شاه ولي الله الدهلوی: ”ترجم الشيخ ولي الله معانی القرآن الکریم بالفارسية علی شاکلة النظم العربی فی قدر الکلام وخصوص اللفظ وعمومه وغير ذلك وسمّاها ”فتح الرحمن فی ترجمة القرآن“. (۵۱)

قد قال عبد الحی الحسنی فی کتابه: الثقافة الإسلامية فی الهند عن فتح الرحمن فی ترجمة القرآن للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوی المحدث: ”وهذه الترجمة من أحسن التراجم وهي عديم المثال.“ (۵۲) واکمل الشيخ ولي الله ترجمة معانی القرآن الکریم بالفارسية فی سنة ۱۱۵۱ھ ۱۷۳۸ء میلادی و طبع هذا التفسیر والترجمة بمطبعة نو لکشور بریس. استفاد کثیر من المترجمین الأردین و الفارسیین فیہ کما اعترف الشيخ أخلاق حسین فی کتابه بالأردية.

قد ذکر الشيخ أخلاق حسین القاسمی عن حركة ترجمة معانی القرآن الکریم فی شبه القارة الهندية فی کتابه: ”ترجم الشيخ شاه ولي الله معانی القرآن الکریم بالفارسية ولها مکانة مرموقة فی حركة ترجمة معانی القرآن الکریم بالهند. وقد استفاد الشيخ عبد القادر والشيخ رفیع الدين منها لترجمة معانی القرآن الکریم“ فقد صارت هذه التراجم الثلاثة

حجرأسا سيأفي هذا المجال وقد شجع الشاه ولي الله المترجمين الأردنيين على تفهيم كلام الله في اللغات الأجنبية مثل اللغة الأردية. “(٥٣)

قد استفاد المترجمون الأردنيون من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ شاه ولي الله، سند كرمثالاً واحداً في هذا المجال. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلِلْمُطَلِّقِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٤١) ترجم الشاه ولي الله بالفارسية: “وطلاق دادہ شدگان والا لازم است بہرہ مندرساتن یعنی نان و نفقہ و کنی.” (٥٤)

وقد ترجم الشيخ الشاه ولي الله الكلمة القرآنية ﴿مَتَاعٌ﴾ بالمفرد الفارسي “نان و نفقہ” وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھري هذه الآية الكريمة بالأردية “اور مطلقہ عورتوں کو بھی دستور کی مطابق نان و نفقہ دینا چاہیے.” (٥٥) وقد رأينا في هاتين الترجمتين ترجم الشيخ الجالندھري للكلمة القرآنية ﴿مَتَاعٌ﴾ بالمفرد الفارسي “نان و نفقہ” كترجمة الشاه ولي الله.

فاشتهر هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية واثني عليها العلماء. وخلاصة القول نستطيع أن نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الرحمن في ترجمة القرآن حجر أساسي لتراجم معاني القرآن الكريم الأخرى بالفارسية والأردية في شبه القارة الهندية الباكستانية.

موضح القرآن :

هو الشيخ الامام العالم الكبير العارف بعلوم الدينية والثقافية عبدالقادر بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المعارف الالهية، اتفق الناس على ولايته وجلالته. كان يدرس ويفيد ويسكن بالمسجد اكبر آبادي في دهلي، قرأ عليه الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي والشيخ اسماعيل بن عبدالغني الدهلوي والشيخ فضل حق الخير آبادي. (٥٦)

وذكر الشيخ عبد الحي الحسنی في كتابه: “و موضح القرآن بالأردية للشيخ

شدة المرض وهو في مجلدات كبار..... ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقي إلا وهو في مجلدين من أول وآخر. (٦١)

توفي الشيخ عبدالعزيز الدهلوي بعد صلاة الفجر يوم الأحد بسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين مائتين وألف وله ثمانون سنة، وقبره بدھلي عند قبر والده خارج البلدة. استفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسيره لمعاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:

هو العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي المتوفى سنة ٢٧٠ الهجرية سبعين ومائتين وألف. ذكر الشيخ عبدالرحمن المغراوي عن العلامة الألوسي: "أما الألوسي فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء وأحياناً يذكر المذهب الأشعري وينتصر إليه إنتصاراً". (٦٢)

وقد قال الزرقاني في كتابه عن تفسير روح المعاني للشيخ الألوسي: "نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة. وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة". (٦٣) فذكر عبد القادر زمامه عن تفسير الألوسي في كتابه: "يعد تفسير الألوسي من التفاسير الكبرى التي تحتل مكان الصدارة لما يتميز به من استقصاء وتحقيق وتوسع في اللغة والنحو والقراءات. مع الوقوف من حين لآخر مع التفسير الإشاري الذي هو تفسير الصوفية". (٦٤)

فتح القدير:

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد في سنة ١١٧٣ الهجرية توفي سنة ١٢٥٠ الهجرية (٦٥) أخذ العلم من العلماء الأعلام. وحفظ كثيراً من متون النحو والصرف والبلاغة والأصول وآداب البحث والمناظرة، حتى صار الشيخ الشوقاني إماماً في

عبدالقادر بن ولي الله الدهلوى وهذه الترجمة كترجمة والده في تعبير المعاني وحلاوة الكلام، ولذلك تلقاها الناس بالقبول وتداولتها الأيدى منذ مائة سنة.“ (٥٧)

وقد ذكر الشيخ عبدالمجيد الدرايادى عن ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى بالأردية: “وان هذه التراجم لمعاني القرآن الكريم اى ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ شاه ولي الله و ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى و ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوى مهمة جداً في تاريخ تراجم القرآنية الأردنية فى شبه القارة الهندية ومنارة للمترجمين الآخرين كما نرى ان ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى توافق لترجمة ابيه الشاه ولي الله وكذا ترجم الشيخ رفيع الدين معانى القرآن الكريم موافقاً لترجمة معانى القرآن الكريم لايه.“ (٥٨)

تفسير عزيزي :

هو سراج الهند حجة الله عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى، سيد علماء في زمانه وابن سيدهم لقبه بعضهم “حجة الله“. ولد ليلة الخميس لخمس ليال باقين من رمضان سنة تسع وخمسين ومائة. (٥٩)

وقد حفظ الشيخ عبد العزيز الدهلوي القرآن الكريم وأخذ العلم عن والده حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم الإسلامية والدينية. ولما توفي أبوه وله ست عشرة سنة من عمره، فاستفاد الشيخ عبد العزيز الدهلوي من الشيخ نور الله البزهانوى والشيخ محمد أمين الكشميرى والشيخ محمد عاشق بن عبيد الله الأهلى، كانوا من أصحاب والده.

وقد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى في كتابه عن الشيخ عبد العزيز الدهلوى: “وكان طويل القامة نحيف البدن، أسمر اللون، كث اللحية، وكان يكتب النسخ والرقاع بغاية الجودة وكان له مهارة في الرمى والفروسية والموسيقى.“ (٦٠) فقال الشيخ عبد الحى الحسنى عن تفسيره: “وأما مصنفاته فأشهرها: تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز صنفه في

شدة المرض وهو في مجلدات كبار..... ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقي إلا وهو في مجلدين من أول وآخر. (٦١)

توفي الشيخ عبدالعزيز الدهلوي بعد صلاة الفجر يوم الأحد بسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين مائتين وألف وله ثمانون سنة، وقبره بدهلي عند قبر والده خارج البلدة. استفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسيره لمعاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:

هو العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي المتوفى سنة ٢٧٠ الهجرية سبعين ومائتين وألف. ذكر الشيخ عبدالرحمن المغراوي عن العلامة الألوسي: "أما الألوسي فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء وأحياناً يذكر المذهب الأشعري وينتصر إليه إنتصاراً." (٦٢)

وقد قال الزرقاني في كتابه عن تفسير روح المعاني للشيخ الألوسي: "نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة. وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة." (٦٣) فذكر عبد القادر زمامه عن تفسير الألوسي في كتابه: "يعد تفسير الألوسي من التفاسير الكبرى التي تحتل مكان الصدارة لما يتميز به من استقصاء وتحقيق وتوسع في اللغة والنحو والقراءات. مع الوقوف من حين لآخر مع التفسير الإشاري الذي هو تفسير الصوفية." (٦٤)

فتح القدير:

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد في سنة ١١٧٣ الهجرية توفي سنة ١٢٥٠ الهجرية (٦٥) أخذ العلم من العلماء الأعلام. وحفظ كثيراً من متون النحو والصرف والبلاغة والأصول وآداب البحث والمناظرة، حتى صار الشيخ الشوكانى إماماً في

مذهب الامام زيد وبرع فيه 'وصار مناصراً للسنة' وله مؤلفات عديدة .

أما تفسير : فتح القدير للشوكانى 'تفسير يجمع بين الرواية والإستنباط وفقه نصوص الآيات' اعتمد فيه على فحول المفسرين كالنحاس 'وابن عطية' والقرطبى وهو متداول في جهات كثيرة من أنحاء العالم الإسلامى . (٦٦)

كتب عبدالرحمن المغراوى في كتابه عن فتح القدير : "يعتبر هذا التفسير أصلاً من أصول التفسير ومرجعاً مهماً من مراجعته" لأنه جمع بين التفسير بالدراية 'والتفسير بالرواية' فأجاد في باب الدراية 'وتوسع في باب الرواية . (٦٧)

وقد ذكر الشيخ الشوكانى في تفسيره عن حياة الشهداء : "أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون 'حياة حقيقة لا مجاز بها وفي ذلك حيث يقول عند تفسيره بقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (ال عمران : ١٦٩) (٦٨) طبع هذا التفسير في خمسة مجلدات بالقاهرة سنة ١٣٤٩ الهجرية و ١٩٣٠ الميلادية، وطبع أيضاً بطبعات متعددة، ومنها طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٩٧٣ الميلادية . (٦٩)

تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار :

تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير المنار 'نسبته إلى مجلة المنار التى كان الشيخ رشيد رضا يصدرها . وضع الشيخ محمد رشيد رضا تفسير القرآن الحكيم وهو تفسير غنى بالمأثور عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين بأساليب اللغة العربية ويسنن الله الإجتماعية 'ويشرح الشيخ رشيد رضا الآيات القرآنية بأسلوب رائع 'ويكشف عن المعاني بعبارة سهلة 'ويوضح كثيراً من المشكلات 'ويرد على ما أثير حول الإسلام من شبهات خصومة ويعالج أمراض المجتمع بهدى القرآن 'والشيخ رشيد رضا فقد أظهر مذهباً سلفياً جيداً فيما جمعه في تفسير المنار وقد أثبت في معظم الصفات مذهب السلف الصالح ودافع

عنه. (٧٠)

وقد ذكر الشيخ رشيد عن هذا التفسير: "هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة." (٧١)

وقد ذكر عبد القادر زمامه عن تفسير القرآن الحكيم للشيخ رشيد رضا في كتابه: "ويشتمل تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" على اثني عشر جزءاً" طبع سنة ١٣٥٣ الهجرية و ١٩٣٤ الميلادية طبعة أولى بمطبعة دار المنار بالقاهرة. (٧٢) استفاد المترجمون الأردنيون من هذا التفسير في ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية .

الهوامش

- (١) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٢) البخارى، محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح، كتاب الايمان: ٢١، ٢٢
- (٣) القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٣٥
- السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٤، ص: ٢٠٨
- (٤) امام احمد بن حنبل: المسند، ج ١، ص: ٤٦
- (٥) نفس المصدر
- (٦) الامام احمد بن حنبل: المسند، ج ١، ص: ٤٠٨
- (٧) الزركشى، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٥٦
- (٨) ابن كثير، عماد الدين: تفسير القرآن العظيم، ج: ١، ص: ٣
- (٩) السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٥٢٩
- (١٠) ابن خلدون: المقدمة لابن خلدون، ص: ٤٣٨
- (١١) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٣٥
- (١٢) اصلاحي، امين احسن: تدبير القرآن، انظر تفسير معاني القرآن الكريم الأردنية، ج: ١، ص: ١٧٥، ١٤٥:
- (١٣) الامام احمد بن حنبل: المسند، ج: ٢، ص: ٤٠
- (١٤) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٣٦
- (١٥) السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٤، ص: ٢٢٠
- (١٦) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٦٠
- (١٧) السيوطى، جلال الدين: طبقات المفسرين، ج: ٤، ص: ٢٣٢
- (١٨) الزرقانى، عبد العظيم: مناهل الفرقان، ج: ٢، ص: ٥٣٢
- (١٩) الزرقانى، عبد العظيم: مناهل الفرقان، ج: ٢، ص: ٢٩
- (٢٠) الزركلى، خير الدين: الاعلام، ج: ٤، ص: ٢٤٨
- (٢١) الطبرى، محمد بن جرير: جامع البيان عن تاويل اى القرآن، ج: ٢، ص: ٣٨١
- (٢٢) الدهلوى، شاه ولى الله: فتح الرحمن فى ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الفارسية

(٢٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج: ١، ص: ٣١٧

(٢٤) النسفي، أحمد بن مسعود: التفسير النسفي، ج: ١، ص: ٩

(٢٥) الذهبي، محمد حسين: التفسير والمفسرون، ص: ٢٩٣، ج: ١

(٢٦) ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج: ٢، ص: ٢٦٧

- الحنبلي، عبد الحى بن العماد: شذرات الذهب، ج: ٥، ص: ٦١

(٢٧) المغراوي، عبد الرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٤٩

(٢٨) الغرناطي، أبو حيان: البحر المحيط، ج: ١، ص: ١٢

(٢٩) الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير، ص: ٤، ج: ١

(٣٠) الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير، ص: ٤، ج: ١

(٣١) زيلط، محمد الدكتور، القرطبي ومنهجه في التفسير، ص: ١٢٣

(٣٢) عبد القادر زمامة: معجم التفاسير القرآن الكريم، ص: ٤٨١

(٣٣) نفس المصدر، ص: ٤٧٢

(٣٤) المغراوي، عبد الرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٩٥

(٣٥) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٦٧

(٣٦) زمامة، عبد القادر: معجم التفاسير القرآن الكريم، ص: ٢١٣

(٣٧) النسفي، أحمد بن محمود: تفسير المدارك، ج: ١، ص: ٥

(٣٨) نفس المصدر، ج: ١، ص: ٧٥

(٣٩) البريلوي، أحمد رضا خان، كنز الايمان في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ

البريلوي

(٤٠) عبد القادر زمامة: معجم تفاسير القرآن الكريم، ص: ٦١٦

(٤١) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٦٩

(٤٢) البريلوي، أحمد رضا خان: كنز الايمان في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم

(٤٣) مراد آبادي، نعيم الدين: انظر حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية للشيخ أحمد رضا خان

المعروف بتفسير مراد آبادي

- (٤٤) المغراوي، عبدالرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٢٧٠
- (٤٥) عبدالقادر، زمامة: معجم تفاسير القرآن الكريم، ص: ٢٨٦
- (٤٦) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٦٦
- (٤٧) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: ٣٠
- (٤٨) ابوالفداء عماد الدين: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، ص: ٩٢، ج: ١
- (٤٩) الدهلوي، عبدالقادر: موضح القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي.
- (٥٠) عبدالقادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ١٦٠
- (٥١) الحسيني، سيد عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ٧، ص: ٣٩٩
- (٥٢) الحسيني، سيد عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ١٦٨
- (٥٣) القاسمي، اخلاق حسين: محاسن موضح القرآن، ص: ١٣
- (٥٤) الدهلوي، شاه ولي الله: فتح الرحمن في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ شاه ولي الله الدهلوي.
- (٥٥) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية
- (٥٦) الحسيني، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر، ج: ٧، ص: ٢٩٥
- (٥٧) الحسيني، السيد عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ١٦٩
- (٥٨) القاسمي، اخلاق حسين: محاسن موضح القرآن، ص: ١٤
- (٥٩) الحسيني، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر، ج: ٧، ص: ٢٦٨
- (٦٠) نفس المصلى، ج: ٧، ص: ٢٦٩
- (٦١) نفس المصلى ونفس الصفحة، ص: ٢٧٣
- (٦٢) المغراوي، عبدالرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٢٤٢
- (٦٣) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان، ج: ٢، ص: ٤
- (٦٤) نفس المصلى، ج: ٢، ص: ٨٥
- (٦٥) عبدالقادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ١٨٩
- (٦٦) نفس المصلى، ص: ٩٠
- (٦٧) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٩٠

- (٦٨) المغراوي، عبد الرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٢٨٦
- (٦٩) عبد القادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ٣٩٧
- (٧٠) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٧٢
- (٧١) رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، ج: ١، ص: ١٦
- (٧٢) عبد القادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ٣٣٧

الفصل الرابع

تراجم معانى القرآن الكريم الأردنية قبل
القرن الثامن عشر في شبه القارة الهندية

ان اتصال شبه القارة الهندية وارتباطه بالجزيرة العرب عريق جداً في التاريخ، منذ ورود العرب من الجزيرة العرب إلى الهند لغرض التجارة، ولأجل هذا الارتباط، وصل الإسلام في الهند بعد وفاة رسول الله ﷺ، عندما دخل جيش الإسلام في حدود الهند فاتحاً في عهد عمر فاروق رضي الله عنه كما قال عمرؓ أمراً لقائد جيوش الإسلام: "أريد أن أوجهك إلى أرض الهند." (١)

ذكر الدكتور إحسان حقى في كتابه عن هذا الأمر: "فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران، زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلا زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوچستان وعلى إمارة قلات، التي كانت تابعة للسند، وضمّوها إلى مكران ثم تقدموا فاستولوا على قندهار وعلى كابل في هذه البلاد، ولكن الأحداث هيأت لهم السبيل للاستيلاء على السند أولاً ثم على باقي البلاد الهندية بعد ذلك." (٢)

فتح محمد بن قاسم الثقفي السند في سنة ٧١٢ الميلادية حسب حكم الحجاج بن يوسف كما قال الدكتور إحسان حقى: "فعهد الحجاج بهذه المهمة إلى محمد بن القاسم وهو في السابعة عشرة من عمره، فسار هذا القائد بعزيمة الشباب وحكمة الشيوخ واستولى على السند ثم سار متقدماً في البلاد بمدة ثلاث سنوات حتى بلغ حدود كشمير وإمارة قنوج." (٣)

وقد ذكر الدكتور إحسان حقى عن حكومة المسلمين في الهند قائلاً: "لقد حكم المسلمون الهند عشرة قرون فكانوا مثال الحاكم العادل، فما أساءوا معاملته أحد ولا أجبروا شخصاً على ترك عقيدته ولا ظلموا امرءاً لأنه غير مسلم، بل كانوا في كل تصرفاتهم ومعاملتهم وأقوالهم وأفعالهم المثل الأعلى للإنسان الكامل والأخ الناصح، فعلوا ذلك وهم قادرون على ألا يتركوا في الهند دياراً لا يوحد الله، ولكنهم لم يفعلوا لأن دينهم يأمرهم

بالحسنى .“(٤)

إن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهدى للمتقين، كما قال الله تبارك في القرآن الكريم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) ويشتمل هذا الكتاب على مسائل العقيدة والتعاليم الإسلامية والأحكام الشرعية والدعوة والنصيحة والعبرة والنقد والترغيب والتخويف والترهيب والحجج والشواهد والقصص التاريخية والإشارات إلى آيات الله تبارك وتعالى في الكون. فكان الناس في حاجة شديدة لتفهم مطالب القرآن الكريم ومفرداته ومن هنا نشأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم في شتى اقاصع العالم .

وسنبين عن بداية حركة ترجمة معاني القرآن الكريم وتطورها إلى اللغات الأجنبية. وقد اختلف العلماء المسلمون حول ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأعجمية، كما ذكر ابن تيمية عن تحريم ترجمة معاني القرآن الكريم: ”فأما القرآن: فلا يقرؤه بغير العربية سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور. وهو الصواب الذي لا ريب فيه، بل قد قال غير واحد: إنه يمتنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز. واختلف أبو حنيفة وأصحابه في القادر على العربية. فاختلف في منع ترجمة القرآن: هل تترجم للعاجز عن العربية وعن تعلمها؟ وفيه قال أحمد وجهان: أشبههما بكلام أحمد: إنه لا يترجم. وهو قول مالك وإسحاق. والثاني: يترجم. وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي. فالمنصوص من الوجهين: أنه لا يترجمها. ومن فعل بطلت صلاته.“(٥)

وهكذا ذكر السرخسى عن جواز ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية: ”فالشافعي رحمه الله يقول: إن الفارسية غير القرآن وقال الله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وقال تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾ فالواجب قراءة القرآن فلا يتأدى بغيره بالفارسية، والفارسية من كلام الناس فتفسد الصلاة، وأبو يوسف ومحمد رحمهما الله قالا القرآن معجز والإعجاز في النظم والمعنى وأبو حنيفة استدل بما روى أن الفرس كتبوا إلى سلمان

رضى الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلوة حتى لانت ألسنتهم للعربية.“ (٦)

وقد ذكر الدكتور محمود الريدائي بهذا الصدد: ”ويرجع بعض الباحثين أولى ترجمات القرآن للغات الأجنبية لفترة نزول القرآن ذاتها، يؤيد هؤلاء القوم وجهة نظرهم هذه بالخبر الذي يروى عن الصحابي سلمان الفارسي أن بعض قومه من الفرس الذين لا يعرفون العربية طلبوا منه أن يترجم لهم بعض الآيات إلى لغتهم، فاستجاب لطلبهم وترجم لهم البسملة وسورة الفاتحة وظلوا يقرأونها في صلاتهم بالفارسية حتى لانت ألسنتهم للعربية.“ (٧)

وهكذا ذكر عصمت بنارك (Ismet Binark) وهيلت إيرن (Halit Eren) عن أول ترجمة لبعض الآيات القرآنية باللغة الفارسية نقلاً عن السرخسي :

“We have no information of any direct translation of the Qur'an during the life of the prophet. However, Al-Sarakhsi (d.483 A.H/1090 A.D) says that Salman the Persian, the esteemed Companion (d.35 A.H/1655 A.D) translated the Fatihah of the Qur'an into Persian. and in spite of the fact that this report does not occur in any source prior to that of Sarakhsi, it seems that the translation of the qur'an was a matter of serious-Consideration from the early period of Islam. Non Arab Mulims felt the need of an explanation of the Qur'an in Language other than Arabic...“(8)

أما غير العرب فيحسون الحاجة الشديدة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغتهم ليفهموا القرآن الكريم، ويعتبروا به فلهمذا قام العلماء البارزون بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم وقد ذكر الجاحظ في كتابه: البيان والتبيين بهذا الصدد: ”أن موسى بن سيار الأسواري المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية كان يدرس تفسير القرآن ويشرحه بالفارسية.“ (٩)

وقد ذكر عصمت بنارك وهيلت إيرن عن ترجمات ابتدائية لمعاني القرآن الكريم باللغات الأعجمية:

“There are Syriac translations made by non-muslims, in the second part of the first century A.H. in the period of Hadjdjaj Ibn Yousaf. There is also a possibility of the existence of a Berber translation Written in 127 A.H. there was a persian oral translation

made by Musa Ibn Sayyar al-Aswari before 255 A.H. and a Complete Indian translation before 270 A.H. According to T.W. Arnold a Chinese translation also possibly existed. A Chinese annalist of the period 713-742 A.D. recorded that Muslims Coming to China from the West brought their sacred book and deposited them in the all set apart edited and reprinted many times and forms the basis of many European translations... (10)

وقد اشار الدكتور الريدوى إلى ترجمة معاني القرآن الكريم التى طبعت في بداية حركة الترجمة لمعاني القرآن الكريم قائلاً: "ووصلت إلينا ترجمة القرآن الكريم على أيدي علماء ماوراء النهر في سنة ٣٤٥ الهجرية للملك منصور بن نوح الساماني، وأضافوا إلى هذه الترجمة بتفسير الطبري المتوفى سنة ثلاث مائة وعشر الهجرية وتمضى فترة طويلة دون نسمع بترجمة فارسية للقرآن حتى ظهرت نسخة الاخرى بترجمة فارسية للقرآن الكريم في اصفهان، وقد طبعت للشاه رافع الدين ترجمة فارسية، وعلى هامشها تفسير باللغتين الفارسية والأردية." (١١)

وقد ذكر الجاحظ عن موسى بن سيار الاسوارى الذى كان يدرس تفسير القرآن الكريم في اللغة الفارسية: "وكان من أعاجيب الدنيا" كانت فصاحة بالفارسية في وزن فصاحة بالعربية وكان يجلس في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية." (١٢)

قد ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية بالإنجليزية:

"A persian translation is said to have been made during the time of otherthodox caliphs by Salman al-Farsi, companion of the Prophet; one into Barber in 127/744-5; and a sindhi one in 270/883-4 but none of these survives..." (13)

ان هذه الأخبار القليلة لا تقف كشاهدة بأن حركة ترجمة معاني القرآن الكريم نشأت في بداية الإسلام، وفي الحقيقة يجب علينا أن ننظر خلال تلك القرون الطويلة حتى نعلم بأن

حركة ترجمة معاني القرآن الكريم متى صارت حركة واضحة.

وقد ذكر الدكتور محمود الربداوى بهذا الصدد: "الأردية هي لغة رئيسية التي تكلمها شعوب الهند وباكستان وأقدم من ترجمات معاني القرآن الكريم إليها التي قام بها الشيخ (عبدالقادر بن الشاه ولي الله) طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمدينة دهلي في سنة ١٧٩٠ الميلادية ثم ظهرت بعدها طبعات مختلفة أكثرها أثبتت الأصل العربي مع الأردية، كما ترجم الدكتور عماد الدين الأمرتسرى لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية." (١٤)

ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية عن الترجمة الأولى في اللغة الأردية:

"Indo Pakistani Languages. Of the many Urdu versions, the earliest are said to have been made by Shah Abdal al-Kadir and Shah Rafi al-Din each of them an uncle of the celebrated Preacher and Scholar Muhammad Ismail Shahid." (15)

وقد ذكر الدكتور عبد المنعم عن حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفارسية والأردية: "حدثت في النصف الأول للقرن العشرين، بينما نجد أن هذه الترجمة قد استقر على الحكم بجوازها، بل بضرورتها لجميع علماء الهند من قرون مضت. ترجم أولاً باللغة الفارسية، وقام بالترجمة حجة الإسلام، شاه ولي الله الدهلوى رأس مدرسة الحديث المتوفى سنة ١١٧٦ الهجرية و١٧٦٢ الميلادية وهو صاحب كتاب: حجة الله البالغة الذي يعرفه العلماء ويعتمدون عليه. ثم قام ابنه ووارث علمه وطريقته العالم المحقق، مولانا عبد القادر الدهلوى المتوفى سنة ١٢٣٠ الهجرية و١٨١٤ الميلادية بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، اللغة الحديثة في الهند للمسلمين، واعتبروا ذلك أنه كان من أعظم ما من الله به سبحانه عليه. وكانت أول ترجمة الأردية." (١٦)

ثم تابعت الترجمات المتعددة لمعاني القرآن الكريم بعد ذلك إلى لغات الهند، فكان العلماء الكبار يفتخرون بقيامهم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم.

قد كتب صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابه عن الترجمة الأولى التي طبعت

في اللغة الهندية: "قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ٢٧٠ الهجرية و ٨٨٣ الميلادية" عندما أرسل أمير عبد الله بن عمران عالماً مسلماً إلى ملك مهروك (حاكم كشمير) لتبليغ الإسلام وأحكامه وتعاليمه، فطلب ملك مهروك من هذا العالم الجليل أن يترجم معاني القرآن الكريم، فترجم هذا العالم لمعاني القرآن الكريم في اللغة الهندية إلى سورة يسين. " (١٧)

وترجم عبد الصمد بن نواب عبد الوهاب خان معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٠٨٧ الهجرية وسمّاها: تفسير وهايي. وكانت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم كاملة مع تفسيره مشتملة على أربع مجلدات، ويوجد مخطوط هذه الترجمة في خزانة الكتب الأصفية بحيدرآباد الدكن.

وقد ذكر الدكتور جميل الجالبى عن تفسير هندي: "ترجم قاضى محمد معظم السنبهلى السورة البقرة مع تفسيره في سنة ١١٨٥ الهجرية / ١٧٧١ الميلادية وسمّاها: تفسير هندي. وهكذا ترجم الشيخ قاضى محمد معظم السنبهلى سورة عم بتفسيرها وسمّاها: بخدائى نعمت. وطبعت هذه الترجمة والتفسير في سنة ١١٨٥ الهجرية و ١٧٧١ الميلادية. " (١٨)

وذكر الدكتور عبد الحق عن ترجمة معاني القرآن الكريم التى ظهرت في أواخر القرن العاشر الهجرية باللغة الكجراتية. وهكذا وضع تفسير سورة يوسف في سنة ١٠٩٩ الهجرية الموافق ٦٩٦ الميلادية ومع ذلك نجد مخطوط ترجمة معاني القرآن الكريم الذى ظهر في أوائل القرن العاشر الهجرية. (١٩)

نجد المخطوط لترجمة معاني القرآن الكريم الذى كُتب في سنة ١١٥٠ الهجرية / ١٧٣٧ الميلادية ولا نعرف اسم المؤلف ويوجد هذا المخطوط في دار الكتب الأصفية بحيدرآباد الدكن. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره في سنة ١٢٠٠ الهجرية و ١٨٧٥ الميلادية. وكانت هذه الترجمة موافقاً للمذهب الامامية وتوجد هذه المخطوطة في

قسم الآداب الأردنية بحيدرآباد دكن. كما يوجد مخطوط آخر لترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره الذي كتب في سنة ١٢٠٠ الهجرية و ١٨٧٥ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في قسم الآداب الأردنية بمدينة حيدرآباد دكن. ترجم القاضي سيد نور الحق لمعاني القرآن الكريم مع تفسيره على طلب النواب السيد محمد فيض الله خان في سنة ١٢٠٥ الهجرية و ١٧٩٠ الميلادية.

فتوجد بعض ترجمات معاني القرآن الكريم غير كاملة، التي ظهرت قبل القرن الثامن عشر في اللغة الأردية ومنها: مخطوط ترجمة سورة يوسف والتي تُرجمت في سنة ١٠٠٠ الهجرية. وكذلك توجد ترجمة سورة هود والتي ظهرت في سنة ١٠٠٠ الهجرية ١٧٣٧ الميلادية، ويوجد هذا المخطوط في قسم الأدبيات الأردنية بحيدرآباد الدكن. (٢٠) ومن المعلوم أن القرآن الكريم نُزل بلغة العرب، فكانوا العرب يعرفون العربية وآدابها ويفهمون القرآن الكريم ومفرداته. ولكن عندما وصل الإسلام إلى بلاد غير العرب، فيحسون الاعجميون حاجة شديدة لترجمة معاني القرآن الكريم، فطلبوا ترجمة معاني القرآن الكريم في لغاتهم. وكذا ظهرت ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم غير كاملة في اللغات المختلفة كالفارسية والصينية وغيرها. وهكذا نشأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية في أواخر القرن الثالث الهجرية حيث جاء العالم البارز من بلاد العرب على طلب راجه مهروك وترجم معاني القرآن الكريم إلى سورة يس بالهندية.

الهوامش

- (۱) الطبری، محمد بن جریر: تاریخ الطبری، ج: ۲، ص: ۵۹۱
- (۲) الدكتور احسان حقى: پاکستان ماضیہا و حاضرہا، ص: ۴۲
- (۳) نفس المصدر
- (۴) نفس المصدر
- (۵) ابن تیمیہ: اقتضاء الصراط المستقیم، ص: ۲۰۴
- (۶) السرخسی، شمس الدین: المبسوط، ج: ۱، ص: ۳۷
- (۷) الربادوی، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ج: ۱، ص: ۸۷
- (8) Ismet Binark and Halit Exen: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: P:xxii
- (۹) الجاحظ، البیان والتبيين، ج: ۱، ص: ۳۸۶
- (10) Ismet Binark and Halit Exen: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: P:xxii
- (۱۱) الربادوی، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ج: ۱، ص: ۸۹
- (۱۲) الجاحظ، البیان والتبيين، ج: ۱، ص: ۳۸۶
- (13) E.J.Brill: Encyclopaedia of Islam: "Al- Kor'an" P:430
- (۱۴) الربادوی، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ج: ۱، ص: ۸۰
- (15) E.J.Brill: Encyclopaedia of Islam: "Al- Kor'an" P:433
- (۱۶) عبد المنعم، النمر: علم التفسير، ص: ۱۶۲
- (۱۷) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۰
- (۱۸) الجالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۹۸۹
- (۱۹) جامعۃ پنجاب، اردو دائرہ معارف اسلامیہ، ج: ۶، ص: ۵۳۴
- (۲۰) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۲
- الدكتور، محمد مسعود: "اردو تراجم و تفاسیر قرآنی"، ص: ۱۷۔
- القاسمی محمد سالم: جائزہ تراجم قرآنی، ص: ۵۶

الفصل الخامس

تراجم معاني القرآن الكريم الأردنية في
القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية

قد ذكرنا عن تطور حركة ترجمة معاني القرآن الكريم و بينا آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم، وتناولنا عن تراجم معاني القرآن الكريم بالأردنية، التي ظهرت قبل القرن الثامن عشر في الفصل السابق، و الان سنبين التراجم القرآنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر بالأردنية في شبه القارة الهندية.

نزل الله القرآن الكريم على سيد الانبياء محمد رسول الله ﷺ بلسان عربي مبين، ومنذ ذلك الحين أصبحت اللغة العربية جزءاً من كيان الإسلام، وأساساً للتخاطب في إبلاغ دعوته، قال مناع القطان في كتابه بهذا الصدد قائلاً: "فالقرآن الكريم وحى الإسلام ودين الله المفروض، ولن يتأتى معرفة أصوله وأساسه إلا إذا فهم القرآن بلغته، فأخذت موجة الفتح الإسلامي تمتد إلى الألسنة الأخرى الأعجمية، فتعربها بالإسلام، وصار لزاماً على كل من يدخل في حوزة هذا الدين الجديد أن يستفيد له في لغة كتابه باطناً وظاهراً، حتى يستطيع القيام بواجباته، ولم يكن هناك حاجة إلى ترجمة القرآن له ما دام القرآن قد ترجم لسانه أيماناً وتسليماً." (١)

ان دعوة القرآن الحكيم وجهت إلى جميع البشرية كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨) وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (السيا: ٢٨) فانتشرت هذه الدعوة بين مشارق الأرض ومغاربها وكانت كل أمة إذا اعتنقت الإسلام، اهتمت بكتاب الله عز وجل اهتماماً كبيراً.

وقد قال الزرقاني عن مقاصد القرآن الكريم: "في انزال كتابه ثلاثة مقاصد رئيسية: أن يكون هداية للشقلين، وأن يقوم آية لتأييد النبي ﷺ، وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس." (٢) أما غير العرب فيحسون الحاجة الشديدة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم ليفهموه ويعتبروا به، وقام العلماء المسلمون بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم.

وذكر الزرقاني في كتابه بهذا الصدد: "ان كثيرا من الناس قاموا في زعمهم بنقل القرآن إلى لغات كثيرة و ترجمات متعددة، بلغت باحصاء بعض الباحثين مائة وعشرين ترجمة، في خمس وثلاثين لغة ما بين شرقية وغربية، وتكرر طبع هذه الترجمات حتى ان ترجمة واحدة هي ترجمة جورج سيل الإنجليزى طبعت أربعاً وثلاثين مرة." (٣)

قد ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية والمحلية كما ذكر عصمت بنارك (Esmet Binark) وهليت ايران (Halit Eren) اسماء اللغات العالمية والمحلية التى ترجمت فيها معاني القرآن الكريم كالتى: "Afrikaans" أى اللغات الإفريقية "Albanian" اللغة التى تنطق في البانية "Amharic" و "Armenian" و "Assamese" و "Balochi" و "Bengali" و "Brahui" و "Buginese" و "Bulgarian" و "Burmese" و "Chinese" و "Creole" و "Czech" و "Danish" و "Dutch" و "English" و "German" و "Greek" و "Gujarati" و "Hausa" و "Hebrew" و "Hindi" و "Hungarian" و "Indonesian" و "Italian" و "Japanese" و "Javanese" و "Kannada" و "Kashmiri" و "Korean" و "Kurdish" و "Latin" و "Luganda" و "Macassar" و "Malay" و "Malayalam" و "Marathi" و "Meranao" و "Norwegian" و "Panjabi" و "Pushto" و "Persian" و "Polish" و "Portugese" و "Rumanian" و "Russian" و "Sanskrit" و "Serbo" و "Sindhi" و "Sinhalese" و "Spanish" و "Sundanese" و "Swahili" و "Swedish" و "Syrian" و "Tamil" و "Telugu" و "Thai" و "Turkish" و "Urdu" و "Yoruba". (٤)

ف نجد في هذه اللغات المذكورة ترجمات معاني القرآن الكريم كاملة وغير كاملة و ترجمات متعددة في اللغة الواحدة. وهكذا قال العالم الكبير الدكتور حميد الله عن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية: "بلغت عدد ترجمات معاني القرآن الكريم في اللغات العالمية فوق مائة تقريباً في أواخر القرن الرابع عشر الهجرية ونجد ترجمات معاني القرآن الكريم بكثرة في اللغة الأردية بنسبة اللغة العالمية الأخرى." (٥)

وقد ذكر الشيخ عبدالصمد الصارم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات

المختلفة و يذكر فهرس ترجمات معاني القرآن الكريم مأخوذاً من مجلة: البرهان. (٦)
وقد قال الدكتور قمر رئيس عن ترجمات معاني القرآن الكريم: "نجد بعض ترجمات
معاني القرآن الكريم منظومة في اللغة الأردية والفارسية والبنجابية." (٧) وكذا ذكر السيد
عبدالحى عن ترجمات معاني القرآن الكريم التى ظهرت في شبه القارة الهندية باللغة الأردية
والفارسية والإنجليزية. (٧)

و كذا قد نشر خبر عن ترجمات معاني القرآن الكريم في الجريدة اليومية: "نوائى وقت"
بالأردية: "اتخذ (لجنة المسلم العالمية) قراراً بشأن طبعة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة
اليابانية واللغات الافريقية واللغات الشرقية الجنوبية الآسوية ولغات الأوربية." (٨)
فنجد بعض ترجمات معاني القرآن الكريم التى طبعت على طلب غير المسلمين
وكما ذكرت صالحة عبد الحكيم شرف الدين كتابه بهذا الصدد: "وقد تشكّل الدكتور غل
كرست (رئيس كلية فورت ولیم) بمدينة (كلكتة) لجنة من العلماء المسلمين وطلب منها أن
ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. وكذا ترجم مولوى فضل الله كاظم على
وامانت الله شيداو مير بهادر على لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٢١٨
الهجرية و ١٨٠٣ الميلادية." (٩)

وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد الله الهوگلى في سنة ١٢٤٥
الهجرية و ١٨١٩ و الميلادية باللغة الأردية. وترجم سيد عبد الله معاني القرآن الكريم في سنة
١٢٤٥ الهجرية و ١٨٢٩ الميلادية، وتوجد هذه الترجمة في القسم الأردية بجامعة حيدرآباد
دكن، وتشتمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ٨٥٠ صفحة.

وايضاً ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ على مجتهد بن سيد دلدار على في
سنة ١٢٤٥ الهجرية و ١٨٢٩ الميلادية باللغة الأردية وسمّاها: تنقيح كلام الله الحميد
وطبعت هذه الترجمة والتفسير بمطبعة حيدرى بريس بمدينة بمبئى، وتشتمل هذه الترجمة
والتفسير على أربعة مجلدات. فترجم مولانا كرامت على الجونپورى لمعاني القرآن الكريم

في سنة ١٢٥٣ الهجرية و ١٨٣٧ الميلادية وسمّاها: كوكب دري باللغة الأردية، وتوجد هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في دار الكتب الأصفية بحيدر آباد الدكن. (١٠)

و كما ترجم مولوى أنور على الكهنوى معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٥٥ الهجرية و ١٨٣٩ الميلادية ويوجد مخطوط لهذه الترجمة في دار الكتب الأصفية بحيدر آباد الدكن. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٥٦ الهجرية و ١٨٤٠ الميلادية بمدينة لكهنؤو ولا تعرف اسم مؤلفها وتشتمل هذه الترجمة على ٧٥٨ صفحة.

وقد ظهرت أيضاً ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٦٠ الهجرية و ١٨٤٤ الميلادية، فنجد أخطئة كثيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم لبرسباتاريان (Presbetarian) وطبعت هذه الترجمة بمطبعة بيغام في سنة ١٢٦٠ الهجرية و ١٨٤٤ الميلادية للمرة الأولى. و كما قام السيد صفدر حسين المؤدودى بترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٦٠ الهجرية و ١٨٤٤ الميلادية وتوجد هذه الترجمة كمخطوط عند الشيخ ميان محمود الحسن بمدينة لائلپور. (١١)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم التي طبعت بمطبعة محبوب على بدون اسم المترجم وتوجد نسخة هذه الترجمة بمدينة لندن. فترجم كامل شاه الدكني لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية، وظهرت هذه الترجمة في سنة ١٢٧٥ الهجرية و ١٨٥٨ الميلادية. يوجد مخطوط هذه الترجمة في جامعة العثمانية بحيدر آباد دكن.

وقد ترجم الشيخ قاضى صبغة الله مفتى محمد معاني القرآن الكريم بتفسيره في اللغة الأردية في سنة ١٢٧٧ الهجرية و ١٨٦٠ الميلادية. وطبعت هذه الترجمة أولاً من المطبعة مظهر العجائب بريس ثم طبعت بالمرّة الثانية في سنة ١٣١٣ الهجرية و ١٨٩٥ الميلادية بمطبعة عزيزى وبمطبعة فيض الكريم بمدينة حيدر آباد الدكن وسمّاها: تفسير فيض الكريم. (١٢)

وترجم غلام مهدي خان الواصف معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٢٧٨ الهجرية و ١٨٦١ الميلادية، وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بالمطبعة

مظهر العجائب بريس بمدينة مدارس، وتشتمل هذه الترجمة والتفسير على ١٠٩٦ صفحة ولها مخطوطان موجودان بمدينة حيدر آباد الدكن. (١٣)

وترجم الشيخ محمد سليم معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣٨١ الهجرية و١٨٦٤ الميلادية وسمّاها: تفسير القرآن لتخريج لغات الفرقان. وقد ترجم الشيخ قطب الدين خان بهادر الدهلوى معاني القرآن الكريم مع تفسيره في اللغة الأردية وسمّاها: جامع التفاسير وطبعت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ يعقوب حسن في سنة ١٢٨٣ الهجرية ١٨٦٦ الميلادية ونشرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة حسيني بريس بمدينة أغره في الهند. فترجم مولوى عبدالعزيز خان لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٢٨٤ الهجرية ١٨٦٧ الميلادية وسمّاها: حدائق البيان في معارف القرآن. وترجم الشيخ محمد هاشم معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٨٥ الهجرية و١٩٦٨ الميلادية وتشتمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ٦٣٦ صفحة. (١٤)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ظهير الدين البلگرامي في سنة ١٢٩٠ الهجرية و١٨٧٣ الميلادية بالأردية وتوجد هذه الترجمة في المكتبة (برتش ميوزيم) بمدينة لندن.

وكان الشيخ رؤف أحمد الرؤفي والمجدى عالمًا وصالًا قضى حياته في خدمة المسلمين في شبه القارة الهندية. ومات الشيخ رؤف أحمد المجدى في سنة ١٢٤٩ الهجرية ١٨٣٣ الميلادية خلال سفره إلى مكة المكرمة لغرض الحج ودفن في بئر على. (١٥) وطبعت هذه الترجمة والتفسير مراراً وتشتمل هذه الترجمة والتفسير لمعاني القرآن الكريم على ثلاث مجلدات.

وترجم الشيخ محمد حسين النقوى مع تفسيره لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٢٩٣ الهجرية و١٨٧٦ الميلادية. فطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة مرتضى بريس بمدينة دهلى وسمّاها: معاملات الاسرار في مكاشفات الاختيار المعرف

بتفسير حضرت شاهي.

وقد ترجم الشيخ سيد محمد شاه (الماجستير) لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٠ الهجرية و ١٨٨٢ الميلادية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة بيكوآرث بريس من مدينة لاهور. وتشتمل هذه الترجمة على ١٦٥٦ صفحة. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم بدون النص العربي في سنة ١٣٠٠ الهجرية و ١٨٨٢ الميلادية ولا نعرف اسم مترجمها يوجد مخطوط هذه الترجمة في المكتبة المركزية بحيدرآباد الدكن. (١٦)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ محمد عثمان سليم الدين جى بورى في سنة ١٣٠١ الهجرية و ١٨٨٣ الميلادية وسمّاها: تشریح القرآن وتشتمل هذه الترجمة على اربع مجلدات. وتوجد مخطوط هذه الترجمة في المكتبة مولوى احتشام الدين بمدينة جى بور (راجهستان) في الهند.

وقد ترجم الشيخ حسين على خان معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٢ الهجرية و ١٨٨٤ الميلادية ويوجد مخطوط هذه الترجمة في المكتبة حكيم فيلسوف جنك بهادر بمدينة حيدرآباد الدكن. فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ محمد احتشام الدين مراد آبادى في سنة ١٣٠٣ الهجرية و ١٨٨٥ الميلادية. (١٧)

وقد ذكرت صالحه عبد الحكيم شرف الدين عن الشيخ محمد احتشام الدين المراد آبادى: "كان الشيخ احتشام المراد آبادى عالماً فاضلاً في العلوم الإسلامية و الدينية و وضع الشيخ المراد آبادى كتاباً شهيراً وسمّاها: نصيحة الشيعة وكان أستاذه الشيخ محمد نذير حسين المحدث الدهلوى. " (١٨) وطبعت هذه الترجمة و التفسير لمعاني القرآن بمطبعة احتشاميه من مدينة مرادآباد للمرة الثانية وسمّاها: تفسير اكسير اعظم. اشتهر هذه الترجمة المذكورة من ناحية سلاستها و فصاحتها في شبه القارة الهندية.

وترجم الشيخ سيد زين العابدين في سنة ١٣٠٤ الهجرية و ١٨٨٦ الميلادية وسمّاها: كاشف الغم وتشتمل هذه الترجمة على ٤٣٤ صفحة. قد ظهرت ترجمة معاني

القرآن الكريم للشيخ سيد علي محمد في سنة ١٣٠٤ الهجرية و ١٨٨٦ الميلادية بدون النص العربي. و طبعت هذه الترجمة بمطبعة حاجي محمد قلي خان الكانبوري بريس في المجلدين.

فترجم الشيخ فخر الدين أحمد القادري معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٣٠٤ الهجرية و ١٨٨٦ الميلادية و طبعت هذه الترجمة بمطبعة نول كشور بريس و تشمل هذه الترجمة والتفسير لمعاني القرآن الكريم على ١٢٩٨ صفحة. وترجم الشيخ فخر الدين أحمد القادري معاني القرآن الكريم سهلة طبقاً للتعبيرات اللغة الأردية وسمّاها: بتفسير قادري فاشتهرت هذه الترجمة والتفسير إلى مشارق الهند ومغاربها. (١٩)

وترجم الشيخ النواب محمد حسين قلي خان معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٣٠٤ الهجرية ١٨٦٦ الميلادية. و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة حسيني اثناء عشرى بريس بمدينة لکنؤ. فترجم الشيخ حكيم سيد محمد حسين الأمر وهي مع تفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٣٩٥ الهجرية ١٨٨٧ الميلادية وسمّاها: غاية البرهان. و طبعت هذه الترجمة والتفسير المذكور في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية بمطبعة سيد المطابع من مدينة مراد آباد. و تشمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على مجلدين. (٢٠)

فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٦ الهجرية و ١٨٨٨ الميلادية ولا نعرف اسم مترجمها. وكذا ترجم الشيخ أبو محمد ابراهيم بن الحكيم عبد العلي آروى في سنة ١٣٠٧ الهجرية ١٨٨٩ الميلادية وسمّاها: تفسير خليلي و طبعت هذه الترجمة والتفسير بمطبعة خليلي. وترجم الشيخ سيد عمار علي رئيس سوتى بت لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٨ الهجرية و ١٨٩٠ الميلادية وسمّاها: عمدة البيان و طبعت هذه الترجمة بمطبعة يوسفى بريس و تشمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ١٦٧٤ صفحة.

وترجم الشيخ مصطفى بن محمد سعيد معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٨ الهجرية

و ١٨٩٠ الميلادية وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣٠٩ الهجرية و ١٨٩١ الميلادية للشيخ فتح محمد نائب الكهنوى وسمّاها: خلاصة التفاسير في اللغة الأردية وهى شهيرة جداً في شبه القارة الهندية. (٢١)

وترجم الشيخ احسان الله عباسى الكور كهپورى في سنة ١٣١٠ و الهجرية ١٨٩٢ الميلادية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة اسدى بريس أولاً. وكان الشيخ الله عباسى الكور كهپورى مصنفًا معروفًا. وكانت هذه الترجمة بدون النص العربى في اللغة الأردية. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية بدون النص العربى في سنة ١٣١٠ الهجرية ١٨٩٢ الميلادية. فنجد في هذه الترجمة المذكرة أخطاء كثيرة ولا نعرف اسم مترجمها. (٢٢)

وقد ترجم مولوى محمد باقر معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١١ الهجرية و ١٨٩٣ الميلادية باللغة الأردية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة مفيد عام بريس من مدينة سيالكوت . قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣١١ الهجرية و ١٨٩٣ الميلادية بمطبعة ببيل مهادي وسمّاها: أعظم التفاسير وتشتمل هذه الترجمة والتفسير على اربع مجلدات. وترجم الدكتور امام الدين الأمرتسرى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمدينة اله آباد. وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية. وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فيروز دين الدسكوى في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية بمدينة سيالكوت . وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة مفيد عام بريس وتشتمل هذه الترجمة على ١٢٢٢ صفحة.

وترجم الشيخ محمد على الجاندي بورى معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية وسمّاها: يستان التفاسير وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة فاروقى بريس وتشتمل هذه الترجمة على ٨٠٠ صفحة. وقد ترجم

الشيخ محمد احتشام الدين المراد آبادي معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٣٠٣ هجرية و ١٨٨٥ الميلادية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة احتشامية. ثم طبعت بمطبعة نول كشور بريس بمدينة لكنؤ في سنة ١٣١٣ هجرية و ١٨٩٥ الميلادية للمرة الثانية.

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالأردية في سنة ١٣١٣ هجرية و ١٨٩٥ الميلادية وسمّاها: التفسير الثنائي ونبيين عن هذه الترجمة الأردية بالتفصيل في الفصل القادم. وترجم الشيخ محمد حسين المعروف سيد علي مع تفسير خلاصة المنهج لفتح الله الكاشاني في اللغة الأردية وسمّاها: تنوير البيان التي طبعت في سنة ١٣١٣ هجرية و ١٨٩٥ الميلادية. (٢٣)

وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٣١٤ هجرية و ١٨٩٦ الميلادية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمدينة آغره بالهند. وقد ترجم الشيخ مولوي حميد الله ميرتهى لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة فاروقي بريس وتشتمل على ٦٧٢ صفحة. فنشرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣١٥ هجرية و ١٨٩٧ الميلادية. فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالمقتدر البدايوني في سنة ١٣١٥ هجرية و ١٨٩٧ الميلادية باللغة الأردية. وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم مع تفسيره بمدينة آغره من مطبعة انورى بريس. (٢٤)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٦ هجرية و ١٨٩٨ الميلادية ولانعرف اسم مؤلفها، طبعت هذه الترجمة بمدينة لندن. وترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٦ هجرية و ١٨٩٨ الميلادية، سنذكر تفصيل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في الفصل القادم. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في ثلاث لغات اى في اللغة الأردية والفارسية والإنجليزية في سنة ١٣١٧ هجرية و ١٨٩٩ الميلادية. (٢٥)

هو الشيخ أبو محمد عبدالحق الدهلوى بن محمد أمير بن شمس الدين بن نور الدين

بن خواجه جعفر بن خواجه سليم بن مظهر الدين أحمد بن شاه محمد تبريزي. كان الشيخ عبدالحق عالمًا فاضلاً في العلوم الإسلامية والدينية. وقد ترجم الشيخ عبدالحق الحقاني الدهلوي معاني القرآن الكريم مع تفسيره المختصر باللغة الأردية في سنة ١٤١٧ الهجرية و ١٨٩٩ الميلادية فطبعت هذه الترجمة في سنة ١٣٣٠ الهجرية و ١٩١١ الميلادية بمطبعة حالي الإسلام بمدينة دهلي. وتشتمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ٦٦٠ صفحة.

وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٣ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية باللغة الأردية. وهي ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالحكيم البتيالوي بالأردية. كان الشيخ البتيالوي عالماً وأديباً عظيمًا وعارفاً في العلوم الأردية والعربية والإنجليزية. قد ترجم الشيخ عبد الحكيم البتيالوي لمعاني القرآن الكريم في اللغة الإنجليزية أيضاً. كان الشيخ البتيالوي يصدر مجلة شهيرة بمدينة رامبور وسمّاها: الذكر الحكيم وصنّف كتباً كثيرة. وتوفي الشيخ البتيالوي في سنة ١٣٥٩ الهجرية و ١٩٠٤ الميلادية. (٢٦)

وقد ترجم الشيخ سراج الدين محمد عبد الرؤف معاني القرآن الكريم مع تفسير الجلالين في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في المتحف البريطاني. وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية وتشتمل هذه الترجمة المذكورة على ٢٠٠ صفحة ولا نعرف اسم مترجمها ويوجد هذا المخطوط في المتحف البريطاني. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية وسمّاها: نور هدايت ونذكر بالتفصيل عنها في الفصل القادم. (٢٧)

وقد ظهرت ترجمة الشيخ عاشق الهى الميرتهى لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية. وكان الشيخ عاشق الهى الميرتهى أديباً و مترجماً عظيماً لمعاني القرآن الكريم. فنجد ترجمته سهلة وسلسة من ناحية مصادرها. فنجد بعض ترجمات لمعاني القرآن الكريم بالأردية غير كاملة التى ظهرت في القرن

التاسع عشر ومنها:

وقد ظهرت ترجمة لسورة الفاتحة بالأردية في سنة ١٢٢١ الهجرية و ١٨٠٦ الميلادية. ويوجد مخطوط لهذه الترجمة في دار الكتب للشيخ الدكتور عبدالحق بمدينة كراتشي. وكذا ظهرت تفسير لجزء عم وتبارك الذي في سنة ١٢٢٥ الهجرية و ١٨١٠ الميلادية ويوجد هذا المخطوط بمدينة حيدرآباد الدكن.

و ظهرت ترجمة سورة بنى اسرائيل وسورة الكهف في سنة ١٢٢٥ الهجرية و ١٨١٠ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في دار الكتب الآصفية بحيدرآباد الدكن. وترجم أبو الفصل سورة الفاتحة في سنة ١٢٣٦ الهجرية و ١٨٢٠ الميلادية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة كتابستان بريس. (٢٨)

وكذا ترجم شجاع الدين الحيدر آبادى لجزء عم بالأردية في سنة ١٢٤٨ الهجرية و ١٨٣٢ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في دار الكتب الآصفية بحيدرآباد الدكن. وقد ترجم الشيخ معين لسورة يوسف مع تفسيرها باللغة الأردية في سنة ١٢٥٢ الهجرية و ١٨٣٦ الميلادية. و ظهرت ترجمة جزئية لبعض أجزاء القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٢٥٢ الهجرية و ١٨٣٦ الميلادية. و ظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم لجزء عم في سنة ١٢٥٤ الهجرية و ١٨٣٨ الميلادية ويوجد هذا المخطوط عند مولوى محمد سعيد احمد المارهورى. (٣٠)

وقد ترجم المفتى محمد اكرام الدين لسورة المزمل بالأردية. و ظهرت هذه الترجمة في سنة ١٢٦٣ الهجرية ١٨٤٥ الميلادية. وقد ترجم الشيخ محمد اسماعيل شافعى كوكنى لجزء عم مع تفسيره في سنة ١٢٩٦ الهجرية و ١٨٧٨ الميلادية. ف طبعت هذه الترجمة مع تفسيره بمطبعة محمدى بريس .

قد ترجم الشيخ اكرام الدين حافظ محمد الدهلوى لسورة الفاتحة وسماها: تحفة الإسلام. وطبعت هذه الترجمة مع تفسيره في سنة ١٣٠١ الهجرية و ١٨٨٣ الميلادية بمطبعة

نولكشور بريس. ترجم محمد ركانه لبعض أجزاء القرآن الكريم في سنة ١٣٠٣ الهجرية و ١٨٨٥ الميلادية و سماها جوهر القرآن وطبعت هذه الترجمة بمطبعة نولكشور بريس .

قد ترجم الشيخ عبد الغفور البخارى لسورة الفاتحة في سنة ١٣٠٥ الهجرية و ١٨٨٥ الميلادية وتوجد هذه الترجمة المذكورة بحيدر آباد الدكن . وترجم الشيخ محمد سيددارخان الدهلوى السورة هودفي سنة ١٣١٠ الهجرية و ١٨٩٢ الميلادية و سماها : مظهر علوم وطبعت هذه الترجمة بمطبعة مجتبائي بمدينة دهلى . قد ظهرت ترجمة لسورة الفاتحة مع تفسيره في سنة ١٣١١ الهجرية و ١٨٩٣ الميلادية بمدينة بمبئي من مطبعة علوي . (٣٠)

وترجم الشيخ حسين محمد بن الشيخ تاج محمود الصابري لبعض سور القرآن الكريم في سنة ١٣١٤ الهجرية و ١٨٩٦ الميلادية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة رياض هند بريس بمدينة امرتسر . فترجم الشيخ عبد القادر لجزء الأول والأخر مع تفسيرهما باللغة الأردية في سنة ١٣١٧ الهجرية و ١٨٩٩ الميلادية . وكذا طبعت ترجمة مع تفسير الأجزاء الابتدائية لمعاني القرآن الكريم ، و سماها : تفسير القرآن بآيات القرآن ونشرت هذه الترجمة والتفسير بمطبعة بنجاب بمدينة سيالكوت . ظهرت ترجمة لسورة ق والذاريات بالأردية بمدينة دهلى في سنة ٣١٧ الهجرية و ١٨٩٩ الميلادية . (٣١)

فى ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول ؛ بأن اللغة الأردية غنية بالترجمات القرآنية الأردية . فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم غير كاملة بالهندية اى الأردية فى اواخر القرن الثالث الهجرية ؛ وكذا ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى معاني القرآن الكريم فى سنة ١٢٠٥ الهجرية . وهى أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم التى ظهرت بالأردية .

الھوامش

- (۱) مناع القطان: مباحث فی علوم القرآن، ص: ۳۱۳
- (۲) الزرقانی، عبد العظیم: مناہل العرفان، ج: ۲، ص: ۱۲۴
- (۳) نفس المصدر
- (۴) Ismet Binark and Halit Exen: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: Preface
- (۵) الدكتور قمر رئیس: ترجمہ کافن اور روایت، ص: ۱۴۸
- (۶) الصارم، عبد الصمد: تاریخ القرآن، ص: ۲۴۸
- (۷) الدكتور قمر رئیس: ترجمہ کافن اور روایت، ص: ۱۴۶
- (۸) حمید نظامی: نوائے وقت، کالم: ۳، ص: ۱۲
- (۹) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶،
- (۱۰) نفس المصدر
- (۱۱) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳، "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل)" من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.
- (۱۲) محمد نسیم عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى الصفحة ۱۷۲
- (۱۳) ضمیر اظہر: اردو تراجم کا جائزہ (مقالہ برائے ایم اے)
- (۱۴) نفس المصدر
- (۱۵) محمد نسیم عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى الصفحة ۱۷۲
- (۱۶) نفس المصدر

- (۱۷) خاور شیر احمد ایڈووکیٹ: آثار القرآن انظر من الصفحة ۵۱ إلى الصفحة ۵۲
- (۱۸) صالحة عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- (۱۹) الجاندھری رشید احمد: المعارف اکتوبر دسمبر ۲۰۰۱م "تراجم القرآن" انظر من الصفحة ۴۳ إلى ۷۱
- (۲۰) محمد نسیم عثمانی: ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى ۱۷۲ الصفحة
- (۲۱) شطاری حمید احمد: قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر ۷۵
- (۲۲) ڈاکٹر خالد محمود: آثار القرآن ص: ۱۶۵
- جامعہ پنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ ص ۴۳
- (۲۳) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳ "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل) من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.
- (۲۴) نفس المصدر
- (۲۵) الحسنی عبدالحی: الثقافة الإسلامية في الهند ص: ۱۶۸
- (۲۶) نفس المصدر
- (۲۷) صالحة عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- (۲۸) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳ "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل) من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.
- راشد الخفاف حسین: "نقاش" ج: ۱۹۶۸
- (۲۹) صالحة عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- محمد نسیم عثمانی: ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى ۱۷۲ الصفحة

(۳۰) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳ "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل)" من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.

(۳۱) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة

۱۵۶

..... جراحوری محمد اسلم: تاریخ القرآن ص: ۱۱۱

..... شطاری حمید احمد: قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر ۷۵

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين: فتح الحميد مع التراجم
القرآنية العديدة الممتازة بالأردية

الفصل الأول

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى
وموضح القرآن
للشيخ عبدالقادر الدهلوي

هو الشيخ عبد القادر بن شاه ولي الله، وكما ذكر مسعود عالم القاسمي عنه قائلًا: "يصل نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب". (١) وكان الشيخ عبد القادر الدهلوي من علماء الهند و أصحاب السلوك، واتفق الناس على ولاية الشيخ الدهلوي وجلالته وقيادته لمسلمي الهند. كان الشيخ عبد القادر الدهلوي الابن الرابع لشاه ولي الله، وأخذ العلم على أخيه الكبير عبد العزيز بن ولي الله، وأخذ الطريقة على الشيخ عبد العلي. كان الشيخ عبد القادر الدهلوي يدرس ويسكن في مسجداً كبيراً بآبادي بمدينة دهلي.

وقرأ عليه الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي والشيخ اسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ فضل حق بن فضل امام الخير آبادي ومرزا حسن علي الشافعي والشيخ اسحاق بن عرفان البريلوي.

وقد ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية وسمّاها: موضح القرآن. وكما ذكر سيد عبد الحي الحسني في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي: "ومن اعظم ما من الله سبحانه عليه انه وفق لترجمة القرآن الكريم وتفسيره في لغة أهل الهند، قد اعتنى بها العلماء واتفقوا على انه معجزة من معجزات النبي ﷺ". قال القائل: "إن الشيخ عبد القادر رأى في المنام قبل ان يوفق له، ان القرآن نزل عليه، فحكاه لصنوه عبد العزيز فقال له: ان الرؤيا حق ولكن الوحي قد انقطع من زمن النبي ﷺ وتاويله: ان الله سبحانه يوفقك لخدمة القرآن بما لم تسبق اليه، فحصلت له تلك المبشرة على صورة موضح القرآن ومن خصائصه: انه اختار لغة بحذاء لغة قاربت بما حازت في العموم والخصوص والاطلاق والتقييد حتى انها لا تجاوز عنها في موارد الاستعمال وتلك موهبة الهية وكرامة ربانية يختص بهامن يشاء". (٢)

وقدمت الشيخ عبد القادر الدهلوي في سنة ١٢٣٠ الهجرية / ١٨١٥ الميلادية

ودفن بمدينة دهلي. (٣)

قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي بالأردية في سنة

١٢٠٥ الهجرية/ ١٧٩٠ الميلادية، واثني عليها العلماء والفضلاء من المعاصرين، حتى استفاد منها كثير المترجمين الأردنيين في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم.

وقال الشيخ عبد الحى الحسنى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى: "فأما ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى لمعاني القرآن الكريم بالأردية وسمّاها: موضح القرآن وهذه الترجمة كترجمة والده في تعبير المعاني وحلاوة الكلام، ولذلك تلقاها الناس بالقبول وتداولتها الايدى منذ مائة سنة." (٤)

فذكر الدكتور سمير عبد الحميد عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى: "أما الشيخ عبد القادر اشتهر بترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره المعروف باسم موضح القرآن وقد راعى الالتزام بالترجمة الحرفية، ذلك لأن تراكيب الجملة الأردنية يختلف تماما عن تراكيب الجملة العربية وان جاءت عبارته بأسلوب الريخته." (٥)

وستتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
 - (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
 - (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية.
 - (٤) التوسّع الدلالى في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ الدهلوى والشيخ الجالندهرى.
 - (٥) تأثير ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوى على اللغة الأردنية.
 - (٦) آراء العلماء حول الترجمتين المذكورتين.
 - (٧) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.
 - (٨) تأثير الترجمتين المذكورتين على التراجم القرآنية فيما بعد:
- سنذكر عن مصادر الترجمتين المذكورتين التى استخدمها المترجمان عند نقل

معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (ال عمران: ۲۰۰) وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية المباركة في اللغة الأردية: ”اے ایمان والو! ثابت رہو اور مقابلے میں مضبوطی کرو اور لگے رہو اور ڈرتے رہو اللہ سے شاید تم مراد کو پہنچو“ وترجم الشيخ الحالنہری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردية: ”اے اہل ایمان (کفار کے مقابلے میں) ثابت قدم رہو اور استقامت رکھو اور (مورچوں پر) جیسے رہو اور خدا سے ڈرو تاکہ مراد حاصل کرو“

و ذکر الشيخ عبد القادر الدهلوی في حاشیة ترجمته لمعاني القرآن الکریم: ”مقابلے میں یعنی مجاہدیں“ (فالمراد من مقابلة ای الجهاد). “(۶) وترجم الشيخ ولی اللہ هذه الآية الکریمة في اللغة الفارسیة: ”اے مومن! صبر کنید و محنت کشید و برائی جہاد آمادہ باشید و بترسید از خدا باشد کہ رستگار شوید.“ (۷)

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ في القرآن الکریم ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ۶۸) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الکریمة بالأردية: ”و فرماتا ہے کہ وہ ایک گائے ہے نہ بوزی اور نہ بیاضی میانہ ہے ان کے بچے۔“ وترجم الشيخ الحالنہری هذه الآية الکریمة بالأردية: ”پروردگار فرماتا ہے کہ وہ بیل نہ تو بوڑھا ہو اور نہ بچہ بلکہ ان کے درمیان (یعنی جوان) ہو“.

وقدرأینا في المثال الاول بانّ و الشيخ الحالنہری اثنی بترجمة هذه الكلمة القرآنية ﴿رَابِطُوا﴾ بالأردية ”اور (مورچوں پر) جیسے رہو“ موافقاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفردات الأردية ”لگے رہو مجاہدیں“. وجدنا هاتین الترحمتین للكلمة المذكورة موافقاً لترجمة الشيخ ولی اللہ والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفردات الفارسیة ”محنت کشید و برائی جہاد“ ولكن وجدنا اختلافاً في تفسير هذه الكلمة القرآنية كما كتب الشوکانی في تفسيره ﴿وَرَابِطُوا﴾ وقال أبو مسلمة بن عبد الرحمن: هذه الكلمة في انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ ولم يكن في زمن رسول اللہ ﷺ غزو يربط فيه. “ (۸)

و ذکر الطبری عن هذه الكلمة القرآنية ﴿وَرَابِطُوا﴾: ”ای رابطوا أعدائکم و أعداء دینکم“ لأن ذلك هو المعنى المعروف من معاني الرباط. “(۹) وقال المراغی في تفسيره عن

ہذه الكلمة القرآنية: "أَيُّ اِرْبَطُوا خَيْلَكُمْ فِي الثُّغُورِ كَمَا يَرْبِطُ الْعَدُوُّ اسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ" كما قال تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾. (الانفال: ۶۰) (۱۰)

وجملة القول نستطيع ان نقول قد استفاد الشيخ عبدالقادر الدهلوی من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ولي الله وترجم الشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم استفاداً من ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوی.

فراينافي المثال الثاني من القرآن الكريم 'بأن الشيخ عبدالقادر الدهلوی ترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرَةَ﴾ بالمفرد الأردی "گائے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية المذكورة بالمفرد الأردی "بیل" وقد عرفنا بأن اللفظ الأردی "گائے" يُستعمل للتأنيث و المفرد الأردی "بیل" للتذكير بالأردية.

فذكر الأفریقی في كتابه: "بأن البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سيده: البقر من الأهلى والوحشى يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والانثى." (۱۱) وكذا كتب الأصفهانی في مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة القرآنية: "ويقال في جمعه: باقر كجامل وبقيـر كحكيم وقيل للذكر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وأمرأة." (۱۲) وقيل: "(البَقَرُ): جنس من فصيلة البَقَرِيَّات يشتمل الثور والجاموس ويطلق على الذكر والانثى." (۱۳)

فاتضح لنا من هذا الكلام المذكور ترجم الشيخ الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرَةَ﴾ استدلالاً من قول الأفریقی والأصفهانی وغيره خلافاً لترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی والشيخ شاه ولي الله الدهلوی.

بالنسبة إلى أسلوب المترجمين بالأردية 'فستناول هذا الموضوع بإيجاز بالغ و نوضح اساليهما بالأمثلة من الترجمتين: وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (المريم: ۴) ترجمها الشيخ عبدالقادر الدهلوی بالأردية: "اور ڈیگ نکل سرے بوڑھاپے کی" وترجم الشيخ الجالندهری: "اور سرے کہ (بوڑھاپے کی وجہ سے) شعلہ مارنے لگا ہے۔"

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ۷) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”مہر کر دی اللہ نے ان کے دل پر“: ترجمہا الشيخ الجالندھری بالأردية: ”خدا نے ان کے دلوں پر مہر لگا رکھی ہے۔“

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا فَأَلْغِصْفَتِ عَصْفًا وَالنَّشِرَتِ نَشْرًا فَأَلْفَرِطِ فَرْقًا﴾ (المرسلات: ۱، ۴) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تم ہے چلتی پاؤں کی دل کو خوش آتی پھر جھوکا دینے والیاں زور سے پھر ابھارنے والیاں اٹھا کر پھر پھاڑنے والیاں بانٹ کر“۔ فترجم الشيخ محمد خان هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ہواؤں کی قسم جو نرم نرم چلتی ہیں پھر زور پکڑ کر جھکڑ ہو جاتی ہیں اور (بادلوں کو) پھاڑ کر پھیلا دیتی ہیں پھر ان کو پھاڑ کر جدا جدا کر دیتی ہیں“۔

وقدر أينا في هذه أمثلة العديدة بأن الشيخ الدهلوی ترجم لمعاني القرآن الكريم باختصار طبقاً لتراكيب النص العربي وتوجد فيها الإيجاز، خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری الذي ترجم ترجمة تفسيرية موافقاً لتراكيب اللغة الأردية.

وكذا أتى الشيخ عبد القادر الدهلوی بالمفرد الأردی تحت الكلمة القرآنية ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ”كَمَا يَتْرَآن“ خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری والذي ترجم طبقاً لتراكيب الأردية: ”اسی نے قرآن کی تعلیم فرمائی“۔ فإشار الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی حول هذا الأمر: ”قد راعى الالتزام بالترجمة الحرفية لأن تراكيب الجملة الأردية يختلف تماماً عن تراكيب الجملة العربية وإن جاءت عبارته بأسلوب الريخته السهل.“ (۱۴)

وجدنا في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمة تفسيرية مع شرح بعض الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية الزائدة بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی كما هو واضح من الأمثلة المذكورة.

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی لحرف التأكيد بأسلوب جيد

باللغة الأردية، وعلى سبيل المثال، قال الله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ۱۲۹) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردية: ”تو ہی ہے اصل زبردست حکمت والا“۔ ترجمہ
 الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردية: ”بے شک تو غالب (اور) صاحب حکمت
 ہے“۔

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (ال عمران: ۸) ترجم
 الشيخ الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردية: ”تو تو بڑا عطا فرمانے والا ہے“۔ ترجمہ الشيخ فتح
 محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردية: ”بے شک تو ہے سب بخشنے والا“۔

وقد رأينا في هذه الأمثلة بأن الشيخ عبد القادر الدهلوی ترجم لحرف
 التاكيد المذكور في الآية الاولى بالمفردات الأردية: ”تو ہی ہے“ خلافاً لترجمة الشيخ
 الجالندھری الذي ترجم بالمفردات الأردية: ”بے شک تو“۔ وكذا ترجم الشيخ الدهلوی لحرف
 التاكيد المذكور في الآية الثانية بالمفردات الأردية: ”تو تو“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری
 والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفردات الأردية: ”بے شک تو“۔

وجملة القول، وجدنا أسلوب عبد القادر الدهلوی لترجمة حرف التاكيد أحسن
 من أسلوب الشيخ الجالندھری. وهذا يدل على مهارة الشيخ الدهلوی في اللغة الأردية.

سنبين التوسع الدلالي في المفردات الأردية، استخدمها الشيخ الدهلوی والشيخ
 الجالندھری، وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ عبد القادر
 الدهلوی هذه الآية الكریمة ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الاحلاص: ۲) ”اللہ زادگار ہے“۔ وترجم الشيخ فتح
 محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة باللغة الأردية: ”(وہ) معبود برحق ہے نیاز ہے“۔

وقال الله تعالى ﴿يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ (الذھر: ۱۷) ترجم الشيخ
 عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردية: ”اور ان کو وہاں پلاتے ہیں پیالہ جس کی لونی ہے سوٹھ“۔ وترجم
 الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة: ”اور وہاں ان کو ایسی شراب بھی پلائی جائے گی جس میں سوٹھ
 کی آمیزش ہوگی“۔ وقال الله تبارك وتعالى ﴿يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ۶)
 فترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة إلى اللغة الأردية: ”پناہ پکڑتے کتے مردوں کی جنوں میں

’پھر ان کو بڑھا اور سرچڑھنا‘۔ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور یہ کہ بعض بنی آدم بعض جنات کی پناہ پکڑا کرتے تھے (اس سے) انکی سرکشی اور بڑھگئی تھی۔“

فاتّضح لنا من هذه الأمثلة العديدة، توجد بعض المفردات الأردية في ترجمة معاني القرآن الكريم الشیخ عبدالقادر الدهلوی التي غير مستعملة في هذا العصر بدلاً من المفردات الأردية السهلة مثل ’انّی الشیخ عبدالقادر الدهلوی بالمفرد الأردی ’ملوئی‘ بدلا من ’امیرش‘ و’کتے‘ بدلا من ’بعض‘ و’دیرھڑیں‘ بدلا من ’مانتیں‘ وغيرها۔

وستناول عن تأثير ترجمة معاني الكريم: موضح القرآن للشیخ عبدالقادر الدهلوی على اللغة الأردية. و استخدم الشیخ عبدالقادر الدهلوی التعبيرات الأردية الجديدة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم وأصبحت هذه التعبيرات بعد ذلك جزءا من اللغة الأردية مثلما ترجم الشیخ الدهلوی هذه الآيات المباركة إلى اللغة الأردية ﴿فَاسْأَلِكُنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ (النحل: ۶۹) وترجمها الشیخ عبدالقادر الدهلوی باللغة الأردية: ”پھر چل راہوں میں اپنے رب کی صاف صاف پڑیں۔“

وقال الله تعالى ﴿فَلَمَّارًا الشَّمْسَ بَارِغَةً﴾ (الانعام: ۷۹) ترجمها الشیخ عبدالقادر الدهلوی في اللغة الأردية: ”جب دیکھا سورج جھلکا۔“ وقال الله تعالى في سورة الانعام ﴿فَلَمَّارًا الْقَمَرَ بَارِغًا﴾ (الانعام: ۷۸) وترجمها الشیخ عبدالقادر الدهلوی باللغة الأردية: ”جب دیکھا چاند جھلکا۔“

ونظرنا في هذه الأمثلة المذكورة، بأن الشیخ عبدالقادر الدهلوی واستخدم التعبيرات الأردية الجديدة في ترجمة هذه الآيات المباركة مثلاً: ”چل راہوں میں اپنے رب کی صاف صاف“ و ”سورج جھلکا“ و ”چاند جھلکا“۔ فأصبحت هذه التعبيرات الأردية جزءا من اللغة الأردية.

فتوجد الفاظ الهندية والفارسية القديمة بدلاً من الفاظ الأردية السهلة في ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشیخ عبدالقادر الدهلوی أكثر من ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندھری. سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تعالى ﴿يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرُكُمْ﴾ (ال عمران: ۱۵۳) فترجم الشیخ عبد

القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”پکارتا تھام کو پچھاڑی“۔ ترجمہ الشیخ فتح محمد خان
هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تم کو تھارے پیچھے کھڑے ہمارے تھے۔“

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِی الْخِیَامِ﴾ (الرحمن: ۷۲) ترجمہ الشیخ
عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”گوریاں رکی رہیاں خیموں میں۔“ فترجمہ الشیخ فتح
محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”(وہ) خوریں (ہیں) جی (خیموں میں) ستور (ہیں)۔“ وقال اللہ
تبارک وتعالیٰ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ (الاسراء: ۱۷) ترجمہ الشیخ عبدالقادر
الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور کتنی کھپادیں ہم نے نعتیں نوح سے پیچھے۔“ و ترجمہ الشیخ فتح
محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية ”اور ہم نے نوح کے بعد بہت سی قوموں کو ہلاک کر ڈالا۔“

قد رأينا في هذه الأمثلة العديدة بان الشيخ الدهلوی أتى بالمفردات الهندية
والسنسكريتية والفارسية في ترجمته لهذه الآيات القرآنية مثلا: ”پچھاڑی“ و ”گوریاں“ و ”کھپادیں“
و ”نعتیں“ خلافت ترجمہ الشیخ الجالندھری الذي استخدم المفردات الأردية السهلة في ترجمة
هذه الآية القرآنية المذكورة مثلما: ”پیچھے“۔

ونذكر هنا آراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ عبدالقادر
الدهلوی بإيجاز بالغ. فاستفاد المترجمون الأردیون من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ
الدهلوی كما اعترف هذه الحقيقة كثير من المترجمين الأردیین. وقال الشيخ عبد الماجد
الدريابادی عن ترجمة معاني القرآن الكريم: ”لو لانجد ترجمہ الشیخ ولی اللہ وترجمات
ابنائہ لمعاني القرآن نواجه صعوبة كثيرة في عمل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية
في شبه القارة الهندية.“ (۱۵)

وقد ذكر السيد اخلاق حسين القاسمی عن ترجمة معاني القرآن الكريم في كتابه: ”لولا
ترجمہ الشیخ ولی اللہ وابنائہ“ الشیخ عبدالقادر الدهلوی، والشیخ رفیع الدین لمعاني القرآن
الکريم، نواجه مشکلات كثيرة ونشعر بحاجة شديدة إلى الاستفادة من أمهات تفاسیر
القرآن الکريم في عمل ترجمة معاني القرآن الکريم إلى اللغة الأردية. “ (۱۶) وكذا اعترف

الشيخ أشرف على التهانوي بأهمية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. (١٧)

وقال محمود الريدائي عن ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوي في كتابه: "وأقدم ترجمات القرآن الكريم إليها تلك التي قام بها الشيخ (عبد القادر بن الشاه ولي الله) فطبع في دهلي سنة ١٧٩٠ الميلادية ثم ظهرت بعدها طبعات مختلفة أكثرها أثبتت الاصل العربي مع الأردية". (١٨)

وسنذكر رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين بإيجاز بالغ. في البداية سنذكر معالجة الأسماء العربية عند نقلها إلى اللغة الأردية. وقال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَأَمَّا هَٰوِيَةٌ﴾ (القارعة: ٩) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "تواس کا ٹھکانا گڑھا" ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردية: "تواس کا گڑھا ہے۔" وترجم الشيخ الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (الهمزة: ٥) "کیا پوچھا؟ کون ہے وہ روندنے والی؟" فترجم الشيخ الجالندهري خلافاً لهذه الترجمة المذكورة: "اور تم کیا سمجھ کر حطمہ کیا ہے۔"

وجدنا في المثال الأول فرقاً واضحاً من ناحية معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترجمتين. وترجم الشيخ عبد القادر الكلمة القرآنية ﴿هَٰوِيَةٌ﴾ بالمفرد الأردية "گڑھا" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية المذكورة بعينها بالمفرد العربي "هَٰوِيَةٌ". فاتضح لنا من المثال الثاني بأن الشيخ الدهلوي ترجم الكلمة القرآنية ﴿الْحُطَمَةُ﴾ بالمفرد الأردية "روندنے والی" وترجم الشيخ الجالندهري بالمفرد العربي "حطمہ" بعينها كما استعمل في القرآن الكريم.

سنبين دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية وعلى سبيل المثال قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا لَمَّا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "کہا

”مجھ کو معلوم ہے جو تم نہیں جانتے“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة ” (خدا نے فرمایا) میں وہ باتیں جانتا ہوں جو تم نہیں جانتے۔“

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (الصافات: ۸۵) فترجمہ الشیخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكریمة إلى اللغة الأردیة: ”جب کہا اپنے باپ کو اور اس کی قوم کو تم کیا پوجتے ہو؟“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”جب انہوں نے اپنے باپ سے اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو؟“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”جب انہوں نے اپنے باپ سے اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو؟“

وقال الله تعالى في القرآن الكریم ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (یس: ۷۸) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”کہنے لگا کون جلاوے گا ہڈیاں جب کھوکھری ہو گئیں۔“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”کہنے لگا (جب) ہڈیاں بوسیدہ ہو جائیں گی تو ان کو کون زندہ کرے گا؟“ فقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (ص: ۷۶) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”بولاً میں بہتر ہوں اس سے مجھ کو بنایا تو نے آگ سے اور اس کو بنایا میں نے“ و کذا ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”بولاً کہ میں اس سے بہتر ہوں (کہ) تو نے مجھ کو آگ سے پیدا کیا اور اسے میں سے بنایا۔“

وقد نظرنا في المثال الأول بأن الشیخ عبدالقادر الدھلوی ترجمہ الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی ”کہا“ خلافاً لترجمة معانی القرآن الكریم للشیخ الجالندھری والذي ترجمہ ترجمة تفسيرية لهذه الكلمة القرآنیة بالمفردات الأردیة (خدا نے فرمایا) و اشار إلى فاعل الكلمة القرآنیة كما هو واضح من المثال المذكور. فرأينا في المثال الثاني بأن الشیخ عبدالقادر الدھلوی ترجمہ الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی ”کہا“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندھری والذي ترجمہ بالمفردات الأردیة ”جب انہوں نے کہا“ تعظیماً و تکریماً“ لان المراد من قال هنا ای قال ابراهیم علیه الصلاة والسلام كما ذكر الصابونی في تفسيره: ”ای حین قال لأبيه آزر وقومه موبخا لهم: ”ما الذي تعبدونه من الأوثان الأصنام؟“ (۱۹)

فرأینا فی المثال الثالث، بأن الشیخ عبد القادر الدهلوی ترجم الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی "کہنکا" موافقاً لترجمة الشیخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنیة بالمفرد الأردی "کہنکا" تحقیراً لان المراد من الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ ای قال الکافر كما ذکر الصابونی فی تفسیره: "ای وقال هذا الکافر من یحیی العظام" (۲۰)

وجدنا فی المثال الرابع بأن الشیخ عبد القادر الدهلوی ترجم الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی "بولاً" وكذا ترجم الشیخ الجالندهری بالمفرد الأردی "بولاً" تحقیراً لان المراد من الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ ای قال الشیطان. وجدنا فرقاً واضحاً بین هاتین الترجمتین من ناحية معالجة الأفعال القرآنیة إلى اللغة الأردیة. وترجم الشیخ الجالندهری الكلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ باعتبار موضعها بالمفردات المختلفة وأشار إلى فاعله بین القوسین لتسهيل القارئ الأردی فلذا وجدنا ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری اسهل من ترجمة الشیخ عبد القادر الدهلوی من ناحية أسلوبها لاداء مفهوم الأفعال القرآنیة إلى اللغة الأردیة.

سنذكر عن معالجة الضمائر القرآنیة للشیخین عند نقلها إلى اللغة الأردیة. سنبین أمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وترجم الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "ہم نے انار شب قدر میں" فترجم الشیخ الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا". وقال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (الکہف: ۱)

وقد ترجم الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "سرائے اللہ کو جس نے اتاری اپنے بندے پر کتاب اور نہ رکھی اس میں کجی کجی". ترجم الشیخ الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "سب تعریف خدای کو ہے جس نے اپنے بندے (محمد ﷺ) پر (یہ) کتاب نازل کی اور اس میں کسی طرح کی کجی (اور پیچیدگی) نہ رکھی."

وجدنا فی المثال الاول فرقاً واضحاً فی هاتین الترجمتین من ناحية معالجة ضمائر الكلمات القرآنیة. وترجم الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالإيجاز وما ذکر عودة الضمیر المتصل للكلمة القرآنیة ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری والذي ذکر عن

عوۃ الضمیر المتصل بالمفرد الأردی "قرآن" بین القوسین۔

فاتضح لنا فی المثال الثانی بأن الشیخ الجالندھری اشار عن عوۃ الضمیر فی ترجمته بین القوسین کما کتب فی ترجمته (محمد ﷺ) بین القوسین لتسهيل القارئ الأردی۔ وهذا فرق واضح بین هاتین الترجمتین۔ وبالجملة القول وجدنا ترجمة الشیخ الجالندھری اسهل من ترجمة الشیخ عبدالقادر الدهلوی۔

سنذكر تأثير ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ عبدالقادر الدهلوی علی التراجم القرآنية فيما بعد۔ وللتذكیر بأن ترجمة الشیخ عبدالقادر لمعانی القرآن الکریم إلی اللغة الأردیة طبعت فی سنة ۱۲۰۵ الهجریة / ۱۷۹۰ میلادیة۔ (۲۱) واشتهر هذه الترجمة فی مشارق الهند ومغاربها۔ فاستفاد المترجمون الأردیون منها واثنوا علیها ونذكر بعض أسمائهم کما یلی: الشیخ أشرف علی التهانوی، والشیخ محمود حسن الدیوبندی والشیخ احمد رضا خان البریلوی، والشیخ فتح محمد خان الجالندھری، والشیخ عبد الماجد دریابادی۔

فاستفاد الشیخ عبدالقادر الدهلوی من ترجمة معانی القرآن الکریم له واستفاد الشیخ فتح محمد خان الجالندھری والمترجمین الآخریین عن ترجمة معانی القرآن الکریم: موضح القرآن للشیخ عبدالقادر الدهلوی۔ سنذكر مثلاً واحداً بهذا الصدد قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸)

فترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الکریمة بالأردیة "اور طلاق والی عورتیں انتظار کروائیں تین حیض تک"۔ وترجم أشرف علی التهانوی هذه الآية الکریمة بالأردیة: "اور طلاق دی ہوئی عورتیں اپنے آپ کو (تکاح سے) روکے رکھیں تین حیض تک"۔ وهکذا ترجم الشیخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: "اور طلاق والیاں اپنی جانوں کو روکے رہیں تین حیض تک"۔ وترجم الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية المذکورة بالأردیة: "جن عورتوں کو طلاق دی گی وہ تین مرتبہ ایام ماہواری آنے تک اپنے آپ کو روکے رکھیں"۔ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الکریمة بالأردیة: "اور طلاق والی عورتیں تین حیض تک اپنے آپ کو روکے رہیں"۔

توجد الموافقة في التراجم الأردنية حول الآية المذكورة كما هو واضح من هذا المثال المذكور، فأتى الشيخ عبد القادر الدهلوي بالمفرد الأردني: "حيض" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿قُرُوءٌ﴾ واختار المترجمون الآخرون هذا المعنى أي "حيض" في تراجمهم بدلاً من المفرد الأردني "طهر" ولكن وجدنا اختلافًا في تفسير هذه الكلمة المذكورة عند المفسرين كما ذكر السمرقندي في تفسيره ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ أي ثلاث حيض وقال بعضهم: ثلاثة أطهار وقال أكثر أهل العلم: المراد به الحيض. " (٢٢)

وقال ابن كثير في تفسيره: "قد اختلف السلف والخلف والامة في المراد بالاقراء ما هو على قولين: أحدهما أن المراد بها الأطهار وقال مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبيه بكر حين دخلت في السدم من الحيضة الثالثة فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت صدق عروة وقد جادلها في ذلك الناس فقالوا: إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ فقالت عائشة: صدقتم وتدرؤن ما الاقراء؟ إنما الاقراء الأطهار. " (٢٣)

فترجم الشيخ التهانوي هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردني "حيض" وكذلك ترجم الشيخ البريلوي والشيخ فتح محمد خان الجالندهري بالمفرد الأردني "حيض" ولا يوجد اختلاف في ترجماتهم للكلمة المذكورة، فلهذا الوجه نستطيع أن نقول بأن المترجمين الآخرين أخذوا ترجمة هذه الكلمة من ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوي لمعاني القرآن الكريم.

وقد ذكر الشيخ اخلاق حسين القاسمي عن ترجمة معاني القرآن الكريم: "قد اسس الشيخ عبد القادر الدهلوي ترجمات معاني القرآن الكريم بالأردية واستفاد منها المترجمون الآخرون وقام الشيخ محمود حسن الديوبندي بترجمة معاني القرآن الكريم على اساس هذه الترجمة خاصة. " (٢٤)

فوجدنا اختلافًا في ترجمة بعض الآيات القرآنية بين موضح القرآن والتراجم الأردنية الأخرى مثلاً، ترجم الشيخ عبد القادر هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥) "اورڈھوڈواس تک وسیلہ". وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية

الكريمة: "اوراس کے قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو".

ورأينا في هذا المثال بأن الشيخ الدهلوی ترجم الكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفرد الأردی "وسيلة" خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی "قرب" وهي أحسن من المفرد الأردی "وسيلة" كما قال القرطبي في تفسيره: "الوسيلة هي القربة." (٢٥)

وجملة القول نستطيع أن نقول بأن الشيخ عبد القادر الدهلوی استفاد من ترجمة معاني القرآن الكريم لأبيه شاه ولي الله الدهلوی واستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهری من موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی.

وفي ضوء هذا الفصل، اتضح لنا أن مصادر ترجمة الشيخ الجالندهری توافق من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوی وتختلف أيضاً في ترجمة بعض الكلمات القرآنية. ووجدنا فرقاً واضحاً في أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی والشيخ الجالندهری، كما ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی طبقاً لتراكيب النص العربي بالمفردات الأردية الصعبة خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهری والذي ترجم طبقاً لتراكيب الأردية بالمفردات الأردية السهلة.

وكما رأينا عددًا ضخماً من المفردات السنسكريتية والهندية في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی ولم يستخدم الشيخ الجالندهری هذه الكمية من المفردات السنسكريتية والهندية في ترجمته للقرآن الكريم. ويشير الشيخ الجالندهری إلى البلاغة القرآنية مستخدماً المفردات الأردية بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوی والذي لا يذكر مراجع الضمائر في السياقات القرآنية في ترجمته خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم ترجمة تفسيرية، ولكن رغم كل ذلك استفاد المترجمون الأرديون من ترجمة الشيخ الدهلوی. ولها أهمية كبيرة في حركة ترجمات معاني القرآن الكريم الأردية.

الهوامش

- (١) القاسمي، مسعود عالم: شاه ولي الله كى قرآنى فكر كا مطالعه، ص: ٤٠
- (٢) الحسنى، سيد عبد الحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ٧، ص: ٩٧
- (٣) القادري، حامد حسن: داستان تاريخ اردو، ص: ٦٧
- محمد يحيى تنها: سير المصنفين، ج: ١، ص: ٤١
- الجالبى: الدكتور جميل: تاريخ ادب اردو، ج: ٢، ص: ١٠٥٤
- (٤) الحسنى، سيد عبد الحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ٧، ص: ٩٧
- (٥) الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم: الألفاظ العربية في اللغة الادبية، ص: ٦٢
- فالمراد من الريخته اللغة الأردنية، في عهد الامبراطور "أكبر" سميت اللغة الأردنية باسم "الريخة" ولكن بعدها اختصر استخدام هذا المصطلح على النظم فقط.
- (٦) الدهلوى، عبد القادر: موضح القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية)
- (٧) الشيخ ولي الله: فتح الرحمن (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية)
- (٨) الشوكانى، محمد بن على: فتح القدير، ج: ١، ص: ٤٥٣
- (٩) الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان، ج: ١، ص: ٢٠٠
- (١٠) المراغى، احمد مصطفى: تفسير المراغى، ج: ٢، ص: ١٧
- (١١) الأفريقى، ابن منظور: لسان العرب، ج: ٢، ص: ٧٣
- (١٢) الأصفهاني، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ١٣٨
- (١٣) الدكتور ابراهيم انيس: المعجم الوسيط، ج: ٢، ص: ٦٥
- (١٤) الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم: الألفاظ العربية في اللغة الأردنية، ص: ٦٢
- (١٥) الدرايا آبادى، عبد الماجد: (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية)
- (١٦) القاسمي، اخلاق حسين: محاسن موضح القرآن، ص: ٨٧
- (١٧) التهانوى، أشرف على: بيان القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية)
- (١٨) الريداوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص: ٩٨
- (١٩) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٣٨
- (٢٠) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٢٤

- (۲۱) القاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، ص: ۸۶
- صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۰
- الريدأوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص: ۲۵۲
- جالندهری، رشید احمد: المعارف "تراجم القرآن" اکتوبر، دسمبر، ۲۰۰۱ م، ص: ۴۶
- (۲۲) السمرقندی، أبو الیث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهیم: بحر العلوم، ج: ۱، ص: ۲۰۷
- (۲۳) ابن کثیر، عماد الدین: تفسیر القرآن العظیم، ج: ۱، ص: ۱۲۳
- (۲۴) القاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، ص: ۷۶
- (۲۵) القرطبی، ابوبکر محمد بن احمد: الجامع لاحکام القرآن، ج: ۲، ص: ۱۶۳

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن

الكريم : فتح الحميد للشيخ الجالندهري

و التفسير الرفيع

للشيخ رفيع الدين الدهلوي

ولد الشيخ الامام العالم الكبير رفيع الدين عبد الوهاب بن ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في سنة ١١٦٣ الهجرية/ ١٧٤٩ الميلادية بمدينة دهلي. (١) يصل نسبه إلى عمر بن الخطاب كما ذكر مسعود عالم القاسمي في كتابه. (٢)

قد حصل الشيخ رفيع الدين الدهلوي دراسة ابتدائية على والده وبعد وفاة أبيه، قرأ الشيخ رفيع الدين الدهلوي دراسته الثانوية على اخيه عبد العزيز الدهلوي. وأخذ الشيخ رفيع الدين الطريقة عن الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البهلي وبرع في العلم والدروس الشرعية وله مصنفات وتلاميذ كثيرة وقام بمقامه في التدريس بعد ما أصيبت عيناه، فازدهم عليه الناس واستفادوا منه على قدر استعدادهم، واعترفوا بفضلته.

وقد ذكر الدكتور جميل الجالبي في كتابه عن الشيخ رفيع الدين الدهلوي: "كان الشيخ رفيع الدين الدهلوي عالماً فاضلاً واستاذاً شهيراً وأديباً كبيراً. وكان أول مترجم لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية. (٣) وجدنا اختلافاً في تاريخ الطبعة لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي كما ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية الأردية: "طبعت ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي أول مرة في سنة ١٢٥٤ الهجرية/ ١٨٣٨ الميلادية بمدينة كلكتة (بالهند). (٤)

وكذا ذكرت صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي قائلاً: "وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي للمرة الأولى في سنة ١٢٥٤ الهجرية/ ١٨٣٨ الميلادية. (٥) وذكر في موسوعة المعارف الإسلامية الأردية بمقام آخر عن طبعة هذه الترجمة: "طبعت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي أولاً في سنة ١٢٣٣ الهجرية/ ١٨١٨ الميلادية. (٦)

قد وضع الشيخ رفيع الدين الدهلوي كتاباً ممتعاً باللغة الأردية والفارسية والعربية ومن مصنفاته: تكميل الصناعة ورسالة في مقدمة العلم ورسالة في التاريخ ورسالة في إثبات شق

القمر و إبطال البراهين الحكمية على أصول الحكماء و رسالة في تحقيق الألوان و رسالة في
 آثار القيامة و ودمغ الباطل و قيامت نامہ و محشر نامہ و دأب الآخرة و لسطائف خمسة و
 غيرها. (٧) و ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معاني القرآن الكريم بالأردية.
 وقال الشيخ رفيع الدين الدهلوى اشعاراً بالعربية و التى تدل على مهارته باللغة العربية
 و نذكر هنا بعض أشعاره :

يا احمد المختار يا زين الورى	يا خاتما للرسل ما اعلاكا
يا كاشف الضراء من مستنجد	يا منجيا في الحشر من والاكا
هل كان غيرك في الأنام من استوى	فوق البراق و جاوز الأفلاك
واستمسك الروح الأمين ركابه	في سيره و استخدم الأملاك
عرضت لك الدنيا و داعو ملّة	نسخت ببعثك طامعين رداكا
فرددتهم في خيبة عن قصدهم	الله صانك عنهم و وفاكا (٨)
و كذلك إلى آخرها.	

وله قصيدة بليغة تدل على قدرته في العلوم الفلسفية و اقتداره على اللغة العربية
 و نذكر مطلعها:

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع (٩)
 و توفي الشيخ رفيع الدين الدهلوى رحمه الله لست ليال خلون من شوال
 سنة ١٢٣٣ الهجرية / ١٨١٧ الميلادية بمدينة دهلى فدفن بها خارج البلدة عند أبيه
 وجده. (١٠)

سنبين دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع
 الدين الدهلوى و فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من
 النواحي الآتية:

(١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما .

(۲) دراسته مقارنہ من ناحیہ أسلوبہما۔

(۳) التوسّع الدلّالی فی المفردات الأردیة استخدمها الشیخ الجالندهری والشیخ رفیع الدین الدهلوی۔

(۴) رعایة القواعد اللغویة فی هاتین الترحمتین۔

(۵) آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشیخ رفیع الدین الدهلوی۔

(۶) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردیة۔

(۷) معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردیة۔

(۸) تأثير الترحمتین على التراجم القرآنية فيما بعد۔

سنذكر مصادر هاتین الترحمتین بإيجاز بالغ، وعلى سبیل المثال نأتی بأمثلة عديدة لهذا الأمر۔ ترجم الشیخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردیة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (البقرة: ۶۷): ”اور جب کہا موسیٰ نے واسطے قوم اپنی کے کہ تحقیق اللہ تعالیٰ حکم کرتا ہے تم کو کہ ذبح کرو تم ایک بیل، کہا انھوں نے کیا پکارتا ہے تو ہم کو ٹھنھا کیا پتاہ پکڑتا ہوں میں ساتھ اللہ کے یہ کہ ہوؤں میں جاہلوں سے“۔ ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردیة: ”اور جب موسیٰ نے اپنی قوم کے لوگوں سے کہا کہ خدا تم کو حکم دیتا ہے کہ ایک بیل ذبح کرو وہ بولے کیا تم ہم سے ہنسی کرتے ہو؟ (موسیٰ نے) کہا کہ میں خدا کی پتاہ مانگتا ہوں کہ نادان ہوں“

ستتناول عن مصادر ترجمة الكلمة القرآنية (البقرة) المذكورة في هذه الآية الكريمة۔ قد ذكر الأفریقی فی كتابه: ”بان البقر: اسم جنس واستدلّ بقول ابن سیده: البقر من الأهلی والوحشی يكون للمذكر والمؤنث، ويقع على الذكر والانثی.“ (۱۱) وذكر الأصفهانی فی مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة القرآنية: ”ويقال في جمعه: باقر كجامل، وبقي كحكيم وقيل للذكر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وامرأة.“ (۱۲)

وترجم الشیخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردیة ﴿يَا كُؤَابُ وَأَبَارِيقُ وَكَأْسٌ مِنْ

مُعِينٍ﴾ (الاعراف: ۳۱) ”آبجورے اور آفتابے اور صاف شراب کے گلاس لے لے کر“۔ ترجم الشیخ رفیع الدین

الدھلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ساتھ آنوروں کے اور آقاؤں کے اور پیالوں کے سہری شراب سے“
 رأینافی المثال الاول بأن الشيخ رفیع الدین الدھلوی ترجم للكلمة القرآنية ﴿بَقَرَةٌ﴾
 بالمفرد الأردی ”بیل“ وھكذا اثنی الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بالمفرد الأردی ”بیل“
 لترجمة الكلمة القرآنية المذكورة. فأتضح لنا من هذا الكلام بأن الشيخ فتح محمد خان
 الجالندھری استنبط على آراء الشيخ الأصفهانی والشيخ الأفريقی حول ترجمة الكلمة
 المذكورة.

فرأینافی المثال الثاني بأن الشيخ رفیع الدین ترجم للكلمة القرآنية ﴿أَبَارِيقٌ﴾ بالمفرد
 الأردی ”آفتابے“ وكذا اختار الشيخ الجالندھری المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمة الكلمة
 المذكورة ﴿أَبَارِيقٌ﴾ كترجمة الشيخ رفیع الدین وخلافًا لترجمة الشيخ عبدالقادر الدھلوی
 والذي ترجمها بالمفرد الأردی ”تنھیاں“.

وقد ذكر الشيخ الجالندھری عن استخدام المفرد الأردی ”تھیاں“ في حاشية ترجمته
 لمعاني القرآن الكريم قائلاً: ”ولاشك ان المفرد الأردی ”تھیاں“ ملائم لترجمة الكلمة
 القرآنية ﴿أَبَارِيقٌ﴾ بالأردية ولكن هذا اللفظ غير مستعمل عند اهل اقليم بنجاب، فلھذا اخترت
 المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمة الكلمة القرآنية المذكورة، كما ترجم الشيخ رفیع الدین
 الدھلوی.“ (۱۳) فأتضح لنا من هذا المثال بأن الشيخ الجالندھری استفاد من ترجمة معاني
 القرآن الكريم للشيخ رفیع الدھلوی.

سنبين أسلوب هاتين الترحمتين لمعاني القرآن الكريم بالإختصار. وقال الله تبارك
 وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالْفَجْرِ﴾ (۱) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (۲) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (۳) وَاللَّيْلِ إِذَا
 يَسْرِ (۴) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ (۵) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (۶) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ
 (۷) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (۸) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (۹) وَفِرْعَوْنَ ذِي
 الْأَوْتَادِ ﴿الفجر: ۱-۱۰﴾

وترجم الشيخ رفیع الدین الدھلوی هذه الآيات القرآنية باللغة الأردية: ”تم ہے فجر کی اور
 راتوں دس کی اور جفت کی اور طاق کی اور رات کی جب چلنے لگے کیا اس کے تم ہے واسطے صاحبوں عقل کے کیا نہ دیکھا تو نے کیوں کر کیا پروردگار

تیرے نے ساتھ عاڈ ارم ستونوں والے کے وہ جنہیں پیدا کیا گیا مانند ان کے سچ شہروں کے اور ساتھ شہود کی جنہوں نے تراشا تھا پتروں کو سچ وادی کے اور فرعون منہوں والے کے "فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات القرآنية إلى اللغة الأردية: "بحرکی قسم (۱) اور دس راتوں کی (۲) اور بھت اور طاق کی (۳) اور رات کی جب جانے لگے (۴) اور بیشک یہ چیزیں عقلمندوں کے نزدیک قسم کھانے کے لائق ہیں (کہ کافروں کو ضرور عذاب ہوگا) (۵) کیا تم نے نہیں دیکھا کہ تمہارے پروردگار نے عادیسا تمہ کیا کیا؟ (۶) (جو) ارم کہلاتے تھے اتنے دراز قد (۷) کہ تمام ملک میں ایسے پیدا نہیں ہوئے تھے (۸) اور شہود کے ساتھ (کیا کیا) جو وادی (قری) میں پتھر تراشتے (اور) گھر بناتے تھے (۹) اور فرعون کے ساتھ (کیا کیا) جو نیچے اور میٹھی رکھتا تھا (۱۰)۔"

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما. وضع الشيخ رفيع الدين الدهلوی المفرد الأردی تحت الكلمة القرآنية موافقاً لتراكيب النص العربي. وكذا وجدنا ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوی اقرب للنص العربي من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھری.

وقد رأينا بأن الشيخ الجالندھری ترجم لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية مع ذكر ارقام الآيات القرآنية موافقاً للتعبيرات والتراكيب الأردية بالمفردات الأردية السهلة خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوی والذي ترجم ترجمة لفظية بالمفردات الأردية الصعبة كما وجدنا في ترجمة هذه الآيات القرآنية بأن الشيخ الجالندھری شرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم و استخدم مفردات اللغة العربية والفارسية بدلاً من مفردات الهندية المستعملة باللغة الأردية.

سنذكر التوسع الدلالي في المفردات الأردية استخدمها الشيخ رفيع الدين الدهلوی والشيخ فتح محمد الجالندھری بإيجاز بالغ. وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارك وتعالى ﴿وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَا بَةٍ﴾ (البقرة: ۱۶۴) ترجم الشيخ الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور کھنڈائیے" اس کے ہر جانورے "فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: "زمین میں ہر قسم کے جانور پھیلانے میں۔"

وقال الله تبارك وتعالى ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (البقرة: ۲۷) ترجم الشيخ الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "یہ لوگ وہی ہیں جو ناپانے والے" ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية

المباركة باللغة الأردية: ”یہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں“ وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النبا: ۱۸) فترجم الشيخ رفيع الدين هذه الآية المباركة بالأردية: ”جس دن پھونکا جاوے گا سور کے پھونکے تم فوج فوج“ وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية المباركة بالأردية: ”جس دن سور پھونکا جائے گا تو تم لوگ غٹ کے غٹ آ موجود ہوں گے“

فراينا في المثال الاول والثاني بأن الشيخ رفيع الدين الدهلوی اثنى بالمفردات الأردية ”کھنڈا دینے“ و ”ٹوٹانے والے“ لترجمة هاتين الكلمتين ﴿وَبَثَّ﴾ و ﴿الْخُسِرُونَ﴾ خلافا لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة ”کھنڈا دینے“ و ”نقصان اٹھانے والے“ وجدنا في المثال الثالث توجد بعض المفردات الأردية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری كما استخدم الشيخ الجالندهری المفردات الأردية ”غٹ کے غٹ“ بدلا من ”فوج فوج“.

و خلاصة القول توجد عددًا ضخمًا من المفردات الأردية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوی خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهری، وهذا فرق واضح بسبب اختلاف عصر الشيخ الدهلوی والشيخ الجالندهری. سنحاول إلى رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين بإيجاز بالغ في البداية سنبين معالجة الأفعال العربية عند نقلها إلى اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارك وتعالیٰ ﴿أَتْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا﴾ (يونس: ۲۴) وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”آتا ہے اس پر حکم ہمارا رات کو یا دن کو پس کر دیتے ہیں ہم اس کو کٹی ہوئی“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”ناگہاں رات کو یا دن کو ہمارا حکم (عذاب) آپہنچا تو ہم نے اس کو کاٹ (کرایا کر) ڈال کر گویا کل وہاں کچھ تھا ہی نہیں“

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۴) ترجم الشيخ رفيع الدين هذه الآية المباركة بالأردية: ”تجھ ہی کو عبادت کرتے ہیں ہم اور تجھ ہی سے مدد چاہتے ہیں ہم“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”(اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھ ہی سے مدد

ماتے ہیں "وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ (الشعراء: ۷۱) ترجمہا الشیخ رفیع الدین الدہلوی بالأردیة "کہا انہوں نے عبادت کرتے ہیں ہم بتوں کو پس رہتے ہیں واسطے ان کے بیٹھے" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردیة "وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے ہیں اور ان کی (پوجا پر قائم ہیں)"

وجدنا الكناية في المثال الاول كما ذكر الشيخ الصابوني في تفسيره: ﴿أَنهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ أى جاءها قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات إِمَالِيًّا وإِمَا نَهَارًا. " (۱۴) ترجمہ الشیخ رفیع الدین للکلمات القرآنیة ﴿أَنهَا أَمْرُنَا﴾ بالمفردات الأردیة: "آتا ہے اس پر حکم ہمارا" و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الكلمات القرآنية بالمفردات الأردیة "تا کہاں رات کو یا دن کو ہمارا حکم (غضب) آپہنچا۔" وقد رأينا في هذا المثال بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمہ ترجمہ تفسیریة مع شرح الكلمة المجازیة ﴿أَمْرُنَا﴾ بالمفرد الأردی "غضب" بین القوسین لسهولة القارئ الأردی حتى يفهم مفهوم القرآن الكريم بسهولة.

قد رأينا في المثال الثاني والثالث بأن الشيخ رفیع الدین ترجمہ للکلمة القرآنیة ﴿نَعْبُدُ﴾ بالمفردات الأردیة "عبادت کرتے ہیں" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری الذي ترجمہ للکلمة القرآنیة المذكورة بالمفردات الأردیة المختلفة "ہم تیری عبادت کرتے ہیں" لعبادة اللہ تبارک وتعالیٰ و "ہم بتوں کو پوجتے ہیں" لعبادة الأصنام طبقاً لمدلولاتها.

سنذكر معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردیة بالإختصار وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿كَأَلَّا لَيَنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (الهمزة: ۴) ترجمہ الشیخ رفیع الدین هذه الآية المباركة بالأردیة "ہرگز نہیں یوں البتہ ڈالا جائے گا" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردیة: "ہرگز نہیں وہ ضرور حطمہ میں ڈالا جائے گا" قال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة: ۹) فترجمہ الشیخ رفیع الدین هذه الآية الكريمة بالأردیة "پس جائے اس کی ہاویہ ہے" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردیة: "اس کا مرتع ہاویہ ہے"

وجدنا في هذه الأمثلة المذكورة بأن الشيخ رفیع الدین الدہلوی والشیخ الجالندھری

ترجم اللأسماء القرآنية بالألفاظ العربية بعينها، مثلاً، طرّ حاديه، وغيرها. فلا يمكن للقارى الأردّي ان يفهم مفهوم هذه المفردات العربية المستعملة في ترجمتيهما لمعاني القرآن الكريم بالأردية كما حقها بدون تفسيرها بالقوسين.

سنذكر آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى .
قد ذكر الدكتور جميل الجالبى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى قائلاً: "واكمل الشيخ رفيع الدين الدهلوى ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٠٠ الهجرية / ١٧٨٥ الميلادية، فلذا نستطيع ان نقول ظهرت ترجمة الشيخ رفيع الدين لمعاني القرآن الكريم قبل ترجمة معاني القرآن الكريم اخيه الشيخ عبد القادر الدهلوى، قد كتبها تلميذ الشيخ رفيع الدين الدهلوى نجف على خان كترجمة حرفية موافقاً لتراكيب النص القرآنى، وأثنى بالمفرد الأردّي تحت الكلمة القرآنية وما أثنى بالفاظ زائدة بين القوسين في ترجمته." (١٥)

وكذا ذكر سمير عبد الحميد ابراهيم عن الشيخ رفيع الدين الدهلوى وترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية: "بعد هما جاء شاه محمد رفيع الدين، الابن الثالث لشاه ولى الله، فبرع في العربية والفارسية وكتب قصائد عربية وآلف أكثر من عشرين كتاباً بالعربية والفارسية والأردية. وترجم معاني القرآن الكريم وآتى عرف باسم تفسير رفيعى وبالضرورة زاد استخدامه للالفاظ العربية في اللغة الأردية." (١٦)

وقال الدكتور جميل الجالبى في كتابه "قد استخدم الشيخ رفيع الدين مفردات اللغة الفارسية والعربية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بكثرة خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى والذي استخدم المفردات الهندية والسنسكريتية بدلاً من المفردات الفارسية والعربية في ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية." (١٧)

وذكر الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى في كتابه: "ونتيجة لتأثير هذه المدرسة الثرية أصبحت العبارات القرآنية

والأمثال الواردة في القرآن والأسلوب البياني القرآني جزءاً لا يتجزأ من اللغة الأردية وهذا بدوره اثر على النثر التاريخي في تلك الفترة وعلى النثر القصصي أيضاً. (۱۸)

وسنبين معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترجمتين وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿عَرَضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ (الانعام: ۱۳۳) وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”چڑاؤ اس کا آسمان اور زمین ہے“ وترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بالأردية ”جس کا عرض آسمان اور زمین کے برابر ہے۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يُنَبِّئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الاعراف: ۳۱) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اے نبی آدم کہ لو زینت اپنی نزدیک ہر نماز کے“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اے نبی آدم! ہر نماز کے وقت اپنے تئیں مزین کیا کرو“

وجدنا التشبيه البليغ في المثال الاول لأن حذفت في الآية الكريمة أداة التشبيه ووجه الشبه فصار هذا التشبيه البليغ، فالمراد منها عرض السموات والارض كما كتب الصابوني في تفسيره: ”﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي وإلى جنة واسعة عرضها كعرض السماء والارض، كما قال في مقام آخر ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: ۲۱) والغرض بيان سعتها فإذا كان هذا عرضها فما ظنك بطولها؟“ (۱۹)

وجدنا المجاز في المثال الثاني، كما ذكر الشيخ الصابوني في تفسيره: ”﴿يُنَبِّئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي البسوا أفرثيابكم وأطهرها عند كل صلاة أو طواف“ فالمراد من عند كل مسجد الصلاة والطواف. (۲۰)

قدرأينا في هذا الكلام بأن الشيخ رفيع الدين الدهلوی ترجم هذه الآية الكريمة حسب بلاغتها وكذا وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری كترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوی لهذه الآية الكريمة بالأردية والذي ترجم للكلمة المجازية ﴿مَسْجِدٍ﴾ بالمفرد

المجازی ”نماز“ ای الصلاة بالأردنية.

سنذكر معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في هاتين الترجمتين. وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ (ق: ۲۴) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور کہا ہمیشہ اس کے لئے فرشتوں میں سے یہ جو کچھ میرے پاس تھا حاضر ذال دوئم دونوں بیچ دوزخ کے ہر ایک کا فرغنا د کرنے والے کو“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور اس کا ہمیشہ (فرشتہ) کہے گا کہ یہ (اعمال نامہ) میرے پاس حاضر ہے“

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ۲۷) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”کیا ہمیشہ اس کے لئے یعنی شیطان نے اسے رب میرے نہیں سرکش کیا تھا میں نے اس کو دیکھ کر تعجب گرا ہی دور کی“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اس کا ساتھی (شیطان) کہے گا کہ ہمارے حضور میں روک نہ کرو ہم تمہارے پاس پہلے ہی (عذاب کی) وعید بھیج چکے تھے۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد: ۱) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”تم کھانا ہوں میں اس شہر کی“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”ہیں اس شہر (مکہ) کی قسم“

وجدنا ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری موافقاً لترجمة معانى القرآن الكريم من ناحية اداء مفهوم ضمائر الكلمات القرآنية كما ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي للكلمة القرآنية ﴿قَرِينُهُ﴾ بالمفردات الأردنية: ”ہمیشہ اس کے لئے یعنی فرشتوں میں سے“ و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية: ”اس کا ہمیشہ (فرشتہ)“ کتب الشيخ الجالندھری عن عودة الضمير للكلمة القرآنية المذكورة بين القوسين بالمفردات الأردنية موافقاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي والذي ترجم بالمفردات الأردنية بدون القوسين .

و کذا ترجم الشيخ الدهلوی للكلمة القرآنية ﴿قَرِئَتْ﴾ في الآية الثانية بالمفردات الأردنية: ”کہا نہیں اے“ یعنی شیطان نے ”موافقاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم بالمفردات الأردنية: ”اس کا ستمی (شیطان)۔ و ذکر عن مرجع الضمير المذكور إلى الكلمة القرآنية ﴿قَرِئَتْ﴾ بين القوسين ای (شیطان)۔

في المثال الثالث نظرنا فرقاً واضحاً في هاتين الترحمتين حول اداء مفهوم الضمير ﴿بِهَذَا﴾ كما ترجم الشيخ الدهلوی ترجمة حرفية بالمفردات الأردنية: ”اس شے کی“ خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهری والذي كتب المفرد الأردی ”کہ“ في ترجمته بين القوسين لسهولة القارئ الأردی ليفهم مفهوم هذه الآية الكريمة كما حقها.

سنذكر تأثير الترحمتين المذكورتين على التّراجم القرآنية فيما بعد. فنوضح بأمثلة عديدة حول هذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر: ۱۳۴) ترجم الشيخ رفيع الدين هذه الآية الكريمة بالأردية: ”پھر البتہ دیکھو گے تم اس کو یقیناً“ کا ”قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ أَمَرُوا بِهِمْ بِتَغَامُزٍ﴾ (المطففين: ۳۰) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”اور جب اُڑتے تھے ساتھ ساتھ آکھیں مارتے تھے۔“

وقال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ۲۳) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالأردية: ”اور خدا کی اترانے اور شے بگھارنے والے کو دوست نہیں رکھتا“ وقال الله تعالى ﴿لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المومنون: ۱۱۷) ترجمها الشيخ الجالندهری بالأردية: ”کہا فر رہے گا“

وقد استعمل الشيخ رفيع الدين الدهلوی والشيخ فتح محمد خان الجالندهری استعمل التعبيرات الأردنية في ترجمة هذه الآيات الكريمة بالأردية مثلما ”دیکھنا یقیناً“ ”آکھیں مارتے“ ”بگھارتے“ وغيرها. وهكذا توجد التعبيرات الفارسية والأردية في ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندهری مثلما ”شے بگھار رہے گا“۔ فاصبحت هذه التعبيرات الأردنية والفارسية جزءاً للغة الأردنية.

في ضوء هذا الفصل نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهري توافق لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوي من ناحية مصادرها. ووجدنا اختلافًا في هاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما، كما ترجم الشيخ الدهلوي ترجمة حرفية خلافًا لترجمة الشيخ الجالندهري والذي ترجم لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية.

وكذا وجدنا عددًا ضخمًا من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي ولم يستخدم الشيخ الجالندهري هذه الكمية من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمته للقرآن الكريم. ويشير الشيخ الجالندهري إلى البلاغة القرآنية مستخدمًا المفردات الأردنية بين القوسين خلافًا لترجمة الشيخ الدهلوي والذي يذكر مراجع ضمائر الكلمات القرآنية في ترجمته بدون القوسين. وأما معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في ترجمة الشيخ الجالندهري أحسن من ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي. ولكن وجدنا في هاتين الترجمتين الموافقة حول معالجة الاسماء والبلاغة القرآنية عند نقلهما إلى اللغة الأردنية. فاستفاد الشيخ الجالندهري و المترجمون الأردنيون من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي.

الھوامش

- (۱) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۳۸۰
.....مولوی رحمان علی: تذکرہ علمائے ہند، ص: ۱۹۰
- (۲) القاسمی، سعود عالم: شاہ ولی اللہ کی قرآنی فکر کا مطالعہ، ص: ۴۰
- (۳) الحالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۹۹۱
- (۴) جامعۃ بنجاب: موسوعة المعارف الإسلامية، ج: ۱۰، ص: ۳۱۹
- (۵) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۹۲
- (۶) جامعۃ بنجاب: موسوعة المعارف الإسلامية، ج: ۶، ص: ۵۳۴
- (۷) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۳۸۲
- (۸) الحسنی، عبد الحی بن فخر الدین: نزہۃ الخواطر وبہجۃ المسامع والنواظر، ج: ۷، ص: ۱۸۵
- (۹) نفس المصدر
- (۱۰) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۹۲
- (۱۱) الأفریقی، ابن منظور: لسان العرب، ج: ۲، ص: ۷۳
- (۱۲) الأصفہانی، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ۱۳۸
- (۱۳) الحالندہری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمۃ معانی القرآن الکریم بالأردیۃ)
- (۱۴) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۲، ص: ۱۴۲
- (۱۵) الحالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۹۹۰
- (۱۶) سمیر عبد الحمید ابراہیم: الفاظ العربیۃ فی اللغة الأردیۃ، ص: ۶۲
- (۱۷) الحالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۱۰۵۲
- (۱۸) سمیر عبد الحمید ابراہیم: الفاظ العربیۃ فی اللغة الأردیۃ، ص: ۶۲
- (۱۹) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۱، ص: ۴۴۳
- (۲۰) نفس المصدر، ج: ۱، ص: ۵۸۰، ۵۸۱

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهري
و غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد
الدهلوي

كان الشيخ نذير احمد الدهلوى بن سعادى بن نجابت على بن اعظم بورى
البحنورى، احد من العلماء والأدباء المشهورين في شبه القارة الهندية. كان الشيخ
نذير احمد الدهلوى خطيباً بارعاً وأديباً عظيماً وعالم فاضلاً في العلوم العربية والأردية
والانجليزية. قد آيد الشيخ الدهلوى حركة التعليمية لسيد احمد خان الدهلوى وساعده
بخطابته ومحاضراته. (١) وكان له مهارة تامة في العلوم الإسلامية والعصرية.

وقد ذكر الشيخ عبدالحى الحسنى عن تاريخ ميلاده "ولد نذير احمد الدهلوى في
سنة سبع و اربعين ومائتين والى الهجرية في قرية ريهي بمديرية بحنور." (٢) وجدنا
اختلافاً حول تاريخ ولادة الشيخ نذير احمد الدهلوى كما ذكر في كتاب تاريخ ادبيات مسلمانان
پاك و هند: "ولد الشيخ نذير احمد الدهلوى في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية بمدينة
دهلى." (٣)

وكذا ذكر حامد حسن القادري في كتابه "ولد نذير احمد الدهلوى في
سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية في قرية (ريهي) بمديرية بحنور." (٤) وذكر
افتخار عالم المارهورى في كتابه: "ولد نذير احمد الدهلوى في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦
الميلادية." (٥) توفي الشيخ نذير احمد الدهلوى في سنة ١٩١٢ الميلادية. (٦)

درس نذير احمد الدهلوى على الشيخ نصر الله الخويشكى الخورجوى ببلدة
بحنور ثم دخل بمدينة دهلى وقرأ على أساتذة المدرسة والكلية، وولى التدريس بكنجاه
بأقليم بنجاب وبعد ستين ولى نظارة المدارس بمدينة كانبور. كان الشيخ نذير احمد
الدهلوى عالماً في اللغة الإنكليزية، وراجع الشيخ الدهلوى القانون الوضعى المسمى
"بتعزيرات الهند" من اللغة الإنكليزية إلى اللغة الأردية، وأصلح ما كان فيه من خلل في تعبير
المعاني ووضع المصطلحات، وصار سعيه مشكوراً في ذلك ثم استقدمه نواب مختار الملك
وزير الدولة الآصفية إلى بلاد دكن، وولاه على بعض الاقطاع، فأقام بتلك البلاد لعشر

سنوات، فرجع إلى بلدته، دهلي، واعتزل في بيته.

وقد حفظ القرآن الكريم في كبر سنه، ونقل معانيه إلى اللغة الأردية، وكان كثير الافتخار بترجمته لمعاني القرآن الكريم، فيؤخذ عليه أنه قد اختار التعبير الذي لا يليق بالملك العلام و جلال الكلام، الغرامه باستعمال ماجرى على لسان أهل اللغة، وشاع في محاوره بعضهم لبعض، وقد يتورط بذلك فيماثير عليه النقد، ووقع له ذلك في كتابه: امهات الامة الذي حدثت عليه ضجة وكثرت عليه الأقاويل.

وعندما زار الامير حبيب الله خان وإلى افغانستان الهند، فقابله مولوى نذير احمد الدهلوى بمدينة دهلي، وقد اجتمع العيد مع الجمعة، فأنشده:

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة

وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة (٧)

ففرح الامير بحسن اختياره، وحضور بديهته، واقبل عليه يقبله ويعانقه، ويبالغ في الثناء عليه. وقد ذكر الشيخ عبدالحى عن سيرة الشيخ نذير احمد الدهلوى في كتابه: "كان اسم اللون، طويل القامة مائلاً إلى السمن، بطينا، كبير الهامة، له عينان صغيرتان غائرتان تنمان عن ذكاء مفرط، جهورى الصوت، فمه واسع الشدين، صغير الأنف، كبير النخرين، صغير العنق غليظه، متجملاً في اللباس اذا برز للناس، مقتصد، فيه إلى النهاية اذا دخل البيت، واشتغل بذات نفسه." (٨)

وله مصنفات ممتعة في اللغة الأردية والفارسية والعربية ومنها: ادعية القرآن (وهو كتاب صغير بالأردية) هفت سوره و ده سوره و الحقوق والفرائض (يشتمل هذا الكتاب على ٢٢٦ صفحات) و اجتهاد (طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٠٨ الميلادية) امهات الامة (طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٠٩ الميلادية) روايه صادقه و توبة النصوح و اياى و مطالب القرآن و مجموعة نظم به نظير (طبع هذه المجموعة في سنة ١٩٠٩ الميلادية) و بنات النعش و مرأة العروس و مبادئ الحكمة و موعظة حسنة و نصاب خسر (وهي تشتمل هذه الرسالة

على ٢٨ صفحات وطبعت في سنة ١٨٦٩م) و رسم الخط (وهي تشتمل هذه على ٢٤ صفحة) و ابن الوقت و محسنات وغيرها. (٩) وله أبيهات رقيقة لائقة بالعربية ومنها قوله في مدح سروليم ميور:

تمنيت أن القلب كان لسانى	يروح بسر يحويه جنانى
فانى اذا مارمت اظهار شكركم	تقصر عنه منطقى وبيانى
ولم أرقبلى قط من نال غاية	تخلف عنها أهل كل زمان
يلاطفه بحر الندى وعبابه	ويكرمه ليث الوغى وطعان
دعانى فادنانى واعلى محلتى	واجلسنى من قربه بمكان
وزودنى ما إن تنوء بعصبة	أولى قوة لهذا أشق عوان
نقودى فلى في الفه ألف حاجة	قضاء ديوان وافتكاك رهان
وغيرهما ما لا أكاد أعدها	واذا ساعتى صيغت من العقيان
أقلدها جيدى ليعلم أننى	لسروليم في ربة الإحسان

وله أبيهات مشهورة حول قدوم الامير حبيب الله خان ملك افغانستان إلى الهند:

جمعت فيك التقى والملك والأدباء	والله انا نرى في شأنك العجبا
ذكرتنا الخلفاء الراشدين قدم	على الهدى واتبع منها جهم رغبا
انا لفى زمن في أهله خبل	لا يحسنون اكتساب العلم والطلبا
لا سيما المسلمون الغافلون فهم	يرجون اجزا ولا يقضون ما وجبا (١٠)

ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية في سنة ١٣١٣ الهجرية / ١٨٩٥ الميلادية. (١١) قد ذكرت صالحة عبد الحكيم شرف الدين لهذا الأمر: "طبعت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى في سنة

۱۳۱۳ ہجری/۱۸۹۵ میلادی۔“ (۱۲) وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى في سنة ۱۳۱۳ الهجرية / ۱۸۹۵ الميلادية للمرة الاولى وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة ۱۳۱۹ الهجرية / ۱۹۰۱ الميلادية. بمطبعة انصارى للمرة الثانية وهكذا طبعت هذه الترجمة في سنة ۱۳۲۳ الهجرية / ۱۹۰۵ الميلادية للمرة الثالثة اشتهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم اى غرائب القرآن في شبه القارة الهندية و الباكستانية بين الأدباء والفضلاء وكذا اعترض عليها من قبل العلماء والفضلاء ايضاً.

سنتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (۱) دراسة مقارنة من ناحية مصادرها .
 - (۲) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما .
 - (۳) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية .
 - (۴) التوسع الدلالى في المفردات الأردية‘ استخدمها الشيخ نذير احمد الدهلوى والشيخ الجالندهرى .
 - (۵) آراء العلماء و الأدباء حول ترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوى .
 - (۶) رعاية القواعد العربية في هاتين الترجمتين .
 - (۷) معالجة ضمائر الكلمات العربية عند نقلها إلى اللغة الأردية .
- سنذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية مصادرها بما ييجاز بالغ‘ وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الانفال: ۱۷) فترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اوراے بغیر جب تم نے تیر چلائے تو تم نے تیر نہیں چلائے بلکہ اللہ نے تیر چلائے۔“ وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: ”(اے محمد) جس وقت تم نے ٹکریاں پھینکی تھیں تو وہ تم نے نہیں پھینکی تھیں بلکہ اللہ نے پھینکی تھیں“

وقد ذكر الصابوني في تفسيره: "أى وما رميت في الحقيقة أنت يا محمد أعين القوم بقبضة من تراب لأن كفامن تراب لا يملأ عيون الجيش الكبير قال ابن عباس: أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين وقال: شأهت الوجوه فلم يبق أحد منهم الا اصاب عينيه ومنخره من تلك الرمية فولوا مدبرين." (۱۳)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ۶۸). فترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "پروردگار فرماتا ہے کہ وہ بیل نہ تو بوزھا ہوا اور نہ بکڑا بلکہ اگے درمیان (یعنی جوان) ہو"۔ فترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "وہ فرماتا ہے کہ وہ ایک گائے ہے نہ بوڑھی اور نہ بچی ميان ہے ان کے"۔

وذكر الأفریقی في كتابه: "بان البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سيدة: البقر من الأهلى والوحشى يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والانثى." (۱۴) وكذا كتب الأصفهانی في مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة: "ويقال في جمعه: باقر كحامل وبقير كحكيم وقيل للذكر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وامرأة." (۱۵) وقيل: "(البَقْرُ): جنس من فصيلة البَقَرِيَّات يشتمل الثور والحاموس ويطلق على الذكر والانثى." (۱۶)

فاتضح لنا من المثال الاول بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى اتى بالمفردات الأردية "تیر چلے" بدلاً من "تکریاں تھکی" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿رَمَى﴾ بالمفردات الأردية "تکریاں تھکی" وهذا فرق واضح بين هاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما.

رأينا في المثال الثانى بأن الشيخ الدهلوى استخدم الفاظ زائدة بين القوسين "لوگوں کے" و"تھکی گئے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم هذه الآية الكريمة بالإيجاز. وقال مولوى محمد حلیم الانصارى عن هاتين الترجمتين بالأردية: "ولا شك فيه بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان أحسن وابلغ من ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير احمد من

ناحیہ تراکیبہا واختصارهاو مصادرها۔“ (۱۷)

فرأینا فی المثال الثانی من القرآن الکریم بأن الشیخ نذیر احمد الدهلوی ترجم الکلمة القرآنیة المذكورة فی الآیة الثانیة ﴿البقرة﴾ بالمفرد الأردی ”گائے“ کترجمة الشیخ عبدالقادر الدهلوی وخلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری والذي ترجم هذه الکلمة القرآنیة المذكورة بالمفرد الأردی ”بیل“ کترجمة الشیخ رفیع الدین الدهلوی. وقد عرفنا بأن اللفظ ”گائے“ يستعمل للتأنیث و المفرد الأردی ”بیل“ للتذکیر بالأردیة.

وقد ذکر الشیخ محمد اسماعیل بانی بتی عن ترجمة معانی القرآن الکریم: غرائب القرآن للشیخ نذیر احمد الدهلوی فی مقالته قائلاً: ”کتب الشیخ نذیر احمد الدهلوی ”تغییر صاحب“ فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم. وأما استخدام کلمة: صاحب غیر ملائمة لشأن الرسول ﷺ وبالإضافة شرح الشیخ نذیر احمد الدهلوی الکلمات القرآنیة بکثرة بین القوسین فترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ نذیر احمد ترجمة غیر مأمونة من الأخطئة فی ترجمة بعض الآیات القرآنیة؛ وكذا استعمل الشیخ الدهلوی المفردات الأردیة غیر مهذبة فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم.“ (۱۸) وهذا فرق واضح من ناحیة مصادرها.

بالنسبة إلى أسلوب الشیخین بالأردیة فی هاتین الترجمتین، ستناول هذا الموضوع بإيجاز بالغ ونوضح اسالیبهما بالأمثلة من الترجمتین: وقال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿وَالصُّفَّٰتِ صَفًّا ۚ فَالزَّجْرٰتِ زَجْرًا ۚ فَالتَّٰلِیٰتِ ذِکْرًا ۚ اِنَّ اِلٰهَکُمْ لَوَاحِدٌ ۝۴﴾ (الصافات: ۱-۴) ترجمها الشیخ نذیر احمد الدهلوی إلى اللغة الأردیة ”(غازیوں کے ان) لشکروں کی قسم جو (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر لڑائی سے فارغ ہو کر ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں۔ (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ تم سب کا معبود ایک (خدا) ہے“ و ترجم الشیخ فتح محمد خان هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”قسم ہے صف بستہ والوں کی پراہما کر پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر کر) کہ تمہارا معبود ایک ہی ہے“

وقال الله تبارک وتعالى فی القرآن الکریم ﴿وَاَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرٰتِ مَاءً نَّجًّا ۚ﴾ (النبا: ۱۴) ترجمها الشیخ نذیر احمد الدهلوی بالأردیة: ”اور ہم ہی نے بادلوں سے زور کا پانی برسایا“ و ترجم

الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”اور نچرتے بادلوں سے موسلا دھاری نہر سایا۔“

فاتضح لنا من المثال الاول بأن الشیخ نذیر احمد الدهلوی استعمل الفاظ زائدة في ترجمته لمعانی القرآن الکریم بین القوسین خلافاً لترجمة الشیخ فتح محمد خان والذي ترجم الآية المذكورة بالإختصار. وشرح الشیخ نذیر احمد الدهلوی بعض المفردات القرآنیة بالتفصیل بین القوسین فلذا نستطیع أن نقول بأن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ نذیر احمد الدهلوی مملوءة بالزوائد و هی تفسیر ولا ترجمة خلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری والذي ترجم ترجمة تفسیریة بالإختصار.

وقدرأینا في المثال الثانی بأن الشیخ الدهلوی ترجم للكلمة القرآنیة ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ بالمفردات الأردیة ”بادلوں سے“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری والذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفردات الأردیة ”نچرتے بادلوں“. وترجم الشیخ الدهلوی للكلمات القرآنیة ﴿مَاءٌ تَجَاجَا﴾ بالمفردات الأردیة ”زورکا پانی برسایا“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمات القرآنیة بالمفردات الأردیة ”موسلا دھارینہ“. وكذا وجدنا فرقا واضحا في هاتین الترحمتین من ناحية أسلوبهما.

وذكر الشیخ عبد الله العمادی عن هاتین الترحمتین قائلاً: ”ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ فتح محمد خان أحسن وابلغ من ترجمة نذیر احمد الدهلوی من ناحية سلاستها وفصاحتها.“ (۱۹)

سنذكر صلاحیة كل واحد من المترجمین في اللغة الأردیة ونوضح بأمثلة عديدة من هاتین الترحمتین لهذا الأمر. وقال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقْلُدُوهُمْ﴾ (البقرة: ۱۹۶) ترجم الشیخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”لوگ اگر (کبیں) قید ہو کر تمہارے پاس (مدد مانگنے کو) آئیں تو تم جی بھر کر ان کو چڑھائیے ہو“ وترجمها الشیخ فتح محمد خان الجالندهری بالأردیة: ”اگر وہ تمہارے پاس قید ہو کر آئیں تو بدلے کر ان کو چڑھائیے ہو“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الکریم ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾

(البقرة: ۱۹۶) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”جب واپس ہوئے پورے پورا ہوا“ و ترجمہا الشيخ فتح محمد خان الجالندھری إلى اللغة الأردية ”جب واپس ہوئے پورے پورے ہوئے“ قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ (البقرة: ۲۵۰) ترجمہا الشيخ نذير احمد الدهلوى بالأردية: ”اے پروردگار ہم پر مبرکی پکھالیں“ و ترجمہ الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اے پروردگار ہم پر مبرکے دھائے کھول دے“

فاتّضح لنا من المثال الأوّل ‘قد استخدم الشيخ نذير احمد الدهلوى المفرد الأردی ”چٹی“ بدلًا من ”بدله“ في ترجمة الآية المذكورة. وقال أبو محفوظ الكريم في مقالته عن المفرد الأردی ”چٹی“: ”قد استعمل هذا المفرد الأردی ای ”چٹی“ بمعان مختلفة مثلما: ”ایشین“ (المحطة) وهی تُستعمل باقليم بهار: ”یک قسم کی جوتی“ (الحذاء) وهی تستعمل بمدينة (کلکتہ) و ”رثوة“ (رثوة).“ (۲۰)

فاتّضح لنا من هذا المثال بأنّ المفرد الأردی ”بدله“ أحسن من ”چٹی“ كما اتى الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بالمفرد الأردی ”بدله“ و هكذا ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی بالمفرد الأردی ”بدله“ لهذه الكلمة القرآنية ای ﴿تَقْلُوهُمْ﴾.

رأينا في المثال الثانی بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى ترجم لهاتين الكلمتين ﴿عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بالمفردات الأردية: ”یہ پورا دھا ہوا“ و ترجمہا الشيخ الجالندھری بالمفردات الأردية ”یہ پورے پورے ہوئے“. فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری لمعاني القرآن الكريم أحسن واسهل من ترجمة معاني القرآن الكريم نذير احمد الدهلوى لهذه الآية الكريمة بالأردية كما قال عبد الله جهبروی: ”فالترجمة للكلمتين القرآنيتين ﴿عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بالمفردات الأردية ”یہ پورے پورے ہوئے“ ترجمة فصيحة في اللغة الأردية.“ (۲۱)

ونظرنا في المثال الثالث، بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى ترجم للكلمات القرآنية ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ بالمفردات الأردية ”مبرکی پکمال“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة ”دھائے کھول دے“

سند کر التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ الدهلوی والشيخ الجالندهری في ترجمتهما. وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (الحج: ۲۱) وترجمها الشيخ نذیر احمد الدهلوی بالأردية: ”اوران کے (مارنے کے) لئے لوہے کے گرز ہوں گے جن سے ان کی کوبکاری کی جائے گی“ فترجمها الشيخ فتح محمد خان بالأردية: ”اوران (کے مارنے ٹھوکنے) کیلئے لوہے کے تھوڑے ہو گئے۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الزاريات: ۳۱) ترجم الشيخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اے فرستادگان (بارگاہ خداوندی)“ وترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالأردية: ”(ابراہیم) نے کہا کہ فرشتوں“ قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الانعام: ۱۸) ترجم الشيخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور وہی اپنے بندوں پر ضابط ہے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور وہ اپنے بندوں پر غالب ہے“

وقال الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ (طه: ۵۹) ترجمها الشيخ نذیر احمد الدهلوی بالأردية: ”کہا کہ (ہمارا) تمہارا وعدہ (عام) آراگلی کے دن“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”(موسیٰ نے) کہا کہ آپ کے لئے یوم زینت کا وعدہ ہے“

فاتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة قد استخدم الشيخ نذیر احمد الدهلوی في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بعض المفردات الصعبة للغة العربية والفارسية بدلاً من المفردات السهلة الأردنية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی والذي ترجم بالمفردات الأردنية السهلة كما استعمل الشيخ نذیر احمد الدهلوی المفرد الأردی ”گرز ہوں“ بدلاً من ”تھوڑے“ و ”فرستادگان“ بدلاً من ”فرشتوں“ و ”ضابط“ بدلاً من ”غالب“ في ترجمة الآيات المذكورة بالأردية.

وتوجد المفردات الأردنية التي غير ملائمة باعتبار مواضعها في ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن للشيخ نذیر احمد الدهلوی. وستناول بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله

تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿کُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَءٌ﴾ (البقرة: ۲۰) وترجم الشیخ نذیر احمد
 الدهلوی هذه الآية الکرمة باللغة الأردیة: ”جب ان کے آگے بجلی چمکی تو اس (کے چاندنے) میں (کچھ) چلے“ وترجم
 الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الکرمة بالأردیة: ”جب بجلی (چمکتی اور) ان پر روشنی ڈالتی ہے تو
 اس میں چل پڑتے ہیں“ واستخدم الشیخ نذیر احمد کلمة ”چاندنے“ بدلًا من ”روشنی“ وکلمة ”روشنی“ أحسن
 من ”چاندنے“ والذي استعملها الشیخ الجالندھری فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم. وکذا
 استخدم الشاعر الأردی هذا المفرد الأردی ”چاندنی“ لضوء القمر فی شعره.

تو چاند ہے یا یہ چاندنی ہے

کوسوں تک بلکہ روشنی ہے (۲۲)

فالمراد من ”چاندنی“ نور القمر ذکر اکتب اوحد الدین البلگرامی فی کتابه بالفارسیة:

”چاندنی بکسر نون و سکون تحتانی معروف بمعنی روشنی ماہ.“ (۲۳)

وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿فِیْ یُّیُوتُکُمْ لَبَرَزَ الَّذِیْنَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ اِلَیْ
 مَضَاجِعِهِمْ﴾ (ال عمران: ۱۵۴) ترجم الشیخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الکرمة بالأردیة:
 ”جن کی قسمت میں مارا جانا لکھا تھا (گھروں سے) نکل کر (خود اپنے) اپنے بچڑنے کی جگہ مودہوتے“ وترجم الشیخ فتح محمد
 خان الجالندھری هذه الآية الکرمة بالأردیة: ”جن کی تقدیر میں مارا جانا لکھا تھا وہ اپنی اپنی قتل گاہوں کی طرف ضرور نکل
 آتے ہیں“ اثنی الشیخ نذیر احمد الدهلوی بالمفرد الأردی ”بچڑنے کی جگہ“ بدلًا من ”قتل گاہوں“ وکذا ترجم
 السید احمد خان الدهلوی هذه الکلمة القرآنیة بالأردیة ”اپنے قتل ہونے کی جگہ“. (۲۴)

وقد ذکر الصابونی فی تفسیره: ”ای قل لهم یا محمد لولم تخرجوا من بیوتکم وفیکم
 من قدر اللہ علیہ القتل لما خرج اولئک ایل مصارعهم.“ (۲۵) وقال الشوکانی فی
 تفسیره: ”من کتب علیہ القتل ایل هذه المصارع الّتی صارعوا فیها.“ (۲۶)

و ذکر عبد اللہ جھبیری فی کتابه عن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الدهلوی
 :”ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ نذیر احمد الدهلوی للکلمة القرآنیة ﴿مَضَاجِعِهِمْ﴾
 بالأردیة ”بچڑنے کی جگہ“ غیر صحیحہ.“ (۲۷) وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿قَالُوا اَسَاطِیْرُ
 الْاَوَّلِیْنَ﴾ (الفرقان: ۵) ترجمها الشیخ نذیر احمد الدهلوی بالأردیة: ”اور (یہ بھی) کہتے ہیں کہ (قرآن) اگلے

لوگوں کے ڈھکوسلے ہیں“ قد نقلها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری إلى اللغة الأردية ”اور کہتے ہیں کہ یہ پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں“ وائی الشيخ نذیر احمد الدھلوی بالمفردات الأردية: ”اگلے لوگوں کے ڈھکوسلے“ لہاتین الکلمتین ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بدلاً من المفردات الأردية ”پہلے لوگوں کی کہانیاں“ والتی استعمالها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری في ترجمته لہاتین الکلمتین.

وقال الله تبارک وتعالیٰ في القرآن الکریم ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (النحل: ۵۷) ترجمہا الشيخ نذیر احمد الدھلوی بالأردية: ”اور ان کے لئے من مانے (بیٹے)“ و ترجمہ الشيخ الجالندھری هذه الآية الکریمہ بالأردية: ”وراپنے لئے (بیٹے) جو مرغوب (دلپسند) ہیں“ واستخدم الشيخ نذیر احمد المفردات الأردية ”من مانے“ بدلاً من مرغوب (دلپسند) لترجمة الكلمة القرآنية ﴿يَشْتَهُونَ﴾.

وقال الله تعالیٰ في القرآن الکریم ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ (التوبة: ۳۷) ترجمہ الشيخ نذیر احمد الدھلوی هذه الآية الکریمہ الى اللغة الأردية: ”اگلی بدکرداریاں انکو بہل کر کے دکھائی گئی ہیں“ و ترجمہا الشيخ فتح محمد خان الجالندھری باللغة الأردية: ”اگلے برے اعمال انکو بہلے دکھائی دیتے ہیں“ استخدم الشيخ نذیر احمد الدھلوی المفردات الأردية ”بدکرداریاں“ بدلاً من ”برے اعمال“ للکلمتین القرآنیّتين ﴿سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ و ترجمہ الشيخ الجالندھری بالمفردات الأردية ”برے اعمال“.

و ذکر عبد الله جھبروی في كتابه: ”اگلے برے اعمال“ أحسن من ”بدکرداریاں.“ (۲۸) وقال الله تبارک وتعالیٰ في القرآن الکریم ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ (الاعراف: ۲۰۰) ترجمہ الشيخ نذیر احمد الدھلوی هذه الآية الکریمہ بالأردية: ”اور اگر شیطان کے گدگدانے سے (انتقام وغیرہ کی) گدگدی تمہارے دل میں پیدا ہو“ و ترجمہا الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بالأردية: ”اور اگر شیطان کی طرف سے دل میں کسی طرح کا دوسہ پیدا ہو“ واستعمل الشيخ نذیر احمد الدھلوی المفردات الأردية ”گدگدی“ بدلاً من ”دوسہ“ والذي استعمله الشيخ فتح محمد خان الجالندھری في ترجمته لمعانی القرآن الکریم .

في ضوء هذه الأمثلة رأينا بأن الشيخ نذیر احمد الدھلوی استعمال الالفاظ الأردية غير ملائمة في ترجمة الآيات المذكورة بدلاً من الالفاظ الموزونة كما شأنها خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة. مثلما ”بچرنے کی جگہ“ بدلاً من ”مقل

گاہوں“ و ”دھوکے“ بدلًا من ”ہانیاں“ و ”من مانے“ بدلًا من ”مرغوب و دلپسند“ و ”بدکرداریاں“ بدلًا من ”برے اعمال“ و ”گدگدی“ بدلًا من ”وسوسہ“.

توجد في ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن اخطئة املائية في المفردات الأردنية كما كتب عبد الله جهبړوى في كتابه: ”كتب الشيخ نذير احمد الدهلوى في ترجمة معاني القرآن الكريم المفرد الأردني“ ناته“ بدلًا من ”ناطه“ و ”هامى“ بدلًا من ”حامى“. (٢٩)

سنتناول آراء العلماء بإيجاز بالغ حول هاتين الترجمتين؛ وذكر عبد الحى الحسنى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى: ”بأن ترجمة القرآن للحافظ نذير احمد الدهلوى بالأردنية وهى غير مأمونة من الخطأ و ترجمة القرآن لامراؤ مرزا الدهلوى المشهور بحيرت وهى كترجمة الحافظ نذير احمد الدهلوى في بعض الاوصاف وقد صنف المولى أشرف على بن عبد الحق التهانوى رسالة في تخطئة نذير احمد لامراؤ مرزا المذكورين في تراجميهما.“ (٣٠)

واصدر مولوى أشرف على التهانوى مجلة لاصلاح هذه الترجمة القرآنية وسمّاها: ”رسالة الاصلاح لترجمة الدهلوية“ بعدما ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى لمعاني القرآن الكريم بالأردنية بمدينة دهلى. (٣١) وهكذا ذكر الشيخ حفيظ الجالندهرى: ”بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى نبّه على خمسة واربعين خطأ واعترف صاحب الترجمة اى الشيخ نذير احمد الدهلوى تسعة عشر اخطاء.“ (٣٢)

وذكر افتخار عالم المارهړوى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى بالأردنية: ”وبدل نذير احمد الدهلوى مفهوم بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم؛ وكذا وجدنا ترجمته مملوءة بالاختئة.“ (٣٣) وضع مولوى عبد الله جهبړوى كتابًا لاصلاح ترجمة نذير احمد الدهلوى وسمّاها: رفع الغواشى عن وجوه الترجمة والحواشى؛ وأشار عبد الله جهبړوى إلى الاخطئة التى وقعت في ترجمة معاني

القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوی مع امثلة ويقابلها مع الترجمات الاخرى
الأردنية وطبع هذا الكتاب المذكور في سنة ۱۳۱۸ الهجرية / ۱۹۰۰ الميلادية بمطبعة هادی
المطابع. ويشتمل هذا الكتاب على ۳۵۶ صفحة. (۳۴)

وذكر الشيخ محمد اسماعيل بانى بتی محاسن ترجمة نذير احمد الدهلوی في
مقالته: "قد ذكر الشيخ نذير احمد في مقدمة ترجمته فهرساً مفصلاً لسور و اجزاء القرآن الكريم
ويشرح المفردات بين القوسين وترجم ترجمة سهلة و تعبيرية و تفسيرية. ترجم الشيخ
للكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات المختلفة حسب مقامها و كتب الهوامش على حاشية
ترجمة معاني القرآن الكريم". (۳۵)

وقال الشيخ نذير احمد الدهلوی عن ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردنية: "نقلت
معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية طبقاً لتعبيراتها و تراكيبها و واجهت صعوبات كثيرة لاداء
مفهوم بعض الآيات الكريمة إلى اللغة الأردية، فلا بد لنا من التسليم ان لا نستطيع ان نترجم
ضمائر الواردة بكثرة في بعض الآيات القرآنية إلى اللغة الأردية". (۳۶)

سنتناول معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية، وقال الله تعالى في القرآن
الكريم ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (البقرة: ۳۴) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوی هذه
الآية الكريمة بالأردنية: "اور جب ہم نے فرشتوں سے کہا کہ آدم کے سجو" و ترجم الشيخ فتح محمد خان
الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور جب ہم نے فرشتوں کو ہم دیا کہ آدم کے سجدہ کرو"

وقد استعمل الشيخ نذير احمد الدهلوی المفرد الأردی "سجّو" في ترجمته للكلمة
القرآنية ﴿اسْجُدُوا﴾ بدلاً من "سجدہ کرو" الذي ترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة وهي
أحسن من "سجّو" وكذلك ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿وَإِذْ
كُفِّرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ۴۳) "اور جو لوگ (ہمارے حضور میں بوقت اداۓ نماز) جھکتے ہیں انکے ساتھ تم بھی جھکا
کرو" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری.

فرأینا في هذا المثال بأن الشيخ نذير احمد الدهلوی ترجم لهاتین

الكلمتين ﴿أَسْجُدُوا﴾ و﴿وَارْكَعُوا﴾ بالمفرد الواحد "مَجْهُو" في الأردية ولا يتميز بينهما خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري والذي ترجم لهاتين الكلمتين بالمفردات الأردية المختلفة. وجدنا في ترجمة الجالندهري المفرد الأردّي "مَجْهُو" للكلمة القرآنية ﴿أَسْجُدُوا﴾ و"مَجْهُو" للكلمة القرآنية ﴿وَارْكَعُوا﴾. هذا فرق واضح بين هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.

سنتناول معالجة الأسماء العربية عند نقلها في هاتين الترجمتين إلى اللغة الأردية، إلي سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢)﴾ (التين: ١-٢) وترجم الشيخ نذير احمد الدهلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "انجیر (میوے) اور زیتون (درخت) (١) اور طور سینین (پہاڑ) (٢) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "انجیر کی قسم اور زیتون کی (١) اور طور سینین کی (٢)"

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (الهمزة: ٥) ترجم الشيخ الدهلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "(١) غمر تم کیا سمجھے کہ طہ کیا چیز ہے؟ (طہ سے مراد) اللہ کی بزرگائی ہوئی آگ" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اور تم کیا سمجھے کہ طہ کیا ہے"

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين بأن الشيخ الجالندهري ترجم الاسماء القرآنية بعينها بالأردية خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوي. وترجم الشيخ الدهلوي الاسماء المذكورة مع شرحها بين القوسين مثلما ذكر الشيخ الدهلوي (میوے) و(درخت) و(پہاڑ) وهكذا شرح الشيخ الدهلوي للكلمة القرآنية ﴿الْحُطَمَةُ﴾ بالمفردات الأردية "طہ سے مراد" بين القوسين في ترجمته لسهولة القارئ الأردّي ان يفهم مفهوم الأسماء القرآنية كماحقها.

سنتناول معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترجمتين، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ﴾ (طه: ٦٦) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوي هذه الكلمات القرآنية

بالأردية: ”انگريزياں اور لائيهياں“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الكلمات القرآنية بالأردية: ”ان کی رسیاں اور لائہیاں“

وكذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خُطْيَانًا﴾ (طه: ۷۳) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكریمة بالأردية: ”تاكروه تمارے گناہوں کو معاف كرے“۔ فلذا ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكریمة بالأردية هكذا: ”تاكروه تمارے گناہوں کو معاف كرے“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ (طه: ۷۸) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكریمة بالأردية: ”پھر دریا کا جیسا کچھ (ریلا) ان پر آیا سو آیا“ وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكریمة بالأردية: ”دریا (کی موجوں) نے ان پر چڑھ کر انہیں ڈھا کھ لیا (یعنی ڈبو دیا)“

رأینا في هذا المثال الاول 'لا يستطيع أى مترجم ان يترجم للضمائر القرآنية الواردة في هذه الآية الكریمة كلها باللغة الأردية فتكون ترجمة حرفية لهذه الكلمات القرآنية ”انگريزياں اور انکی لائہیاں“ قد حُذفت ترجمة الضمير الواحد بالأردية.

ونظرنا في المثال الثاني ترجم الشيخ الدهلوى لضمائر الكلمات القرآنية ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خُطْيَانًا﴾ بالمفردات الأردية: ”تاكروه تمارے گناہوں کو معاف كرے“ وجدنا هذه الترجمة غير كاملة من ناحية ضمائرهما موافقا لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم هاتين الكلمتين بالمفردات الأردية: ”تاكروه تمارے گناہوں کو معاف كرے“ فنجد ترجمة الضمير الواحد المذكور في هاتين الكلمتين. نظرنا في المثال الثالث: بأن الشيخ الدهلوى ترجم الكلمة الثانية ﴿هُمْ﴾ خلافا لترجمة الشيخ الجالندهرى الذي ترجم طبقا لتعبير الأردی .

وجملة القول نستطيع ان نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوى لاتوافق لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى من ناحية أسلوبهما ومصادرهما وكما وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال والأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية. فكذا عرفنا بأن ترجمة الشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوى من ناحية التوسع الدلالي في المفردات الأردية وكما

وجدنا المفردات الأردنية الزائدة بكثرة في ترجمة الشيخ الدهلوى، وهى مملوءة بالزوائد والأخطاء الأنشائية، وكما ذكرنا آراء العلماء حول ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى. فترجم الشيخ الجالندهرى معانى القرآن الكريم بالإختصار وبأسلوب رائع. ونستطيع ان نقول بان الشيخ الجالندهرى له مهارة تامة في اللغة الأردنية و العربية.

الھوامش

- (۱) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۴۲
- (۲) الحسنی، عبدالحی: نزهة الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۹۳
- (۳) جامعة بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۴) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۳۶
- (۵) المارہروی، افتخار عالم: حیات النذیر، ص: ۱۸
- (۶) جامعة بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، ج: ۲۲، ص: ۱۷۱
-الدكتور افتخار احمد صدیقی: مولوی نذیر احمد الدہلوی احوال و آثار، ص: ۸۵
- (۷) الحسنی، عبدالحی: نزهة الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۹۴، ۴۹۵
- (۸) نفس المصدر
- (۹) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۴۶، ۵۸۰
-جامعة بنجاب: موسوعة المعارف الإسلامية، ج: ۲۲، ص: ۱۷۰
- (۱۰) الحسنی، عبدالحی: نزهة الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۹۶
- (۱۱) القاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، ص: ۱۵
- (۱۲) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۴۴
- (۱۳) الحسنی، عبدالحی: الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ۱۶۹
- (۱۴) الأفريقی، ابن منظور: لسان العرب، ج: ۲، ص: ۷۳
- (۱۵) الأصفهانی، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ۱۳۸
- (۱۶) الدكتور، ابراهیم انیس: المعجم الوسيط، ج: ۲، ص: ۶۵
- (۱۷) الجالندھری، فتح محمد خان (ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية) مقدمة: ص: د
- (۱۸) محمد طفیل: نقوش مارس ۱۹۵۶، ص: ۵۰
- (۱۹) الجالندھری، فتح محمد خان (ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية) مقدمة: ص: د
- (۲۰) جہیروی، محمد بن عبد اللہ: رفع الغواشي عن وجوه الترجمة والحواشي، ص: ۱۳۵
- (۲۱) خدا بخش اورینٹل پبلک لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں چودہ سو برس میں، ۲۴۶
- (۲۲) نفس المصدر

- (۲۳) البگرامی، اوحد الدین: نفائس اللغات، ص: ۴
- (۲۴) الدهلوی، سید احمد خان (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (۲۵) الصابونی، صفوة التفاسیر: ج: ۱، ص: ۴۹۷
- (۲۶) الشوکانی، محمد بن علی بن محمد: فتح القدیر، ج: ۱، ص: ۴۲۶
- (۲۷) جہیروی، محمد بن عبد اللہ: رفع الغواشی عن وجوه الترجمة والحواشی: ص: ۱۱۲
- (۲۸) نفس المصنر: ص: ۱۲۰
- (۲۹) نفس المصنر
- (۳۰) الحسنی، عبدالحی: الثقافة الاسلامیہ فی الهند، ص: ۱۶۹
- (۳۱) الجالندھری، حفیظ: معین "مولوی فتح محمد خان جلندھری" اپریل، ص: ۶
- (۳۲) نفس المصنر
- (۳۳) المارہروی، افتخار عالم: حیات النذیر، ص: ۳۵۸
- (۳۴) خدا بخش اورینٹل پبلک لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں جو وہ سو برس میں، ۲۴۸
- (۳۵) محمد طفیل: نقوش مارس، ۱۹۵۶، ص: ۵۰
- (۳۶) الدهلوی، نذیر احمد: غرائب القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم)

الفصل الرابع

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهري
و كنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ
احمد رضا خان البريلوي

هو الشيخ العالم المفتي أحمد رضا خان بن نقى على بن رضا على الأفغانى الحنفى
البريلوى المشهور بعبد المصطفى. نشأ الامام (اى الشيخ أحمد رضا خان) في اسرة اسلامية
كريمة ونبيلة في جو العلوم الدينية كان والده مولانا محمد نقى على خان وجدّه مولانا رضا
على خان. (١)

قضى الشيخ احمد رضا خان طفولته تحت رعاية والده وقد ظهرت آثار هذه التربية
في صغر سنه، وقد قال الأستاذ حازم محمد احمد بهذا الصدد: "في يوم من أيام رمضان المبارك
يأتى ابنه (الشيخ احمد رضا خان) وقد أعدت الوان من الطعام المختلفة بمناسبة هذا اليوم
السعيد الأسرته، فلما بلغت الشمس نصف النهار واشتدت الحرارة أخذ الوالد ابنه إلى غرفة
فيها جميع المأكولات وناولوه بعضها وذلك بعدما أغلق الباب جيّدا وطلب منه أن يتناول
فأجابه الولد في احترام: "كيف اتناولها وأنا صائم" فقال له الوالد الحكيم: "قد أغلقت الباب
ولن يراك احد من الأقارب" فاجابه لولده البار قائلًا: ان لم يرني أحد من الأقارب فأننى في
مراقبة من أمرنا بالصيام. فانهمرت دموع الفرح من أعين الوالد لهذا الموقف. (٢)

في ضوء هذا الكلام يمكننا أن نقول ان الشيخ احمد رضا خان تربى تربية اسلامية
عالية على يد والده وجدّه وكان لهذه التربية اثر عميق على شخصيته. ولد الشيخ احمد رضا
خان البريلوى في يوم الاثنين عاشر من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف بمدينة
بريلى (٣) واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وكان يفوق في
كثير من الفنون لاسيما الفقه والأصول، وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين ومائتين
والف. (٤)

ودرس الشيخ البريلوى علم الحديث عن السيد أحمد زينى دحلان الشافعى
المكى، والشيخ عبدالرحمن سراج مفتى الأحناف بمكة والشيخ حسين بن صالح، ثم رجع
إلى الهند واشتغل بالتصنيف والتدريس. سافر الشيخ البريلوى إلى الحرمين الشريفين لعدة

مرّات، وذاكر علماء الحرمين، واعجبوا بغزارة علمه و وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه. رجع الشيخ البريلوى إلى الهند واكّتب على التأليف وتحرير المسائل ورد على مخالفيه والافتاء وكان قد أخذ الطريقة عن السيد آل رسول الحسنى الماهروى ونال الاجازة منه .

قد كتب السيد عبد الحى الحسنى في كتابه عن الشيخ احمد رضا خان البريلوى :
 "كان متشددا في المسائل الفقهية والكلامية، مسارعا في التكفير، قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الاخير. وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله، وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه أو من يرى فيه انحرافا عن مسلكه ومسلك آبائه." (٥)

ثم انصرف الشيخ البريلوى إلى تكفير علماء ديوبند، كالامام محمد قاسم النانوتوى والعلامة رشيد احمد الكنگوهى والشيخ خليل احمد السهارنبورى ومولانا أشرف على التهانوى ونسب إليهم عقائدهم منها برأؤ ونص على كفرهم، وأخذ على ذلك توثيقات العلماء الحرمين الذين لا يعرفون الحقيقة ونشرها في مجموعة قال فيها "من شك في كفرهم وعذابهم فقد كفر" واشتغل بهذا الرد والنقص والمحاربة والمعارضة، حتى أصبح التكفير شغل الناس الشاغل. (٦)

وقال السيد عبد الحى الحسنى في كتابه: "وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة وقد ألف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها مجلة وسمّاها: الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية وهى مجلة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله، وكذلك ينتصر للأعياد التى تقوم على القبور ويسمّيها أهل الهند "الأعراس" ومع ذلك يحرم الغنابالمزامير ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين على وعلى آبائه السلام، التى يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها "تعزية". (٧)

ومات الشيخ احمد رضا خان البريلوى في سنة اربعين وثلاث مائة والى للهجرة. (٨)
كان الشيخ احمد رضا خان ماهراً في اللغة الفارسية ويمدح النبي ﷺ كما قال
بالفارسية:

زى كست ماه تابان آفريدند

زبوى تو گلستان آفريدند

نه از بهر تو صرف ايمانانند

كه خود سراتو ايمان آفريدند (٩)

وترجم الشيخ البريلوى معاني القرآن الكريم في سنة / ١٩١١ الميلادية باللغة الأردنية
وقد ظهرت هذه الترجمة للمرة الثانية في سنة ١٣٤٠ الهجرية و ١٩٤٠ الميلادية. (١٠)
فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في
سنة ١٩٠٠ الميلادية.

سند كر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي التالية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
- (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية.
- (٤) التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ البريلوى والشيخ الجالندهرى
عند نقلها إلى اللغة الأردنية.
- (٥) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.
- (٦) معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.
- (٧) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.

نبين دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما بإيجاز بالغ و على سبيل
المثال نأتى بأثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَكُرُواْ

وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ (ال عمران: ۵۴) ترجمہ الشیخ احمد رضا خان البریلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”اور کافروں نے مکر کیا اور اللہ نے ان کے خلاف خفیہ تدبیر فرمائی اور اللہ سب سے بہتر مکرچی تدبیر والا ہے“

فترجمہ الشیخ الجالندھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”اور وہ (یعنی یہود و قریبی کے بارے میں ایک چال چلے اور خدا بھی (یعنی کو بیچانے کیلئے) چال چلا اور خدا خوب چال چلنے والا ہے“

وذكر الطبري في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”ان بنی اسرائیل حصروا عیسیٰ وتسعة عشر رجلا من الحواریین فی بیت فقال عیسیٰ لاصحابه: من یاخذ صورتی فیقتل وله الجنة فأخذها رجل منهم وصعد عیسیٰ إلى السماء فذلك قوله ﴿وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فلما خرج الحواریون أبصرهم تسعة عشر فأخبروهم ان عیسیٰ قد صعد به إلى السماء فجعلوا يعدون القوم فیجلونهم ینقصون رجلاً من العدة ویرون صورة عیسیٰ فیهم فشكوا فيه وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم یرون انه عیسیٰ وصلبوه فذلك قول الله عزوجل (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وقد یحتمل ان یكون معنی مکر الله بهم استدراجہ ایاهم لیبلغ الكتاب اجله.“ (۱۱)

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا لِكُتُبٌ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ (الشورى: ۵۲) ترجمہ الشیخ احمد رضا خان البریلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اس سے پہلے نہ تم کتاب جانتے تھے نہ احکام شرع کی تفصیل“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”تم نہ تو کتاب کو جانتے تھے اور نہ ایمان کو“

قال الصابوني في تفسيره عن هذه الآية: ”أى ما كنت يا محمد تعرف قبل الوحي ماهو القرآن ولا كنت تعرف شرائع الإيمان ومعالمه على وجه التفصيل.“ (۱۳) وقد قال السيوطي في تفسيره ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي﴾ ما تعرف قبل الوحي إليك ﴿مَا لِكُتُبٌ﴾ القرآن ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ”أى شرائع الإيمان ومعالمه.“ (۱۲)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (الضحى: ۷) ترجمہ الشیخ البریلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”اور تمھیں اپنی محبت میں غور نہ پاتا تو اپنی طرف راہ

دی“ و ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”اوررستے سے ناواقف دیکھا تو سیدھا رستہ دکھایا“

و ذکر القرطبی فی تفسیره عن هذه الآية الكريمة: ”ای غافلًا عما یراد بك من أمر النبوة فهذا: ای ارشدك. و الضلال هنا بمعنی الغفلة“ كقوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ (طه: ۵۲) ای لا یغفل وعن السدی نحوه ”ای ووجد قومك في ضلال“ فهذاك إليه وقيل ﴿ضَالًا﴾ أي ناسيا شأن الاستثناء حين سئلت عن أصحاب الكهف وذی القرنين كما قال تعالى في القرآن الكريم ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ (البقرة: ۲۸۲).“ (۱۳)

و ذکر القرطبی فی مقام آخر ”یکون الضلال بمعنی الطلب“ لان الضال طالب . وقيل: ووجدك متحيرًا عن بیان منازل عليك، فهذاك إليه، فيكون الضال بمعنی التحير، لان الضال متحير. وقيل ووجدك ضائعًا في قومك، فهذاك إليه، ويكون الضلال بمعنی الضياع. وقيل: ووجدك محبا للهذية، فهذاك إليها، ويكون الضلال بمعنی المحبة ومنه قوله تعالى ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (يوسف: ۹۵) وقيل ”ضالا“ في شعاب مكة، فهذاك وردك إلى جدك عبدالمطلب. قال ابن عباس: ضل النبي ﷺ وهو صغير في شعاب مكة، فراه أبو جهل منصرفًا عن اغنامه، فردّه إلى جده عبدالمطلب، فمن الله عليه بذلك حين رده إلى جده على يدي عدوه.“ (۱۴)

وجدنا فرقًا واضحًا في هاتين الترحمتين للآية الاولى، مثلما ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوي للكلمة القرآنية ﴿مَكْرًا﴾ بالمفردات الأردنية المختلفة طبقاً لسياق الآية الكريمة وخلافًا لترجمة الشيخ الجالندهری الذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفرد الأردی الواحد. فإشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إلى تفسير هذه الآية الكريمة في ترجمته بالمفردات الأردنية (یعنی یہوئیل عیسی کے بارے میں ایک) و (عیسی کو بچانے کے لئے) بین القوسین. ترجم الشيخ الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿اللَّهُ﴾ بالمفرد الأردی ”خدا“ خلافًا لترجمة الشيخ البريلوي الذي كتب اسم الجلاله ”الله“ بعينها بالمفرد العربي ”الله“.

ورائنا في المثال الثاني، بأن ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى ترجمة تفسيرية موافقاً لتفسير لجالالين و صفوة التفاسير بالمفردات الأردنية ” احكام شرع“ وخلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الذي ترجم بالإختصار للكلمة القرآنية ﴿الْإِيمَانُ﴾ بالمفرد الأردني ” ايمان“
فأتضح لنا من المثال الثالث، بأن ترجمة الشيخ احمد رضا خان البريلوى موافقاً لتفسير القرطبي بالمفردات الأردنية ” اني مبت من نورته“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى الذي ترجم بالمفرد الأردني ” تواقف“ استدلالاً من هذه الآية القرآنية ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ (طه: ۵۲)

نحاول إلى دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما وعلى سبيل المثال
قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٌ مُّعَطَّلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ (الحج: ۴۵) وترجم الشيخ احمد رضا خان هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: ”تواب وہ اپنی چھتوں پر ڈبی پڑی ہیں اور کتنے کنویں بیکار پڑے اور کتنے محل گجے ہوئے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”سو وہ اپنی چھتوں پر گری پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار اور (بہت سے) محل ویران (پڑے ہیں)“

وذكر الصابوني عن هذه الآية الكريمة في تفسيره: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ أى خرت سقوفها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فهى مخربة مهدمة ﴿وَبِئْرٌ مُّعَطَّلَةٌ﴾ أى وكم من بئر عطلت فتركت لا يستسقى منها لهلاك أهلها ﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ أى وكم من قصر مرفوع البناء أصبح خالياً بلا ساكن، أليس في ذلك عبرة للمعتبر؟“ (۱۵)
وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿بَلْ افْتَرَاهُ بَلٌّ هُوَ شَاعِرٌ﴾ (الانبياء: ۵) ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”بلکہ اگلی گڑھت ہے بلکہ یہ شاعر ہے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”بلکہ اس نے اسکا اپنی طرف سے بنالیا ہے (نہیں) بلکہ یہ شعر ہے جو اس شاعر (کا نتیجہ) ہے“

ونظرنا في المثال الاول، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية

الکریمہ ترجمہ تفسیریہ و تعبیریہ بأسلوب رائع بالمفردات السهلة وشرح بعض الكلمات القرآنیة بین القوسین . واما الشیخ احمد رضا خان ترجمہ بالإختصار طبقاً لتراکیب النص العربی فلذا نستطیع أن نقول بأن ترجمہ الشیخ احمد رضا خان أحسن من ناحية ترجمہ حرفیة . واما ترجمہ معانی القرآن للکریم للشیخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن ناحية سلاستها و فصاحتها . و کذا توجد المفردات الأردیة الصعبة فی ترجمہ معانی القرآن للکریم للشیخ احمد رضا خان حول هذه الآیة الکریمہ ” گئیے ہوئے “ بدلاً من ” ویران (پڑے ہوئے) “ وھی صعبة من ” ویران (پڑے ہوئے) “ و كذلك ترجم الشیخ البریلوی للکلمة القرآنیة ﴿خَاوِیَةً﴾ بالمفرد الأردی ” ذی “ بدلاً من ” گری پڑی “ خلافاً لترجمہ الشیخ الجالندهری .

فراینافی المثال الثانی اثنی الشیخ احمد رضا خان البریلوی بالمفردات الأردیة الصعبة حول ترجمہ هذه الآیة الکریمہ مثلما ” گھڑت “ بدلاً من ” اپنی طرف سے بنالیا “ فیوجد الإیجاز فی ترجمہ معانی القرآن للکریم للشیخ احمد رضا خان لمعانی القرآن للکریم بنسبة ترجمہ معانی القرآن للکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری و كذلك شرح الشیخ فتح محمد خان لبعض الكلمات القرآنیة بین القوسین فی ترجمہ الآیة المذكورة .

سنذكر صلاحیة كل واحد من المترجمین فی اللغة الأردیة وعلی سبیل المثال نبین امثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارک و تعالیٰ ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِبَہَا﴾ (النمل: ۴۴) ترجمہ الشیخ احمد رضا خان هذه الآیة الکریمہ بالأردیة: ” اور اپنی ساقیں کھولیں “ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان لهذه الآیة الکریمہ إلى اللغة الأردیة: ” اور (کپڑا) اٹھا کر اپنی پنڈلیاں کھول دیں “

وقال الله تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿أَنَا جَعَلْنَا اللَّیْلَ لَیْسُکُنُوا فِیْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (النمل: ۸۶) ترجمہ الشیخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآیة الکریمہ إلى اللغة الأردیة: ” ہم نے رات بنائی کہ اس میں آرام کریں اور دن کو بنایا سو جانے والہ “ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمہ بالأردیة: ” ہم نے رات کو (اسلئے) بنایا ہے کہ اس میں آرام کریں اور دن کو روشن (بنایا) ہے کہ اس میں کام کریں “ .

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ (النبا: ۱۲) ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور تمھارے اوپر سات چٹائیاں چئیں“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور تمھارے اوپر سات مضبوط (آسان) بنائے“.

ونظرنا في المثال الاول ذكر الشيخ احمد رضا خان المفرد الأردی ”ساقین“ بدلاً من ”پنڈلیاں“ والمفرد الأردی ”پنڈلیاں“ اسهل من ”ساقین“ كما ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری للكلمة القرآنية ﴿سَاقِيهَا﴾.

فرأينا في المثال الثاني كتب الشيخ احمد رضا خان البريلوى ”دن کو بنایا سو جھانے والہ“ بدلاً من ”دن کو روٹن (بنایا)“ فالمفردات الأردية ”سو جھانے والہ“ صعبة من المفردات الأردية ”روٹن (بنایا)“ كما اختار الشيخ الجالندھری المفردات الأردية السهلة المذكورة. وجدنا في المثال الثالث استخدم الشيخ احمد رضا خان في ترجمة هذه الآية الكريمة المفردات الأردية الصعبة وغير مستعملة مثل ”چنائیاں“ بدلاً من آسمان و ”چنئیں“ بدلاً من ”بنائے“.

فاتضح لنا من الأمثلة المذكورة بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری طبقاً لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات السهلة وشرحاً بعض الكلمات القرآنية بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ احمد رضا خان البريلوى كما ترجم الشيخ البريلوى طبقاً لتراكيب النص العربى. وتوجد المفردات الأردية الصعبة في ترجمة الشيخ البريلوى أكثر من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھرى.

سنذكر التوسع الدلالى في المفردات الأردية استخدمها المترجمان في هاتين الترجمتين وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿عَلَيْهَا مَلَكُوتٌ غَالِظٌ شِدَادٌ﴾ (التحریم: ۶) وترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اس پر سخت کڑے فرشتے مقرر ہیں“ فترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور جس پر تندخو اور سخت مزاج فرشتے (مقرر) ہیں“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (الصف: ۴)
 فترجم الشيخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”گویا وہ عمارت ہے (رائگا
 پلائی)“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”گویا
 سیسہ پلائی ہوئی دیوار ہیں۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَنْلِزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا
 كِرِهُونَ﴾ (هود: ۲۸) ترجم الشيخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة إلى اللغة
 الأردية: ”کیا اے ہم تمہارے گلے چیت دیں اور تم بیزار ہو“ و ترجم الشيخ فتح محمد الجالندھری هذه الآية
 الكريمة بالأردية: ”کیا ہم اس کے لئے تمہیں مجبور کر سکتے ہیں اور تم ہو کس سے ناغوش ہو رہے ہو۔“

فراينافي المثال الاول ترجم الشيخ البریلوی للكلمة القرآنية ﴿غِلَاطٌ
 شِدَادٌ﴾ بالمفردات الأردية ”خت کڑے“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری الذي ترجم هذه الآية
 الكريمة بالمفردات الأردية ”تندھ اور سخت مزاج“ وجدنا في المثال الثاني استعمل الشيخ احمد رضا
 خان البریلوی المفرد الأردی ”(رائگا)“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿مَرْصُوصٌ﴾ بدلاً من
 المفردات الأردية ”سیسہ پلائی دیوار“ كترجمة الشيخ الجالندھری حول هذه الآية المذكورة .

سنذكر معالجة الأفعال العربية في هاتين الترجمتين عند نقلها إلى اللغة الأردية وعلى
 سبيل المثال نذكر امثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ احمد رضا خان البریلوی هذه
 الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۳) ”ہم تجھی کو پوجیں اور تجھی سے
 مدد پائیں“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: ”(اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت
 کرتے ہیں اور تجھی سے ہی مدد مانگتے ہیں“ وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ (الشعراء: ۷۱)
 و ترجم الشيخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”بولے ہم بتوں کو پوجتے ہیں
 “و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: ”وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے ہیں“

رأينا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال العربية عند نقلها إلى
 اللغة الأردية كما اثنى الشيخ البریلوی بالمفردات الأردية ”ہم تجھی کو پوجیں“ حينما جاءت الكلمة

القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ للعبادة اللہ تبارک و تعالیٰ، فترجم هذه الكلمة القرآنية المذكورة بالمفردات الأردية ”ہم بتوں کو پوجتے ہیں“ حينما جاءت للعبادة الاصنام. فترجم الشيخ الجالندهرى خلافاً لترجمة الشيخ البريلوى الذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ بالمفردات الأردية المختلفة اى ”تیری عبادت کرتے ہیں“ وہم بتوں کو پوجتے“ حسب مكانها.

وقال اللہ تبارک و تعالیٰ في القرآن الكريم ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (يس: ۷۸) ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”بوليا کون ہے کہ ہڈیوں کو زندہ کرے جب وہ بالکل گل گئیں“ و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”کہنے لگا کہ (جب) ہڈیاں بوسیدہ ہو جائیں گی تو ان کو کون زندہ کرے گا“.

وقال اللہ تعالیٰ في مقام آخر ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (الصف: ۸۵) ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اس نے اپنے باپ اور اپنی قوم سے فرمایا تم کیا پوجتے ہو“ فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”جب انہوں نے اپنے باپ اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو“

وقال اللہ تعالیٰ في القرآن الكريم ﴿قَالَ كُمْ لَيْسَتْ﴾ (البقرہ: ۲۵۹) ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”فرمایا تو یہاں کتنا غرا“ و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية ”: اور پوچھا تم کتنا غرا (مرے) رہے ہو“.

رأينا في المثال الاول، ترجم الشيخ البريلوى للكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی ”بولہ“ خلافاً لترجمة الشيخ البريلوى الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی ”کہنے لگا“.

و في المثال الثانى رأينا في هاتين الترجمتين حول الآية المذكورة اثنى الشيخ البريلوى بالمفردات الأردية ”اس نے فرمایا“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ و ترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية: ”جب انہوں نے“۔ و هكذا في المثال الثالث ترجم الشيخ البريلوى للكلمة القرآنية المذكورة بالمفردات الأردية ”فرمایا“ و ترجم الشيخ الجالندهرى بالمفرد الأردی ”پوچھا“۔ فاتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة ترجما الشيخان

للافعال القرآنية بالمفردات الأردية المختلفة حسب مكانها.

و سنتناول معالجة الأسماء العربية عند نقلها إلى اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ البريلوي للكلمة القرآنية (النَّبِيُّ) ”اے نبی کی خبریں بتانے والے“ (نبی ﷺ) ”بدلاً من“ اے پیغمبر ﷺ ”کما ترجم الشيخ البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ (التحریم: ۱) ”اے نبی بتانے والے نبی“ وخلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الذي ترجم هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اے پیغمبر“.

قد ذكر السيد عبد الحی الحسنی مشيراً لهذا الأمر عن الشيخ احمد رضا خان البريلوي: ”كان يعتقد بأن رسول الله ﷺ يعلم الغيب علماً كلياً فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات.“ (۱۶)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (نوح: ۱۱) اي يرسل عليكم المطر غزيراً متتابعاً. ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”تم پڑائے کا مینہ بھیجے گا“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ تم پر آسمان سے مینہ برساتے گا“

رأينا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية كما هو واضح من هذا المثال ترجم الشيخ احمد رضا خان للكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ طبقاً على الأسلوب القرآني بالمفردات الأردية ”ثرائے گا“ بدلاً من ”مينه“ الذي ترجم الشيخ الجالندهری .

سنذكر معالجة ضمائر الكلمات القرآنية لهاتين الترجمين عند نقلها إلى اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ (الفتح: ۲۳) ترجم الشيخ البريلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور اس کا ہمیشہ فرشتہ بول رہا ہے جو میرے پاس حاضر ہے“ وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور اس کا ہمیشہ (فرشتہ) کہیگا کہ یہ (اعمال نامہ) میرے پاس حاضر ہے“

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ۲۸) ترجمہ الشیخ البریلوی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اس کے ساتھی شیطان نے کہا ہمارے رب میں نے اسے سرکش نہ کیا ہاں یہ اپنی دوری گمراہی تھا" و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اس کے ساتھی شیطان کہے گا کہ ہمارے پروردگار میں نے اس کو گمراہ نہیں کیا تھا بلکہ یہ اپنی رستے سے دور بھٹکا ہوا تھا۔"

وقال تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ۱) فترجمہ الشیخ البریلوی هذه الآية الکریمة فی اللغة الأردیة: "بے شک ہم نے اسے شب قدر میں اتارا" و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمة فی اللغة الأردیة: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا۔"

وجدنا الموافقة فی هاتین الترحمتین كما هو واضح من هذا المثال المذكور. ذکر الشیخ البریلوی عودۃ الضمیر المذكور فی الكلمة القرآنیة المذكورة فی الآية الاولیٰ ای ﴿قَرِينُهُ﴾ بالمفردات الأردیة "اس کا ہمیشہ فرشتہ" کترجمۃ الشیخ الجالندھری "اس کا ہمیشہ (فرشتہ)" و هكذا ذکر عودۃ الضمیر للكلمة القرآنیة المذكورة بالمفردات الأردیة "اس کے ساتھی شیطان" کترجمۃ الشیخ الجالندھری "اس کے ساتھی شیطان".

و فی المثال الثانی، رأینا فرقا واضحا فی هاتین الترحمتین كما ترجمہ الشیخ البریلوی للكلمة القرآنیة ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ بالمفردات الأردیة "ہم نے اسے اتارا" و ما ذکر عودۃ الضمیر المذكور فی هذه الكلمة القرآنیة، خلافاً لترجمۃ معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندھری كما ترجمہ للكلمة القرآنیة ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ بالمفردات الأردیة "ہم نے اس (قرآن) کو نازل (کرنا شروع کیا)" و ذکر عودۃ الضمیر بین القوسین مثل " (قرآن) و شرح بهذه المفردات الأردیة " (کرنا شروع کیا)".

مستناول بحثاً موجزاً عن معالجة البلاغة القرآنیة فی هاتین الترحمتین عند نقلها إلى اللغة الأردیة، و علی سبیل المثال ناتی بأمثلة عديدة حول هذا الأمر. قال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (الفاطر: ۱۹) کتب أبو حیان الغرناطی فی تفسیره عن هذه الآية الکریمة: "هذا مثل ضربہ اللہ للمومن و الکافر." (۱۷) ای کما لا يتساوى الاعمى مع البصير فكذلك لا يتساوى المومن المستنير بنور القرآن و الکافر الذي

یتخبط فی الظلام.

ذکر الطبری فی تفسیره ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ عن دین اللہ الذی ابتعث بہ نبیہ محمد ﷺ ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ الذی قد ابصر فیہ رشدہ فاتبع محمدًا وصدقہ. (۱۸)

توجد الاستعارۃ فی هذه الآیة الکریمۃ کما شبہ الکافر بالاعمی والمومن بالبصیر بجامع ظلام الطريق وعدم الاهتداء علی الکافر ووضوح الرؤیة والاهتداء للمومن ثم استعار المشبه به ﴿الاعمی﴾ للکافر واستعار ﴿البصیر﴾ للمومن بطریق الاستعارۃ التصریحیة. کتب الشیخ نعیم الدین المراد آبادی فی حاشیة ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ احمد رضا خان البریلوی بالأردنیة: "ای الجاهل والعالم ام الکافر والمومن." (۱۹) استخدم الشیخ احمد رضا خان المفرد الأردی "اکھیار" بدلًا من "اکھوال" و یضع المفرد الأردی تحت الكلمة القرآنیة.

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَهِيَ تَمْرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: ۸۸) ترجم الشیخ احمد رضا خان هذه الآیة الکریمۃ إلى اللغة الأردنیة: "اور وہ چلتے ہوں گے بادل کی چال" وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیة الکریمۃ باللغة الأردنیة: "وہ اس روز اس طرح اڑے پھرینگے جیسے بادل" اوی وہی تسیر سیرا کالسحاب قال الرازی فی تفسیرہ: "ووجہ حسابانہم أنها جاملة ان الاجسام الکبار إذا تحرکت حركة سریعة علی نهج واحد ظن الناظر إليها انها واقفة مع أنها تمر مرا سریعا." (۲۰)

یوجد التشبیہ البلیغ فی هذه الآیة الکریمۃ فالمراد من هذه الآیة ﴿وَهِيَ تَمْرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ اوی تمر کمر السحاب فی السرعة حذفت الاداقہ ووجہ الشبہ فأصبح تشبیہًا بلیغًا مثل محمد قمر.

رأینا فی هذا المثل بأن ترجمة الشیخ فتح محمد خان افصح وأحسن من ناحیة تراکیب اللغة الأردنیة وفصاحتها کما کتب الشیخ البریلوی "اور چلتے ہوں گے بادل" بدلًا من "اڑے پھرینگے جیسے بادل" وجدنا ترجمة الشیخ البریلوی طبقًا لتراکیب النص العربی ولا راعی بتراکیب اللغة الأردنیة خلأً لترجمة الشیخ الجالندھری کما ترجم الشیخ الجالندھری طبقًا

لتراكيب اللغة الأردنية .

في ضوء هذا الفصل أتضح لنا بأن مصادر هاتين الترجمتين توافق بكثرة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية. ترجم الشيخان لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بأسلوب مختلف كما وجدنا بعض المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري والذي ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة.

وجدنا ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي اقرب للنص العربي من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري . وكذا وجدنا ترجمة الشيخ البريلوي كترجمة الشيخ الجالندهري لمعاني القرآن الكريم من ناحية معالجة الأفعال والأسماء القرآنية عند نقل ترجمات بعض الكلمات القرآنية إلى اللغة الأردنية. وجدنا الموافقة بين هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الضمائر القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية. واستفاد كثير من المترجمين الأردنيين من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي والشيخ الجالندهري في ترجماتهم لهذا الكلام المجيد .

الهوامش

- (١) الازهرى، ممتاز احمد سديدي: الشيخ احمد رضا خان شاعر عريباً ص: ١٠١
- (٢) الاستاذ، حازم محمد احمد: الامام الاكبر المجدد محمد احمد رضا خان والعالم العربى ص: ٨٠٤
- (٣) الازهرى، ممتاز احمد سديدي: الشيخ احمد رضا خان شاعر عريباً ص: ١١٣
- (٤) نفس المصدر ونفس الصفحة
- (٥) الحسنى، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج: ٨، ص: ٣٩
- (٦) نفس المصدر
- (٧) نفس المصدر
- (٨) صالحه عبدالحكيم شرف الدين: قرآن حكيم كى اردو تراجم ص: ٢٢٩
- (٩) نفس المصدر، ص: ٤٣٣
- (١٠) نفس المصدر، ص: ٣١٦
- (١١) الطبرى، ابو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان ج: ٣، ص: ٣٣
- (١٢) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير ج: ٢، ص: ٥٨١
- (١٣) القرطبى، الجامع لاحكام القرآن ج: ١، ص: ٢٣
- (١٤) نفس المصدر
- (١٥) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير ج: ٢، ص: ٢٣٨
- (١٦) الحسنى، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج: ٨، ص: ٤٠
- (١٧) القرناطى، أبو حيان: البحر المحيط ج: ١٧، ص: ٣٠٨
- (١٨) الطبرى، محمد بن جرير: جامع البيان ج: ١، ص: ٣٥١
- (١٩) المراد آبادى، نعيم الدين: خزائن العرفان في تفسير القرآن ص: ٣٨٠ (حاشية كنز الايمان في ترجمة القرآن)
- (٢٠) الرازى، فخر الدين: تفسير الكبير ج: ١، ص: ٣٠٤

الفصل الخامس

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهرى
و التفسير الثنائى للشيخ ثناء الله
الأمرتسرى

هو الشيخ الفاضل ثناء الله بن محمد حضر الكشميري ثم الأمرتسرى. ولد الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في سنة سبع وثمانين ومأتين والـ ألف الهجرية، ونشأ بأمرتسر من إقليم بنجاب، (أصله من كشمير، أسلم آبائه في القديم) واشتغل بالعلم على مولانا أحمد الله الأمرتسري.

قرأ الشيخ الأمرتسرى علم الحديث على الشيخ عبد المنان الوزير آبادي ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على اساتذة المدرسة العالية بهائم دخل كانبورو قرأ على مولانا أحمد حسن الكانبوري وفرغ من تحصيل العلم في سنة إحدى عشر وثلاث مائة وألف الهجرية ثم رجع إلى أمرتسر واشتغل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسس دار الطباعة والنشر، وأصدر صحيفة أسبوعية في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة وألف وتسمّاها "أهل الحديث". (١)

وله مصنفات كثيرة في رد على مرزا غلام احمد القادياني وعلى الآرية (وهي طائفة من الهنود). وضع الشيخ الأمرتسرى تفسير القرآن الكريم وتسمّاه: تفسير القرآن بكلام الرحمن بالعربية، فسّر فيه القرآن بالقرآن، واثنى العلماء والفضلاء في بلاد الهند وخارجها عليه. قضى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى حياته في خدمة الإسلام وفي دفاعه عن اعداء الإسلام في الهند وصنّف كتباً كثيرة في جوابهم مثلما ذكرت صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابه لهذا الأمر: "صنّف الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى حق بر كاش في جواب ستهيارته بر كاس (وهذا الكتاب للمذهب الهندي). وصنّف جواب ترك اسلام في جواب ترك اسلام وصنّف كتاباً باسم: كتاب الرحمن مقدس رسول في جواب رنگيلار رسول باللغة الأردية. (٢)

وكذا صنّف الشيخ الأمرتسرى التفسير الثنائي بالأردية و تقابل ثلاثة (كتاب له بالأردية في المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الـ ويدا والانجيل). قد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى عن سيرة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في كتابه:

”وكان قوى المعارضة، حاد الذهن، قوى البديهة، سريع الجواب، عالى الكعب في المناظرة، له براعة في الرد على الفرق الضالقة وافهام الخصوم، ذلق اللسان، سريع الكتابة، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير، كثير الأسفار للمناظرة و الانتصار للعقيدة الإسلامية، وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية، وكان الشيخ الأمرتسرى عاملاً بالحديث، نابذاً للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولى الله الدهلوى في الأسماء والصفات، وكان جميلاً وسيماً، أبيض اللون، محافظاً على الأوقات، مجتهداً دؤوباً في العمل، عنده دماثة خلق، ومرونة في الأخلاق، وسعة في المعلومات، ساهم في الحركة السياسية الوطنية، وشارك في المؤتمر الوطنى العام، وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها، وفي تاييد ندوة العلماء التى ظل عضواً فيها طول حياته.“ (٣)

وجملة القول كان الشيخ الأمرتسرى عالماً فاضلاً وقائداً إسلامياً في الهند. ترجم والشيخ ثناء الله الأمرتسرى لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية وسماها: التفسير الثنائى، واشتهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى مشارق الهند ومغاربها. قد انتقل اسرة الشيخ الأمرتسرى من أمرتسرى إلى ”كجرانواله“ في باكستان بعدما تقسيم الهند، فلم يمكث فيها إلا سنة واحدة، ومات لأربع خلون من جمادى الاولى سنة سبع وستين و ثلاث مائة وألف الهجرية في سر كودها، وله من العمر ثمانون سنة. (٤) وترجم الشيخ أبوالوفاء الأمرتسرى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية في سنة ١٣١٣ الهجرية/ ١٨٩٥ الميلادية. فطبعت هذه الترجمة والتفسير لمعاني القرآن الكريم بسبع مجلدات في حياته. وطبعت هذه الترجمة والتفسير مرارا بعد وفاته حتى الآن.

ونشرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣٧٥ الهجرية/ ١٩٥٦ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٠ الهجرية/ ١٩٦١ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٢ الهجرية/ ١٩٦٣ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٣ الهجرية/ ١٩٦٤ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٤ الهجرية/ ١٩٦٥ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٥ الهجرية/ ١٩٦٦ الميلادية ثم في

سنة ١٣٨٧ الهجرية / ١٩٦٧ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٨ الهجرية / ١٩٦٨ الميلادية ثم في سنة ١٣٩١ الهجرية / ١٩٧٢ الميلادية ثم في سنة ١٣٩٣ الهجرية / ١٩٧٤ الميلادية . (٥)
 وطبعت ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى قبلها في سنة ١٣١٨ الهجرية / ١٩٠٠ الميلادية بمدينة امرتسر باللغة الأردية.

سند کر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
 - (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
 - (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية.
 - (٤) التوسّع الدلالي في المفردات الأردية التي استخدمها الشيخ الأمرتسرى والشيخ الجالندهرى.
 - (٥) آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى.
 - (٦) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.
 - (٧) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.
 - (٨) تأثير هاتين الترجمتين على التراجم القرآنية فيما بعد.
- سنتناول مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخين بإيجاز بالغ وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة حول هذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَأَنَّهُ زُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات: ٦٥) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اس کے پھل گویا شیطانوں کے سر ہیں" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اس کے خوشے ایسے ہوں گے جیسے شیطانوں کے سر."

قد ذكر السيوطى في كتابه عن هذه الآية الكريمة: "شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين . " (٦) وذكر الصابونى في تفسيره عن

هذه الآية الكريمة: "إِى ثمرها وحملها كأنه رءوس الشياطين في تناهى القبح و البشاعة" (۷) وقال ابن كثير في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "انما شبهها برءوس الشياطين، وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، لأنه قد استقر في نفوس أن الشياطين قبيحة المنظر." (۸) وجدنا التشبيه المرسل في قول الله تبارك وتعالى ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ إى في الهول والشناعة.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصافات: ۴۹) فترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "گویا وہ شرمگے اٹھے مستور ہیں" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "گویا وہ محفوظ اٹھے ہیں."

وقد كتب السيوطى في تفسيره: ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ في اللون ﴿بَيْضٌ﴾ للنعام ﴿مَكْنُونٌ﴾ مستور بربيشه لا يصل إليه غبار، ولونه وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء. (۹) وذكر الصابونى في تفسيره: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ والعرب تشبه المرأة بالبيضة لصفائها و بياضها. (۱۰) وقال أبو حيان في تفسيره: ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة لذة التأنس. (۱۱)

في المثال الأول؛ رأينا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين كما أتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بالمفرد الأردى "خوش" للكلمة القرآنية ﴿طَلْعُهَا﴾ بدلاً من "پھل" والذي كتبه الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في ترجمته بالأردية. وذكر الطبرى في تفسيره عن تفسير هذه الآية الكريمة: "كان طلع هذه الشجرة يضيئ شجرة الزقوم في قبحه وسماجته رؤوس الشياطين في قبحها." (۱۲)

في المثال الثانى؛ رأينا فرقاً واضحاً في ترجمة الآية الثانية من قبل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ بالمفردات الأردية "شرمرگے اٹھے" طبقاً على تفسير السيوطى خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي أتى بالمفردات

الأردية ”مفوظائے ہیں“۔

سنذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية أسلوبيهما، وعلى سبيل المثال نحاول إلى امثلة عديدة لهذا الأمر: وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا تُرْمِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الانعام: ۴۸) ترجم الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ہم تو پیغمبروں کو ہمیشہ سے بشارت دینے والے اور ڈرانے والے ہی بھیجا کرتے ہیں پھر جو لوگ ایمان لاتے اور (ان کا کہا مان کر) صلاحیت اختیار کرتے ان پر نہ تو کچھ خوف ہوتا ہے اور نہ وہ ٹمکن ہوتے“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور ہم جو پیغمبروں کو بھیجتے رہے ہیں تو خوشخبری سنانے اور ڈرانے کو پھر جو شخص ایمان لائے اور نیکو کار ہو جائے تو ایسے لوگوں کو نہ کچھ خوف ہوگا اور نہ وہ اندوہناک ہوں گے۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ۴) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور جن کو پہلے کتاب ملی تھی وہ بعد ازاں اس بینہ نبی ﷺ کے مختلف ہو گئے“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور اہل کتاب جو تفرق (و مختلف) ہوئے ہیں دلیل واضح کے آنے کے بعد (ہوئے ہیں)“

فأتضح لنا من هذه الأمثلة العديدة بأن الشيخين شرحا بعض الكلمات القرآنية بين القوسين طبقاً لتعبيرات الأردية بالمفردات السهلة وموافقاً لتراكيب اللغة الأردية. وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين حول ترجمة الآية الثانية المذكورة باللغة الأردية كما أتى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالمفرد الأردی ”بينه“ بدلاً من المفردات الأردية ”دلیل واضح“ وقد استعملها الشيخ الجالندھری في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. وشرح الشيخ الجالندھری بعض الكلمات القرآنية بين القوسين وترجم الكلمات القرآنية ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ بالمفردات الأردية: ”اہل کتاب“ خلافاً لترجمة الشيخ الأمرتسرى والذي ترجم هذه الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية: ”جن کو پہلے کتاب ملی تھی“ فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھری أسهل من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسرى باعتبار أسلوبها واختصارها.

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال نبين الأمثلة العديدة لهذا الأمر: وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَذَّابٌ كَذَّابٌ﴾ (المطففين: ۷) وترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسري هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”بدکاروں کے اعمال بھن میں ہیں“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”ن رکھو بدکاروں کے اعمال بھن میں ہیں۔“

وذكر السيوطي في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿كَذَّابٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ أي كتاب أعمال الكفار ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾ قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة، وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده. “(۱۳) فكتب الصابوني في تفسيره: ﴿كَذَّابٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾ أي ليرتدع هؤلاء المطففون عن الغفلة حول البعث والجزاء، فإن كتاب أعمال الأشقياء الفجار، لفي مكان ضيق في أسفل سافلين. “(۱۴)

وقال السيوطي في كتابه ”وعلیون: قيل أعلى مكان في الجنة“ وقيل اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين. “(۱۵) قد كتب الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿كَذَّابٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾ ردع وزجر، أي ليس الأمر كما يزعمون من مساواة الفجار بالأبرار بل كتابهم في سجين، وكتاب الأبرار في عليين، وهو مكان عال مشرف في أعلى الجنة، أو لأنه في مكان على رفيع فقد روى انه تحت العرش. “(۱۶)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تُغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: ۲۴) ترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسري هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”ہم نے اس کا ایسا ستم کر دیتے ہیں کہ گویا کل ان کا نام و نشان نہ تھا“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ہم نے اس کو کاٹ (کرایا کر) ڈالا کہ گویا کل وہاں کچھ نہ تھا۔“

وقد كتب السيوطي في كتابه: ”أصل الحصيد النبات، والجامع الهلاك“ وهو أمر عقلي. “(۱۷) وقد ذكر الصابوني في تفسيره ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ أي محصودة

مقطوعة لاشئى فيها كالذى حصد بالمتاجل.“ (۱۸)

فرأينا في المثال الاول بأن الشيخ الأمرتسرى والشيخ الجالندهرى لم يترجما للكلمة القرآنية ﴿كَأَنَّ﴾ و﴿إِنْ﴾ وترجم مترجمان للكلمة القرآنية ﴿عَلَيْنِ﴾ بعينها بالمفرد العربى ”علين“. وجملة القول لم يتمكن للشيخين ان يؤدّيا مفهوم الآية المذكورة كماحقها إلى اللغة الأردية.

وفي المثال الثانى، وجدنا أسلوباً مختلفاً عند الشيخين حول اداء مفهوم الآية المذكورة باللغة الأردية كما وجدنا في ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى المفردات الزائدة بين القوسين (كريباء) خلافاً لترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والذي ترجم هذه الآية الكريمة بالاختصار والإيجاز.

وسنذكر التوسع الدلالى في المفردات الأردية والتي استخدمها الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والشيخ الجالندهرى، وعلى سبيل المثال، نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ۱۷۴) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ان کو دکھى مار ہوگی“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور ان کے لئے دکھ دینے والے عذاب ہوگا“.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ۲۷) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”یہ لوگ ٹوٹا پانے والے ہیں“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”یہ لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں“.

فرأينا في هاتين الترجمتين بأن الشيخ ثناء الله الأمرتسرى أتى بالمفردات الأردية الصعبة في ترجمته للآيات المذكورة، مثلاً استخدام الشيخ الأمرتسرى هذه المفردات الأردية: ”ٹوٹا پانے والے“ بدلاً من المفردات الأردية ”نقصان اٹھانے والے“ و ”دکھى مار“ بدلاً من ”دکھ دینے والے“ عذاب“ خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى.

سنتناول آراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى

بإيجاز بالغ، قال الشيخ عبدالماجد الدريا بادی عن ترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية: "وجدنا التفسير الثنائي موافقاً على مذهب المحدثين وهذا التفسير مفيد جداً للذين يريدون ان يقوم بمناظرة مع اعداء الإسلام." (١٩)

و ذكر الشيخ شبلى النعماني عن هذا التفسير اى تفسير القرآن لكلام الرحمن للشيخ ثناء الله الأمرتسرى: "انى وقفت على تفسير القرآن للفاضل المولى ثناء الله الأمرتسرى واعترفت انه نافع للمحصلين." (٢٠)

وقد كتب الشيخ محمود حسن الديوبندى عن هذا التفسير المذكور: "أما بعد فان طرق التفسير المختلفة من أحسنها ما سلكها العالم الفاضل المتبع للسنة والهدى المولى أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسرى أن تفسير القرآن بكلام الرحمن كانه تفسير في الحقيقة." (٢١) قد ذكر الشيخ ثناء الله الأمرتسرى عن تفسيره قائلاً: "أما بعد يا اخوانى المسلمين انا صَنَفْتُ بحول الله وقوته كتباً كثيرة في تأييد الإسلام وترديد الكفر والبدعة والطغيان وسيرة النبي ﷺ متوكلاً على الله الرحمن منها: تفسير القرآن بكلام الرحمن. التزمت فيه ان فسرت القرآن بالفرقان الحميد كما هو في الاصل مقرر عند أهل العلم والبيان وبذلت فيه سعى والله يعفو عن زلتى." (٢٢)

نبين هنا رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين بالإختصار في البداية سنتناول معالجة الأسماء العربية عند نقلها إلى اللغة الأردية وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ٢) "تمسین کیا معلوم لیلۃ القدر کیا ہے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور تمسین کیا معلوم کہ شب قدر کیا ہے"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَذَلِكُمْ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: ٥) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "وین تمہا ہے" وترجم الشيخ فتح

محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور کئی چارین ہے۔“

وقال تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الکوثر: ۱) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ہم نے تجھ کو بہت سی خیر و برکت دے رکھی ہے“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اے محمد ﷺ ہم نے تم کو کوثر عطا فرمایا ہے۔“

وقد كتب الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الخطاب للرسول ﷺ تكريماً لمقامه الرفيع وتشريفاً أي نحن أعطيناك يا محمد الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومن هذا الخير نهر الكوثر، وهو كما ثبت في الصحيح (نهر في الجنة) حافتاه من ذهب، ومجره على الدرر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. (۲۳)

رأينا في المثال الأول بأن الشيخ ثناء اللہ الأمرتسری استخدم المفرد العربي ”ليلة القدر“ في ترجمته لهذه الآية الكريمة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ بدلاً من ”شب قدر“ و كما ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية. و كذا رأينا في المثال الثاني بأن الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری أتى بالمفردات العربية بعينها ”دين قيم“ خلافاً لترجمة معاني القرآن الکریم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری والذي ترجم بالمفردات الأردية ”چارین“.

ونظرنا في المثال الثالث بأن الشیخ الأمرتسری أتى بالمفردات الأردية ”خبر و برکت“ خلافاً لترجمة معاني القرآن الکریم للشیخ الجالندھری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بعينها بالمفرد العربي ”كوثر“ ولكن القارئ الأردی لا يستطيع ان يفهم مفهوم الكلمة القرآنية ﴿الْكَوْثَرَ﴾ بدون تفسيرها. و وجدنا في تفسير السيوطی شرح الكلمة القرآنية ﴿الْكَوْثَرَ﴾ أي: ”نهر في الجنة.“ (۲۴)

وستتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر: وقال اللہ تبارک وتعالیٰ

في القرآن الكريم ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ (يونس: ٢٤) أي جائئها قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات إماليلًا وإمانهارًا. وترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "تو ناگهان ہمارے کو یاد کو اس پر پہنچ جاتا ہے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "ناگهان رات کو یاد کو ہمارے (عذاب) آ پہنچا" ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ الأمر هنا كناية عن العذاب والدمار.

وقال الله تبارك كذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (الفجر: ١٣) ترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "پس تمہارے پروردگار نے ان پر عذاب کا کوڑا مارا" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية "تو تمہارے پروردگار نے ان پر عذاب کا کوڑا نازل کیا" قال السيوطي في كتابه عن هذه الآية الكريمة "فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الإيلام. فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما. (٢٥)

رأينا في هاتين الترجمتين للآية الأولى المذكورة بأن الشيخ الجالندھری ترجم للكلمة القرآنية ﴿أَمْرُنَا﴾ بالمفرد الأردی "تم" وهي ترجمة حرفية ثم كتب المفرد الأردی (عذاب) بين القوسين وهي ترجمة مجازية، فترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى للكلمة القرآنية ﴿أَمْرُنَا﴾ بالمفرد الأردی "تم" وما ذكر ترجمتها المجازية بين القوسين كترجمة الشيخ فتح محمد خان.

وقد رأينا في هاتين الترجمتين للآية الثانية بأن ترجم الشيخ الأمر تسرى للكلمة القرآنية ﴿فَصَبَّ﴾ بالمفرد الأردی "مارا" بخلاف الترجمة الشيخ الجالندھری الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی "نزل کیا" وهذا فرق واضح من ناحية معالجة الأفعال القرآنية في هاتين الترجمتين.

سنذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية معالجة البلاغة القرآنية، وعلى سبيل المثال، نبين امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿هُنَّ لِيَاسُ

لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِيَاسُ لَهْنٌ ﴿﴾ (البقرة: ۱۸۷) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ تمہارا لباس ہیں اور تم ان کی پوشاک ہو“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ تمہاری پوشاک ہیں اور تم ان کی پوشاک ہو۔“

قال الصابونى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهْنٌ﴾ استعارة بديعة شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسہ قال في تلخیص البيان: ”المراد قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض كما تشتمل الملابس على الأجسام فاللباس استعارة.“ (۲۶)

وقال السيوطى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهْنٌ﴾ كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه. (۲۷)

وقال اللہ تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التکویر: ۱۸) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور تم ہے دن کی جب وہ خوب روٹن ہوتا ہے“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور صبح کی تم جب نمودار ہوتی ہے“ قد کتب الصابونى في تفسيره: ”أى وبالصبح إذا أضاء وتبلغ، واتسع ضياؤه حتى صار نهارا واضحا.“ (۲۸)

ورأينا في هذا المثال بأن الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری اُتئی بالمفردات الأردية: ”اور تم ہے دن کی جب وہ خوب روٹن ہوتا ہے“ ای والنهار اذا اضاء. وقام الشیخ فتح محمد خان الجالندھری بترجمة هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور صبح کی تم جب نمودار ہوتی ہے“ ای والصبح اذا اظهر“ وجدنا فرقا واضحا في ترجمتيهما من ناحية أسلوبهما حول اداء مفهوم هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية.

سنذكر تأثير هاتين الترجمتين على التّراجم القرآنية فيما بعد، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال اللہ تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة : ۷۱) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”کیونکہ گائیں ہم پر مشتبہ ہو رہی ہیں“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة

الأردية: ”کیونکہ بہت سے تیل ہیں ایک دوسرے کے مشابہ معلوم ہوتے ہیں۔“

فراینا فی ہاتین الترجمتین بأن الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری ترجمہ للكلمة القرآنية ﴿الْبَقَر﴾ بالمفرد الأردی ”گائے“ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الكلمة المذكورة بالمفرد الأردی ”بیل“ فالمفرد الأردی ”گائے“ تُستخدم للتأنيث والمفرد الأردی ”بیل“ تُستعمل للتذكير في اللغة الأردية وهذا فرق واضح في هاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما۔

فترجمہ الشیخ أشرف علی التھانوی للكلمة القرآنية ﴿الْبَقَر﴾ بالمفرد الأردی ”بیل“ كترجمة الشیخ الجالندھری وخلافًا لهاتین الترجمتین استخدم كثير من المترجمين الأردیین المفرد الأردی ”گائے“ في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم كترجمة الشیخ الأمرتسری۔

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الكريم ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور مطلقہ عورتیں تین حیض تک اپنے کھڑے رکھیں“ وكذلك ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور طلاق والی عورتیں تین حیض تک اپنے تئیں روکے رہیں۔“

نجد الموافقة في هاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما كما ان الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری المفرد الأردی ”حیض“ لترجمة الكلمة ﴿قُرُوءٍ﴾ وهكذا قام الشیخ فتح محمد خان بترجمة هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی ”حیض“ ولو وجدنا اختلافًا في تفسيرها كما قال الصابونی في تفسيره: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ای الواجب المطلقات الحرائر المدخول بهن أن ينتظرون مدة ثلاثة أطهار۔ (۲۹)

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۵) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”سلمانوں اللہ سے ڈرتے رہو اور اس کی طرف قرب تلاش کرو“ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية

الکریمة باللغة الأردیة: ”ایمان والو! خدا سے ڈرتے رہو اور اس کا قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو“ ﴿الْوَسِيلَةَ﴾
 قد کتب السیوطی فی تفسیره عن هذه الآية الکریمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ خافوا عقابه
 بأن تطيعوه ﴿وَابْتَغُوا﴾ اطلبوا ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ما یقربکم إلیه من طاعته۔“ (۳۰)
 ذکر الصابونی فی کتابہ: ”ای خافوا عقابه واطلبوا ما یقربکم إلیه من طاعته وعبادته
 قال قتادة: تقرّبوا إلیه بطاعته والعمل بما یرضیه۔“ (۳۱) قد کتب الطبری فی تفسیره: ”یقول:
 واطلبوا القربة إلیه بالعمل بما یرضیه. والوسيلة: هی الفضيلة من قول القائل: توسلت إلی فلان
 بكذا، بمعنی تقرّب إلیه، ومنه قول عنترة:

إن الرجال لهم إليك وسيلة

أن يأخذوك تكحلي وتخضبي (۳۲)

رأینا الموافقة بین ہاتین الترجمتین کما أتى الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری
 بالمفرد الأردی ”قرب“ للکلمة القرآنیة ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ کترجمة الشیخ فتح محمد خان
 الجالندهری للکلمة المذكور.

فأتضح لنا من هذا المثال بأن فی ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخین توجد
 الموافقة أكثر بنسبة اختلافهما من ناحية مصادرهما. ولكن وجدنا اختلافًا فی ترجمة الكلمة
 القرآنیة المذكورة کما ترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی الآية المذكورة إلی اللغة الأردیة: ”ای
 ایمان والو! ڈرتے رہو اللہ سے اور ڈرو اس تک وسیلہ“ رأینا هنا بأن الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری والشیخ فتح
 محمد خان الجالندهری ترجما خلافًا لترجمة الشیخ عبدالقادر الدهلوی للکلمة
 القرآنیة ﴿الْوَسِيلَةَ﴾.

فی ضوء هذا الفصل نستطیع أن نقول بأن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ
 الجالندهری توافق بکثرة بنسبة اختلافهما مع ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الأمرتسری
 من ناحية مصادر ترجمة معانی القرآن الکریم. وترجم الشیخ الأمرتسری ترجمة
 تفسیریة موافقًا لترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری والذي ترجم معانی القرآن

الكريم ترجمة تفسيرية.

وجدنا عددًا ضخمًا من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى ولم يستخدم الشيخ الجالندهرى هذه الكمية من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. ويشير الشيخ الجالندهرى إلى البلاغة القرآنية مستخدمًا المفردات الأردنية بين القوسين خلافًا لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى والذي يذكر مراجع ضمائر الكلمات القرآنية في ترجمته بدون القوسين. وأما معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة الشيخ الأمرتسرى. ولكن جدنا في هاتين الترجمتين الموافقة حول معالجة الأسماء والبلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية. فاستفاد الشيخ الجالندهرى والمترجمين الأردنيين من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى.

الهوامش

- (۱) الأمر تسرى ثناء الله: التفسير الثنائى، ص: ۵۸
- (۲) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ۴۰۲
- (۳) الحسنی، عبدالحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۹۶
- (۴) نفس المصدر، ص: ۴۰۰
- (۵) نفس المصدر، ص: ۴۰۲
- (۶) السيوطی، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ۳، ص: ۱۴۵
- (۷) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۳۳
- (۸) ابن کثیر، حافظ عماد الدين: تفسير القرآن العظيم، ج: ۳، ص: ۱۲
- (۹) السيوطی، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ۵۸۳
- (۱۰) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۱، ص: ۱۲۳
- (۱۱) الغرناطی، ابو حیان: البحر المحيط، ج: ۷، ص: ۳۵۹
- (۱۲) الطبری، محمد بن جریر: جامع البيان، ج: ۱۲، ص: ۱۵
- (۱۳) السيوطی، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ۴۳
- (۱۴) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۵۲۵
- (۱۵) السيوطی، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ۴، ص: ۸۷
- (۱۶) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۶۱۱
- (۱۷) السيوطی، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ۷۹۲
- (۱۸) الدرياء آبادی، عبد الماجد: (ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية)
- (۱۹) خدا بخش اورینٹل لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں، جودہ سوئس میں: ص: ۳۰۵
- (۲۰) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۲۷
- (۲۱) خدا بخش اورینٹل لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں، جودہ سوئس میں: ص: ۳۰۵
- (۲۲) نفس المصدر، ص: ۳۰۷
- (۲۳) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۵۳۲
- (۲۴) السيوطی، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ۴، ص: ۸۷

(٢٥) نفس المصدر

(٢٦) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٥٣٣

(٢٧) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ١٥٥

(٢٨) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٢، ص: ٥١١

(٢٩) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٢٢٥

(٣٠) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ٢٦٥

(٣١) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٤٠

(٣٢) الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان، ج: ٤، ص: ٣٠٨

الفصل السادس

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري
و بيان القرآن للشيخ محمد أشرف علي
التهانوي

هو الشيخ العالم الفقيه أشرف على بن عبد الحق الحنفي التهانوي الواعظ المعروف بالفضل والاثار. كان الشيخ عبد الحق الحنفي من العلماء المبرزين في العلوم الإسلامية والشرعية. ولد الشيخ التهانوي بتهانه بهون، قرية من أعمال مظفر نغر لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثمانين ومأتين بعد الألف. فدرس الشيخ التهانوي دراسته الابتدائية عن مولوى منفعت على الديوبندي، ومعظم كتب المنطق والحكمة، وبعض من الفقه والأصول عن مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، ودرس أكثر كتب الفنون والرياضية عن الشيخ السيد احمد الدهلوي، وقرأ علم الحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك على النانوتوي في المدرسة العالية بديو بند.

وسافر الشيخ التهانوي إلى الحجاز وأدى هناك فريضة الحج وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير امداد الله التهانوي المهاجر، وقضى معه فترة من الزمن، ثم رجع إلى الهند ودرس مدة طويلة في مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار، حتى غلبت عليه الحالة فترك التدريس وسافر إلى اقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية، ثم عاد إلى الهند وأقام بموطنه في سنة ألف ١٣١٥ الهجرية، وصار الشيخ أشرف على مرجعاً في التربية والارشاد واصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق، ويقصده الراغبون في ذلك من اقاصى البلاد، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين وارشاد الطالبين.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا في حالات اضطرارية، وكان اذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف، منفرداً عن الناس لا يطعم فيه طامع إلى ان يتغدى ويصلى الظهر، فاذا صلى الظهر جلس للناس، يكتب الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان حديثه نزهة للاذهان، وفاكهة للجلساء، لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب

والتعويدات، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطعم فيه طامع.

وكان الشيخ أشرف على التهانوي من كبار العلماء الربانيين الذي نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، واستفاد منها آلاف من المسلمين، وتاب كثير من الناس على أيدي الشيخ التهانوي عن العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب مخالطة الطويلة مع الكفار وأهل البدع. وله مصنّفات كثيرة وممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مائة ومنها نحو اثني عشر كتاباً بالعربية، وأسمائهم كما يلي: انوار الوجود في أطوار الشهود، والتجلى العظيم في أحسن تقويم، وسبق الغايات في نسخ الآيات، والأكسير في ترجمة التنوير والتاديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب، القول البديع في اشتراط المصير للتجميع، القول الفاصل بين الحق والباطل، تنشيط الطبع في إجراء القراءات السبع، بيان القرآن في الترجمة والتفسير، التكشف عن مهمات التصوف، تربية السالك وتنجية الهالك، حياة المسلمين وتعليم الدين، البوادر والنوادر، اصلاح الرسوم، مجاميع كثيرة لمجالسه وكلامه ولمواعظه، وقد كان كتاب بهشتي زيور الذي ألفه الشيخ باللغة الأردنية لتعليم البنات والمسائل الفقهية التي تشتد إليها الحاجة، وطبع هذا الكتاب مراراً يصعب احصائها، مسائل السلوك من كلام ملك الملوك بالعربية وترجم هذا الكتاب بالأردنية وسمّاه يرفع الشكوك في ترجمة مسائل السلوك وكذلك ألف كتاباً وسمّاه يوجوه المثاني في توجيه الكلمات والمعاني بالأردنية. (١)

وقال الشيخ عبد الحى الحسنى عن سيرة الشيخ أشرف على التهانوي: "وكان مشكلاً منور الشبيه، أبيض مشرب، حسن الثياب في غير اسراف وتجمل، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعاية مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الانشاد لا شعار المثنوى لمولانا جلال الدين الرومى في المواعظ والمجالس

‘شديد العناية كثير الحسبة على اداء الحقوق إلى اصحابها واصلاح المعاملات مع الناس’ لا يحتمل في ذلك تساهلا وتغافلا.‘ (٢)

توفى الشيخ رحمة الله تعالى لست عشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مائة و الف وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة وودفن في تهانه بهون. (٣) وترجم الشيخ أشرف على التهانوى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية في سنة ١٣٢٣ الهجرية / ١٩٠٥ الميلادية وطبعت هذه الترجمة في سنة ١٣٢٦ الهجرية / ١٩٠٨ الميلادية بمطبعة مجتبائي بمدينة دهلي. (٤)

اشتهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في مشارق الهندو مغاربها واثني عليها العلماء والفضلاء ومنهم مفتي محمد شفيع الديوبندى ومولانا احتشام الحق التهانوى ومولانا عبد البارى الندوى وحكيم عبد القوى الدرايادى ومولانا ماهر القادري والشيخ عبد الماجد الدرايادى وغيرهم. (٥)

سنتناول دراسة مقارنة لترجمة معاني القرآن الكريم : بيان القرآن
للشيخ أشرف على التهانوى وترجمة معاني القرآن الكريم:
فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من النواحي الآتية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبيهما.
- (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية.
- (٤) التوسع الدلالى في المفردات الأردية استخدمها الشيخ أشرف على التهانوى و الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى.
- (٥) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين لمعاني القرآن الكريم .
- (٦) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.

(۷) تاثیر ہاتین الترجمتین علی التراجم القرآنیۃ فیما بعد۔

نحاول إلى دراسة مقارنة لهاتین الترجمتین من ناحية مصادرهما الّتی استخدمهما الشیخان بإيجاز بالغ۔ قال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (بنی اسرائیل: ۱۶) وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآية الکریمۃ إلى اللغة الأردیة: ”جب ہم کسی بستی کو ہلاک کرنا چاہتے ہیں تو اس کے خوش عیش لوگوں کو حکم دیتے ہیں پھر (جب) وہ لوگ وہاں شرارت مچاتے ہیں تو ان پر جت تمام ہو جاتی ہے پھر ہم اسی بستی کو تباہ اور غارت کر ڈالتے ہیں“ وكتب الشیخ التهانوی فی حاشیة ترجمته لمعانی القرآن الکریم بالأردیة: ”یعنی امیر و رئیس لوگوں کو خصوصاً اور عوام کو عموماً ایمان و اطاعت کا حکم بھیجتے ہیں۔“ (۲۷) وترجم الشیخ الجالندهری هذه الآية الکریمۃ بالأردیة: ”جب ہمارا ارادہ کسی بستی کے ہلاک کر نیک ہوا تو وہاں کے آسودہ لوگوں کو (نوحش پر) مامور کر دیا تو وہ نافرمانیاں کرتے رہے پھر اس پر (عذاب کا) کلمہ ثابت ہو گیا اور ہم نے اسے ہلاک کر ڈالا۔“

وقد ذکر السیوطی فی تفسیرہ: ”ای منع میہا بمعنی رؤسائها بالطاعة علی لسان رسلنا ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ فخرجوا عن أمرنا ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ أهلكناها بإهلاك أهلها وتخریبها۔ (۶) وكتب الزمخشري فی تفسیرہ عن هذه الآية الکریمۃ: ”﴿وَإِذَا أَرَدْنَا﴾ وإذا أردنا وقت هلاك قوم ولم يبق من زمان امهالهم إلا قليل أمرناهم ﴿فَفَسَقُوا﴾ ای أمرناهم بالفسق ففعلوا، والأمر حقيقة أمرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون، فبقى ان يكون مجاز، ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات، فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه، وإنما حوطهم إياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتهكئوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء واقوياء واقدرهم علی الخير والشر، وطلب منهم إيثار الطاعة علی المعصية فآثروا الفسوق، فلما فسقوا، حق عليهم القول كلمة العذاب فدمرهم۔“ (۷)

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ (البقرة: ۶۶) وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآية الکریمۃ بالأردیة: ”حق تعالیٰ تم کو حکم دیتے ہیں کہ تم ایک بیل ذبح کرو“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمۃ بالأردیة: ”کہ خدا تم

کو حکم دیتا ہے کہ ایک تیل ذبح کرو“

ذکر الأفریقی فی کتابہ: ”بان البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سیدہ: البقر من الأہلی والوحشی يكون للمذکر والمؤنث ویقع علی الذکر والانیث.“ (۸) وھکذا کتب الأصفہانی فی مفردات الفاظ القرآن عن ھذہ الکلمة: ”ویقال فی جمعہ: باقر کجامل وبقر کحکیم وقیل للذکر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وأمرأة.“ (۹)

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿التَّائِبُونَ الْعَبَدُونَ الْحِمْدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاکِعُونَ السَّجِدُونَ﴾ (التوبة: ۱۱۲) وترجم الشیخ أشرف علی التھانوی ھذہ الآیة الکریمۃ بالأردیة: ”وہ ایسے ہیں جو (گناہوں سے) توبہ کرنے والے ہیں (اور اللہ کی) عبادت کرنے والے (اور) حمد کرنے والے (روزہ رکھنے والے) رکوع کرنے والے (اور) سجدہ کرنے والے“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ھذہ الآیة الکریمۃ بالأردیة: ”توبہ کرنے والے عبادت کرنیوالے حمد کرنے والے رکوع کرنے والے سجدہ کرنیوالے“ وترجم الشیخ ولی اللہ ھذہ الآیة الکریمۃ بالفارسیة: ”ایشان توبہ کنندگان اند عبادت کنندگان حمد گویندگان اند سفر در را خدا کنندگان اند رکوع و سجدہ کنندگان“ (۱۰)

وقد کتب الطبری فی تفسیرہ: ”حدثنا ابن حمید قال: ثنا حکام عن ثعلبة بن سہیل قال: قال الحسن ﴿السَّائِحُونَ﴾ الصائمون“ وقال فی مقام اخر تفسیرہ: ”قال: ثنا عبد اللہ قال: ثنی معاویۃ عن علی عن ابن عباس قال: کل ما ذکر اللہ فی القرآن السیاحۃ: هم الصائمون.“ (۱۱)

ذکر السیوطی فی تفسیرہ: ”واخرج ابن جریر عن عبید عمیر رضی اللہ عنہ قال: سئل النبی ﷺ عن السائحین قال ”هم الصائمون“ واخرج ابن جریر وابن المنذر عن ابن عباس قال: کلما ذکر اللہ فی القرآن السیاحۃ هم الصائمون.“ (۱۲)

فی المثال الاول وجدنا اختلافاً واضحاً بین ہاتین الترجمتین من ناحیۃ مصادرہما۔ ترجم الشیخ الجالندھری الآیة المذکورۃ طبقاً لتفسیر الجلالین وترجم الشیخ أشرف علی التھانوی موافقاً لتفسیر الکشاف للزمخشری۔

رأينا في المثال الثاني بأن الشيخ أشرف على التهانوى اثنى بالمفرد الأردى "بئ" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرَةُ﴾ كترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى و استخدم الشيخ التهانوى المفرد الأردى "حق تعالى" للكلمة القرآنية ﴿اللَّهُ﴾ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ذكر المفرد الأردى "خدا" لهذه الكلمة القرآنية المذكورة. و المفرد الأردى "حق تعالى" أحسن من المفرد الأردى "خدا" لذات الله تبارك وتعالى.

ونظرنا في المثال الثالث بأن الشيخ التهانوى و الشيخ الجالندهرى ترجمان للكلمة القرآنية ﴿السَّائِحُونَ﴾ بالمفردات الأردية "روزہ رکھنے والے" طبقاً لتفسير الطبرى وتفسير القرآن الكريم للسبوطى خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ شاه ولى الله الدهلوى والذي ترجم بالمفردات الفارسية "سفر در راه خدا کنندگان".

وجدنا الموافقة في هاتين الترجمتين لمعاني القرآن الكريم. أى ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى و بيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى من ناحية مصادرهما حول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿السَّائِحُونَ﴾.

وقد قالت صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابها عن مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أشرف على التهانوى: "فاستفاد الشيخ أشرف على التهانوى من تفسير البيضاوى، وتفسير الجلالين، و تفسير معالم التنزيل، والاتقان في علوم القرآن، وتفسير روح المعاني، وتفسير المدارك، و تفسير الخازن، و تفسير فتح المنان، و تفسير الحقائق، و تفسير ابن كثير، و تفسير الدرر المنثور، و تفسير الكشاف في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية." (١٣)

سنتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما بإيجاز بالغ، وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿طُلُعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات: ٦٥) وترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اس کے پل ہیں جیسے سانپ کے بچن" وترجم الشيخ فتح محمد خان

الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اس کے خوشے ایسے ہو گئے جیسے شیطانوں کے سر“

وقد ذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾

”ای ٹمرھاوا حملھا کائے رؤوس الشیاطین“ فی تنہی القبح والبشاعة۔ “(۶) قال ابن كثير:

”وَأَمَّا شَبْهَ رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ، لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَقْرَفِي النَّفُوسَ

إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَبِيحَةَ الْمَنْظَرِ.“ (۱۴)

وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الشورى: ۳۲)

وترجم الشيخ أشرف على التهانوي هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور مجملہ اس کی نشانیوں کے جہاز ہیں سمندر

میں (ایسے اونچے) جیسے پہاڑ“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة

الأردية: ”اس کی نشانیوں میں سے سمندر کے جہاز ہیں (جو) گویا پہاڑ (ہیں)“ ”ای ومن علاماته الدالة على قدرته

الباهرة، وسلطانه العظيم، السفن الجارية في البحر كأنها الجبال من عظمها وضخامتها.“

(۱۵) وجدنا التشبيه المرسل المجمل في قول الله تبارك وتعالى ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ای

كالجبال في الضخامة والعظم.

وقال الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ۱۰) وترجم الشيخ أشرف على التهانوي الآية الكريمة بالأردية: ”جس نے

تمہارے (آرام کے) لئے زمین کو (مسل) فرش (کے) بنایا (کہ تم اس پر آرام کرتے رہو) اور اس میں اس نے تمہارے لیے رستے بنائے تاکہ تم

منزل مقصود تک پہنچ سکو“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية ”جس نے

تمہارے لئے زمین کو بچھوٹا بنایا اور اس میں تمہارے لئے رستے بنائے تاکہ تم راستہ معلوم کرو“

وقد ذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”ای بسط الارض

وجعلها كالفرش لكم تستقرون عليها وتقومون وتنامون“ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا﴾ ای

وجعل لكم فيها طرقاً تسلكونها في اسفاركم ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ای لکی تہتدو إلى

قدرة الخالق الحكيم، مودع هذا النظام العجيب.“ (۱۶)

وجدنا في المثال الاول بأن الشيخ أشرف على التهانوي أتى بالمفردات

الأردية ”سانپ کے پھن“ بدلاً من ”شیطانوں کے سر“ لترجمة الكلمات القرآنية ﴿رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾

وترجم الشيخ أشرف على التهانوى بالمفردات الأردية المجازية وأثنى الشيخ الجالندهرى بالمفردات الأردية الحقيقية لترجمة الكلمات القرآنية المذكورة .

فراينافى المثال الثانى ، أثنى الشيخ أشرف على التهانوى بالمفردات الزائدة مثل ”منجمله“ و ”ايسے اونجے“ في ترجمة الآية المذكورة خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان والذي ترجم هذه الآية الكريمة بدون الكلمات الزائدة بأسلوب رائع .

وجدنا في المثال الثالث التشبيه البليغ في قول الله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أى كالمهد والفرش حذفت منه الاداة ووجه الشبه . وبجملة القول ، وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى للآية المذكورة سهلة جدا من ناحية لغتها فلذا ، نستطيع ان نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكريم : فتح الحميد أحسن من ترجمة معانى القرآن الكريم : بيان القرآن للشيخ التهانوى .

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية . وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر . قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ۱۷۹) وترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية : ”اور فہم لوگو! (اس قانون) قصاص میں تمہاری جانوں کا بڑا پتلا ہے ہم امید کرتے ہیں کہ تم لوگ (ایسے قانون امن کی خلاف ورزی کرنے سے پرہیز رکھو گے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية : ”اور اے اہل عقل (حکم) قصاص میں (تمہاری) زندگی ہے کہ تم (قتل وغوریزی سے) بچو۔“

وقال الله تبارك وتعالى ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ۱۵) ترجمها الشيخ أشرف على التهانوى إلى اللغة الأردية : ”تو ہم (اسکو) ٹٹھے پکڑ کر جو کہ دروغ اور خطا آلود ٹٹھے ہیں“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية : ”دیکھو اگر وہ باز نہ آئے گا تو ہم (اسکی) پیشانی کے بال پکڑ کر ٹٹھیں گے“

وقال الله تعالى ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (المعارج: ۲۰) ترجم الشيخ أشرف على هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية : ”جب اسکو تکلیف پہنچتی ہے تو (عدا بابت سے زیادہ) جزع فزع کرنے لگتا ہے“ وترجم

الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: ”جب اسے تکلیف پہنچتی ہے تو گھبرا اٹھتا ہے“
 وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (النجم: ۱۵) ترجم
 الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اس کے قریب جنة الماوی ہے“ و ترجم
 الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اس کے پاس رہنے کی بہت ہے۔“
 وجدنا في المثال الاول المذكور ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية المذكورة
 بالايجاز خلافاً لترجمة بيان القرآن للشيخ أشرف علی التهانوی الذي ترجم بعض الكلمات
 القرآنية بالمفردات الزائدة بين القوسين. فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمة معاني القرآن
 الكريم: فتح الحميد أحسن و افصح من ترجمة معاني القرآن الكريم: بيان القرآن للشيخ
 التهانوی من ناحية فصاحتها وبلاغتها.

فراينا في هذه الأمثلة المذكورة بأن الشيخ أشرف علی التهانوی استعمال المفردات
 الأردية الصعبة مثل ”يجتمع“ و ”يزرع نزع“ و أتى بالمفردات الزائدة مثل ”علاجات سے زیادہ“ بدلاً من
 ”گھبرا اٹھتا“ ”بہت“ بدلاً من ”بال“ و ”جنت الماوی“ بدلاً من ”بہت“ خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم
 للشيخ فتح محمد خان والذي ترجم بالمفردات السهلة بالإختصار.

سنذكر التوسع الدلالي بإيجاز بالغ في المفردات الأردية التي استخدمها الشيخ
 أشرف علی التهانوی والشيخ فتح محمد خان الجالندهری في ترجمة معاني القرآن الكريم
 وعلي سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم
 ﴿وَكَايْنُ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ (الطلاق: ۸) ”و ترجم الشيخ محمد أشرف علی التهانوی هذه الآية
 الكريمة بالأردية: ”اور بہت سی بٹیاں تھیں“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية
 الكريمة بالأردية: ”اور بہت سی بٹیوں (کے رہنے والوں) نے“ فقد ذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية
 الكريمة: ”فوجدنا المجاز المرسل في الكلمة القرآنية ﴿قَرْيَةٍ﴾ تراد بها أهل قرية من الامم
 السالفة.“ (۱۷)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (الحاثية: ۳)

ترجمہ الشیخ اشرف علی التہانوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”توان کوان کارب اپنی رحمت میں داخل کرے گا“
 وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”ان کا پروردگار نہیں
 اپنی رحمت (کے بارغ) میں داخل کریگا“ ای دخلهم الله في الجنة، سميت الجنة رحمة لأنها مكان تنزل
 رحمة الله فيها.“ (۱۸)

وقال الله تعالى ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ (الحاثیة: ۵) فترجمہ الشیخ اشرف
 علی التہانوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور اس (مادہ) رزق میں جس کو اللہ تعالیٰ نے آسمان سے اتارا پھر اس
 (بارش) سے زمین کو تر و تازہ کیا“ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة
 الأردية: ”اور وہ جو خدا نے آسمان سے (ذریعہ) رزق نازل فرمایا پھر اس سے زمین کو اس کے مرجانے کے بعد زندہ کیا“ ای وفيما انزله
 الله تبارك و تعالى من السحاب من المطر الذي به حياة البشر في معاشهم
 و ارزاقهم. (۱۹) وقال ابن كثير في تفسيره: ”وسمى تعالى المطر رزقا لأن به يحصل
 الرزق.“ (۲۰)

وقد رأينا في المثال الأول بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن
 وابلغ من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ اشرف علی التہانوی بالأردية كما كتب الشيخ
 فتح محمد خان مفهوم المجاز القرآني بالأردية بين القوسين ”کے رہنے والوں“ في ترجمته لهذه
 الآية المذكورة.

وجدنا في المثال الثاني بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجم معاني القرآن
 الكريم خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ اشرف علی التہانوی حول هذه الآية
 الكريمة المذكورة من ناحية سلاستها و فصاحتها كما اشار الشيخ الجالندھری
 للمجاز القرآني بالمفردات الأردية ”کے بارغ“ بين القوسين.

وقد رأينا في المثال الثالث بأن الشيخ التہانوی استعمل المفرد الأردی ”مادہ“ لشرح
 الكلمة القرآنية ﴿الرِّزْقِ﴾ خلافاً لترجمة هذه الكلمة القرآنية للشيخ الجالندھری والذي أتى
 بالمفرد الأردی ”ذریعہ“. وأما المفرد الأردی ”ذریعہ“ أحسن من المفرد الأردی ”مادہ“ من ناحية

سلاستہ۔

سنتناول رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين، في البداية نذكر معالجة الأفعال العربية عند نقلها إلى اللغة العربية في هاتين الترجمتين وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر: ۲) ترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”یہاں تک کہ تم قبرستانوں میں پہنچ جاتے ہو“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”یہاں تک کہ تم نے قبریں جارہیں“

فالمراد من هذه الآية الكريمة، حتى ادرككم الموت، ودفنتم شغلکم المباحاة بكثرة المال والاولاد عن طاعة الله، حتى متم ودفنتم في المقابر. (۱۴) وجدنا في هذه الآية الكريمة الكناية كما قال الله تعالى ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ كنى عن الموت بزيارة القبور والمراد حتى متم.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ﴾ (الانفطار: ۲) وترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور جب ستارے (ٹوٹ کر) پھڑپڑیں گے“ ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور جب ستارے پھڑپڑیں گے“ وقد ذكر الصابونى عن تفسير هذه الآية الكريمة ”اى واذا النجوم تساقطت وتناثرت“ وزالت عن بروجها وأما كنها. (۲۱)

وجدنا في المثال الاول، ترجم الشيخ التهانوى هذه الآية المذكورة بالمفردات الأردية ”یہاں تک کہ تم قبرستانوں میں پہنچ جاتے ہو“ خلافا لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الآية المذكورة بالمفردات الحقيقية مثل ”تم نے قبریں جارہیں“ هذا فرق واضح بين الترجمتين من ناحية مصادرهما.

وجدنا في المثال الثانى الاستعارة الممكنية كما شبه الكواكب بجواهر قطع سلکها فتناثرت متفرقة، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو الانتشار على طريق الاستعارة الممكنية. وجدنا ترجمة الشيخ التهانوى للكلمة القرآنية ﴿انْتَشَرَتْ﴾ بالمفردات

الأردية ”جھڑپیں“ مع شرح (نوٹ کر) خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم بالمفردات الأردية ”جھڑپیں“ بدون شرحها بين القوسين كترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوی: ”اور جس وقت تارے جھڑپیں“.

سنذكر معالجة الاسماء العربية عند نقلها إلى اللغة العربية في هاتين الترجمتين على سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً﴾ (الغاشية: ۲) فترجم الشيخ أشرف على التهانوی هذه الآية الكريمة: ”بہت سے چہرے اس روز ذلیل اور مصیبت جھیلنے (اور مصیبت جھیلنے سے) خستہ ہوں گے“ وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة: ”اس روز بہت سے منہ (والے) ذلیل ہوں گے“.

وجدنا في هذه الآية الكريمة المجاز المرسل بإطلاق الجزء وإرادة الكل ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً﴾ وقد ذكر الالوسی فی تفسیره عن هذه الآية الكريمة: ”المراد اصحابها. ای وجوه في ذلك اليوم ذليلة خاضعة مهينة.“ (۲۲) وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ ترجم الشيخ التهانوی هذه الآية الكريمة: ”اور آپ کو کچھ معلوم ہے وہ توڑ پھوڑ کرنے والی آگ کیسی ہے“ ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الادبية: ”اور تم کیا سمجھے کہ علم کیا ہے“.

رأينا في هذا الكلام المذكور ترجم الشيخ أشرف على التهانوی الأسماء القرآنية في هاتين الآيتين بالمفردات الأردية بالتفصيل خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الأسماء القرآنية بالمفردات العربية بعينها. وهذا فرق واضح في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.

سنذكر معالجة البلاغة القرآنية بإيجاز بالغ عند نقلها إلى اللغة الأردية. و على سبيل المثال نقدم امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ (محمد: ۲۵) ترجم الشيخ أشرف على التهانوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”وہ لوگ پشت پھیر کر مٹ گئے“. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”وہ لوگ راہ ہدایت ظاہر ہونے کے بعد پیٹھ دے کر پھر گئے“

وذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "أى رجعوا إلى الكفر بعد الإيمان" وبعد ان وضع لهم طريق الهدى بالدلائل الظاهرية و المعجزات الواضحة. " (۲۳) وجدنا في هذه الآية الكريمة كناية في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ كناية عن الكفر بعد الإيمان.

وجدنا في هذا المثال بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة أحسن من ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أشرف على التهانوى من ناحية سلاستها كما اشار الشيخ الجالندهرى في ترجمته لهذه الآية الكريمة إلى الكناية المذكورة بالمفردات الأردية أى "راہدایت ظاہر ہونے کے بعد"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدُسْرٍ﴾ (القمر: ۱۳) ترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور ہم نے نوح کو تختوں اور میٹوں والی کشتی پر جو کہ ہماری نگرانی میں رواں تھی (مع موٹین کے) سوار کیا" و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور ہم نے نوح کو ایک کشتی پر جو تختوں اور میٹوں سے تیار کی گئی سوار کیا" فقال السيوطى في تفسيره: ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ أى نوحاً ﴿عَلَىٰ﴾ سفينة ﴿ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدُسْرٍ﴾ وهو ما تشدبه الالواح من المسامير و غيرها و احدها دسار ككتاب.

وقد كتب الصابوني في تفسيره: "أى حملنا نوحاً على السفينة التى انشأها نوح عليه السلام، ويفهم من هذين الوصفين أنها "السفينة" فهى صفة تقوم مقام الموصوف وتنوب عنه ونحوه: قميصى مسرود من حديد أى ذرع، وهذا من فصيح الكلام وبديعة ولوجمعت بين الصفة والموصوف لم يكن بالفصيح والدرس المسامير. " (۲۵) وقال أبو حيان في تفسيره: "فالمراد من ﴿الدُّسْرُ﴾ المسامير. " (۲۶)

و خلاصة القول وجدنا مفردات زائدة في ترجمة أشرف على التهانوى لهذه الآية الكريمة. وعلى سبيل المثال "ہماری نگرانی میں" و "مع موٹین کے" وغیرہا. اما ترجمة معانى القرآن الكريم فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان لهذه الآية الكريمة بالأردية ترجمة تعبيرية او تفصيلية

والشیخ الحالندھری نقل مفہوم الآیۃ الکریمۃ بأسلوب رائع خلافاً لترجمة الشیخ التھانوی
لهذه الآیۃ الکریمۃ والذي اضاف الكلمات الزائدة مثل ”ہماری گمانی میں“ و ”مع مومنین کے“ وغیرہا۔

سنتناول تائیر ہاتین الترجمتین لمعانى القرآن الکریم على التراجم القرآنیۃ فیما
بعد. وعلى سبیل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تعالى في القرآن
الکریم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۵) وترجم الشیخ أشرف
على التھانوی هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اے ایمان والو! اللہ تعالیٰ سے ڈرو اور خدا تعالیٰ کا قرب ڈھونڈو“ و ترجم
الشیخ فتح محمد خان الحالندھری هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اے ایمان والو! خدا سے ڈرتے رہو اور اس کا
قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو“۔

وترجم المترجمون الأردیون الآخرون للكلمة القرآنیۃ ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفردات
المختلفة مثلما ترجم بعض منهم بالمفرد الأردی ”قرب“ و ”وسیلہ“ و ”ذریعہ“۔ فترجم الشیخ
احمد رضا خان البریلوی هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اے ایمان والو! اللہ سے ڈرو اور اس کی طرف وسیلہ ڈھونڈو“۔
وترجم الشیخ نذیر احمد الدھلوی هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”سلمانوا اللہ سے ڈرتے
رہو (نیز) اس تک (پہنچنے) کے ذریعے کی جستجو کرتے رہو“

وقد كتب السیوطی فی تفسیره: ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ما يقربکم الیه من طاعته. (۲۷)
وتستخدم كلمة ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بمعنی قرب بالعربیۃ. وهكذا ترجم الشیخ التھانوی للكلمة
القرآنیۃ ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفرد الأردی ”قرب“ کترجمة الشیخ الجالندھری خلافاً لترجمة
الشیخ البریلوی و الشیخ الدھلوی .

وقال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَلِلْمُطَلِّقِ تَرَبُّصٌ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾
(البقرة: ۲۲۸) وجدنا اختلافاً واضحاً في معنی الكلمة القرآنیۃ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ واختار
المترجمون الأردیون بمعان مختلفة لهذه الآیۃ الکریمۃ باللغة الأردیۃ: وترجم الشیخ احمد
رضا خان البریلوی هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اور طلاق والیاں اپنی جانوں کو روکے رہیں تین جہز تک“ و ترجم
الشیخ أشرف على التھانوی هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اور طلاق دی ہوئی عورتیں اپنے آپ کو (نکاح

سے روکے رکھیں تین حیض تک۔“

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اورطلاق والی عورتیں تین حیض تک اپنے تئیں روکے رہیں“ وترجم نواب وحید الزمان خان الحیدر آبادی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اورجن عورتوں کو طلاق دی جائے وہ تین طہریاتیں حیض تک اپنے تئیں روکے رکھیں۔“

وذكر السيوطي في تفسيره: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ تمضي من حين الطلاق، جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض. (۲۸) وقال ابن كثير في تفسيره: ”وقد اختلف السلف والخلف والائمة في المراد بالأقراء ما هو على قولين: ”أحدهما ان المراد بها الأطهار وقال مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبيه بكر حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فذكرت ذلك لعمة بنت عبد الرحمن فقالت صدق عروة وقد جادلها في ذلك ناس فقالوا: إن الله تعالى قال في كتابه ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فقالت عائشة: صدقتم و تدرؤن ما الأقراء الأطهار. (۲۹)

فرأينا في هذا المثال المذكور، بأن كثير من المترجمين الأردنيين ترجموا بالمفرد الأردني ”حيض“ والى وحید الزمان الحیدر آبادی بالمفردین ”طہریاتیں“ كما ترجم شاه ولي الله في ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالفارسية.

في ضوء هذا الفصل اتضح لنا بأن مصادر هاتين الترجمتين توافق بكثرة في ترجمة معاني القرآن الكريم . ترجم الشيخ التهانوي والشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بأسلوب مختلف كما وجدنا مفردات زائدة بين القوسين في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ التهانوي خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم بالإيجاز والاختصار.

ووجدنا في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ التهانوي بعض الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية الصعبة خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهری والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة. وجدنا اختلافاً في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة

الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية كما ترجم الشيخ التهانوي للكلمتين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بالمفردات الأردية 'هم آب می کی عبادت کرتے ہیں' . و ترجم الشيخ التهانوي الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ في مقام آخر بهذه المفردات الأردية "ہم عبادت کیا کرتے ہیں" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ إلى اللغة الأردية من ناحية سياقها بالمفردات المختلفة مثلاً "ہم تیری عبادت کرتے ہیں" و "ہم بتوں کو پوجتے ہیں" . وهكذا وجدنا اختلافاً بين الترجمتين المذكورتين حول معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية . واستفاد الشيخ التهانوي من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھری .

الھوامش

- (۱) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین 'قرآن حکیم کے اردو تراجم' ص: ۲۸۲
- (۲) الحسنی 'عبد الحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع والنواظر' ج: ۸، ص: ۵۹
- (۳) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین 'قرآن حکیم کے اردو تراجم' ص: ۲۷۸
- (۴) نفس المصنر، ص: ۲۷۸
- (۵) نفس المصنر، ص: ۲۸۸
- (۶) السیوطی 'جلال الدین: مختصر تفسیر جلالین' ص: ۵۳
- (۷) الزمخشری 'أبو القاسم محمود بن عمر: الکشاف عن حقائق التنزیل و عیون الاقاویل فی وجوہ التأویل' ج: ۲، ص: ۴۴۲
- (۸) الأفریقی 'ابن منظور: لسان العرب' ج: ۲، ص: ۷۳
- (۹) الأصفهانی 'الراغب: مفردات الفاظ القرآن' ص: ۱۳۸
- (۱۰) شاہ ولی اللہ دہلوی: فتح الرحمن، انظر تفسیر القرآن الکریم بالفارسیۃ
- (۱۱) الطبری 'أبو جعفر محمد بن جریر: جامع البیان' ج: ۷، ص: ۵۳
- (۱۲) السیوطی 'جلال الدین: مختصر تفسیر جلالین' ص: ۶۹۶
- (۱۳) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین 'قرآن حکیم کے اردو تراجم' ص: ۲۷۸
- (۱۴) الصابونی 'محمد علی: صفوة التفاسیر' ج: ۳، ص: ۳۶
- (۱۵) الصابونی 'محمد علی: صفوة التفاسیر' ج: ۳، ص: ۴۲
- (۱۶) نفس المصنر
- (۱۷) نفس المصنر
- (۱۸) الصابونی 'محمد علی: صفوة التفاسیر' ج: ۳، ص: ۱۸۱
- (۱۹) نفس المصنر، ج: ۳، ص: ۱۹۹
- (۲۰) ابن کثیر 'عماد الدین: تفسیر القرآن العظیم' ج: ۳، ص: ۳۰۸
- (۲۱) الصابونی 'محمد علی: صفوة التفاسیر' ج: ۲، ص: ۴۴
- (۲۲) الالوسی 'شہاب الدین: روح المعانی فی تفسیر القرآن والسبع المثانی' ج: ۱، ص: ۶۰
- (۲۳) الصابونی 'محمد علی: صفوة التفاسیر' ج: ۳، ص: ۵۵۲

- (٢٤) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٢٨٦
- (٢٥) نفس المصنر، ج: ٢، ص: ١٥١
- (٢٦) القرناطي، أبو حيان: البحر المحيط، ج: ٨، ص: ١٧٧
- (٢٧) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ١٥٥
- (٢٨) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ١٧٥
- (٢٩) ابن كثير، عماد الدين: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٦٤١

الفصل السابع

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهرى
وتفهم القرآن للشيخ أبو الاعلى
المودودي

هو الشيخ أبو الاعلى المودودي بن سيد احمد حسن احد العلماء المشهورين ولد
 الشيخ أبو الاعلى المودودي في سنة ۱۳۲۱ الهجرية ۱۹۰۳ الميلادية بمدينة اورنك
 آباد. (۱) كان الشيخ المودودي عالماً فاضلاً وزعيماً عظيماً وقائداً إسلامياً و أديباً كبيراً
 و مترجماً لمعاني القرآن الكريم. قضى حياته لخدمة الإسلام والمسلمين في شبه القارة
 الهندية.

وكان الشيخ المودودي ماهراً في العلوم الإسلامية والدينية والسياسية. ودرس
 الشيخ أبو الاعلى المودودي دراسة ابتدائية في بيته ثم دخل في مدرسة الفوقانية بمدينة
 اورنك آباد. (۲) درس الشيخ أبو الاعلى المودودي علوم الأدبية و العقلية عن الشيخ اشفاق
 الرحمان الكاندهلوى بمدرسة العالية العربية بمدينة دهلي. وهكذا قرأ علوم العربية و الفلسفية
 والمنطقية على الشيخ عبدالسلام النيازي. (۳)

قد ألف الشيخ المودودي كتباً كثيرة في اللغة الأردية فهي كما يلي: ”اسلام کی تعلیمات“ ’رسالہ
 دینیات‘ ’خطبات‘ ’مسئلہ جبر و قدر‘ ’رسائل و مسائل‘ ’اسلام میں مرتد کی ہزا‘ ’نشانِ راہ‘ ’سلامتی کا راستہ‘ ’تمہیدات‘ ’اسلامی تہذیب اور اس کے اصول
 و مبادی‘ ’اسلامی عبادت برائیک تحقیقی نظر‘ ’اسلام کا نظام حیات‘ ’اسلام اور جاہلیت‘ ’زندگی بعد موت‘ ’دین حق‘ ’اسلامی قانون‘ ’دستور اور سیاسی
 نظریات‘ ’اسلامی قانون‘ ’اسلامی دستور کی بنیاد‘ ’اسلام کا نظریہ سیاسی‘ ’دستوری تجاویز‘ ’اسلامی دستور کی تدوین‘ ’ذمیوں کے حقوق‘ ’دستوری تجاویز پر
 تنقید و تبصرہ‘ ’اسلامی ریاست‘ ’اسلامی اجتماعات‘ ’جہاد فی سبیل اللہ‘ ’دعوت اسلامی اور اس کے مطالبات‘ ’تحریک اسلامی کی اخلاقی بنیادیں
 ‘تجدید و احیائے دین‘ ’تحریک اسلامی کا مقصد تاریخ اور لائحہ عمل‘ ’ہدایات‘ ’شہادت حق‘ ’سیاست‘ ’مسلمان اور موجودہ سیاسی کشمکش‘ ’اسلامی حکومت
 کس طرح قائم ہوتی ہے‘ ’انتخابی جدوجہد‘ ’مسئلہ قومیت‘ ’مطالبہ نظام اسلامی‘ ’ہمارے داخلی اور خارجی مسائل‘ ’مشرقی پاکستان کے حالات کا جائزہ‘
 ’تعلیمات‘ ’نظام تعلیم‘ ’خطبہ تقسیم انعامات‘ ’معاشرہ‘ ’پردہ‘ ’حقوق الزوجین‘ ’اسلام کا اخلاقی نظریہ‘ ’مسلم خواتین سے اسلام کے مطالبات اور ضبط
 ولادت‘ ’معراج کی رات‘ ’معاشیات‘ ’انسان کا معاشی مسئلہ اور اس کا اسلامی حل‘ ’سود‘ ’ملکیت زمین‘ ’اسلامی معاشیات کے بنیادی اصول‘
 اسلام اور جدید معاشی نظریات‘ ’الجہاد فی الإسلام‘ ’تفہیم القرآن‘ وغیرہا۔

واكمل الشيخ أبو الاعلى المودودي ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في
 سنة ۱۳۹۲ الهجرية / ۱۹۷۲ الميلادية؛ وسمّاها تفہیم القرآن. (۴) فطُبعت ترجمة معاني
 القرآن الكريم للشيخ أبو الاعلى المودودي بعد سبعين سنوات من ترجمة فتح الحميد للشيخ

فتح محمد خان الجالندھری الّتی ظهرت فی سنة ۱۳۱۸ للھجرية / ۱۹۰۰ المیلادية. توفی
الشیخ المودودی فی سنة ۱۹۸۹ المیلادية.

سنتناول دراسة مقارنة لهاتین الترحمتین من النواحي الآتية:

- (۱) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (۲) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
- (۳) صلاحية كل واحد من المترجمین فی اللغة الأردية.
- (۴) التوسّع الدلالي فی المفردات الأردية استخدمها الشیخ المودودی و الشیخ
الجالندھری .

(۵) رعاية القواعد اللغوية فی هاتین الترحمتین.

(۶) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.

(۷) تأثير الترحمتین علی التراجم القرآنية فيما بعد.

سنذكر دراسة مقارنة لهاتین الترحمتین من ناحية أسلوبهما بإيجاز بالغ و علی سبیل
المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَاتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (الطور: ۳۸) وترجم الشیخ المودودی هذه
الآية الكریمة إلى اللغة الأردية: ”کیا ان کے پاس کوئی میڑھی ہے جس پر چڑھ کر یہ عالم بالکی سن گن لیتے ہیں؟ ان میں جس نے سن
گن لی ہو وہ لائے کوئی کھلی دلیل“ و ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة باللغة
الأردية: ”یا ان کے پاس کوئی میڑھی ہے جس پر (چڑھ کر آسمان سے باتیں) سن آتے ہیں تو جون آتا ہے وہ صریح سند دکھائے“.

فرأینافي هاتین الترحمتین بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ترجم معانی القرآن
الکریم شرحاً لبعض الكلمات القرآنية بین القوسین وأثنی بالمفردات السهلة مثل ”سن
آتا ہے“ بدلاً من المفردات الأردية ”سن گن لی“. و کذا وجدنا الايجاز والاختصار فی ترجمة معانی
القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندھری خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم:

تفهیم القرآن للشیخ المودودی .

وترجم الشيخ المودودي و الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية كما ذكر الشيخ أبو الاعلى المودودي النص العربي في الصفحة الاولى وترجم في الصفحة الثانية بالأردية بدون المتن العربي خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري الذي ترجم معاني القرآن الكريم تحت النص العربي في الصفحة الواحدة، وهكذا يستطيع القارئ الأردني ان يجد ترجمة النص القرآني بسهولة.

وقال الشيخ المودودي في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم: "لا يستطيع مترجم معاني القرآن الكريم ان يؤدي مفهوم البلاغة القرآنية إلى اللغة غير العربية كما حققها فلذا التزمت بترجمة تفسيرية لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية." (٥)

بالنسبة لمصادر الترجمتين المذكورتين لمعاني القرآن الكريم 'سنأتى بإيجاز بالغ ونوضح بأمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) فترجم الشيخ أبو الاعلى المودودي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور ای طرح ہم نے تم مسلمانوں کو ایک (متوسط) بنایا ہے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور ای طرح ہم نے تم کو امت مثل بنایا ہے".

وقد ذكر القرطبي في تفسيره: "و كما أن الكعبة وسط الارض كذلك جعلناكم امة وسطا، اي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم الوسط: العدل؛ وأصل هذا الأشياء اوسطها. وروى الترمذي عن أبيه سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال (عدلاً). قال: هذا حديث حسن صحيح وفي التنزيل: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ (القلم: ٢٨): أي أعدلهم وخيرهم. فقال زهير:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم

إذ أنزلت إحدى الليالي بمعظم (٦)

وكذلك كتب السيوطي عن هذه الآية الكريمة في تفسيره: "﴿وَكَذَلِكَ﴾

كما هديناكم إليه ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة محمد ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ خياراً عدولاً." (٧)

وقال تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنِ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (ال عمران: ۱۹) وترجم الشيخ أبو الأعلى المودودي هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اللہ کے نزدیک دین صرف اسلام ہے اس دین سے ہٹ کر جو کوئی مختلف طریقے ان لوگوں نے اختیار کیے جنہیں کتاب دی گئی تھی ان کے اس طرز عمل کی کوئی وجہ اس کے سوائے تھی کہ انہوں نے علم آ جانے کے بعد آپس میں ایک دوسرے پر زیادتی کرنے کے لئے ایسا کیا“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”دین تو خدا کے نزدیک اسلام ہے اور اہل کتاب نے جو (اس دین سے) اختلاف کیا تو علم حاصل ہونے کے بعد آپس کی ضد سے کیا“ فترجم الشيخ ولی اللہ الدھلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الفارسية: ”آئینہ دین معتبر نزدیک خدا اسلام است و اختلاف کردند یعنی در قبول اسلام اہل کتاب مگر بعد از آنکہ آمد بایشان دانش از روی حد در میان خویش“۔ (۸)

وقد ذكر القرطبي في تفسيره: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ الدين في هذه الآية الطاعة والملة والإسلام بمعنى الإيمان والطاعات؛ ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ أخبر تعالى عن اختلاف أهل الكتاب أنه كان على علم منهم بالحقائق؛ وأنه كان بغيا وطلبا للدنيا. قاله ابن عمرو وغيره. وفي الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلا من بعدما جاءهم العلم. (۹)

وقال الصابوني في تفسيره: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ أى الشرع المقبول عند الله هو الإسلام؛ ولادين يرضاه الله سوى الإسلامى الإسلام ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنِ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ أى وما اختلف اليهود والنصارى في أمر الإسلام ونبوة محمد عليه السلام إلا بعد أن اعلّموا بالحجج النيرة والآيات الباهرة حقيقة الأمر فلم يكن كفرهم عن شبهة وخفاء وإنما كان عن استكبار وعناد فكانوا ممن ضل عن علم ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ أى حسدا كائنا بينهم حملهم عليه حب الرئاسة. (۱۰)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة: ۱۷۷) وترجم الشيخ أبو الأعلى المودودي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور اللہ کی محبت میں اپنا دل پسند مال خرچ کرے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور مال یا جو عزیز رکھنے کے..... (خرچ کریں)“ وترجم الشيخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكريمة إلى

اللغة الأردية: "اوردو بے مال اس کی محبت پر" وترجم الشيخ ولى الله الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الفارسية: "وید مال باوجود دوست داشتن آن مال خداوندان خوش".

وقد كتب القرطبى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ الضمير في "حُبِّهِ" اختلف في عوده؛ فقليل: يعود على المعطى للمال؛ وحذف المفعول وهو المال. ويجوز نصب "ذَوِى الْقُرْبَى" بالحب فيكون التقدير على حب المعطى ذوى القربى. وقيل يعود على المال؛ فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول. قال ابن عطية: ويحتمل قوله ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ اعتراضاً بليغاً أثناء القول. قلت: ونظيره قول الحق: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾. (١١)

وقال السيوطى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ مع ﴿حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ (الانسان: ٨) ذكر الصابونى في تفسيره ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أى اعطى المال على محبته له ذوى قرابته فهم أولى بالمعروف. (١٢)

في المثال الاول؛ اتضح لنا من هذا الكلام بأن الشيخ أبو الاعلى المودودى ترجم للكلمة القرآنية ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾ بالمفردات الأردية "امت وسط" وأتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بالمفردات الأردية: "امت معتدل" خلافاً لترجمة الشيخ شاه ولى الله بالفارسية الذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفردات الفارسية: "گروه میانه" أى "جماعة مختارة". (١٣)

في المثال الثانى؛ رأينا في هذه التراجم المذكورة فرقاً واضحاً من ناحية مصادرها؛ بأن الشيخ أبو الاعلى المودودى أتى بترجمة تفسيرية للكلمة القرآنية ﴿بَغْيًا﴾ بالمفردات الأردية "زیادتى کا بھجے" خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى الذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفرد الأردى "ضد سے" وأتى الشيخ ولى الله بترجمة هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الفارسى "حسد" خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ المودودى و الشيخ الجالندهرى.

وقد رأينا في المثال الثالث المذكور بأن الشيخ الجالندهرى ترجم هذه الآية الكريمة

کترجمة الشيخ ولى الله الدهلوى الذي ترجم هاتين الكلمتين ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ بالمفردات الفارسية "مال باوجود داشتن" اى يرجع الضمير في الكلمة القرآنية ﴿حُبِّهِ﴾ إلى الله تعالى. وكذلك ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية: "اور مال باوجود عزیز رکھے" خلافا لترجمة الشيخ المودودى والشيخ عبد القادر الدهلوى الذان ترجمان للكلمة القرآنية المذكورة بالمفردات الأردية "اور اللہ کی محبت میں" و "اور دیوے مال اس کی محبت پر". وهذا فرق واضح بين ترجمة الشيخ المودودى والشيخ الجالندهرى من ناحية مصادرهما.

سنذكر التوسع الدلالى في المفردات الأردية استخدمها الشيخ المودودى والشيخ الجالندهرى بإيجاز بالغ، وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة حول هذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (المعارج: ١٩) "انسان تھردلا پیدا کیا گیا" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "کچھ شک نہیں انسان کم حوصلہ پیدا ہوا ہے۔" وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠) وترجم الشيخ أبو الاعلى المودودى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "دنیا کی زندگی دھوکے کی ٹٹی کے سوا اور کچھ نہیں" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى: "دنیا کی زندگی متاع فریب ہے۔"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الْحَاقَّةُ: ١) ترجم الشيخ أبو الاعلى المودودى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "ہونی شدنی کیا ہے؟ وہ ہونی شدنی کیا ہے؟" وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "کچھ ہونے والی وہ کچھ ہونے والی کیا ہے"

فراينافى هذه الأمثلة العديدة من التراجم الآيات الكريمة المذكورة ان الشيخ المودودى قام بترجمة الكلمة القرآنية ﴿هَلُوعًا﴾ بالتعبير الأردى "تھردلا" خلافا لترجمة الشيخ الجالندهرى الذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفردات الأردية "کم حوصلہ". في المثال الثانى ترجم الشيخ المودودى لهاتين الكلمتين ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ بالتعبير الأردى "دھوکے کی ٹٹی" خلافا لترجمة الشيخ الجالندهرى الذي ترجمهما بالمفردات الأردية "متاع فریب". في المثال الثالث

ترجمہ الشیخ المودودی للكلمة القرآنية ﴿الْحَاقَّةُ﴾ بالتعبير الأردی "ہونی شنی" بدلًا من "تَجُّ ہونی والی".

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية ونبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى﴾ (القيامة: ۳۶) ترجم الشيخ أبو الأعلى المودودي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "کیا انسان نے یہ سمجھ رکھا ہے کہ وہ یونہی مہل چھوڑ دیا جائے گا" و ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "کیا انسان خیال کرتا ہے کہ یونہی چھوڑ دیا جائے گا" قد كتب الشيخ أبو الأعلى المودودي في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية: "فالمراد من الكلمات القرآنية ﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدى﴾ "ترکے بہار" بالأردية. (۱۴)

و ترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية ﴿وَرَأَوْنَاهُ أَلَنِي هُوَ فِي بَيْتِهِ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (يوسف: ۲۳) "جس عورت کے گھر میں وہ تھا وہ اس پر ڈورے ڈالنے لگی" و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "تو جس عورت کے گھر میں وہ رہتے تھے اس نے انکو اپنی طرف مائل کرنا چاہا۔"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ (يوسف: ۱۲) و ترجم الشيخ أبو الأعلى المودودي هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "کل اسے ہمارے ساتھ بھیج دیجئے، کچھ چرچک لے گا اور کھیل کو دے بھی دل بہلائے گا ہم اس کی حفاظت کامو جو دیں" و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "کل اسے ہمارے ساتھ بھیج دیجئے کہ خوب میوے کھائے اور کھیلے کو دے ہم اس کے نگہبان ہیں۔"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ (النحل: ۵۸) ترجم الشيخ أبو الأعلى المودودي هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "چہرے پر گلوں چھا جاتی ہے" و ترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إلى اللغة الأردنية: "منہ (نم کے سبب) کالا پڑ جاتا ہے۔"

وجدنا في المثال الاول، بأن ترجمة الشيخ أبو الأعلى المودودي ترجمة ادبية

کما ترجم الشيخ المودودی للكلمة القرآنية ﴿يُتْرَكُ﴾ بالتعبير الأردی "ثرے بہار" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردیة "یہی چھوڑ دیا جائے گا۔"

وقدرأینا في المثال الثاني بأن الشيخ المودودی ترجم للكلمة القرآنية ﴿وَرَأَوْدَتْهُ﴾ بالتعبير الأردی "دورے ڈالے گی" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردیة "اپنی طرف مائل کرنے لگی" في ضوء هذا الكلام نستطيع ان نقول بأن ترجمة الشيخ المودودی ترجمة تفسيرية وادبية.

وجدنا في المثال الثالث فرقاً واضحاً بأن الشيخ أبو الاعلی المودودی استخدم المفردات الأردیة الزائدة "چرچک لے" بدلاً من "توب میوے کھائے" و "بھیل کو سے دل بہلائے" بدلاً من "کھیلے کو سے" و "ہم اس کی حفاظت کو موجود ہیں" بدلاً من "ہم اس کے نگہبان ہیں".

وقدرأینا في المثال الرابع بأن الشيخ المودودی ترجم الآية الكريمة المذكورة بالمفردات الأردیة الصعبة "چہرے پر گلوں چھا جاتی ہے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردیة السهلة: "منہ (غم کے سبب) کالا پڑ جاتا ہے."

سنذكر رعاية القواعد اللغوية بإيجاز بالغ في البداية نبين معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردیة في هاتين الترحمتين. وعلى سبيل المثال نبين امثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهٖ﴾ (البقرة: ۱۰۹) وترجم الشيخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الكريمة باللغة الأردیة: "اس کے جواب میں تم غمور گزرے کام لو یہاں تک کہ اللہ خود ہی اپنی صلتاً نڈ کر دے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردیة: "تو تم معاف کر دو اور درگزر کرو یہاں تک کہ خدا اپنا (دوسرا) حکم بھیجے."

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهٖ﴾ (الاعراف: ۵۴) "جس نے سورج چاند اور تارے پیدا کیے سب اس کے فرمان کے تابع ہیں" ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردیة: "اور اسی نے سورج

اور چاند اور ستاروں کو پیدا کیا سب اس کے مطابق کام میں لگے ہوئے ہیں“

وقال الله تبارك وتعالى ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (الحديد: ۱۴) ”یہاں تک کہ اللہ کا فیصلہ

آگیا“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”یہاں تک کہ خدا کا حکم آپہنچا“

رأینا فی المثال الاول بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری اُٹی بترجمة الكلمة

القرآنية ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بالمفرد الأردی ”حکم“ بدلاً من ”فیصله“.

وقدرأینا فی المثال الثاني بأن الشیخ الجالندھری اُٹی بالمفرد الأردی ”حکم“ لترجمة

الكلمة القرآنية ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بدلاً من ”فرمان“. فرأینا فی المثال الثالث بأن الشیخ الجالندھری اُٹی

بالمفرد الأردی ”حکم“ بدلاً من ”فیصله“ والذي ترجمه الشیخ المودودی.

اتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة بأن الشیخ المودودی اُٹی بمعان مختلفة بالأردية

للافعال القرآنية من ناحية موضعها بدلاً من معنى واحد.

سنذكر معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية؛ وعلى سبيل المثال نبين

امثلة عديدة حول هذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾

(الزخرف: ۴) ترجم الشیخ المودودی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور در حقیقت یہ ام الكتاب میں ثبت

ہے“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور یہ بڑی

کتاب (یعنی لوح محفوظ) میں ہمارے پاس (لکھی ہوئی اور)۔

وقال السيوطي في كتابه: ”فاستعير لفظ الأم الكتاب؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم

كما تنشأ الفروع من الأصول، حكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً. فينقل

السامع من حد السماع إلى حد العيان. وذلك ابلغ في البيان. وقد ذكر الصابوني في

تفسيره: ”أى وانه في اللوح المحفوظ عندنا.“ (۱۵)

وذكر ابن كثير في تفسيره: ”بين شرف القرآن في الملأ الاعلى لشرفه ويعظمه أهل

الأرض أى وان القرآن في اللوح المحفوظ عندنا ذو مكانة عظيمة؛ وشرف وفضل.“ (۱۶).

وقال تعالى ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يس: ۵۲) ترجم الشیخ المودودی هذه

الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ارے یہ کس نے ہمیں ہماری خواب گاہ سے اٹھا کر کیا؟“ و ترجمہ الشیخ فتح

محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”کہیں گے (اے ہے) ہمیں ہماری خوابگاہوں سے کس نے (جگا) اٹھایا؟“ وجدنا في هذه الآية الكريمة استعارة كما قال الصابوني في تفسيره: ”قَالُوا يَا وَيْلَنَا مِّنْ بَعَثْنَا مِنْ مُّرْقَدِنَا“ أى يقولون يا هلا كنا من الذي أخرجنا من قبورنا التي كنا فيها قال ابن كثير: ”وهذا لا ينفعنى عذابهم في قبورهم“ لانه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد، فإذا قالوا ذلك اجابتهم الملا ئكة او المؤمنون“۔ (۱۷)

وقد رأينا في المثال الأول بان الشيخ المودودي ترجم للكلمة القرآنية ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ بالمفردات العربية ”أم الكتاب“ بعينها وشرح هذه الكلمة القرآنية في حاشية ترجمته قائلا: ”فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿أُمُّ﴾ اصل الكتاب من الذي ماخوذ كل كتب السماوى. خلافا لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری والذي ترجمهما بالمفردات الأردية ”بڑی کتاب“ ای ”کتاب عظیم“ بدلا من ”أم الكتاب“۔

وجدنا في المثال الثانى بأن الشيخين ترجم للكلمة القرآنية ﴿مُرْقَدِنَا﴾ بالمفرد الأردی ”خوابگاہ“ خلافا لترجمة الشيخ احمد رضا خان البریلوی والذي ترجم بالمفرد الأردی ”سوتے سے“ سنذكر ترجمة الشيخ البریلوی لهذه الآية المذكورة إلى اللغة الأردية: ”کس نے ہمیں سوتے سے جگا دیا“۔

سنتناول معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترجمتين بالإختصار، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة حول هذا الأمر. وقال الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ترجم الشيخ المودودي للبسملة إلى اللغة الأردية: ”الله کے نام سے جو بے انتہا مہربان اور رحم فرمانے والہ ہے“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”شروع خدا کا نام لیکر جو بڑا مہربان نہایت رحم والہ ہے“

وقال الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمُمْ وَرِبُشًا﴾ (الاعراف: ۲۶) ہم نے تم پر لباس نازل کیا ہے کہ تمہارے جسم کے قابل شرم حصوں کو ڈھانکے اور تمہارے لیے جسم کی حفاظت اور زینت کا ذریعہ بھی ہو“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة

الأردية: ”ہم نے تم پر پوشاک اتاری کہ تمہارا ستر ڈھانکے اور (تمہارے بدن)“

وقال السيوطي في كتابه: ”فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس.“ (۱۸) فكتب الصابوني في تفسيره: ﴿يَأْتِيْ آدَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيْثًا﴾ أي انزلنا عليكم لباسين: لباسا يستر عورتكم ولباسا يزينكم وتحملون به. (۱۹) وذكر الزمخشري عن هذه الآية الكريمة: ”الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لأنه لباسه وزيته.“ (۲۰)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ (الغافر: ۱۳) ترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور آسمان سے تمہارے لئے رزق نازل کرتا ہے“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور تم پر آسمان سے رزق اتارتا ہے“۔

قال السيوطي في كتابه: ”أي مطرا يتسبب عنه الرزق.“ (۲۱) وقد ذكر الصابوني في كتابه: ”أي وينزل لكم من السماء المطر الذي هو سبب للرزق وبه تخرج الزروع والثمار.“ (۲۰) وهكذا ذكر ابن كثير عن هذه الآية الكريمة ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ وهو المطر الذي يخرج به من الزروع والثمار ما هو مشاهد بالحسن من اختلاف ألوانه وطعومه وروائحہ واشكاله وألوانه وهو ماء واحد.“ (۲۲)

رأينا في المثال الأول بأن الشيخ المودودي أتى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ بالمفردات الأردية: ”بجائہا مہربان“ و ﴿الرَّحِيْمِ﴾ بالمفردات الأردية: ”رحم فرمانے والہ“ خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان والذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ بالمفردات الأردية: ”بجائہا مہربان“ و ﴿الرَّحِيْمِ﴾ ”نہایت رحم والہ“۔ عرفنا بان الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ ابلغ من ﴿الرَّحِيْمِ﴾ على وزن فعلاں و ﴿الرَّحِيْمِ﴾ بوزن فعیل و کذا وجدنا بأن ترجمة الشيخ المودودي موافقا على البلاغة القرآنية وأحسن وأبلغ من ترجمة الشيخ الجالندھری۔

فرأينا في المثال الثاني بأن الشيخ المودودي ترجم للكلمة القرآنية ﴿لِبَاسًا﴾

بالمفرد الأردی "لباس" خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری والذي ترجم بالمفرد الأردی "پوشاک".

رأینا فی المثال الثالث بأن الشیخ المودودی والجالندهری ترجماناً للكلمة القرآنية ﴿رَزَقًا﴾ بالمفرد الأردی "رزق" ولم یترجما بالمفرد المجازی كما ذکر فی كتب التفسیر. ویكون معناها المجازی بالأردیة "بارش" ای "مطر".

سنذكر تأثير هاتین الترحمتین علی التراجم القرآنیة فیما بعد. علی سبیل المثال نبین امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارک وتعالی فی القرآن الکریم ﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: ۸۸) ترجم الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الکریمة إلی اللغة الأردیة: "مراس و تیه بادلوں کی طرح اڑ رہے ہوں گے" و ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلی اللغة الأردیة: "مگر گروہ (اس روز) اس طرح اڑتے پھریں گے جیسے بادل".

وقد كتب الصابونی فی تفسیره: "أی وهی تسیر سیرا سریعا کالسحاب." (۲۳) وقال الامام فخر الدین الرازی: "ووجه حسب انهم أنها جامدة أن الأجسام الکبار اذا تحرکت حركة سریعة علی نهج واحد ظن الناظر إليها انها واقفة مع أنها تمر سیرا سریعا." (۲۴)

وقال الله تبارک وتعالی فی القرآن الکریم ﴿وَجَنَّةٌ غَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (ال عمران: ۱۳۳) ترجم الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الکریمة إلی اللغة الأردیة: "اس جنت کی طرف جاتی ہے جس کی وسعت زمین اور آسمانوں جیسی ہے" و ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلی اللغة الأردیة: "جس کا عرض آسمان اور زمین کے برابر ہے" ای و إلی جنة واسعة عرضها کعرض السماء وَالْأَرْضِ والغرض بیان سعتها فاذا كان هذا عرضها فما ظنک بطولها؟

عرفنا من هذه الأمثلة أن الشیخ المودودی ترجم ترجمة تفسیریة کترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری. وهكذا وجدنا التراجم القرآنیة التفسیریة التي ظهرت فی العصور الاخیرة موافقا علی هاتین الترحمتین.

في ضوء هذا الكلام أتضح لنا بأن الشيخ المودودي ترجم لمعاني القرآن الكريم طبقاً على آراء جمهور المفسرين كترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى ورغم ذلك وجدنا اختلاف في ترجمة بعض الكلمات القرآنية من ناحية مصادرهما مع الشيخ الجالندهرى. بالنسبة إلى أسلوب هاتين الترجمتين، ترجم الشيخ المودودي كترجمة الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية ولكن الشيخ المودودي كتب النص القرآنى في الصفحة الواحدة وذكر ترجمة معاني القرآن الكريم في الصفحة الثانية بخلاف الترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والذي ترجم تحت النصوص القرآنية في الصفحة الواحدة مع ذكر أرقام الآيات القرآنية.

وجدنا في هاتين الترجمتين بأن الشيخ المودودي ترجم الكلمات القرآنية بالتعبيرات الأردنية الأدبية بخلاف الترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والذي ترجم الكلمات القرآنية بالمفردات الأردنية السهلة. وهكذا وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية بأن الشيخ المودودي أتى بمعان مختلفة بالأردنية بدلاً من معنى واحد للكلمة القرآنية. وأما في معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في هاتين الترجمتين فوجدنا فيهما موافقة بكثرة لترجمة بعض الكلمات القرآنية.

الهوامش

- (۱) الشيخ ظفراقبال احمد: مولانا مودودی بطور نثر نگار ص: ۱۲
- (۲) نفس المصدر
- (۳) نفس المصدر ونفس الصفحة
- (۴) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حکیم کے اردو تراجم ص: ۳۵۹
- (۵) المودودی 'أبو الأعلى: تفهيم القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم) ص: ۸۵۳
- (۶) القرطبي 'محمد بن احمد: الجامع لاحكام القرآن ج: ۲ ص: ۲۹
- (۷) السيوطي 'جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ۳۱
- (۸) الدهلوي 'شاه ولي الله: فتح الرحمن (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (۹) القرطبي 'محمد بن احمد: الجامع لاحكام القرآن ج: ۲ ص: ۱۰۴
- (۱۰) الصابوني 'محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۱ ص: ۱۲۲
- (۱۱) القرطبي 'محمد بن احمد: الجامع لاحكام القرآن ج: ۲ ص: ۱۰۵
- (۱۲) الصابوني 'محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۱ ص: ۱۹
- (۱۳) الدهلوي 'شاه ولي الله: فتح الرحمن (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (۱۴) المودودی 'أبو الأعلى: تفهيم القرآن انظر حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ المودودی
- (۱۵) السيوطي 'جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ۷۴
- (۱۶) ابن كثير 'عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ۳ ص: ۱۶۵
- (۱۷) الصابوني 'محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۳ ص: ۶۳
- (۱۸) السيوطي 'جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن ۱۴۶۳
- (۱۹) الصابوني 'محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۲ ص: ۴۲۰
- (۲۰) الزمخشري 'محمود بن عمر: الكشاف ج: ۲ ص: ۹۷
- (۲۱) السيوطي 'جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ۳۵۸
- (۲۲) ابن كثير 'عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ۳ ص: ۲۸۴
- (۲۳) الصابوني 'محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۳ ص: ۱۵۰
- (۲۴) الرازي 'الامام فخر الدين: التفسير الكبير ج: ۳ ص: ۳۴

الباب الخامس

ترجمة معاني القرآن الكريم:
فتح الحميد للشيخ الجالندهري
دراسة نقدية

الفصل الأول

ترجمة معاني القرآن الكريم:

فتح الحميد أسلوبها وجمالها الأدبي

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهری عالماً وفاضلاً و ماهراً في العلوم الإسلامية والعصرية، وله كعب عال في اللغة العربية والأردية. وكانت ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لمعاني القرآن الكريم مشتهرة في مشارق شبه القارة الهندية والباكستانية ومغاربها، ولها أهمية كبيرة من نواحي شتى.

يضم هذا الفصل على أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری من ناحية جمالها الأدبي. وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری معاني القرآن الكريم بالأردية في سنة ۱۹۰۰ الميلادية. و ترجم الشيخ الجالندهری ترجمة تفسيرية بأسلوب رائع، وهي ترجمة منفردة من ناحية أسلوبها في ذلك العصر، وسند كرامثلة عديدة لهذا الأمر.

قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (۱) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۲) مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ (۳) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۴) ﴿ (الفاتحة: ۱..... ۴) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: "سبح طرح کی تعریف خدای کو (سزاوار) ہے جو تمام مخلوقات کا پروردگار ہے۔ بڑا مہر نہایت رحم والا انصاف کے دن کا حاکم (اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے مدد مانگتے ہیں۔"

وإتضح لنا من هذا المثال، قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآيات الكريمة ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردنية، وشرح الشيخ الجالندهری بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في ترجمته لهذه الآيات الكريمة. واستخدم الشيخ الجالندهری مفردات اللغة الأردنية السهلة بدلاً من المفردات الصعبة.

و كما نعرف تختلف اللغة الأردنية من اللغة العربية من ناحية قواعدهما وتراكيبهما، وسند ذكر مثلاً واحداً بهذا الصدد من قول الله تعالى ﴿قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ (البقرة: ۲۵۱) فتكون ترجمتها التفسيرية باللغة الأردنية: "داوود نے جالوت کو قتل کر ڈالا۔" قد رأينا في هذه الترجمة الأردنية، يأتي الفاعل أولاً ثم المفعول ثم الفعل في اللغة الأردنية، بخلافاً لتراكيب اللغة العربية كما يأتي الفعل أولاً ثم الفاعل ثم المفعول في اللغة العربية.

و خلاصة القول نستطيع أن نقول، بأن اللغة الأردنية تختلف من اللغة العربية من ناحية

قواعدھاو تراکیبھا، فلذا نواجه صعوبات كثيرة فی ترجمة معاني القرآن الکریم فی اللغة الأردیة.

وعلى سبیل المثال، نذكر ترجمة معاني القرآن الکریم للشیخ عبدالقادر الدهلوی والشیخ رفیع الدین الدهلوی لهذه الآیات الکریمة: ﴿طَسَمَ (۱) تِلْكَ اَيُّ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (۲) تَتْلُوْا عَلَیْكَ مِنْ نَّبَاِ مُوسٰی وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (۳)﴾ (القصص: ۱-۳) قد ترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآیات الکریمة بالأردیة: ”یآیتیں ہیں کلمی کتاب کی ہم سناتے ہیں تجھ کو کچھ احوال موسیٰ اور فرعون کا، تحقیق ایک لوگوں کے واسطے جو یقین کرتے ہیں“۔ فترجم الشیخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”یآیتیں ہیں کتاب بیان کرنے والی کی پڑھتے ہیں ہم اوپر ترے کچھ قصے موسیٰ کے سے اور فرعون کے سے ساتھ حق کے واسطے اس قوم کے کا ایمان لاتے ہیں“۔ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری: ”طسم (۱) یہ کتاب روشن کی آیتیں ہیں (۲) اے محمد ﷺ) ہم تمہیں موسیٰ و فرعون کے کچھ حالات مومن لوگوں (کے سنانے) کے لئے صحیح صحیح سناتے ہیں“۔

وقدرأینا فرقا واضحا فی هذه التراجم الأردیة للآیات القرآنیة من ناحية أسالیبھا. فوجدنا ترجمة الشیخ عبدالقادر الدهلوی متحررة قليلة من الترجمة اللفظیة، والمقصود باللفظیة هنا وضع الألفاظ الأردیة مقابل الكلمات القرآنیة. وترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة طبقاً لتراکیب المتن العربی وخلافاً لتراکیب اللغة الأردیة. وترجم الشیخ رفیع الدین الدهلوی لهذه الآیات الکریمة ترجمة لفظیة ووضع اللفظ الأردی تحت الكلمة القرآنیة. وجدنا ترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری لمعاني القرآن الکریم ترجمة تفسیریة وشرح بعض الكلمات القرآنیة بین القوسین طبقاً لتراکیب الأردیة خلافاً لترجمة الشیخ عبد القادر الدهلوی والشیخ رفیع الدین الدهلوی .

وكذلك وجدنا ترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمة مفصلة ورائعة خلافاً لبعض الترجمات الآخرین. نذكر مثلاً واحداً لهذا الأمر: ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیات الکریمة إلى اللغة الأردیة ﴿وَ الطُّورِ (۱) وَ كِتَابٍ مُّسْتُورٍ (۲) فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ (۳) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (۴) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (۵) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (۶) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (۷)﴾

مَالَةً مِنْ دَافِعٍ ﴿۸﴾ (الطور: ۸۱): ”(کوہ) طور کی قسم (۱) اور کتاب کی جو لکھی ہوئی ہے (۲) کشادہ اوراق میں (۳) اور یاد گہری (۴) اور اونچی چھت کی (۵) اور اچلتے ہوئے دریا کی (۶) کہ تمہارے پروردگار کا عذاب واقع ہو کر رہے گا (۷) (اور) اس کو کوئی روک نہیں سکے گا“ (۸)۔

ترجمہ الشیخ ابو الاعلیٰ المودودی هذه الآيات الكريمة باللغة الأردية: ”قسم ہے طور کی اور ایک ایسی کھلی کتاب کی جو رقیق جلد میں لکھی ہوئی ہے اور یاد گہری اور اونچی چھت کی اور موجزن سمندر کی کہ تیرے رب کا عذاب ضرور واقع ہونے والا ہے جسے کوئی رفع کرنے والے نہیں“۔

ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری معانی القرآن الکریم تحت الآيات القرآنية في نفس الصفحة بأرقامها. و ترجمہ الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی معانی القرآن الکریم ترجمة تفسيرية بأسلوب مميز مع عدم التميز بين أرقام الآيات القرآنية فلهذا السبب يصعب على القارئ الأردی أن يعرف مفهوم الآية الخاصة بالأردية في ترجمة الشیخ المودودی كما لم يستطيع القارئ الأردی أن يعرف، أين ينتهي ترجمة الآية القرآنية الفلانية. فوجدنا ترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من ترجمة الشیخ المودودی باعتبار عصرها واسلو بها الأداء مفهوم القرآن الکریم، لأنه تميز بين الآيات القرآنية في ترجمته مع أرقامها، وأما الشیخ المودودی لم يكتب أرقام الآيات في ترجمته بالأردية.

واستخدم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ألفاظ الأردية السهلة في ترجمته لمعاني القرآن الکریم، ولم يستعمل التعبيرات الأردية الصعبة. وعلى سبيل المثال، نقدم أمثلة عديدة لهذا الأمر:

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الکریم ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل: ۷۷)

فترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية: ”اور بے شک یہ مومنوں کے لئے ہدایت اور رحمت ہے تمہارا پروردگار قیامت کے روز ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ غالب (اور) علم والا ہے۔“

نظرنا في هذا المثال المذكور، ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية السهلة بأسلوب رائع، واعترف الشیخ الجالندھری نفسه لهذه الحقيقة في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الکریم قائلاً: ”وقد التزمنا في هذه الترجمة بأن

تكون ترجمة سهلة طبقاً لقواعد اللغة الأردنية مؤدياً مفهوم القرآن الكريم كماحقها.“ (۱)
وستناول معالجة الشيخ فتح محمدخان الجالندهری لنقل البلاغة القرآنية إلى اللغة
الأردنية. نذكر امثلة عديدة بهذا الصدد: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿طَلْعَهَا كَآنَهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ﴾ (الصفات: ۶۵) فترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة
الأردنية: ”اس کے خوشے ایسے ہو گئے جیسے شیطانوں کے سر“۔ ذکر الصّابونى في تفسيره عن هذه الآية
الكريمة: ”أى ثمرهاو حملها كأنه رؤوس الشياطين“ في تناهى القبح والبشاعة.“ (۲) قال ابن
كثير: ”وإنما شبهها برؤوس الشياطين، وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، لأنه قد استقر في
النفوس ان الشياطين قبيحة النظر.“ (۳)

فاتضح لنا من هذا المثال، بأن ترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الآية
الكريمة ترجمة ادبية، كما ترجم الشيخ الجالندهری لاداة التشبيه في المفرد الأردني ”جیسے“
و للمشبه ”خوشے“ و مشبه به ”شیطانوں کے سر“ و ما كتب وجه الشبه في ترجمته كما لانجد وجه
الشبه في هذه الآية الكريمة. و خلاصة القول، ترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری
معاني القرآن الكريم طبقاً للنص العربي بأسلوب رائع.

وقد ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ
شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ۳۵)

فترجم الشيخ الجالندهری هذه الآيات القرآنية في اللغة الأردنية: ”خدا آسمانوں اور زمین کا نور ہے
اس کے نور کی مثال ایسی ہے کہ گویا ایک طاق ہے جس میں چراغ ہے اور چراغ ایک قندیل میں ہے اور قندیل (ایسی صاف شفاف ہے کہ) گویا موتی
کا سا چمکتا ہوا تار ہے ایسی ایک مبارک درخت کا تیل جلا یا جاتا ہے۔ (یعنی) زیتون کہ نہ شرق کی طرف ہے نہ مغرب کی طرف (ایسا معلوم ہوتا ہے
کہ) اس کا تیل خواہ آگ اسے نہ بھی چھوئے جلنے کو تیار ہے (بڑی) روشنی پر روشنی (ہوری ہے) خدا اپنے نور سے جس کو چاہتا ہے سیدھی راہ
دکھاتا ہے۔“

وقال السيوطي في تفسيره: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي منورهما بالشمس

و القمر ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ أى صفته في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ هى القنديل والمصباح السراج: أى الفتيلة الموقدة والمشكورة: الطاقة غير النافذة، أى الأنبوية في القنديل ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا﴾ والنور فيها ﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أى مضى بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام؛ وضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر: اللؤلؤ ﴿يُوقَدُ﴾ المصباح بالماضى وفي قراءة بمضارع أوقد مبنياً للمفعول بالتحانية وفي أخرى توقد بالفوقانية أى الزجاجية ﴿مِنْ﴾ زيت. ﴿شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضران ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ لصفائه ﴿نُورٌ﴾ به ﴿عَلَى نُورٍ﴾ بالنار ونور الله: أى هداه للمؤمن نور على نور الايمان ﴿يَهْدِي اللَّهُ بِنُورِهِ﴾ أى دين الإسلام ﴿مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبْ﴾ يبين ﴿اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ تقريباً لإفهامهم ليعتبروا ويؤمنوا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه ضرب الأمثال. (٤)

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: يقول هادى أهل السموات والأرض. ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ فكان أبى بن كعب يقرؤها (مثل نور من آمن به) فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن في صدره وهكذا رواه سعيد ابن جبير وقيس بن سعد عن ابن عباس انه قراها كذلك (مثل نور من آمن بالله) في هذا الضمير قولان احدهما أنه عائد إلى الله عز وجل أى مثل هداه في قلب المومن قاله ابن عباس ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾ والثانى أن الضمير عائد إلى المؤمن الذى دل عليه سياق الكلام وتقديره مثل نور المومن الذى في قلبه كمشكورة فشبه قلب المؤمن وما هو مفطور عليه من الهدى ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾ قال ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب وغير واحد هو موضع الفتيلة من القنديل هذا هو المشهور ولهذا قال بعده. ﴿فِيهَا الْمِصْبَاحُ﴾ وهو الزبالة التى تضئ ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قرأ بعضهم بضم الدال من غير همزة من الدر أى كانها كوكب من در.... وذلك ان النجم إذا رمى به يكون أشد استناره من سائر الأحوال والعرب تسمى ما لا يعرف من الكوكب درارى ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا

عَرَبِيَّةٌ ﴿قَالَ تِلْكَ زَيْتُونَةٌ بَارِضٌ فَلَاةٌ إِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ عَلَيْهَا فَإِذَا غَرَبَتْ غَرَبَتْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَصْغَى مَا يَكُونُ مِنَ الزَّيْتِ...﴾ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قَالَ يَكَادُ مُحَمَّدٌ ﷺ لِلنَّاسِ وَلَوْلَمْ نَتَكَلَّمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ كَمَا يَكَادُ ذَلِكَ الزَّيْتُ أَنَّهُ يَضِيئُ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قَالَ نُورُ النَّارِ وَنُورُ الزَّيْتِ كَذَلِكَ نُورُ الْقُرْآنِ وَنُورُ الْإِيمَانِ ﴿يَهْدِي اللَّهُ بِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أَيْ يَرْشِدُ اللَّهُ إِلَى هِدَايَتِهِ مَنْ يَخْتَارُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا رُبَيْعَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ ثُمَّ الْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ أَصَابَ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ اهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أَيْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهَدَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْإِضْلَالَ. (٥)

قَدْ كَتَبَ الصَّابُونِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيْ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مَنْوَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنَارُ السَّمَوَاتِ بِالْكَوَاكِبِ الْمَضِيئَةِ وَالْأَرْضِ بِالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ مِثْلَ نُورِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ﴿كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أَيْ كَكُورَةٍ فِي الْحَائِطِ لَا مَنْفَذَ لَهَا لِيَكُونَ أَجْمَعٌ لِلضَّوِّ وَمَنْعٌ فِيهَا سِرَاجٌ ثَاقِبٌ سَاطِعٌ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ أَيْ فِي قَنْدِيلٍ مِنَ الزُّجَاجِ الصَّافِي ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أَيْ تَشَبَّهُ الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي صِفَاتِهَا وَحُسْنِهَا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ أَيْ يَشْعَلُ ذَلِكَ الْمِصْبَاحُ مِنْ زَيْتِ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ أَيْ هِيَ مِنْ شَجَرِ الزَّيْتُونِ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِمَنَافِعٍ عَدِيدَةٍ ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أَيْ لَيْسَتْ فِي جِهَةِ الشَّرْقِ وَلَا فِي جِهَةِ الْغَرْبِ وَأَمَّا هِيَ فِي صَحْرَاءٍ مَنَكْشُفَةٍ تَصِيبُهَا الشَّمْسُ طَوْلَ النَّهَارِ لِتَكُونَ ثَمَرُهَا أَنْضَجُ وَزَيْتُهَا أَصْفَى. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ مَبَالِغَةٌ فِي وَصْفِ صِفَاءِ الزَّيْتِ وَحُسْنِهِ وَجُودَتِهِ أَيْ يَكَادُ زَيْتُ هَذِهِ الزَّيْتُونَةِ يُضِيئُ مِنْ صِفَاتِهِ وَحُسْنِ ضِيَائِهِ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ فَكَيْفَ إِذَا مَسَّتْهُ النَّارُ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ أَيْ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ نُورُ السِّرَاجِ وَحُسْنُ

الزجاجة؛ وصفاء الزيت، فاكتمل النور المثل به ﴿يَهْدِي اللَّهُ نُورَهُ مَن يَشَاءُ﴾ أى يوفق الله
لاتباع نوره وهو القرآن من يشاء من عباده ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ أى يبين لهم
الأمثال تقريباً لأفهامهم ليعتبروا ويتعظوا بما فيها من الأسرار والحكم ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾ أى هو سبحانه واسع العلم لا يخفى عليه شئ من أمر الخلق. (٦)

ولاشك فيه بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفسيرية بأسلوب
رائع ولا يحتاج القاري إلى قراءة تفسير الآية الكريمة خلال دراسة ترجمة الشيخ الجالندهرى
لمعاني القرآن الكريم كما شرح فتح محمد خان لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين واثى
بالمفردات الأردنية السهلة التى مستعملة حتى اليوم في اللغة الأردنية، ولا نجد في ترجمة
الشيخ الجالندهرى مفردات زائدة.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ
وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الاسراء: ٧٨) ترجم الشيخ فتح محمد خان
الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "(١) ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أى من وقت زوالها إلى غسق
مغرب عشاء (٢) نماز اور صبح کو قرآن پڑھا کر دیکھو صبح کے وقت قرآن کا پڑھنا موجب حضور (ملائکہ) ہے۔" قد كتب السيوطى في
تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أى من وقت زوالها إلى غسق
الليل ﴿إِقْبَالَ ظِلْمَتِهِ أَى الظَّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ﴾ ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار. (٧)

وقال ابن كثير في تفسيره: "يقول تبارك وتعالى لرسوله ﷺ أمره بإقامة الصلوات
المكتوبات في أوقاتها ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قيل لغروبها قال ابن مسعود ومجاهد
وابن زيد وقال هيثم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس دلوكها زوالها ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾ إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قال: "تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار." (٨)

وقد ذكر الصابونى عن هذه الآية الكريمة في تفسيره: "﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾
إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أى حافظ يا محمد على الصلوات في أوقاتها من وقت زوال الشمس عند

الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل الفجر ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أى وأقم صلاة الفجر، وأنما عبر عنها بقُرْآنِ الْفَجْرِ لانه تطلب إطالة القراءة فيها ﴿إِنَّ الْفَجَرَ كَانَ مَشْهُودًا﴾ أى تشهده ملائكة الليل والنهار كما في الحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر....) قال المفسرون: في الآية الكريمة إشارة إلى الصلوات المفروضة فدلوك الشمس زوالها وهو إشارة إلى الظهر والعصر، وغسق الليل ظلمته وهو إشارة إلى المغرب والعشاء، وقرآن الفجر صلاة الفجر، فالآية رمز إلى الصلوات الخمس. (٩)

فعر فنامن هذا المثال، بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة موافقة على النص العربى مع أنه ترجمة تفسيرية وكما وجدنا بأن ترجمة الشيخ الجالندهرى ترجمة لفظية لهذه الكلمات القرآنية ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ بالمفردات الأردية: "وقت قرآن" قال المفسرون فالمراد من ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الفجر في ضوء آراء المفسرين تكون ترجمتها التفسيرية: "نماز فجر" بالمفردات المجازية أو التفسيرية ولكن ترجم الشيخ بالمفردات الحقيقية، وما ترجم بالمفردات المجازية كما وجدنا في كتب التفسير.

و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿فَمَارِ بَحْتُ تَجَارَتُهُمْ﴾ (البقرة: ١٦) "نقوان كى تجارتى نے کچھ نفع دیا" أتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة هاتين الكلمتين المذكورتين بالمفردات الأردية الحقيقية مع ترجمة لفظية. قال السيوطى عن الكلمة القرآنية: ﴿تَجَارَتُهُمْ﴾ في تفسيره ﴿فَمَارِ بَحْتُ تَجَارَتُهُمْ﴾: "أى ما ربحوا فيها بل خسروا مسیرهم الى التیار المؤيدة عليهم." (١٠)

ذكر الصابونى عن هذه الآية الكريمة في تفسيره ﴿فَمَارِ بَحْتُ تَجَارَتُهُمْ﴾ أى ما ربحت صفقتهم في هذه المعاوضة والبيع. (١١) وقال السيوطى في كتابه ﴿فَمَارِ بَحْتُ تَجَارَتُهُمْ﴾ أى ما ربحوا فيها وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز. (١٢)

سنذكر هنا أمثلة عديدة لترجمة الاستعارة المذكورة في القرآن الكريم كما في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ (ال عمران: ١٠٣) توجد الاستعارة في هذه الكلمات

القرآنية ﴿حَبْلِ اللَّهِ﴾ فرأينا كيف يؤدّي الشيخ فتح محمد خان الجالندهري مفهوم الاستعارة إلى اللغة الأردية في ترجمته: ”اور سبل کر خدا کی (ہدایت کی) رسی کو مضبوط پکڑے رہنا“۔

وقد قال الصّابونی فی تفسیره عن هذه الآية الکریمہ: ”أی تمسکوا بدین اللہ و کتابہ جمیعاً“ (۱۳) ذکر السیوطی فی تفسیره: ”﴿وَأَعْتَصِمُوا﴾ تمسکوا ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ أی دینہ (۱۴) فأشار الشیخ فتح محمد خان الجالندهري إلى الاستعارة المذكورة بین القوسین (ہدایت کی) لتوضیح ترجمة الكلمة القرآنية.

و قال اللہ تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَيَذَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: ۶۴) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الکریمہ إلى اللغة الأردية: ”بلدس کے دونوں ہاتھ کھلیں۔“ فأشار الشیخ الجالندهري فی هذه الترجمة إلى صیغة التثنية كما كتب ”دونوں ہاتھ“ و ما شرح المراد هنا بالیداه مبسوطتان؟ قال السیوطی عن هذه الآية الکریمہ: ”کنایة عن سعة جوده و کرمه جدا.“ (۱۵)

و قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ۱۸۷) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الکریمہ إلى اللغة الأردية: ”وہ تمہاری پوشاک ہیں اور تم ان کی پوشاک ہو۔“ و شرح فی حاشیة ترجمة لمعانی القرآن الکریم: ”یعنی جس طرح پوشاک کا تعلق جسم سے ہوتا ہے اسی طرح مرد کا تعلق عورت سے اور عورت کا مرد سے ہوتا ہے۔“ قال القرطبی فی تفسیره عن هذه الآية الکریمہ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ مبتدء و خبر و شدت النون من ﴿هُنَّ﴾ لأنها بمنزلة المیم والواو و فی المذکر ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ أصل اللباس فی الثیاب ثم سمي امتزاج کل واحد من الزوجین بصاحبه لباساً لانضمام الجسد و امتزاجهما و تلازمهما تشبیہا بالثوب. و قال النابغة الجعدي:

إذا ما الضّجیع ثنی جیدھا

تداعت فكانت علیہ لباساً

وقیل لأن کل واحد منهما ستر لصاحبه فیما یکون بینهما من الجماع من أبصار

الناس. و قال أبو عبید و غیره: یقال للمرأة هی لباسک و فراشک و ازارک. (۱۶)

سنحاول مثلاً واحداً من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لأداء مفهوم صيغة التثنية باللغة الأردية 'قوله تعالى ﴿فَازِلْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرِجْهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (البقرة: ۳۶) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "پھر شیطان نے دونوں کو وہاں سے پھلادیا اور جس (عیش و نشاط) میں تھے اس سے انکو نکال دیا"۔ فرأینا من هذا المثال؛ بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم لصيغة التثنية المذكورة في الآية الكريمة: ط "هما" بالمفرد الأردی "دونوں" و كتب الجالندهری مرجع الضمير للكلمة القرآنية "فيه" بين القوسين "عیش و نشاط" و ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "پھر ڈگایا ان کو شیطان نے اس سے پھر نکالا ان کو وہاں سے جس میں آرام سے تھے"۔

وقد نظرنا في هذه الترجمة بأن الشيخ عبدالقادرأتی بالمفرد الأردی "ڈگایا" بدلاً من "پھلایا" و "ان کو" بدلاً من "دونوں کو" و "آرام سے" بدلاً من "عیش و نشاط" و كتب "آرام سے" بدون القوسين خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي كتب بين القوسين (عیش و نشاط)۔

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول؛ بأن أسلوب ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن من أسلوب ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی لمعاني القرآن الكريم .
وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ۲۴) وجدنا في هذه الآية الكريمة كلمتين تشيرين إلى معنى واحد: ﴿الْخَالِقُ﴾ من خلق يخلق و ﴿الْبَارِئُ﴾ من برأ يبرأ.

وقد ذكر عبدالرحمن او كواته في مقالته عن هاتين الكلمتين أي ﴿الْخَالِقُ وَالْبَارِئُ﴾: "لا يوجد في اللغة المجرية إلا كلمة واحدة لهذا المعنى وهي "teremteni" فماذا نفعل؛ وكيف نترجم اسمى الفاعل هذين؟ هل نترك واحدا منهما أو نقول في التعليق: " (۱۷) وجدنا الطريقة الثانية لترجمة الكلمات المتشابهات وهي بأن نشرح الكلمات المتشابهات وأن نميز الفرق بينهما؛ وهذه الطريقة استعملها الشيخ الجالندهری في شرح

لگا“لتذليل والتحقیق۔ بآن ذلک المراد من قال اى قال إبلیس۔

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿اِذْ قَالَ لِاٰیِیْهِ وَقَوْمِیْ مَاذَا تَعْبُدُوْنَ﴾

(الصافات: ۸۵) فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیة الکریمة إلی اللغة الأردیة:

”جب انہوں نے اپنے باپ سے اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو۔“

رأینا فی هذا المثال بآن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری اتی بترجمة الكلمة

القرآنیة ﴿قَالَ﴾ ”جب انہوں نے کہا“للتعظیم فالمراد من ﴿قَالَ﴾ اى قال ابراهیم علیہ الصلوٰۃ والسلام

فلذا ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری الكلمة القرآنیة: ﴿قَالَ﴾ بصیغة الجمع لتعظیم

وتکریم وكذلك لما استخدمت هذه الكلمة القرآنیة: ﴿قَالَ﴾ للہ عزوجل فشرح الشیخ

الجالندھری بین القوسین كما كتب: ”خدا“ بالأردیة وعندما جاءت هذه الكلمة

اى ﴿قَالَ﴾ للشیطان الرجیم فكتب الشیخ الجالندھری المفرد الأردی بمعنی لگا“لتحقیقہ۔

فی ضوء هذا الكلام نستطیع أن نقول بآن الشیخ فتح محمد خان ترجم لمعانی

القرآن الکریم طبقاً علی سباق الكلمات القرآنیة وأتی بالمعنی الأردی باعتبار موضعها

بأسلوب بدیع۔

ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری الكلمة الواحدة بمعان مختلفة من ناحية

سياقها۔ وعلى سبیل المثال نقدم هنا أمثلة عديدة لهذا الأمر: قال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن

الکریم: ﴿اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ (الفاتحة: ۴) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه

الآیة الکریمة إلی اللغة الأردیة: (اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے مدد مانگتے ہیں۔ وقال اللہ

تعالیٰ فی مقام آخر ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرَّبُوْنَا اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰی﴾ (الزمر: ۳) ترجم الشیخ فتح محمد خان

الجالندھری هذه الآیة الکریمة فی اللغة الأردیة: ”ہم انکو اس لئے پوجتے ہیں کہ ہم کو خدا کا مقرب بنا دیں۔“

فوجدنا بآن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ترجم ہاتین الآیتین بأسالیب

مختلفة كما كتب الشیخ الجالندھری فی بداية ترجمة الآیة الأولى (اے پروردگار) لتوضیح الكلمة

القرآنیة: ﴿نَعْبُدُ﴾ وأتی بالمفردات الأردیة ”ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں“ لترجمة الكلمة القرآنیة

ای ﴿نَعْبُدُ﴾۔ وائی الشیخ فتح محمد خان الجالندھری بالمفردات الأردیہ ”ہم انکو اس لئے پوجتے ہیں“، ”للكلمة القرآنية المذكورة أي ﴿نَعْبُدُ﴾ في ترجمة الآية الثانية. فالمراد من عبادة هنا“ عبادة الأصنام فلذا فرّق الشیخ الجالندھری بین عبادة الأصنام وعبادة الله تبارك وتعالى، وائی الشیخ فتح محمد خان الجالندھری لعبادة الله تبارك وتعالى بالمفردات الأردیہ ”ہم تیری عبادت کرتے ہیں“ و ”ہم انکو اس لئے پوجتے ہیں“ ”عبادة الأصنام“۔

وقد قال الصّابونى في تفسيره بهذا الصدد: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ ”ای مانعبد هذه الالهة والأصنام ألا ليقربونا إلى الله قربةً ويشفعون لنا عنده. كان المشركون إذا قبل لهم من خلقكم؟ ومن خلق السموات والأرض؟ ومن ربكم ورب آبائكم الأولين؟ فيقولون: الله“ فيقال لهم: فما معنى عبادتكم الأصنام؟ فيقولون: لتقربنا إلى الله زلفى وتشفع لنا عنده.“ (۱۸)

في ضوء هذا الكلام، نستطيع أن نقول بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ترجم للکلمات القرآنیہ بمعان مختلفہ من ناحیہ سیاقہا بأسلوب ممتاز۔

فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری معانی القرآن الکریم بالتعبیرات الأردیہ مع علامات الترقیم مثلما ترجم الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمہ إلى اللغة الأردیہ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ﴾ (ابراہیم: ۳۲): ”خدا ہی تو ہے جس نے آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور آسمان سے مینہ برسایا پھر اس سے تمہارے کھانے کے لئے پھل پیدا کئے اور کشتیوں (اور جہازوں) کو تمہارے زیر فرمان کیا تاکہ دریا (اور سمندر) میں اسکے حکم سے چلیں اور نہروں کو بھی تمہارے زیر فرمان کیا۔“ وہكذا ترجم الشیخ عبدالقادر الدہلوی لهذه الآية الکریمہ إلى اللغة الأردیہ: ”او وہ ہے جس نے بنائے آسمان اور زمین اور اتارا آسمان سے پانی پھر اس سے نکالی روزی تمہاری میوے۔ اور کام میں دی تمہارے کشتی“ کہ چلے دریا میں اس کے حکم سے اور کام میں دیں تمہارے غدیاں“۔

نظرنا في هذا المثال بأن الشیخ الجالندھری ترجم هذه الآية الکریمہ مستخدماً علامات الترقیم في ترجمته لمعانی القرآن الکریم خلافاً للبعض المترجمين الأردیین الآخرين كترجمة الشیخ رفیع الدین والشیخ أحمد رضا خان البریلوی۔

وخلاصة القول، نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ترجم لمعاني القرآن الكريم بأسلوب رائع، وهي ترجمة سهلة ومعتبرة كما هو واضح من هذا الكلام المذكور. فترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً. وترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة لأردية بالمفردات الأردية السهلة وبالإضافة شرح الشيخ الجالندهري بعض الكلمات القرآنية بين القوسين بالأردية.

الهوامش

- (١) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية)
- (٢) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٣٦.
- (٣) أبو الفداء، محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ١٨٢.
- (٤) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ج: ٣، ص: ٤٥٨.
- (٥) ابن كثير، أبو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٢٩١.
- (٦) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٣٤٠.
- (٧) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ٣٦٦.
- (٨) ابن كثير، أبو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٥٣.
- (٩) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ١٧٢.
- (١٠) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ٥.
- (١١) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٧.
- (١٢) السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ١٢١.
- (١٣) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٢١٩.
- (١٤) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير القرآن العظيم، ص: ٧٩.
- (١٥) السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ١٢١.
- (١٦) القرطبى، أبو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، ج: ١، ص: ٢١١.
- (١٧) عبد الرحمن إكواته: الفصل (مجلة ثقافية شهرية) مقالة مطبوعة فيها تحت هذا العنوان: "صعوبات في ترجمة القرآن الكريم وأولوياتها" ص: ١٦.
- (١٨) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ١٢٢.

الفصل الثاني

مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم:

فتح الحميد و مراجعها

قد تناولنا عن اسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى فى الفصل السابق، وكشفنا عن مكانتها من ناحية أسلوبها البيانى وجمالها الأدبى بإيجاز بالغ.

وسنذكر عن مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى فى هذا الفصل. وجدنا ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفصيلية ورائعة وسلسة طبقاً على اصول الترجمة وقواعدها. فترجم الشيخ الجالندهرى لمعانى القرآن الكريمة استدلالاً من القرن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة وآراء جمهور المفسرين والمترجمين الأولين. فاستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الرحمن للشيخ ولى الله الدهلوى وترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى. وسنأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر:

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الآيات القرآنية استفاداً من الآيات القرآنية الأخرى، كما ذكر الشيخ الجالندهرى فى حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ۳) "فالمراد من يوم الدين يوم القيامة كما قال الله تعالى فى موضع آخر ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الانفطار: ۱۸، ۱۹) (۱)

وقال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ۶). ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "انہیں تم نصیحت کرو یا نہ کرو ان کیلئے برابر ہے وہ ایمان نہیں لائیں گے". ترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ بالمفرد الأردى "نصیحت کرو" بدلاً من "ذراوے" خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى والذى ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى بالمفرد الأردى "ذراوے".

و ذکر فتح محمد خان الجالندھری فی حاشیہ ترجمتہ عن هذه الآية الكريمة قائلاً:
 ”یظهر هذا المعنى أى ”نمحت کر“ من الآية الأخرى وهى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 هَادٍ﴾ (۲) (الرعد: ۷) وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية
 الكريمة بالأردية ”سو (اے محمد ﷺ) تم تو صرف ہدایت کرنے والے ہو اور ہر ایک قوم کے لیے رہنما ہوا کرتا ہے۔“

نظرنا فی ترجمہ هذه الآية الكريمة، بأن الشيخ الجالندھری ترجم
 للكلمة القرآنية ﴿مُنذِرٌ﴾ بالمفردات الأردية: ”تم تو صرف ہدایت کرنے والے ہو“۔ فاتضح لنا من هذا الكلام
 بأن الشيخ الجالندھری ترجم الآية الأولى استنباطاً من الآية الثانية.

قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ﴾ (المائدة: ۹۱) ترجم الشيخ فتح
 محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”تو تم کو (ان کاموں سے) باز رہنا چاہیے“ قام
 الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بترجمة الكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بمعنى الأمر بدلاً من
 الاستفهام واستدل من الآية الثانية خلافاً للمترجمين الآخرين الأرديين كترجمة الشيخ
 عبدالقادر الدهلوی الذي ترجم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية: ”پھر اب تم باز آؤ گے؟“
 فوجدنا ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی للكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بمعنى الاستفهام بدلاً من
 الأمر خلاف ما ترجمه الشيخ فتح محمد خان الجالندھری.

وكذا أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندھری فی حاشیہ ترجمتہ لهذه الآية
 الكريمة المذكورة مشيراً لهذا الأمر: ”قد استعمل حرف ﴿هَلْ﴾ بأربع معان مختلفة في
 القرآن الكريم.“ (۳)

سنبين أمثلة عديدة من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری حول هذا الأمر،
 قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً
 مَّذْكُوراً﴾ (الانسان: ۱) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة
 الأردية: ”بے شک انسان پر زمانے میں ایک ایسا وقت بھی آچکا ہے کہ وہ کوئی قابل ذکر چیز نہ تھا“۔ قد ترجم الشيخ الجالندھری
 لحرف ﴿هَلْ﴾ للتحقيق بدلاً من الاستفهام.

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (البقرة: ۲۱۰) ”کیا یہ لوگ اسی بات کے منتظر ہیں کہ ان پر خدا (کا عذاب) بادل کے سائباتوں میں آنازل ہو اور فرشتے بھی (اترائیں) اور کام تمام کر دیا جائے اور سب کاموں کا رجوع خدا ہی کی طرف ہے۔“ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لحرف ﴿هَلْ﴾ بالمفرد الأردی ”کیا“ وتُستعمل هذا المفرد الأردی للاستفهام في اللغة الأردية. وكذلك ترجم الشيخ الجالندهری هذه الكلمة القرآنية المذكورة للنفي في اللغة الأردية .

قال الله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة: ۲۱۰) ”یہ لوگ کسی بات کے نہیں مگر منتظر اس کے کہ ان پر خدا (کا عذاب) بادل کے سائباتوں میں آنازل ہو اور فرشتے بھی (انہیں ہلاک کرنے کو اترائیں) اور کام تمام کر دیا جائے۔“

وجدنا اختلافاً في هاتين الترجمتين كما ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجمة ثانية لهذه الآية القرآنية المذكورة في حاشية ترجمته قائلاً: ”تكون ترجمة للكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بمعنى النفي“ (۴) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بأربع معان مختلفة مثل للأمر وللتحقيق وللاستفهام وللنفي من ناحية سياقات الآيات القرآنية و مدلولاتها استدلالاً من الآيات القرآنية الأخرى.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ۷۰) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”کیونکہ بہت تیل ہمیں ایک دوسرے کے مشابہ معلوم ہوتے ہیں۔“ قد قام الشيخ الجالندهری بترجمة الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرُ﴾ بالمفرد الأردی ”تیل“. وتُستعمل المفردی الأردی ”تیل“ للمذكر في اللغة الأردية. فترجم الشيخ الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرُ﴾ خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوی الذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفرد الأردی (گئے) وتُستخدم هذا المفرد الأردی للتأنيث؛ وكذا ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی والشيخ عبد الماجد الدرايبادی والشيخ أحمد رضا خان البریلوی والشيخ أبو الأعلى المودوی والشيخ ثناء الله الأمرتسری للكلمة القرآنية المذكورة بالمفرد الأردی (گئے) كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی. فأما الذين ترجموا هذه الكلمة

القرآنية: ﴿البَقَر﴾ بالمفرد الأردی (تل) ومنهم: الشيخ رفیع الدین الدهلوی والشيخ أشرف علی التهانوی والشيخ فتح محمد خان الجالندهری.

أخذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذا المعنى الأردی (تل) من المصادر التالية: كما ذكر الأفريقی في كتابه: "بأن البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سیده: البقر من الأهلى والوحشى يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكرو الأنثى" (٥) وكذا كتب الأصفهانی في كتابه: مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة القرآنية: "ويقال في جمعه: باقر كجامل وبقير كحكيم وقيل للذكر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وامرأة". (٦)

نظرنا في هذا المثال المذكور بأن فتح محمد خان الجالندهری استنبط على آراء الشيخ الأصفهانی والشيخ الأفريقی لترجمة الكلمة القرآنية ﴿البَقَر﴾. وهكذا استفاد الشيخ الجالندهری من ترجمة الشيخ رفیع الدین الدهلوی والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية: ﴿البَقَر﴾ بالمفرد الأردی (تل) وترجم الشيخ أشرف علی التهانوی هذه الكلمة القرآنية كترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "پھر آسمانوں کی طرف متوجہ ہوا تو ان کو ٹھیک سات آسمان بنادیا اور وہ ہر چیز سے خبردار ہے۔"

قد ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في حاشية ترجمته عن الكلمة القرآنية ﴿السَّمَاءِ﴾ المذكورة في هذه الآية الكريمة: "تدل الكلمة العربية: السماء للواحد والجمع طبقاً لسياق الكلمة القرآنية الثانية أى: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ فلذا نترجم للكلمة القرآنية: ﴿السَّمَاءِ﴾ بالمفرد الأردی (آسمانوں)۔" (٧)

قد ذكر محمد الحوزی في تفسيره: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى: عمد إلى خلقها والسماء لفظ الواحد ومعناه: معنى الجمع؛ بدليل قوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ (٨)

قد استنبط الشيخ فتح محمد خان الجالندهری علی رأی علی بن محمد الجوزی فی قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿السَّمَاءِ﴾ بالمفرد الأردی (آسمان) بدلاً من (آسمان) خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی الذی ترجم بالمفرد الأردی (آسمان) .

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد: ٤١) ”کیا انہوں نے نہیں دیکھا کہ ہم زمین کو اس کے کناروں سے گھٹاتے چلے آ رہے ہیں“۔ قد ذکر الشيخ الجالندهری فی حاشیة ترجمته موضعاً لهذه الآية الكريمة بالأردية: ”زمین کے گھٹانے سے مراد ہے کہ کفر ملک سے کم ہوتا جاتا ہے اور اسلام پھیلتا جاتا ہے کسی نے کہا کہ جائیں اور پھیل اور میوے ضائع ہو رہے ہیں“ (۹)

وقد ذكر الألوسی فی تفسیره عن هذه الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ والاستفهام لانكاروا والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أنكروا ونزول ما وعدناهم أولم ينظرون في ذلك ولم يروا ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ أى أرض الكفر ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ من جوانبها بأن نفتحها نأتى شيئاً فشيئاً ونلحقها بدار الإسلام ونذهب منها أهلها والأسر والأجلاء أليس هذا مقدمة لذلك مثل هذه الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد: ٤١)۔“ (۱۰)

وكذا ذكر السيد قطب الشهيد في تفسیره عن هذه الآية الكريمة: ”ان يد الله القويّة اتى الأمم الغنية حين تبطر وتكفر وتفسد فتتنقص من قوتها وقدرها وراثتها وتحصرها في رقعة ضيقة من الأرض بعد أن كانت ذات امتداد و سلطان“ (۱۱) وجدنا في هذا المثال بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم هذه الآية الكريمة موافقاً لتفسير: روح المعاني للشيخ الألوسی وتفسير: في ظلال القرآن لسيد قطب الشهيد.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ﴾ (ابراهيم: ۵) ترجم هذه الآية الشيخ الجالندهری بالأردية: ”اور ان کو خدا کے دن یاد دلاؤ“۔ وذكر الشيخ الجالندهری في حاشية

ترجمتہ لہذا آیۃ الکریمۃ: ”خدا کے دونوں سے مراد وہ واقعات ہیں جو اس کی طرف سے ظاہر ہوتے رہتے ہیں“۔

وقد كتب الالوسی فی تفسیرہ عن هذه الآية الکریمۃ: ”﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ أى بنعمائه وبلائه كما روى عن ابن عباس أيضاً. والربيع ومقاتل وابن زيد: المراد بأيَّام الله وقائه سبحانه ونعماته في الأمم الخالية.“ (۱۲)

اتضح لنا من هذه المثل بأن الشيخ الجالندهری شرح بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الکریم استفاداً من تفسیر: روح المعاني للآلوسی.

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمۃ في اللغة الأردية: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ (الطور: ۵) ”اور اونچی چھت کی“ وكتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الکریم. ”فالمراد من السقف هنا العرش العظيم.“ (۱۳)

وكذا قال الالوسی في تفسیره: ”﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ أى السماء كما رواه جماعة وصححه الحاكم عن الأمير كرم الله وجهه، وعن ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة وكذلك ذكر ابن كثير في تفسیره: ”﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ يعنى السماء“ قال: سفيان ثم تلا ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾.“ (۱۴)

وقد أخذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهری مفهوم هذه الآية الکریمۃ: ﴿إِرم ذاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر: ۷) من تفسیر ابن عباس كما قال ابن عباس في تفسیره: ”هى كناية عن طول أبدانهم.“ (۱۵) وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الکریمۃ بالمفردات الأردية: ”(جو) ارم (کہلاتے تھے اتمے) درازتہ“۔

ورأينا هنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم للكلمة القرآنية ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أى ذات طول القامة“ خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی والذي ترجم هذه الآية الکریمۃ باللغة الأردية: ”وہ جو ارم تھے بڑے ستونوں والے“۔

ونظرنا في هاتين الترجمتين بأن الشيخ عبد القادر ترجم للكلمة القرآنية ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ بالمفردات الأردية: ”بڑے ستونوں والے“ بدلاً من ”درازتہ“۔ فأخذ الشيخ عبد القادر الدهلوی

هذا المعنى من تفسير ابن كثير، كما ذكر ابن كثير في تفسيره: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد وقد كانوا أشد الناس في زمانهم خلقة وأقواهم بطشاً، ولهذا ذكرهم هو مبتلك النعمة وأرشدتهم إلى أن يستعملوها في طاعة ربهم الذي خلقهم. (١٦)

قد ذكر الصابوني في تفسيره: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أى عاد الأولى أهل إرم ذات البناى الرفيع الذين كانوا يسكنون بالأحفاف بين عمان وحضرموت. (١٧) و ذكر الشيخ البخارى عن هذه الآية الكريمة: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ يعنى القديمة، والعماد أى أهل عمود. (١٨) في ضوء هذا الكلام اتضح لنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم لهذه الآية الكريمة طبقاً لتفسير ابن عباس وخلافاً للمفسرين والمترجمين الآخرين كما بن كثير ومحمد على الصابوني، والشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى وموافقاً لتفسير ابن عباس بالمفردات الأردية "ارم ستون والى" بدلاً من "درازند".

سنذكر هنا مثلاً آخر حول مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى. قال الله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (البقرة: ١٧٧) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اور مال باوجود عزیز رکھے کے رشتہ داروں اور یتیموں اور محتاجوں کو دیں".

وقال القرطبي عن قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ الضمير في الكلمة القرآنية: ﴿حُبِّهِ﴾ اختلف في عوده، ف قيل: يعود على المعطى للمال، وحذف المفعول وهو المال. ويجوز نصب ﴿ذَوِ الْقُرْبَىٰ﴾ بالحب، فيكون التقدير على حب المعطى ذوى القربى. وقيل يعود على المال، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول قال ابن عطية: "ويجئني قوله ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ اعتراضاً بليغاً أثناء القول ونظيره قوله الحق: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾" (١٩)

فأتضح لنا من هذا المثال، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى طبقاً لترجمة

الشیخ ولی اللہ والذی ترجم هذه الآية الكریمة بالفارسیة: "وبدی مال باوجود دوست داشتن آن مال خداوندان خویش را و تیمی را و فقیران را." (۲۰)

ترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی خلافاً لترجمة الشیخ ولی اللہ فی اللغة الأردیة: "اور دیے مال اس کی محبت پر نائے والوں کو اور یتیموں کو اور محتاجوں کو". یرجع عودة الضمیر المذکور فی الكلمة القرآنیة ﴿حُبِّهِ﴾ إلی اللہ تعالیٰ فی ترجمة الشیخ عبد القادر الدهلوی خلافاً لترجمة الشیخ ولی اللہ والشیخ الجالندهری رأینافی هاتین الترجمتین یرجع عودة الضمیر للكلمة المذکورة إلی المال فی ترجمة الشیخ ولی اللہ والشیخ الجالندهری .

وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (یونس: ۶۶) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكریمة باللغة الأردیة: "اور یہ جو خدا کے سوا (اپنے بنائے ہوئے) شریکوں کو پکارتے ہیں وہ (کسی اور چیز کے) پیچھے نہیں چلتے صرف غن کے پیچھے چلتے ہیں اور محض انگلیں دوڑا رہے ہیں". وکذا ترجم الشیخ ولی اللہ لهذه الآية الكریمة باللغة الفارسیة: "وپیروی نمی کنند آنانکه پرستش می کنند بجز خدائی شریکان را بحقیقت پیروی نمی کنند مگر وہم را و نیستند مگر دروغ گو." (۲۱)

فی ضوء هذا المثال نستطیع ان نقول 'بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم الكلمة القرآنیة: ﴿مَا﴾ كترجمة الشیخ ولی اللہ خلافاً للمترجمین الآخرين مثلما ذکر ابن کثیر فی تفسیره عن هذه الكلمات القرآنیة ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ﴾: "قال اللہ تعالیٰ انهم لا يتبعون فی دینهم" (۲۲) وھکذا ترجم الشیخ رفیع الدین هذه الآية الكریمة إلی اللغة الأردیة: "اور نہیں پیروی کرتے وہ لوگ کہ پکارتے ہیں سوائے اللہ تعالیٰ کے شریکوں کو نہیں پیروی کرتے مگر گمان کی اور نہیں وہ مگر اٹکل کرتے وہی ہے۔"

قد ترجم الشیخ الجالندهری للكلمة القرآنیة ﴿مَا﴾ بالمفرد الأردی "جو" من حیث ما موصولة كترجمة الشیخ ولی اللہ خلافاً لتفسیر ابن کثیر و ترجمة الشیخ رفیع الدین الدهلوی كما هو واضح من المثال المذکور. وھکذا وجدنا اختلافاً بین ترجمة: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری و ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الرحمن للشیخ ولی اللہ فی ترجمة بعض الكلمات القرآنیة، نقدم مثلاً واحداً لهذا الأمر: فتح الشیخ فتح محمد خان

الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ﴿مَاجَاثُهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (ال عمران: ۱۹) ”تو علم حاصل ہونے کے بعد آپس کی ضد کیا“۔ وترجم الشيخ ولى الله هذه الآية الكريمة بالفارسية: ”بعد از آنکه آمد بایشان دانش از روى حسد در میان خویش.“ (۲۳)

وجدنا اختلافاً في هاتين الترجمتين للكلمة القرآنية ﴿بَغْيًا﴾ ترجم الشيخ الجالندھری هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی: ”ضد“ بدلاً من ”حسد“ كما ترجم الشيخ ولى الله بالفارسية. وجدنا اختلافاً في ترجمة الشيخ الجالندھری والشيخ ولى الله الدهلوى حول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿بَغْيًا﴾ بالمعنى الأردی: ”ضد“ كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ (المؤمنون: ۲۰) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری لهذه الآية الكريمة طبقاً من تفسير ابن كثير مثلما ترجم الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور وہ درخت بھی (بمہی نے پیدا کیا) جو طور سیناء سے پیدا ہوتا ہے (یعنی زیتون کا درخت کہ) کھانے کیلئے روغن اور سالن لے ہوئے آتا ہے۔“

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ يعنى الزيتون، والطور هو الجبل وقال بعضهم إنما يسمى طوراً إذا كان فيه شجر فإن عرى عنها سمى جبلاً لا طوراً والله أعلم، و طور سيناء هو طور سينين وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام وحوله من الجبال التى فيها شجر الزيتون، وقوله ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ قال بعضهم الباء زائدة وتقديره تنبت الدهن كما في قول العرب القى فلان بيده أى يده وأما على قول من يضمن الفعل فتقديره تخرج بالدهن أو تاتى بالدهن ولهذا قال ﴿وَصِبْغٌ﴾ أى آدم قاله قتادة ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ أى فيها ما ينتفع به من الدهن والأصطباغ كما قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن عبد الله بن عيسى عن عطاء الشامى عن أبى أسيد واسمه مالك ابن ربيعة الساعدى الأنصارى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ”كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة“. (۲۴) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى طبقاً على تفسير الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور وہ درخت جو کھتا ہے سینا پہاڑ لے آتا ہے تیل اور روغن ڈیونا کھانے والوں کو۔“

في ضوء هذا الكلام، نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندھری أخذ

مفہوم القرآن الکریم من تفسیر ابن کثیر کمصدر اساسی لترجمة معانی القرآن الکریم:
فتح الحمید بالأردية. واختلف أيضاً في ترجمة بعض الآيات الکریمه من تفسیر ابن کثیر
 واختار آراء المفسرين الآخرين. فاستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في ترجمته من
 ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی لمعانی القرآن الکریم بالأردية بكثرة وكذلك من ترجمة
 الشيخ رفیع الدین الدهلوی لمعانی القرآن الکریم، واختلف الشيخ الجالندهری منهما بقليل .
 سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارک وتعالی في القرآن الکریم ﴿وَلِلْمُطَلِّقَاتِ
 يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية
 الکریمه إلى اللغة الأردية: ”اور طلاق والی عورتیں انتظار کروائیں اپنے تئیں تین حیض تک“ . وترجم الشيخ رفیع الدین
 الدهلوی هذه الآية الکریمه بالأردية: ”اور طلاق والیاں انتظار کریں ساتھ اپنی جانوں کے تین حیض تک“ وذلك ترجم
 الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمه باللغة الأردية: ”اور طلاق والی عورتیں تین حیض تک اپنے
 تئیں روکے رہیں“

وجدنا ترجمه الشيخ الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿قُرُوءٍ﴾ كترجمتين المذكورتين
 بالأردية من ناحية مصادرهما ذكر الشيخ الجالندهری آراء المفسرين في حاشية ترجمته
 لمعانی القرآن الکریم بالأردية. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری اعتماداً على
 ترجمة: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی لترجمة الآية الکریمه ﴿وَأَنَّهُ فِيَّ أُمِّ الْكِتَابِ﴾
 (الزخرف: ۴) فترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الکریمه بالأردية: ”اور یہ بڑی کتاب میں“
 وكذا أتى الشيخ الجالندهری بالمفردات الأردية لترجمة هذه الآية الکریمه: ”اور یہ بڑی کتاب“ .
 وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لكلمة القرآنية ﴿أُمٌّ﴾ بالمفرد المجازي
 ”بڑی“ موافقاً لترجمة: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی. ترجمه للكلمة القرآنية ﴿أُمٌّ﴾
 بالمعنى المجازي كما قال الزركشى في كتابه: ”فان حقيقته انه في أصل الكتاب“ فاستعبر لفظ
 ﴿أُمٌّ﴾ للأصل، لأن الأولاد تنشأ من الأم، كما تنشأ الفروع من الأصول. “(۲۵)

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری
 اعتمد في ترجمته على: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی من ناحية مصادر ترجمته

لمعانى القرآن الكريم وكتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى مقتبسات في حاشية ترجمته من ترجمة معانى القرآن الكريم: موضح القرآن بكثرة.

وخلصة القول نستطيع ان نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى شرح بعض الكلمات في ترجمته بين القوسين، وترجم الشيخ الجالندهرى موافقاً للتعبيرات الأردية والشيخ عبدالقادر ماشرح لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين ولا راعى التعبيرات الأردية؛ وأتى الكلمات الأردية تحت الكلمات القرآنية باعتبار تراكيبها. وهكذا وجدنا فرقاً واضحاً بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد و موضح القرآن من ناحية مصادرهما وأسلوبهما ولغتهما.

ونبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. وجدنا فرقاً واضحاً في ترجمة الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَر﴾ في ترجمتهما كترجمة قوله تعالى ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ۲۲۸) ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”گاہیں میں شبہ پڑا ہے ہم کو“۔ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”بہت سے بیل میں ایک دوسرے کے مشابہ معلوم ہوتے ہیں“.

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَر﴾ بالمعنى الأردى ”بیل“ من ”گاہیں“ وكلمة ”گاہیں“ للتأنيث ولكن المفرد الأردى ”بیل“ للمذكر. وهذا فرق واضح بينهما من ناحية مصادرهما. قد أخذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذا المعنى المذكور للكلمة القرآنية ﴿الْبَقَر﴾ بالأردية أى ”بیل“ من ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى ولسان العرب لابن منظور الأفرقى ومفردات الفاظ القرآن للشيخ الأصفهاني وأخذ الشيخ عبدالقادر الدهلوى مفهوم الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَر﴾ من كتب المفسرين الآخرين.

وهكذا ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الكلمة التالية باختلاف من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى كنحو قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۴) ترجم الشيخ عبدالقادر هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اے ایمان والو! رتے رہو اللہ سے اور ذہن داس تک وسیلہ“۔ ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اے ایمان والو

خدا سے ڈرتے رہو اور اس کا قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو۔“

وجدنا هنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين للكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ كما أثنى الشيخ عبد القادر بترجمتها بالأردية: ”وسيلة“، وأثنى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بالمفرد الأردى: ”قرب“ للكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ كترجمة الشيخ ولى الله.

قد كتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أشعاراً في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم: يَرِيئُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴿﴾ كما ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”یہ چاہتے ہیں کہ خدا (کے چراغ) کی روشنی منہ سے (یہو تک مار کر) بجھا دیں“ وذلك كتب الشيخ فتح محمد خان في حاشية الترجمة لهذه الآية الكريمة:

شعلہ شمع خدائی بھی کہیں بجھتا ہے

روگئے اپنا سامنے لے کے بجھانے والے

نقش اسلام نہ اعدا کے مٹانے سے مٹا

(۲۶)

مٹ گئے آپ ہی جتنے تھے مٹانے والے

وجملة القول، نستطيع أن نقول بأن الشيخ الجالندهرى كان ماهراً في العلوم الإسلامية والعصرية وفي فن الترجمة لمعاني القرآن الكريم. فترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم بالقرآن والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال الصحابة. فاستفاد الشيخ الجالندهرى من الكتب اللغوية والتاريخية وترجمات معاني القرآن الكريم الأردية والتفسيرات المعتمدة. قد اعتمد الشيخ الجالندهرى على تفسير ابن عباس و تفسير القرآن العظيم لابن كثير و جامع البيان لمحمد بن جرير الطبري و التفسير الكبير لإمام فخر الدين الرازى و روح المعاني للشيخ الألوسى و الجامع لأحكام القرآن للشيخ القرطبى و زاد المسير في علم التفسير للجوزى و فتح القدير للشوكانى و صحيح البخارى و لسان العرب للفرىقى و ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ شاه ولى الله الدهلوى و ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى وغيرها.

الهوامش

- (١) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى .
- (٢) نفس المصدر، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى .
- (٣) نفس المصدر، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى .
- (٤) نفس المصدر، ص: ١٧٦
- (٥) الأفريقى، ابن منظور: لسان العرب ج: ٢، ص: ٧٣
- (٦) الأصفهاني، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ١٣٨
- (٧) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم) ص: ٨
- (٨) الجوزى، أبو الفرج جمال الدين بن على: نزهة المسير في علم التفسير، ج: ٥٨
- (٩) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى
- (١٠) الألوسى، سيد محمود: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج: ٧، ص: ١٧٣
- (١١) الشهيد، سيد قطب: تفسير في ظلال القرآن، ج: ١، ص: ٦٣
- (١٢) الألوسى، سيد محمود: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج: ٧، ص: ١٨٧
- (١٣) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية)
- (١٤) الألوسى، سيد محمود: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم، ج: ٧، ص: ١٨٧
- (١٥) ابن عباس: تنوير المقياس من تفسير عبد الله ابن عباس، ج: ٤، ص: ١٢٣
- (١٦) أبو الفداء، محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٤، ص: ٢٤٠
- (١٧) الصابوني، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٥٥٦
- (١٨) البخارى، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح، ص: ١٨٨٧
- (١٩) القرطبي، أبو بكر محمد بن أحمد: الجامع لاحكام القرآن، ج: ٢، ص: ١٦٣
- (٢٠) الدهلوى، ولى الله: فتح الرحمن، انظر ترجمة معانى القرآن الكريم الفارسية للشيخ الشاه ولى الله
- (٢١) نفس المصدر
- (٢٢) ابن كثير، أبو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ١٤٣
- (٢٣) الدهلوى، ولى الله: فتح الرحمن (ترجمة وتفسير معانى القرآن الكريم بالفارسية)
- (٢٤) ابن كثير، أبو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٢٤٣
- (٢٥) الزركشى، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ٤٩٠
- (٢٦) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية)

الفصل الثالث

منهج ترجمة معانى القرآن الكريم:

فتح الحميد أصولاً وقواعداً

وقد ذكرنا عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري من ناحية أسلوبها البياني وجمالها الأدبي، وبيننا مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري، استخدمها الشيخ الجالندهري في ترجمته لمعاني القرآن الكريم في الفصلين السابقين.

و سنبين عن منهج ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري أصولاً وقواعداً في هذا الفصل. قد استعملت كلمة الترجمة في اللغة العربية بأربع معانٍ:

(١) تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.

(٢) تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. ولذا قيل عن ابن عباس: انه ترجمان القرآن.

(٣) تفسير الكلام بلغة غير لغته. وهكذا جاء في القاموس المحيط "ان الترجمان هو المفسر للكلام" (١)

(٤) نقل الكلام من لغة إلى أخرى. كما قال الأفرقي: "الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى". (٢)

فخصت الترجمة بالمعنى الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. وهو التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.

فترجم الشيخ ولي الله معاني القرآن الكريم في اللغة الفارسية وسماها: فتح الرحمن في ترجمة القرآن وكذا ظهرت الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم بالأردية للشيخ عبد القادر الدهلوي في سنة ١٢٠٥ الهجرية. وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي معاني القرآن الكريم بالأردية في سنة ١٢٥٦ الهجرية/ ١٨٤٠ الميلادية وسماها: التفسير الرفيع. قد قام العلماء المسلمون بهذه الخدمة الجليلة بعد طباعة هذه الترجمات المذكورة.

أما ترجمة معاني القرآن الكريم ولها قسمان: ترجمة تفسيرية و ترجمة لفظية كما أشار الشيخ ولي الله في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الفارسية: "ترجمه ها خالی از

و حالت نیستند یا ترجمہ تحت اللفظ می باشد یا ترجمہ حاصل المعنی۔“ (۳)

والآن نحاول أن نبين دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى و ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر دهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ۳۵) فترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور کہا ہم نے اے آدم! بس تو اور تیری عورت جنت میں اور کھاؤ اس میں محفوظ ہو کر جس جگہ چاہو اور نزدیک نہ جاؤ اس درخت کے پھر تم بے انصاف ہو گئے“۔

فترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور کہا ہم نے اے آدم! وہ تو اور جو رو تیری بہشت میں اور کھاؤ تم اس میں سے با فراغت جہاں چاہو اور مت نزدیک جاؤ اس درخت کے پس ہو جاؤ گے ظالموں سے“۔ و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور ہم نے کہا کہ اے آدم تم اور تمہاری بیوی بہشت میں رہو اور جہاں سے چاہو بے روک ٹوک کھاؤ (پھو) لیکن اس درخت کے پاس نہ جانا نہیں تو ظالموں میں (داخل) ہو جاؤ گے“۔

رأينا فرقا واضحا في هذه الترجمات المذكورة من ناحية أساليبيها. فترجم الشيخ رفيع الدين ترجمة لفظية، ويضع الكلمة الأردية تحت الكلمة القرآنية طبقاً لتركيب اللغة العربية. و ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى للضمير المذكور في الكلمة القرآنية ﴿وَزَوْجُكَ﴾ طبقاً لتركيب المتن العربي بالمفردات الأردية: ”اور جو رو تیری“ خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالأردية: ”اور تیری عورت“۔

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى ترجمة لفظية بدون علامات الترقيم في اللغة الأردية خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى والذي ترجم ترجمة تفسيرية مع ذكر علامات الترقيم بإيجاز بالغ.

فوجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى خلاف ما ترجمه معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين من ناحية أساليبيها وتركيبها لأداء مفهوم الكلمات القرآنية بالأردية. فترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية و تفصيلية طبقاً

تعبیرات و تراکیب اللغة الأردیة۔ و کتب شرح بعض الکلمات القرآنیة بین القوسین لأداء
 مفهومها باللغة الأردیة مثلما: ”ہر“ و ”داخل“ وغیرہا۔ فاختار الشیخ فتح محمد خان الجالندھری
 لطریق الترجمة بین طریقہما، ونستطیع أن نقول هذه الترجمة لمعانی القرآن الکریم آی:
فتح الحمید للشیخ الجالندھری تعبیر لمعانی القرآن الکریم باللغة الأردیة۔

وستتناول دراسة مقارنة بین ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح
 محمد خان الجالندھری و: غرائب القرآن للشیخ نذیر أحمد الدھلوی من ناحية أسلوبہما
 ایجاز بالغ۔

قال اللہ تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَالصُّفَّاتِ صَفًّا﴾ (۱) قَالَ زُجْرَاتٍ زُجْرًا (۲) فَالتِّلِیٰتِ
 ذُکْرًا (۳) إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿﴾ (الصفات: ۱..... ۴) فترجم الشیخ نذیر أحمد الدھلوی هذه الآیات
 الکریمة فی اللغة الأردیة: ”(نمازیوں کے ان) شکروں کی قسم جو (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے
 گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر (لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں۔ (غرض ہم کو ان
 چیزوں کی قسم ہے کہ بلاشبہ تم سب کا معبود ایک (خدا) ہے۔“ و ترجم الشیخ الجالندھری هذه الآیات الکریمة فی
 لأردیة: ”قسم ہے صف بستہ معنی والوں کی پر اجماع پھر ڈانٹنے والوں کی چمک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر) کہ تمہارا معبود
 یک ہی ہے۔“

وجدنا فرقا واضحا فی هاتین الترحمتین کما أتى الشیخ نذیر أحمد الدھلوی
 بالمفردات الأردیة الزائدة بین القوسین خلافاً لترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری۔
 فلذا لا یستطیع القارئ الأردی أن یفهم مفهوم الكلمة القرآنیة فی ترجمة الشیخ نذیر أحمد
 الدھلوی لأنه ترجم کتفسیر معانی القرآن الکریم و مع ذلك أتى الشیخ نذیر أحمد الدھلوی
 بالمفردات الأردیة الصعبة و غیر موزونة فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم۔ و علی سبیل المثال
 نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر:

و ترجم الشیخ نذیر أحمد الدھلوی هذه الآیة الکریمة ﴿إِنْ يَّمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ (ال عمران
 : ۱۴۰) بالأردیة: ”اگرچہ تم کو (اس لڑائی میں شکست کی) کھڑش لگی۔“ ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری
 هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”اگر تمہیں زخم (شکست) لگے۔“

وقد نظرنا في هاتين الترحمتين، أتى الشيخ نذير أحمد الدهلوی بالمفردات الأردیة
 وثلة بين القوسین خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری. واستخدم الشيخ نذیر
 حمد الدهلوی المفرد الأردی "کڑھ" بدلاً من "رُحم". فلهذا السبب، نستطیع أن نقول بأن
 ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن من ترجمة الشيخ نذیر أحمد الدهلوی من
 حیة الایجاز والتسهیل.

نحاول مثلاً آخرًا بهذا الصدد: قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ (۱)
 لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (۲) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (۳) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ
 مِنْ خَوْفٍ﴾ (القریش: ۱..... ۴) ترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الکریمة إلى اللغة
 لأردیة: " (چونکہ) خدا نے قریش کو جائے اور گرمی کے سفر کی چاٹ لگا دی ہے تو انکو چاہیے کہ اسی چاٹ لگانے کی وجہ سے اس (خانہ کعبہ) کے
 مالک کی عبادت کریں جس نے انکو بیوک میں (بے جوتے پئے) کھانے کو دیا اور (لوٹ کھوٹ کے) خوف سے انکو امن میں رکھا۔" فترجم
 لشيخ فتح محمد خان هذه السورة المباركة باللغة الأردیة: "قریش کے مانوس کرنے کے
 سبب (یعنی) انکو جائے اور گرمی کے سفر سے مانوس کرنے کے سبب لوگوں کو چاہیے کہ (اس نعمت کے شکر میں) اس گھر کے مالک کی عبادت کریں کہ
 جس نے ان کو بیوک میں کھانا کھلایا اور خوف سے امن بخشا۔"

وقد رأينا فرقا واضحا في هاتين الترحمتين من ناحية أسلوبيهما، كما استخدم الشيخ نذیر
 أحمد الدهلوی المفردات الأردیة الزائدة بين القوسین. وماراعى الشيخ نذیر أحمد الدهلوی
 بالتقديم والتأخير في ترجمته لهذه السورة المباركة، وكتب الترجمة الأردیة كتفسير و أتى
 بالفاظ الأردیة الصعبة والزائدة (بے جوتے پئے) خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری
 والذي أتى بترجمة هذه السورة بالمفردات الأردیة السهلة بإيجاز بالغ وشرح بعض الكلمات
 القرآنیة في حاشیة ترجمته.

فأشار الشيخ فتح محمد الجالندهری إلى مصطلحات البلاغة القرآنیة وعلى سبیل
 المثال سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر، قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
 نَحْنُ نَاهُوهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ (هود: ۵۸) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية
 الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اور جب ہمارا حکم (عذاب) آپنچا تو ہم نے ہود کو اور جو لوگ ان کے ساتھ ایمان لائے تھے ان کو اپنی مہربانی

سچایا۔

قد نظرنا فی هذه الترجمة المذكورة بالأردية بأن الشيخ الجالندهری أشار إلى المجاز لقرآنی بین القوسین، مثلما كتب الشيخ الجالندهری المفرد الأردی (غذاب) بین القوسین لأن المراد من الكلمة القرآنية (أمرنا) هنا عذابنا. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ (البقرة: ۶۵) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ”اور تم ان لوگوں کو خوب جانتے ہو جو تم میں سے سبت کے دن (مچھلی کا شکار کرنے) میں حصے تجاوز کر گئے تھے۔“ فاتضح لنا من هذا المثال بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أشار إلى قصة يوم السبت بالمفردات الأردية (مچھلی کا شکار کرتے) بین القوسین۔

وأشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في ترجمته إلى مراجع الضمائر بین القوسین، ونقدم أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ۱) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا۔“

فالمراد من هذه الآية الكريمة أي أنزلنا القرآن الكريم وان لم يسبق له ذكر. وهكذا أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إلى مرجع الضمير المذكور في هذه الكلمة القرآنية أي ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ بین القوسین مثلما كتب الشيخ في ترجمته لهذه الآية الكريمة (قرآن) باللغة الأردية.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَا قِيسُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البند: ۱) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہیں اس شہر (مکہ) کی تم“ رأينا في ترجمة هذه الآية بالأردية بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری، فأشار الشيخ الجالندهری إلى مرجع الضمير المذكور في هذه الآية المذكورة أي ﴿بِهَذَا﴾ بین القوسین ای (مکہ) بالأردية.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (البقرة: ۲۳) فترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور اگر تم کو اس (کتاب) میں جو ہم نے اپنے بندے (محمد ﷺ) پر نازل فرمایا کچھ شک ہو تو“ تذكّر الشيخ فتح محمد خان لمرجع الضمير في الكلمة

لقرآنية ﴿عَبْدِنَا﴾ بالأردية مثل (محمد عربی ﷺ) بین القوسین وكذلك أشار إلى تفسير الكلمة القرآنية ﴿مِمَّا﴾ بالأردية مثل (کتاب) بالأردية.

ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بأسلوب جيد في اللغة الأردية: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ﴾ (النمل: ۳۶) ”جب (سید) سلیمان کے پاس پہنچا“ فرأینا في هذه الآية المباركة فاعلا مخفياً في الفعل وأشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إليه في ترجمته بین القوسین كما هو واضح من المثال المذكور.

وقال تعالى في القرآن الكريم ﴿وَاتَيْنَا مُوسَى الْأَقْلَقَ مُبْصِرَةً﴾ (بنی اسرائیل: ۵۹) ترجم الشيخ فتح محمد هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور ہم نے موسیٰ کو انہی (نبوت صالح کی کھلی) نشان دی“۔ فشرح لشيخ الجالندهری في هذه الترجمة المذكورة بین القوسین، وأشار إلى قصة صالح عليه لسلام بأسلوب رائع كما ذكر الشيخ الجالندهری في ترجمته بالمفردات الأردية ”نبوت صالح کی کھلی“ بین القوسین.

وقد شرح الشيخ فتح محمد خان الكلمة ﴿قَالَ﴾ المذكورة في القرآن الكريم بأسلوب رائع في ترجمته لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ (القصص: ۳۳) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”(موسیٰ نے) کہا اے پروردگار تھیں کا ایک شخص میرے ہاتھ سے قتل ہو چکا ہے“

قد ذكر الشيخ الجالندهری هنا فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ أي قال موسى. قال تبارك وتعالى في مقام آخر ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا﴾ (البقرة: ۳۰) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة (سلیمان نے) کہا کہ اے دربار والو!۔ أشار الشيخ الجالندهری بأن المراد من ﴿قَالَ﴾ هنا أي قال سليمان .

وهكذا قال تبارك وتعالى في مقام آخر في القرآن الكريم ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ۲۰) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية (خدا نے فرمایا) میں وہ باتیں جانتا ہوں جو تم نہیں جانتے“۔ فشرح الشيخ الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات

لأردية بين القوسين 'المراد من قال أى (خداے فرمایا) قال الله تعالى .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (البقرة: ۳۳) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "(ج) خداے (آدم کو) علم دیا کہ آدم اتم ان کو ان (پیزوں) کے نام بتاؤ"۔ ونظرنا في هذه الترجمة المذكورة بأن الشيخ الجالندهری شرح في ترجمته هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية بين القوسين بأسلوب رائع.

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن الشيخ الجالندهری ترجم معانى القرآن الكريم أصولاً وقواعداً في اللغة الأردية. ولا شك فيه كان الشيخ الجالندهری عالماً وعارفاً باللغتين العربية والأردية وآدابهما، فلذا ترجم الشيخ الجالندهری ترجمة سهلة ومعتبرة في اللغة الأردية.

بالنسبة إلى أسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری، سنتناول معالجة الإيجاز والاستعارة والمجاز والكناية والتشبيه القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾ (الحج: ۷۸) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور خدا (کی راہ) میں مجاہد کرو"۔ فرأينا في هذه الترجمة المذكورة بأن الشيخ الجالندهری أشار إلى الإيجاز القرآني كما استخدم لمفردات الأردية (کی راہ).

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ (الزخرف: ۳) توجد الاستعارة في هذه الآية الكريمة كما قال الله تعالى ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي اللوح المحفوظ كما كتب الصابونى في تفسيره: "انه في اللوح المحفوظ عندنا". (۴) وسنذكر ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لهذه الآية الكريمة بالأردية: "اور یہ بڑی کتاب (یعنی لوح محفوظ) میں ہمارے پاس (کئی ہوئی ہے) ونظرنا في هذه الترجمة المذكورة بأن الشيخ الجالندهری شرح الاستعارة في هذه الآية المذكورة بين القوسين باللغة الأردية.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلْتُنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

﴿وَلَهَا﴾ (الانعام: ۹۲) توجد الاستعارة في هذه الآية الكريمة في قول الله تعالى ﴿أَمْ تُشْرَى﴾ فالمراد من أم القرى مكة المكرمة، وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”کہ تم نے اور اس پاس کے لوگوں کو آگاہ کر دو۔“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (ال عمران: ۵۹) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”عیسیٰ کا حال خدا کے نزدیک آدم کا سا ہے کہ اس نے (پہلے) مٹی سے ان کا قالب بنایا پھر فرمایا کہ (انسان) ہو جا تو وہ (انسان) ہو۔“

قد نظرنا في هذه الترجمة الأردية بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم كلمة القرآنية ﴿عِيسَى﴾ بالمفرد ”عيسى“ ولم يشبه به أى ﴿آدَمَ﴾ بالمفرد ”آدم“ ولادة التشبيه أى (ك) بالمفرد الأردی ”کام“ ووجه الشبه أى تخليق بغير والده. ولا شك فيه ان هذه الترجمة لأردية رائعة من ناحية تسهيلها وأسلوبها.

كان الشيخ الجالندهری ماهراً في اللغة الأردية وآدابها كما نجد ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجمة سهلة ومعتبرة للتشبيحات القرآنية وهذا منهج ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من بداية إلى نهايتها في اللغة الأردية.

وقال الله تعالى ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ۱۸۷) ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ تمہاری پوشاک ہیں اور تم ان کی پوشاک ہو“، وأینا في هذه الآية الكريمة الكلمة القرآنية ﴿لِيَاسُ﴾ وهى مجاز، كما أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية: ”یعنی جس طرح پوشاک کا تعلق جسم سے ہوتا ہے اس طرح مرد کا تعلق عورت سے اور عورت کا مرد سے ہوتا ہے“ (۵)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ﴾ (الاعراف: ۱۸۹) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ خدا ہی تو ہے جس نے تم کو ایک شخص سے پیدا کیا اور اس سے جوڑا بنایا تاکہ اس سے راحت

مل کرے سو جب وہ اسکے پاس جاتا ہے تو اسے ہلکا سا حمل رہ جاتا ہے اور وہ اسکے ساتھ چلتی پھرتی ہے پھر جب کچھ بوجھ معلوم کرتی (یعنی بچہ پیٹ
بڑا ہوتا) ہے تو دونوں میاں بیوی اپنے پروردگار خداے عزوجل سے التجا کرتے ہیں کہ اگر تو ہمیں صحیح و سالم (بچہ) دیکھا تو ہم تیرے شکر گزار ہوں
”۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ نجد الكناية في
هذه الآية الكريمة، فالمراد من ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آدم عليه السلام وترجم الشيخ فتح محمد
حان لهذه الكناية بالمفرد الأردی ”ایک نفس“ وہی ترجمہ حرفیہ و ما اشار الشيخ فتح محمد
حان لندھری إلى الكناية أى إلى آدم عليه الصلاة والسلام. وقال الله تبارك وتعالى في هذه
آية الكريمة ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ وهى كناية عن المباشرة والجماع.

قال السيوطى في كتابه عن هذه الآية الكريمة: ”أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس.
قال المباشرة الجماع. ولكن الله يكنى. وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة
الأردية: ”سوجب وہ اس کے پاس جاتا ہے“ ای اذا يذهب إليها. ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الكلمات
لقرآنية بالمفردات الأردنية المجازية.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَمَا رِبْحَتْ تَحَارُتُهُمْ﴾ (البقرة: ۱۶) فترجم
الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”نیوان کی تجارت ہی نے کچھ نفع دیا“ ترجم الشيخ
الجالندهرى للكلمة المجازية ترجمة حرفية بالمفرد الأردی ”تجارت“ ولا يشرح الشيخ
هذا المجاز في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم، كما قال السيوطى في كتابه: ”أى
ما ربحوا فيها“ واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز.“ (۶)

قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (البقرة: ۱۹) أى
اناملهم، ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة إلى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من
الفرار“. (۷) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”موت کے خوف سے کانوں میں
انگلیاں دے لیں“۔ فاتضح لنا من هذا المثال، بأن الشيخ الجالندهرى ترجم ترجمة حرفية
لمجاز القرآنى ”انگلیاں“ بدلاً من ”انگلیوں کے پرے“ أى (انامل).

وترجم الشيخ فتح محمد حان الجالندهرى الكلمة القرآنية الواحدة بمعان مختلفة

ی ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم باللغة الأردیہ باعتبار سیاقها ومدلولاتها ونأتی بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ الْأَجْنِ﴾ (الانعام: ۱۱۳) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”اور ای طرح ہم نے شیطان (سیرت) انسانوں اور جنوں کو ہر نبی کا دشمن بنا دیا تھا۔“ فرأینا فی هذه الترجمة الأردیة بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أتى بترجمة الكلمة القرآنیة ﴿جَعَلْنَا﴾ ”ہم نے بنا دیا تھا“ الأردیة .

وقال الله تبارک وتعالى في مقام آخر ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُحَرِّمِهَا﴾ (الكهف: ۵۲) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: ”اور ای طرح ہم نے ہر قریہ میں بڑے بڑے محرم پیدا کیے“ ورأینا فی ترجمتہ هذه الآية الکریمة بأن الشيخ فتح محمد خان ترجم للكلمة القرآنیة ﴿جَعَلْنَا﴾ ”ہم نے پیدا کیے“ مختلفاً من ترجمة الآية الأولى كما ترجم الشيخ الجالندهری لكلمة القرآنیة ﴿جَعَلْنَا﴾ بالمفرد الأردی ”بنا دیا۔“

ففي ضوء هذا الكلام رأینا بأن الشيخ فتح محمد خان قد استعمل المفردات الأردیة لمختلفة لترجمة الكلمات القرآنیة الواحدة باعتبار سیاقها.

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لبعض أسماء الأماكن الأخریة المذكورة في القرآن الکریم بالمفردات العربیة بعینھا وشرحھا فی حاشیة ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم. سنبین أمثلة عديدة لهذا الأمر، قال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الکوثر: ۱) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: ”(اے محمد ﷺ) ہم نے تم کو کوثر عطا فرمایا۔“

فقد رأینا هنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أتى بترجمة الكلمة القرآنیة ﴿الْكَوْثَرَ﴾ المفرد الأردی ”کوثر“ وذكر عن هذه الكلمة القرآنیة فی حاشیة ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم باللغة الأردیة. وقال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”ہم انکے میں ایک ہلاکت کی جگہ بنا دیں گے۔“

وقد رأينا هنا بأن الشيخ الجالندهري يترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿مُؤَبَّقًا﴾ طبقاً لتفسير السيوطي كما ذكر السيوطي في كتابه عن الكلمة القرآنية ﴿مُؤَبَّقًا﴾: "قال واد في جهنم من قبح، وأخرج عن عكرمة في قوله: ﴿مُؤَبَّقًا﴾ قال: هو نهر في النار." (٨)

وبخلاصة القول، نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردية السهلة. وبالإضافة شرح الشيخ الجالندهري بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم وما كتب تفسيرها تفصيلاً بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

فترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً. وكذا ترجم الشيخ الجالندهري المصطلحات القرآنية بين القوسين باللغة الأردية بأسلوب ممتاز. قد ذكر الشيخ الجالندهري أسباب النزول لبعض السور والآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم. وأشار الشيخ الجالندهري إلى التلميحات القرآنية بين القوسين بالأردية. وترجم الشيخ الجالندهري الأفعال والأسماء القرآنية بأسلوب رائع مستخدماً المفردات الأردية المختلفة حسب مكانها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

الهوامش

- (١) الفيروز آبادي 'مجدد الدين: القاموس المحيط' ج: ١٢، ص: ٧٣
- (٢) الأفریقی 'ابن منظور: لسان العرب' ج: ٢، ص: ٦٦
- (٣) الدهلوی 'شاه ولی الله: فتح الرحمن فی ترجمة القرآن' انظر مقدمة ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ ولی الله الدهلوی.
- (٤) الصابونی محمد علی: صفوة التفاسیر' ج: ٣، ص: ١٥٠
- (٥) الجالندهری 'فتح الحمید' (ترجمة معانی القرآن الکریم بالأردية) ص: ٤٥
- (٦) السيوطی 'جلال الدين: الإنقان فی علوم القرآن' ج: ٣، ص: ١٢١
- (٧) نفس المصنر' ج: ٣، ص: ١٢٢
- (٨) نفس المصنر' ج: ٤، ص: ٨٨

الفصل الرابع

وجوه الخلود والبقاء
لترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد على مر الزمان

قد تناولنا عن أسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم ومنهجها وكشفنا عن مكانة مرموقة

لترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من ناحية مصادرها فى الفصول السابقة.

ويضم هذا الفصل عن وجوه الخلود والبقاء لترجمة معانى القرآن الكريم

: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. قد طبعت هذه الترجمة لمعانى القرآن

الكريم فى سنة ١٣١٨ الهجرية / ٩٠٠ الميلادية أو لا بمدينة امرتسر. كانت ترجمات عديدة

موجودة بالأردية قبل طبعة: فتح الحميد مثلاً ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوى معانى القرآن

الكريم بالأردية التى ظهرت فى سنة ١٢٠٥ الهجرية / ١٧٩٠ الميلادية .

وقد ذكرت صالحة عبدالحكيم شرف الدين عن ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى

لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية. "وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معانى القرآن الكريم

فى سنة ١٢١٥ الهجرية / ١٨٠٠ الميلادية وكانت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم

مشتهرة جداً من حيث ترجمة حرفية لمعانى القرآن الكريم فى اللغة الأردية. " (١)

وقد ظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوى فى سنة ١٢٩٧

الهجرية / ١٨٧٩ الميلادية وهى غير كاملة. وهكذا ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوى معانى

القرآن الكريم فى سنة ١٣١٦ الهجرية / ١٨٩٨ الميلادية باللغة الأردية وسماها:

غرائب القرآن. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم فى سنة

١٣١٨ الهجرية / ١٩٠٠ الميلادية ثم ظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ

أحمد رضا خان البريلوى فى سنة ١٣٣٠ الهجرية / ١٩١٢ الميلادية.

وقد طبعت ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ محمود حسن الديوبندى فى

سنة ١٣٤٢ الهجرية / ١٩٢٣ الميلادية. وهكذا ترجم الشيخ أشرف على التهانوى معانى

القرآن الكريم فى سنة ١٣٤٤ الهجرية / ١٩٢٥ الميلادية. وترجم الشيخ ابوالأعلى المودودى

لمعانى القرآن الكريم فى سنة ١٣٧١ الهجرية / ١٩٧٢ الميلادية.

وكانت هذه الترجمات المذكورة لمعاني القرآن الكريم ممتازة وشهيرة في شبه القارة الهندية ومع ذلك كانت مكانة مرموقة لترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد بينها منذ بدايتها حتى الآن.

وسنذكر مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الحالندهري بين ترجمات معاني القرآن الكريم الأخرى التي ظهرت قبل طبعة: فتح الحميد من نواحي شتى. ولا شك فيه كانت ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی وترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفیع الدین الدهلوی ترجمتين رائعتين من ناحية لغتيهما وأسالييهما ومع ذلك كانت حاجة شديدة لترجمة جديدة التي تكون موافقة لتراكيب وتعبيرات اللغة الأردية في تلك الزمان.

وسنبين أمثلة عديدة لهذا الأمر، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في سورة العصر ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (۱) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿۲﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿۳﴾﴾ ترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه السورة الكريمة في اللغة الأردية: ”قسم ہے عصر کی تحقیق آدمی البتہ بچ زیاں کے ہے مگر جو لوگ کد ایمان لائے اور کام کئے اچھے اور ایک دوسرے کو نصیحت کرتے ہیں ساتھ حق کے اور ایک دوسرے کو نصیحت کرتے ہیں ساتھ صبر کے“۔

وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه السورة الكريمة باللغة الأردية: ”قسم اترتے دن کی مقرر انسان پر ٹوٹا ہے مگر جو یقین لائے اور کیے بھلے کام اور آپس میں تنقید کیا ہے دین کا اور آپس میں تنقید کیا سہارا“۔ فترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى لهذه السورة المذكورة في اللغة الأردية: ”قسم ہے زمانہ کی تحقیق انسان نقصان میں ہے لوگوں نے ایمان قبول کر کے نیک عمل کیے اور ایک دوسرے کو حق پسندی کی نصیحت کرتے رہے اور صبر کی تلقین کرتے رہے“۔

فترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه السورة الكريمة في اللغة الأردية: ”عصر (وقت) کی قسم کہ (سارے ہی) آدمی گھائے میں ہیں مگر وہ جو ایمان لائے اور انہوں نے نیک عمل (بھی) کیے اور ایک دوسرے کو (دین) حق کی (پیروی کی) ہدایت کرتے رہے اور (نیز) ایک دوسرے کو (مصیبت میں) صبر کرنے کی ہدایت کرتے رہے (وہ البتہ گھائے میں نہیں ہیں)۔“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الحالندهري هذه السورة الكريمة المذكورة في اللغة الأردية: ”عصر کی قسم کہا انسان نقصان میں ہے مگر وہ لوگ جو ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے اور آپس میں حق (بات) کی تلقین اور صبر کی تاکید کرتے رہے“۔

قدرائنا في هذه التراجم القرآنية أساليب مختلفة لاداء مفهوم الكلمات القرآنية في اللغة الأردنية. ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی ترجمة حرفية وأثنى الشيخ رفيع الدين الدهلوی بالمفردات الأردنية تحت الكلمات القرآنية، وما ذكر أرقام الآيات القرآنية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

وقد ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی مستخدماً ألفاظ صعبة التي كانت رائجة في تلك العصر في اللغة الأردنية، مثلما ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی الكلمة القرآنية ﴿خُسْرٍ﴾ بالمفرد الأردی "زیاں" بدلاً من "تھان". والمفرد الأردی "تھان" أسهل من المفرد الأردی "زیاں" خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ ثناء الله الأمرتسری والشيخ الجالندهری اللذان استعملان المفرد الأردی "تھان" في ترجمتيهما لهذه السورة المذكورة.

وكذلك أثنى الشيخ عبدالقادر الدهلوی بترجمة تفسيرية بالاختصار ويضع المفرد الأردی تحت الكلمة القرآنية خلاف ما ترجمه معاني القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسری والشيخ نذير أحمد خان الدهلوی والشيخ فتح محمد خان الجالندهری الذين ترجموا معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردنية.

قد ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی للكلمة القرآنية ﴿خُسْرٍ﴾ بالمفرد الأردی "تھان" بدلاً من "تھان" وهكذا ترجم الشيخ عبد القادر للكلمة القرآنية ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ بالمفرد الأردی "تھان" بدلاً من "تھان". وترجم الشيخ عبد القادر هذه الآية الكريمة ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ بالألفاظ الأردنية الصعبة أي "اور آپس میں تھیکھا سھارکا" بدلاً من "اور مبرکی تھین کرتے رہے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية السهلة.

وكذا توجد ألفاظ زائدة في ترجمة الشيخ الأمرتسری لهذه السورة المذكورة مثلما "ایمان قبول کرے" بدون القوسین. فوجدنا ترجمة الشيخ نذیر أحمد الدهلوی لهذه السورة الكريمة مملوءة بالمفردات الأردنية الزائدة بين القوسین، مثلاً ذكر الشيخ نذیر أحمد الدهلوی: "سارے ہی" و "تیز" و "البتگھالے میں نہیں ہیں".

فی ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول 'كانت ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن من التراجم المذكورة كلها من ناحية سلاستها و فصاحتها لاداء مفهوم القرآن فی اللغة الأردیة كما وجدنا فی هذه الترجمة المذكورة.

فترجم الشیخ الجالندهری معانى القرآن الکریم بالمفردات الأردیة السهلة بأرقام الآیات القرآنیة لتسهيل القارئ الأردی. فأشار الشیخ الجالندهری إلى تفسیر بعض الكلمات القرآنیة بین القوسین فی ترجمته بالاختصار. وكذلك ترجم الشیخ الجالندهری ترجمة تفسیریة طبقاً لتعبیرات وقواعد اللغة الأردیة لسهولة عامة الناس باللغة الأردیة. ولانجد ألفاظ زائدة فی ترجمة الشیخ الجالندهری لمعانى القرآن الکریم.

سنبین مكانة مرموقة لترجمة معانى القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری بین ترجمات شهيرة لمعانى القرآن الکریم التى طبعت بعد طبعة فتح الحمید. ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیات الکریمة فی اللغة الأردیة ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل: ۷۷.....۷۹): "اور بے شک یہ مومنوں کیلئے ہدایت اور رحمت ہے تمہارا پروردگار (قیامت کے روز) ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ غالب (اور) علم والا ہے (تو خدا پر بھروسہ رکھو تم تو حق صریح پر ہو)۔"

ترجم الشیخ أحمد رضا خان البریلوی هذه الآیات الکریمة فی اللغة الأردیة: "بے شک وہ ہدایت اور رحمت ہے مسلمانوں کے لئے بے شک تمہارا رب ان کے آپس میں فیصلہ فرماتا ہے اپنے حکم سے اور وہی ہے عزت والا تو تم اللہ پر بھروسہ کرو بے شک تم روشن حق پر ہو۔" و ترجم الشیخ محمود حسن الدیوبندی لهذه الآیات الکریمة فی اللغة الأردیة: "اور بے شک وہ ہدایت ہے اور رحمت ہے ایمان والوں کے واسطے۔ تیرا رب ان میں فیصلہ کریگا اپنی حکومت سے اور وہی ہے زبردست سب کچھ جاننے والا" ہو تو بھروسہ کر اللہ پر بے شک تو صبح کھلے رستہ پر ہے۔"

وقد ترجم الشیخ أشرف علی التھانوی هذه الآیات الکریمة فی اللغة الأردیة: "اور پالہین وہ ایمانداروں کے لئے (خاص) ہدایت اور (خاص) رحمت ہے۔ پالہین آپ کا رب ان کے درمیان اپنے حکم سے (وہ عملی) فی سلا (قیامت کے دن) کریگا اور وہ زبردست اور علم والا ہے سو (جب وہ ایسا ہے تو) آپ اللہ پر توکل رکھئے یقیناً آپ صریح حق (طریقہ) پر ہیں۔"

و ترجمہ الشیخ أبو الأعلى المودودی هذه الآيات القرآنية في اللغة الأردنية: ”اور یہ ہدایت اور رحمت ہے ایمان والوں کے لئے یقیناً (اسی طرح) تیرا رب ان لوگوں کے درمیان بھی اپنے حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ زبردست اور سب کچھ جاننے والا ہے۔“

ونظرنا في هذه الترجمات المذكورة ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجمة تفسيرية خلاف ما لترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ أحمد رضا خان الذي ترجم هذه الآيات الكريمة ترجمة لفظية كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی طبقاً لتراكيب المتن العربي. أما الترجمة اللفظية تكون صعبة من ترجمة تفسيرية فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن وأفصح من ناحية سلاستها وفصاحتها وتراكيبها بالأردنية.

ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآيات الكريمة ترجمة تفسيرية وترجم الشيخ أحمد رضا خان ترجمة لفظية ولكن وجدنا ألفاظاً قليلاً في ترجمة الشيخ الجالندهری خلافاً لترجمة الشيخ البريلوی.

فاتضح لنا من هذا الكلام المذكور، كان الشيخ الجالندهری ماهراً في اللغة الأردنية وله مهارة تامة في قواعد اللغة الأردنية فلذا ترجم الشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم ترجمة معتبرة وسهلة باعتبار لغتها، وصارت هذه الترجمة أي: فتح الحميد شهيرة في عامة الناس منذ بدايتها حتى الآن. وترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی ترجمة تفسيرية وما استعمل ألفاظ اللغة الأردنية بين القوسين بكثرة لتوضيح بعض الكلمات القرآنية.

قد ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی لهذه الكلمات القرآنية يَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ”ان میں فیصلہ کریگا اپنی حکمت سے“ بدلا من ”ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کریگا“ خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوی الذي ترجم بالمفردات الأردنية ”ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کریگا“. ولا شك فيه ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی ترجمة رائعة ومع ذلك نجد ترجمة فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن منها باعتبار أسلوبها وسلاستها لاداء مفهوم هذه الآيات الكريمة.

وترجم الشيخ أشرف على التهانوی هذه الآيات الكريمة ترجمة تفسيرية وتفصيلية

ومع ذلك وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما. استخدم الشيخ أشرف على التهانوی ألفاظ اللغة الأردية بين القوسين بكثرة بنسبة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ الجالندهری. وهكذا وجدنا ألفاظا زائدة في ترجمة الشيخ أشرف على التهانوی مثل ”خاص“ ”خاص“ ”عملي“ ”قیامت کے دن“ ”طریقہ“ ”جب وہ ایسا ہے تو“: خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری الذي ترجم معاني القرآن الكريم بالإيجاز.

في ضوء هذا الكلام، نستطيع أن نكتب بأن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ الجالندهری، كانت هذه الترجمة سهلة وتفصيلية وموزونة من ناحية استخدام ألفاظها. في الحقيقة كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ماهراً وعارفاً في اللغتين، أي في العربية والأردية. كان الشيخ الجالندهری عارفاً بأساليبهما وقواعدهما، وبذلك كان له مهارة تامة في أصول الترجمة لمعاني القرآن الكريم.

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في اللغة الأردية الفصيحة، فلذا صارت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم: فتح الحمید شهيرة في مشارق الهند ومغاربها. وترجم الشيخ أبو الأعلى المودودي ترجمة تفصيلية، وهي الترجمة كتفسير القرآن الكريم بدون أرقام الآيات القرآنية، خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری الذي ترجم معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بأرقام الآيات القرآنية بالإختصار تحت المتن القرآني.

وقال الشيخ الجالندهری عن خصائص ترجمته لمعاني القرآن الكريم أشعاراً بالأردية.

زبان کو بیاں کی نہیں جن کے طاقت	ہیں قرآن میں خوبیاں جمع اتنی
اتاری فرشتوں نے ایک ایک آیت	مضامین ہیں عرشِ اعظم سے اترے
ہوئی جاتی ہے اس پہ صدقے بلاغت	فصاحت کا سرمایہ ناز ہے وہ
ہے اس میں بھی برکت سے اس کی سلاست	یہ از بکے ہے ترجمہ بھی اسی کا
کہ ہے سراسر خلاف دیانت	نہیں رائے کو دخل اس میں دیا کچھ

- جو رکھتے ہیں اللہ سے خوف ان کو
زبان قلم پر وہی بات آئی
وہی سمجھا جو کچھ تھے اہل قرآن
- خلاف دیانت سے ہے سخت نفرت
جو فرما گئے اہل عہد نبوت
وہی لکھا جو لکھتے ہیں اہل سنت (۲)
- (۱) انما القرآن مجمع المحامد والمحاسن
(۲) انما القرآن وحی، نزله من العرش العظیم
(۳) وهو بحر زاخر للفصاحة
(۴) وما هذا الا ترجمته
(۵) واجتنب في ترجمته عن رأى
(۶) والذين يتقون ربهم ويخافون
(۷) وقد اتبعنا في الترجمة
(۸) فهمنا كما فهموا اهل القرآن
- لاطاقة لنا لبيانها
أنزلته الملائكة آية آية
والبلاغة فداء له
مملوء بالسلاسة والبركة
ولافيه خلاف للحق والأمانة
يفترون من الخيانة والسرقة
ماقال السلف والصحابة
وكتبنا طبقا لعقيدة اهل السنة والجماعة

- (۱) قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً
لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات الأردية السهلة.
- (۲) وذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى تفسير بعض الكلمات القرآنية على حاشية
ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالإختصار.
- (۳) وشرح الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في
ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية.
- (۴) فأشار الشيخ الجالندهرى في ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى البلاغة القرآنية بين
القوسين.
- (۵) قد استخدم الشيخ الجالندهرى ألفاظ اللغة الفارسية والعربية بدلاً من المفردات
السنسكريتية والهندية في ترجمته لمعانى القرآن الكريم.
- (۶) وترجم الشيخ الجالندهرى المصطلحات القرآنية بعينها في المفردات العربية وشرحها في

حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

(٧) وذكر الشيخ الجالندهرى أسباب النزول لبعض السور والآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

(٨) قد استعمل الشيخ الجالندهرى التعبيرات الأردية السهلة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بدلاً من التعبيرات الأردية الصعبة .

(٩) يشير الشيخ الجالندهرى إلى قصص القرآن الكريم بين القوسين وذكر الشيخ الجالندهرى تفصيلها في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

(١٠) قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة معتبرة من ناحية قواعدها .

(١١) وترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية بدون مفردات زائدة .

(١٢) فاستفاد الشيخ الجالندهرى من تفاسير جمهور المفسرين .

(١٣) وترجم الشيخ الجالندهرى لمعاني القرآن الكريم بأسلوب رائع من ناحية سلاستها وبلاغتها .

(١٤) وترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً .

(١٥) وذكر الشيخ الجالندهرى أرقام الآيات القرآنية في ترجمته لسهولة القارئ الأردى .

(١٦) ولم نجد هذه الترجمة خلافاً للعقائد الإسلامية الأساسية مثلاً، إنكار الملائكة ومعجزات النبي ﷺ وحياة الشهداء وغيرها .

(١٧) فأتى الشيخ الجالندهرى بالمفردات الأردية المختلفة لترجمة الكلمات القرآنية من ناحية سياقاتها ولا يدخل رأيه في ترجمته لمعاني القرآن الكريم . فصارت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى شهيرة جداً في مشرق الهند ومغربها .

وقد شرح الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم استفاداً من ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوى . سنذكر مثلاً واحداً لهذا الأمر، ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية

الکریمہ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ۱۴۳) إلى اللغة الأردية: ”اور اسی طرح ہم نے تم کو امت معتدل بنایا ہے“۔

فوجد آراء مختلفة حول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿وَسَطًا﴾ كما ترجم الشيخ ولي الله لهذه الكلمة القرآنية باللفظ الفارسي ”مختار“ (۳) وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی ”معتل“ (۴)

وقد ذكر القرطبي في تفسيره عن الكلمة القرآنية ﴿وَسَطًا﴾ قائلا: ”قال: ﴿عَدْلًا﴾ قال: هذا حديث حسن صحيح. وفي التنزيل: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ (القلم: ۲۸) أي أعدلهم وخيرهم.“ (۵) وقد ذكر السيوطي في تفسيره عن هذه الكلمة القرآنية: ”فالمراد من الكلمة القرآنية: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي خيارا أو عدولا“ (۶)

في ضوء هذا المثال رأينا آراء مختلفة عن تفسير الكلمة القرآنية: ﴿وَسَطًا﴾ فقد اختار الشيخ الجالندهری المفرد الأردی ”معتدل“ لترجمة الكلمة القرآنية: ﴿وَسَطًا﴾ استفادا من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوی .

فوجد اختلافاً في ترجمة بعض الكلمات القرآنية بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوی والشيخ فتح محمد خان الجالندهری . سنبين امثلة عديدة لهذا الامر: فترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۵) ”اور اس کے قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو“ وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور ڈھونڈو اس تک وسیلہ“۔

نظرنافرقاواضحافي هاتين الترحمتين كما أتى الشيخ الجالندهری بالمفرد الأردی ”قرب“ بدلا من ”وسيلة“ خلافا لترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی الذي ترجم للكلمة القرآنية: ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفرد الأردی ”وسيلة“ .

وقد اختار الشيخ الجالندهری اللفظ الأردی ”آفتاب“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿إِبَارِيقُ﴾ خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوی الذي ترجم الكلمة القرآنية ﴿إِبَارِيقُ﴾ باللفظ الأردی ”تنهیاں“۔

وجملة القول نستطيع ان نقول بان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم معانى القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة التى راجعة حتى اليوم كما أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة قائلا: "اخترت اللفظ الأردى "آفتاب" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿أَبَارِيقُ﴾ بدلا من "محميان" لأن اللفظ الأردى "محميان" لا يستعمل بمديرية بنجاب فلذا نختار اللفظ الأردى "آفتاب" بدلا من "محميان". (۷)

أتى الشيخ الجالندهرى بالألفاظ الأردنية المختلفة حسب مكانها باعتبار سياق الآيات القرآنية. ونذكر مثالا واحدا لهذا الأمر: قام الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية: ﴿نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: ۴) بالألفاظ المختلفة حسب مكانها خلافا لترجمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الذى ترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ بالمفرد الأردى الواحد. وعلى سبيل المثال ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ "ہم تجھ کو پوجتے ہیں". وأتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "(اے پروردگار) ہم تجھ ہی عبادت کرتے ہیں".

وقال الله تبارك وتعالى في مقام اخر ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ (الشعراء: ۷۱) ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "ہم بتوں کو پوجتے ہیں". وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية المذكورة بالأردنية: "وہ کہنے لگے کہ ہم ہوں کو پوجتے ہیں".

نرى في هاتين الترجمتين أتى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى باللفظ الواحد "پوجنا" لترجمة الكلمة القرآنية المستعملة في هاتين الآيتين أى ﴿نَعْبُدُ﴾ خلافا لترجمة الشيخ الجالندهرى الذى ترجم للكلمة القرآنية بالألفاظ المختلفة "وہ پوجتے ہیں" و "عبادت کرتے ہیں" حسب مكانها باعتبار سياق الآية الكريمة: كما استعمل الشيخ الجالندهرى المفردات الأردنية الأردنية "عبادت کرتے ہیں" للكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ في الآية الأولى؛ و استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات الأردنية "پوجتے ہیں" في الآية الثانية. فالمراد من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أى نعبدة الله تبارك

وتعالى ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ والمراد من هذه الآية عبادة الأصنام .

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهري أحسن من ترجمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي من ناحية استخدام الفاظ الأردية المختلفة.

توجد الفاظ اللغة الأردية السهلة في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد خلافا لترجمات اللغة الأردية الأخرى . وسنذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَالُوا لَيْكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (الاعراف: ۱۷۸) ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”سوئی ہیں توئی میں“ . وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تو ایسے ہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں“ .

ونظرنا في هاتين الترجمتين قد استعمل الشيخ الديوبندي اللفظ الأردی: ”توہ پتا“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿خَسِرُونَ﴾ بدلا من ”نقصان اٹھانا“ كما استخدم الشيخ الجالندهري في ترجمته لهذه الآية الكريمة: أما اللفظ الأردی ”توہ پتا“ أصعب من اللفظ الأردی ”نقصان اٹھانا“ . وترجم الشيخ الديوبندي هذه الآية الكريمة ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (الانباء: ۱۰۲): ”اس کی بھبھک بھی تو ان کے کانوں میں نہیں پڑے گی“ . وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة المذكورة بالأردية: ”یہاں تک کہ اس کی آواز بھی تو نہیں سنیں گے“ .

رأينا في هاتين الترجمين استعمل الشيخ محمود حسن الديوبندي المفردات الأردية ”اس کی بھبھک“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿حَسِيسَهَا﴾ بدلا من ”اس کی آواز“ . فالمفرد الأردی ”بھبھک“ أصعب من المفرد الأردی ”آواز“ .

قد ظهرت ترجمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي في سنة ۱۳۳۰ الهجرية الموافق ۱۹۱۲ الميلادية بعد ما طبعة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري . وجدنا الألفاظ الأردية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم: كنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان البريلوي خلافا الألفاظ السهلة والمستعملة في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري، وسنأتي بأمثلة عديدة لهذا الأمر:

ترجمہ الشیخ أحمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِثْرِ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ (الحج: ۵۰) قد ترجم الشیخ أحمد رضا خان هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور کئی ہی بستیاں ہم نے کھا دیں کہ وہ ستمگاریس تو اب وہ اپنی چھتوں پر ڈی پڑی ہیں اور کتنے کنویں بیکار پڑے اور کتنے محل گچ کئے ہوئے ہیں۔“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”بہت سی بستیاں ہیں کہ ہم نے ان کو تباہ کر ڈالا کہ وہ نافرمان تھیں سو وہ اپنی چھتوں پر گری پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار اور (بہت سے) محل ویران (پڑے ہیں)۔“

نظر نافرقا و اضعافی ہاتین الترجمتین، اثنی الشیخ أحمد رضا خان البریلوی بالألفاظ الأردية الصعبة بدلا من الألفاظ الأردية السهلة كما استخدم الشیخ الجالندھری الألفاظ الأردية السهلة. و اثنی الشیخ البریلوی باللفظ الأردی ”کھا دیں“ بدلا من ”تباہ کر ڈال“ و ”ستمگار“ بدلا من ”نافرمان“ و ”ڈی“ بدلا من ”گری“ و ”گچ کئے“ بدلا من ”ویران پڑے ہیں۔“

في ضوء هذه الأمثلة المذكورة نستطيع أن نقول ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من ترجمة معاني القرآن الكريم: كنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان البریلوی من ناحية استخدام الألفاظ الأردية السهلة.

فصارت ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندھری شهيرة جدا بين عامة الناس باعتبار سلاستها واستعمال الألفاظ الموزونة حسب مكانها في شبه القارة الهندية. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا﴾ (النمل: ۴۴) ترجم الشیخ أحمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور اپنی ساقیں کھولیں۔“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردية ”اور (کپڑا) اٹھا کر اپنی پٹلیاں کھول دیں۔“

فراينا هنا في هاتين الترجمتين قد قام الشیخ البریلوی بترجمة الكلمة القرآنية ﴿سَاقِيهَا﴾ ”اپنی ساقیں“ بدلا من ”پنڈلیاں“ خلافا لترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی ”پنڈلیاں۔“

يجب على المترجم لمعاني القرآن الكريم أن يكون صادقا وأميناً على النص القرآني

والآیترجم مترجم معانی القرآن الکریم کامیاشاء۔ ونبین دراسة مقارنة بین ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید و ترجمة معانی القرآن الکریم لسید احمد خان الدهلوی۔

قد ترجم السيد أحمد خان الدهلوی لمعانی القرآن الکریم في سنة ۱۹۲۷ الهجرية ۱۸۷۹ الميلادية في اللغة الأردية۔ (۸) وكانت ترجمة معانی القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی غير كاملة وغير معتبرة۔ فنجد أخطاء كثيرة في تفسير القرآن الکریم للشيخ السيد أحمد الدهلوی، وعلى سبيل المثال سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر۔

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الکریم: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ۲۹) ترجم السيد أحمد خان الدهلوی هذه الآية الکریمة في اللغة الأردية: ”اور (اللہ نے) آدم کو سارے کے سارے نام بتادیے پھر انکو (یعنی آدم یا انسان کو) فرشتوں کے سامنے کیا اور کہا کہ مجھ کو ان کے نام (یعنی حقائق و معارف جو ان میں ہیں) بتاؤ اگر تم سچے ہو“۔ نقدم ترجمة الشيخ فتح محمد خان لهذه الآية الکریمة لدراسة مقارنة: ”اور اس نے آدم کو سب (چیزوں کے) نام کھائے پھر ان کو فرشتوں کے سامنے کیا اور فرمایا کہ اگر تم سچے ہو تو مجھے ان کے نام بتاؤ“۔

قدرأینا في هذا المثال المذكور، ترجم السيد أحمد خان الدهلوی هذه الآية الکریمة بالمفردات الزائدة خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الحالندهری لهذه الآية المذكورة۔ كما ذكر السيد أحمد خان الدهلوی المفردات الأردية بین القوسین ”(یعنی آدم یا انسان کو) و (یعنی حقائق و معارف جو ان میں ہیں) و ترجم الشيخ الحالندهری بالإختصار بالألفاظ السهلة۔

وهكذا ينكر السيد أحمد خان الدهلوی لوجود الملائكة وإبليس في تفسيره بالأردية قائلًا: ”الملائكة ليست مخلوقاً مستقلاً، بل هي القوى التي اودعها الله في المادة“ (۹) وكذلك قال عن إبليس في تفسيره: ”ان الشياطين أو إبليس ليس له أي وجود مادی لكن المراد به نفس الأمارة بالسوء للانسان۔“ (۱۰) وهكذا نجد اختلافاً في هاتين الترجمتين لهذه الآية الکریمة في اللغة الأردية كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الکریم ﴿الَّذِينَ اتَّيْنَاهُمْ

الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ۱۴۶﴾

وترجم السيد أحمد خان الدهلوی هذه الآية الکریمه فی اللغة الأردیة: وہ لوگ جن کو کتاب دی ہے اس کو پہچانتے ہیں جس طرح اپنے بیٹوں کو اور ہاں ان میں سے ایک فریق البتہ چھپاتا ہے حق کو اور وہ جانتے ہیں“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمه فی اللغة الأردیة ”وہ لوگ جن کو کتاب دی ہے وہ ان (تخبر آخر الزمان) کو اس طرح پہچانتے ہیں جس طرح اپنے بیٹوں کو پہچانتا کرتے ہیں مگر ایک فریق ان میں سے سچی بات کو جان بوجھ کر چھپا رہا ہے۔“

قد نظرنا فرقا واضحا فی ہاتین الترجمتین کما ذکر الشیخ فتح محمد خان الجالندھری بین القوسین عن مرجع الضمیر المفعول فی الکلمة القرآنیة ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ بالأردیة (تخبر آخر الزمان) ولكن ذکر السيد أحمد خان الدهلوی فی تفسیرہ عن هذه الکلمة القرآنیة قائلا عن الضمیر المفعول فی الکلمة القرآنیة ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: ”یرجع هذا الضمیر الی تحویل القلبہ.“ (۱۱)

وبالإضافة كتب رقم هذه الآية الکریمه ۱۴۱ خلافا لنص القرآن الکریم کما ذکر الشیخ الجالندھری رقم هذه الآية الکریمه ۱۴۶ فی ترجمتہ لمعانى القرآن الکریم. و هكذا نجد أخطاء كثيرة فی ترجمة وتفسیر السيد أحمد خان الدهلوی کما قال السيد أحمد فی تفسیرہ: ”لا يوجد نص صریح فی القرآن الکریم عن رفع عیسی حیا إلى السماء.“ (۱۲)

و کذا ذکر فی تفسیرہ عن حیاة الشهداء قائلا: ”لیس المراد من حیاة الشهداء حیاة حقیقیة ولكن المراد من ذلك ‘علو الدرجات‘ الفرحة الروحانیة“ و هكذا قام السيد أحمد الدهلوی بتفسیر هذه الآية الکریمه: کقول الله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا﴾ (الکھف: ۹۹): ”﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾“ الذى ذکر فی القرآن الکریم لیس حقیقة بل استعارة فمثلا تجتمع الأفواج علی صوت البوق فبمشیئة كذلك سیکون البعث، و الحشر.“ (۱۳)

فلا بد لنا ان نؤمن، کان الشیخ فتح محمد خان الجالندھری عالما وفاضلا فی العلوم الإسلامیة والدینیة والعصریة. وله مهارة تامة فی اللغة العربیة و الأردیة وأدابهما. فترجم الشیخ الجالندھری معانى القرآن الکریم فی اللغة الأردیة بأسلوب رائع بالمفردات الأردیة السهلة بدلا من المفردات الأردیة الهندیة والسنسکریتیة القديمة .

فاتّضح لنا من هذا الكلام المذكور، ترجم الشيخ الجالندهري أصولاً وقواعداً، وصارت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم شهيرة في عامّة الناس منذ بدايتها حتى الآن. وترجم الشيخ فح محمد خان الجالندهري ترجمة تفسيرية ولم يستعمل الألفاظ الأردية بين القوسين بكثرة. وترجم الشيخ الجالندهري موافقاً لآراء جمهور المفسرين، وفسّر الشيخ الجالندهري بعض الآيات القرآنية نقلاً من ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوي. ترجم الشيخ الجالندهري الأفعال والأسماء القرآنية حسب سياقات الآيات القرآنية ومدلولاتها بالمفردات الأردية الموزونة.

الهوامش

- (۱) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۴
- (۲) الجالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید، انظر ترجمہ معانی القرآن الکریم الأردیہ للشیخ الجالندھری
- (۳) الدھلوی، شاہ ولی اللہ: فتح الرحمن: انظر ترجمہ معانی القرآن الکریم فی اللغۃ الفارسیۃ للشیخ شاہ ولی اللہ الدھلوی
- (۴) الدھلوی، عبد القادر: موضح القرآن: انظر ترجمہ معانی القرآن الکریم فی اللغۃ الأردیہ للشیخ عبد القادر الدھلوی
- (۵) القرطبی، محمد بن أحمد: الجامع لاحکام القرآن: ج: ۲، ص: ۱۰۴
- (۶) السيوطی، جلال الدین: مختصر تفسیر الجلالین، ص: ۳۱
- (۷) الجالندھری، فتح الحمید: ترجمہ معانی القرآن الکریم بالأردیہ، ص: ۷۲۲
- (۸) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۱۰
- (۹) الدھلوی، سید أحمد: تفسیر القرآن ترجمہ معانی القرآن الکریم الکریم فی اللغۃ الأردیہ، ص: ۵۶۵۵
- (۱۰) نفس المصدر، ص: ۵۹
- (۱۱) الدھلوی، السید أحمد: تفسیر القرآن: ص: ۲۰۹
- (۱۲) نفس المصدر، ص: ۵۰، ۳۵
- (۱۳) الدھلوی، السید أحمد: تفسیر القرآن: ج: ۷، ص: ۱۰۲

الفصل الخامس

محاسن ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد من الناحية اللغوية والأدبية

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري عالماً فاضلاً وعارفاً في العلوم الإسلامية والأدبية وكانت له مهارة تامة في اللغة العربية والفارسية والأردية. وقد صنّف الشيخ الجالندهري كتباً ممتعة في القواعد الأردية والفارسية واشتهرت هذه الكتب في الهند كلها. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري في سنة ١٩٠٠ الميلادية وصارت هذه الترجمة الأردية لمعاني القرآن الكريم شهيرة جداً في شبه القارة الهندية وباكستانية منذ طبعتها الأولى حتى الآن.

وسنبين مميزات ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري في هذا الفصل بالعناوين الآتية:

(١) ترجمة معتبرة من ناحية مصادرها.

(٢) ترجمة رائعة من ناحية أسلوبها

(٣) ترجمة أدبية وعلمية

(٤) ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد أصولاً وقواعداً

(٥) ترجمة تفسيرية للمصطلحات البلاغية القرآنية

(٦) ترجمة معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردية السهلة

(٧) استخدام التلميحات القرآنية بالأردية

(٨) رعاية القواعد اللغوية

سنذكر عن مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري بإيجاز بالغ. قد ترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم بالقرآن والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال الصحابة. فاستفاد الشيخ الجالندهري من الكتب اللغوية والتاريخية وترجمات معاني القرآن الكريم الأردية والتفاسير المعتبرة. واعتمد الشيخ الجالندهري على تفسير ابن

عباس وتفسير القرآن العظيم لابن كثير وجامع البيان لمحمد بن جرير الطبري والتفسير الكبير لإمام فخر الدين الرازي روح المعاني للشيخ الألوسي والجامع لأحكام القرآن للشيخ القرطبي وزاد المسير في علم التفسير للجوزي وفتح القدير للشوكاني وصحيح البخاري ولسان العرب للأفریقی. فاستفاد الشيخ الجالندهری من تفسير: فتح الرحمن فی ترجمة القرآن للشيخ ولی اللہ الدهلوی بالفارسیة وترجمة معانی القرآن الکریم للشيخ رفیع الدین الدهلوی وموضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی. واختلف الشيخ الجالندهری من هذه التراجم المذكورة ايضاً.

قد ذكر الشيخ الجالندهری آراء جمهور المفسرين في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الکریم بالأردية. سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر: فترجم الشيخ الجالندهری الكلمة القرآنية ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (البقرة: ۱۱۱) بالمفردات الأردية: "ان لوگوں کے خیالات باطل ہیں". وذكر في حاشية ترجمته عن هذه الكلمة القرآنية: "فتكون ترجمة لغوية للكلمة القرآنية ﴿أَمَانِيٌّ﴾ بالأردية: "آزمائش". ولكن نترجمها بترجمة تفسيرية. " (۱)

ترجم الشيخ الجالندهری هذه الكلمة القرآنية خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية: "یہ ہیں آرزوئیں ان کی". واستفاد الشيخ الجالندهری من تفسير: فتح الرحمن فی ترجمة القرآن للشيخ ولی اللہ الدهلوی وترجمة معاني القرآن الکریم للشيخ رفیع الدین الدهلوی.

وترجم الشيخ الجالندهری هذه الكلمات القرآنية ﴿أَنْتُمْ مُلْقَوَةٌ﴾ (البقرة: ۲۲۳) بالمفردات الأردية التفسيرية "تمہیں اس کے رو برو حاضر ہونا ہے" طبقاً لتعبيرات الأردية. قد ذكر الشيخ الجالندهری في حاشية ترجمته بالأردية: "لفظوں کا لحاظ کیا جاتا تو ترجمہ یوں ہونا چاہیے تھا کہ تمہیں خدا سے ملنا ہے مگر جو ترجمہ یہاں کیا گیا ہے وہ محاورے کے لحاظ سے بہت لطیف ہے." (۲)

واختلف الشيخ فتح محمد خان الجالندهری من ترجمة معاني القرآن الکریم: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی ويؤدى الشيخ الجالندهری مفهوم الكلمة القرآنية

﴿اُسْتَوَى﴾ بأسلوب رائع. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ۲۹) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة فی اللغة الأردیة: ”وہی ہے جس نے بنایا تمہارے واسطے جو کچھ زمین میں ہے سب پھر چڑھ گیا آسمان کو“۔ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”وہی تو ہے جس نے سب چیزیں جو زمین میں ہیں تمہارے لیے پیدا کیں پھر آسمانوں کی طرف متوجہ ہوا۔“

فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿اُسْتَوَى﴾ هنا عمد وقصد إلى السماء كما ذكر ابن كثير في تفسيره: ”أى قصد إلى السماء والاستواء ههنا مضمن معنى القصد والاقبال.“ (۳) وهكذا قال الصابونى: ”أى ثم وجه ارادته إلى السماء.“ (۴) وكتب رشيد رضا في تفسيره: ”يقال استوى إلى الشيء اذا قصد إليه قصدا مستويا خاصا به لا يلوى على غيره.“ (۵)

ترجم الشيخ الجالندھری معانى القرآن الكريم ترجمة رائعة من ناحية أسلوبها. سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر بإيجاز بالغ. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة ﴿وَالصُّفُّ صَفًّا فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا فَالتَّلِيلِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (الصفات: ۱..... ۴): ”قسم ہے صفباتہ معنے والوں کی پراجا کر پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر کر) کہ تمہارا معبود ایک ہی ہے۔“ و ترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الكریمة فی اللغة الأردیة: ”(نمازیوں کے ان) لشکروں کی قسم جو (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر (لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ تم سب کا معبود ایک ہے۔“

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (المعارج: ۲): ”جب اسے تکلیف پہنچتی ہے تو گھبرا اٹھتا ہے“۔ ترجم الشيخ أشرف على التهانوى ”جب اس کو تکلیف پہنچتی ہے تو (حداباحت سے زیادہ) جزع فزع کرنے لگتا ہے۔“

في المثال الأول، وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين. قد استعمل الشيخ نذير أحمد الدهلوی مفردات زائدة بين القوسين كما أثنى الشيخ الدهلوی بالمفردات الأردیة الزائدة مثلما: (نمازیوں کے ان) (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) (اپنے گھوڑوں کو زور سے) (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) (لڑائی سے فارغ

ہو کر) (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) و ((خدا))“ فی ترجمتہ لہذہ الآیات المذکورۃ خلافاً لترجمۃ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری الذی ترجم معانی القرآن الکریم بالإختصار بالمفردات الأردیۃ الموزونۃ.

و نظرنا فی المثال الثانی، توجد مفردات زائدۃ فی ترجمۃ الشیخ أشرف علی التہانوی بنسبۃ ترجمۃ الشیخ الجالندھری کما هو واضح من ترجمۃ ہذہ الآیۃ المذکورۃ. و ذکر الشیخ أشرف علی التہانوی الفاظاً زائدۃ بین القوسین مثلما: (حدیث سے زیادہ) خلاف ماترجمۃ معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندھری الذی ترجم ہذہ الآیۃ الکریمۃ بإیجاز بالغ.

فی ضوء ہذین المثالین، وجدنا ترجمۃ معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من التراجم الأخری من ناحیۃ أسلوبها وإیجازها.

و ترجم الشیخ الجالندھری معانی القرآن الکریم ترجمۃ أدبیۃ و علمیۃ من ناحیۃ قواعدہا فی اللغۃ الأردیۃ. و علی سبیل الإیجاز، سن ذکر مثلاً واحداً لہذا الأمر: ترجم الشیخ عبد القادر الدہلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ ﴿بَاكُوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِیْنٍ﴾ (الواقعة: ۱۸) ”آبخورے اور تھیاں اور پیالے تھری شراب کا“۔ فترجم الشیخ رفیع الدین الدہلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”ساتھ آبخوروں کے اور آفتابوں کے اور پیالوں کے تھری شراب سے“۔ و ترجم الشیخ الجالندھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”یعنی آبخورے اور آفتابے اور صاف شراب کے گلاس لے لے کر“۔

رأینا فی ہذہ الترجمات المذکورۃ أن الشیخ عبد القادر الدہلوی بترجمۃ الکلمۃ القرآنیۃ ﴿أَبَارِيقٍ﴾ بالمفرد الأردی ”تھیاں“ و استخدم الشیخ رفیع الدین المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمۃ ہذہ الکلمۃ القرآنیۃ المذکورۃ. و ہکذا اختار الشیخ الجالندھری المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمۃ الکلمۃ القرآنیۃ المذکورۃ.

و ذکر الشیخ الجالندھری فی حاشیۃ ترجمتہ عن استخدام ہذا المفرد الأردی: ”تھیاں“ قائلاً: ”أمّا اللفظ الأردی ”تھیاں“ مناسب باعتبار موضعه ولكن هو غیر مستعمل عند أهل اقلیم بنجاب فلہذا نختار اللفظ الأردی ای ”آفتابے“ بدلاً من المفرد الأردی ”تھیاں“

للكلمة القرآنية ﴿أَبَارِئُ﴾ (۶)

قد استخدم الشيخ الجالندهری المفردات الأردية السهلة بدلاً من المفردات الأردنية الصعبة. ”مان شرب“ بدلاً من ”تقری شرب“ او ”تقری شرب“ بخلاف الترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوی والشيخ رفیع الدین الدهلوی. فاللفظ الأردی ”مان“ أسهل من ”تقری“ و ”ستهری“. وخلاصة القول نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهری لمعاني القرآن الكريم أسهل من الترجمتين المذكورتين.

كان الشيخ الجالندهری ماهراً في العلوم الإسلامية والعصرية وله كعب عال في اللغة الأردية. ترجم الشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية الفصيحة. سنأتي بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ (الانعام: ۱۴۱) ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور اسی نے پیدا کیے باغ جو ٹیٹوں پر چڑھائے جاتے ہیں اور جو ٹیٹوں پر نہیں چڑھائے جاتے“

وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور خدا ہی تو ہے جس نے باغ پیدا کیے چھتریوں پر چڑھائے ہوئے بھی اور جو چھتریوں پر نہیں چڑھائے ہوئے وہ بھی“۔ ترجم محمود حسن لهذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الاعراف: ۱۷۸) ”سو وہی ہیں ٹوٹے میں“۔ ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة المذكورة في اللغة الأردية: ”تو ایسے ہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں“

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا اور تمہیں کیا معلوم کہ شب قدر کیا ہے؟“ شب قدر ہزار مہینے سے بہتر ہے اس میں روح (الامین) اور فرشتے ہر کام کے (انتظام کے) لئے اپنے پروڈگار کے حکم سے اترتے ہیں یہ (رات) طلوع صبح تک (امان اور) سلامتی ہے“۔ فترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه السورة الكريمة في اللغة الأردية: ”تحقیق نازل کیا ہم نے قرآن کو شب قدر کی رات میں نازل کیا ہے رات قدر کی رات قدر کی بہتر ہے ہزار مہینے سے

اترے ہیں فرشتے اور روح پاک ﷻ اس کے ساتھ حکم پروردگار اپنے کے واسطے ہر کام کے سلامتی ہے وہ یہاں تک کہ طلوع ہو فجر۔“

وقدرأينا في المثال الأول: أننى الشيخ محمود حسن الديوبندي بالمفرد الأردى :
 ”ثبوت“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿مَعْرُوسٌ﴾ بدلا من ”مختبرين“ كما ترجم الشيخ الجالندهرى
 هذه الكلمة القرآنية المذكورة. وهى اسهل من ”ثبوت“. نظرنا في المثال الثانى لهاتين
 الترحميتين، استخدم الشيخ محمود حسن المفردات الأردية: ”ثبوت“ لترجمة الكلمة
 القرآنية ﴿الْخُسِرُونَ﴾ بدلا من ”نقصان اٹھانے والے“ فأما المفردات الأردية ”نقصان اٹھانے والے“ اسهل من
 المفردات الأردية ”ثبوت“ میں ہیں۔“

وجدنا في المثال الثالث، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفسيرية
 موضحابعض الكلمات القرآنية بين القوسين مثلما (قرآن) و (الامن) و (انتقام کے) و (رات) و (ان
 اور). وجدنا ترجمه الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى طبقاً لتراكيب اللغة الأردية مع علامات
 الترقيم. فترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى لمعانى القرآن الكريم ترجمة لفظية، كما يضع
 الشيخ رفيع الدين المفرد الأردى تحت الكلمة القرآنية طبقاً لتراكيب النص العربى. ولا شك
 فيه وجدنا ترجمه الشيخ الجالندهرى اسهل وافصح من ترجمه الشيخ رفيع الدين من ناحية
 سلاستها وفصاحتها.

وجملة القول وجدنا ترجمه الشيخ الجالندهرى ترجمة رائعة من ناحية قواعدها واصولها.
 فترجم الشيخ الجالندهرى مصطلحات البلاغة القرآنية بأسلوب رائع وأشار إليها في
 ترجمته معانى القرآن الكريم بالأردية. سنتناول امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في
 القرآن الكريم ﴿أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيَالًا أَوْ نَهَارًا﴾ (يونس: ٢٤) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى
 لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہم کہاں رات کو یا دن کو ہمارا حکم (عذاب) آجیپا“۔ توجد في هذه الآية
 الكريمة الكناية كما قال تبارك وتعالى ﴿أَنَاهَا أَمْرُنَا﴾ أى عذابنا.

ترجم الشيخ الجالندهرى للمجاز القرآنى ترجمة تفسيرية. وعلى سبيل المثال نذكر
 ترجمة الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة ﴿يَنبِئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

(الاعراف: ۳۱) ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اے نبی آدمؑ یہ نماز کے وقت اپنے تئیں مزین کیا کرو۔“ ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (الاعراف: ۱۹) في اللغة الأردية: ”اور (تم نے) آدم (سے کہا کہ) تم اور تمہاری بیوی بھشت میں رہو۔“ ذکر الصابونی فی تفسیرہ: ”ای وقلنا یا آدم اسکن مع زوجک حواء فی الجنة۔“ (۷)

فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿مَسْجِدٌ﴾ الصلوة كما ذكر الصابونی فی تفسیرہ: ”ای البسوا فخر ثيابکم وأطهروا عند کل صلاة أو طواف“ (۸) فاما ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ مجاز مرسل علاقته المحلية لأن المراد بالمسجد هنا الصلوة والطواف، وكما كان المسجد مكان الصلوة اطلق ذلك عليه .

نظرنا فی المثال الأول، ذکر الصابونی فی تفسیرہ: ”ای جاء هاقضاؤنا بيهلاك ما عليهما من النبات اما ليلا واما نهارا۔“ (۹) رأينا هنا بأن الشيخ الجالندھری أشار إلى الكناية المستعملة في هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية (غراب) .

وفي المثال الثاني، نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان لهذه الآية الكريمة ترجمة تفسيرية. كما ترجم الشيخ الجالندھری الكلمة القرآنية ﴿مَسْجِدٌ﴾ بالمفرد الأردی ”نماز“ وهي ترجمة تفسيرية.

وفي المثال الثاني، يوجد في هذه الآية الكريمة المجاز كما قال الله تعالى ﴿وَيَا آدَمُ﴾ فيه إيجاز بالحذف أي وقلنا يا آدم. فأشار الشيخ الجالندھری لهذا الأمر في المفردات الأردية بين القوسين مثلما (تم نے) و (سے کہا کہ) .

وترجم الشيخ الجالندھری معاني القرآن الكريم طبقاً لقواعد اللغوية وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر. ترجم الشيخ الجالندھری الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ طبقاً لفاعله، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ اتَّسَبَدُوا لَوْنِ الَّذِي هُوَ آدَنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ۶۱) فترجم الشيخ هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”انہوں نے کہا کہ بھلا عمود چیزیں چھوڑ کر اے بدلے تمہیں چیزیں کیوں چاہتے ہو۔“ فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ هنا أي قال موسى لهم

كما ذكر الصابونى: "أى قال لهم موسى منكر عليهم: وبحكم أتعبدون الخسيس بالنفيس! وتفضلون البصل والبقل وانتوم على المن والسلوى." (۱۰)

وقد ترجم الشيخ الجالندهرى الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات الأردية: "نہوں نے کہا". تکریماً بصیغۃ الجمع. وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکريمة ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ۲۵۸) في اللغة الأردية: "وہ بولا کہ جلا اور مارتا ہوں". فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ هنا ای قال نمرود لإبراهيم عليه الصلوة والسلام. فلهذا الوجه ترجم الشيخ الجالندهرى "وہ بولا" الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ تحقيراً.

وقال الصابونى في تفسيره: "أى قال ذلك الطاغية وأنا أيضاً حيى وأميت." (۱۱)
وقال اللہ في القرآن الکریم ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: ۱۲) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکريمة في اللغة الأردية: "اس نے کہا میں افضل ہوں مجھ تو آگ سے پیدا کیا ہے اور اے مٹی سے بنایا ہے."

نرى هنا قام الشيخ الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات الأردية "اس نے کہا" تحقيراً لأن المراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ هنا ای ابليس. وهكذا قال اللہ تبارک و تعالیٰ ﴿قَالَ اهْبِطْ وَابْعُضْكَمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأعراف: ۲۴)

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الکريمة في اللغة الأردية: " (خدا نے) فرمایا (تم سب بہت سے) اتر جاؤ (اب سے) تم ایک دوسرے کے دشمن ہو اور تمہارے لئے ایک وقت (خاص) تک زمین پر ٹھکانا اور (زندگی کا سامان) (کر دیا گیا) ہے". نرى هنا انى الشيخ الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بأسلوب رائع مستخدماً المفردات الأردية ای " (خدا نے) فرمایا" تعظيماً لأن المراد من ﴿قَالَ﴾ هنا ای قال اللہ تبارک.

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول ترجم الشيخ الجالندهرى بأسلوب رائع من ناحية استخدام المفردات الأردية حسب موضعها ومدلولاتها. وترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية الواحدة بالمفردات المختلفة من ناحية سياقها، وعلى سبيل المثال سنذكر

مثالاً واحداً لهذا الأمر:

قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۴) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”(اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے ہی مدد مانگتے ہیں۔“ وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَظِيمِينَ﴾ (الشعراء: ۷۱) فترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے ہیں۔“

نری ہنا فرقاً واضحاً فی ترجمۃ الشیخ فتح محمد خان الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ كما ترجم للآية الأولى بالمفردات الأردية: ”ہم عبادت کرتے ہیں“ و ترجم الشیخ الجالندهری الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ المذكورة فی الآية الثانية: ”ہم بتوں کو پوجتے ہیں۔“

قد أشار الشیخ فتح محمد خان الجالندهری فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم إلی عودة الضمائر بین القوسین، و علی سبیل المثال نأتی بامثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ۱) ترجم الشیخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا۔“

وقدر أیناً فی هذا المثال، أشار الشیخ الجالندهری إلی مرجع الضمیر المذكور فی الكلمة القرآنية ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أی انزلنا القرآن الکریم كما كتب الشیخ الجالندهری المفرداً الأردی ”قرآن“ فی ترجمته لهذه الآية الكريمة.

وقال الله تعالى مقام آخر ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَبُوهُمْ﴾ (الشمس: ۱۴) ترجم الشیخ الجالندهری هذه الآية الكريمة إلی اللغة الأردية: ”مگر انہوں نے پیغمبر کو جھٹلایا اور انہیں کی کوئی بات دیں۔“ اُتسی الشیخ بترجمة هذه الآية الكريمة مشیراً إلی مرجع الضمیر فی الكلمة القرآنية ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالمفرد الأردی ”پیغمبر“ لسهولة القارئ الأردی.

وقال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَإِذَا مَرَأُوهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ (الانشقاق: ۳۲) فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية:

”اور جب ان (مومنوں) کو دیکھتے تو کہتے کریہ تو گمراہ ہیں۔“ فأشار الشيخ الجالندهرى في هذه الترجمة الى مرجع الضمير ﴿هُمْ﴾ بالمفرد الأردی: (مومنوں) بین القوسین .

و ترجمہ الشيخ الجالندهرى بعض اسماء الأماكن الأخریة بعینہا فی المفردات العربیة و شرحہا فی حاشیة ترجمتہ لمعانى القرآن الکریم مثلما ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکریمہ ﴿إِنَّا عَطَيْنَاكَ الْكُوْتُرَ﴾ (الکوثر: ۱) فی اللغة الأردیة: (اے محمد) ہم نے تم کو کوثر عطا فرمائی ہے۔ و ذکر الشيخ الجالندهرى عن معنی الكلمة القرآنیة ﴿الْكُوْتُرُ﴾ نقلاً من كتب الأحادیث: ”فالمراد من الكلمة القرآنیة ﴿الْكُوْتُرُ﴾ نهر فی الجنة“ كما جاء فی الحدیث المتواترة و نختار معناها الغویة فی ترجمتها: “(۱۲)

وقال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ (التطفیف: ۷) ترجمہ الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکریمہ بالأردیة: ”من رکھو بدکاروں کے اعمال سجن میں ہیں۔“ و هكذا قال تعالى فی مقام آخر فی القرآن الکریم ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْآبْرَارِ لَفِي عِلِّينَ﴾ (النازعات: ۱) ترجمہ الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکریمہ فی اللغة الأردیة: ”(یہ بھی) من رکھو نیکوکاروں کے اعمال علین میں ہیں۔“ قد رأینا فی هذه الأمثلة المذكورة، ترجمہ الشيخ الجالندهرى اسماء الأماكن الأخریة بالمفردات العربیة بعینہا مثل ”سجین“ و ”علین“ و غیرہا۔

وجدنا فی ترجمة معانى القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهرى تعبيرات اللغة الأردیة السهلة، مثل ترجمہ الشيخ الجالندهرى الكلمة القرآنیة ﴿حُطَامًا﴾ المستعملة فی هذه الآية الکریمہ ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ فترجمہ الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکریمہ فی اللغة الأردیة: ”پھر چور چور ہو جاتی ہے۔“

وقال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿وَالله لَا يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحدید: ۲۳) ”خدا کی اترانے اور ٹہنی بکھارنے والے کو دوست نہیں رکھتا“ قال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ترجمہ الشيخ الجالندهرى هذه الآية الکریمہ بالأردیة: ”اور اپنے ہاتھ والے (سمان اللہ) اپنے ہاتھ کیا (ہے) میں میں ہیں۔“ قد رأینا فی هذا الكلام يستخدم الشيخ الجالندهرى

التعبيرات الأردنية كالآتي: ”چرا چوراوشی بکارنے والے“ و ”سبحان الله“ في ترجمة معاني القرآن الكريم. وقد أثنى الشيخ الجالندهری بمعان متعددة للكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال نذكر مثلاً واحداً لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (القصص: ۸۵) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: (اے پیغمبر) میں (خدا) نے تم پر قرآن (کے احکام) کو فرض کیا ہے وہ تمہیں بازگشت کی جگہ لوڈیگا۔ فاستعمل الشيخ الجالندهری في هذه الترجمة الأردنية المفرد الفارسی ”بازگشت“ ثم ذکر تفسیره في حاشیة ترجمته قائلاً: ”فالمراد من الكلمة الفارسية: بازگشت ‘القيامة أو الجنة.“ (۱۳)

وتوجد المفردات العربية المستعملة في اللغة الأردنية في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری. نبين هنا أمثلة عديدة بهذا الصدد: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ (القصص: ۷۶) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”قارون موسی کی قوم میں سے تھا اور ان پر تعدی کرتا تھا“۔ وقال الله تعالى ﴿كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”بيٹک وہ مفسدوں میں تھا“۔ وهكذا قال الله تعالى ﴿بَلْ أَدْرَأْكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ (النمل: ۶۶) وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”بلکہ آخرت (کے بارے) میں انکا علم ختمی ہو چکا ہے بلکہ وہ اس سے شک میں ہیں بلکہ اس سے اندھے ہو رہے ہیں۔“

ونظرنا في هذا المثال المذكور قد استخدم الشيخ الجالندهری المفردات العربية المستعملة في اللغة الأردنية في ترجمته لهذه الآيات القرآنية مثلاً: ”نقدی“ و ”مفسدوں“ و ”متمی“ و غیرها۔ و جملة القول نستطيع ان نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردنية والفارسية بدلا من المفردات الهندية والسنسكريتية.

و خلاصة القول ترجم الشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم ترجمة معتبرة وسلسلة من ناحية مصادرها التي يلتزم بها الجمهور من اهل السنة. فترجم الشيخ الجالندهری

معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية، وشرح بعض الآيات والكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية. وهكذا أشار الشيخ الجالندهرى إلى الكلمات القرآنية التى تعود لفعل مجرد وفعل مزيد فيه بالمفردات الأردية بين القوسين وكذلك إلى ما يتعلق بالتقديم والتأخير وتقدير الضمائر المستتر وعودة الضمائر المتصلة وغيرها. وفرق الشيخ الجالندهرى بين الكلمات القرآنية أينما وردت من ناحية سياقاتها ومدلولاتها.

الهوامش

- (١) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية) ص: ٧٨
- (٢) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد ص: ٥٥
- (٣) ابن كثير عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ١ ص: ٦٧
- (٤) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ٤٦
- (٥) رشيد رضا: تفسير المنار ج: ١ ص: ٢٤٦
- (٦) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد ص: ٧٨
- (٧) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ٥٨١
- (٨) نفس المصبر ج: ١ ص: ٤٤٣
- (٩) نفس المصبر ج: ١ ص: ٤٣٩
- (١٠) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ٦٢
- (١١) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ١٦٥
- (١٢) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية) ص: ٨٢٣
- (١٣) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد ص: ٥٣٦

الفصل السادس

معايب ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد من الناحية اللغوية والأدبية

وقد تناولنا عن أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد و منهجها وكشفنا عن مميزاتهما في الفصول السابقة.

وسنذكر معاييب ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى في هذا الفصل. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى للبسملة بالأردية "شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان رحم والا ہے". فترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة الجلالة (الله) باللفظ الفارسى بدلا من المفرد الجلالة: "الله" كما ترجم أكثر من المترجمين الأرديين ومنهم: الشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى والشيخ نذير أحمد الدهلوى والشيخ أحمد رضا خان البريلوى والشيخ محمود حسن الديوبندى والشيخ محمد أشرف على التهانوى والشيخ ابو الأعلى المودودى وغيرهم.

ولاشك فيه ترجمة الكلمة القرآنية ﴿الله﴾ بالمفرد العربى "الله" أحسن من المفرد الفارسى "خدا" كما ذكر النواب صديق حسن خان القنوجى: "الله علم عربى مرتجل جامد عند أكثر خاص لذات الواجب الوجود تفرد به البارى سبحانه لم يطلق على غيره ولا يشركه فيه احد" وعند الزمخشرى اسم جنس صار اعلما بالغلبة وتعريف الأول هو الاصح. (١)

قال بعض العلماء أن اسم الجلالة (الله) هو اسم اعظم وذكر صاحب التفسير المظهرى في تفسيره: "والحق انه مشتق من اله بالمعنى المعبود وحذفت الهمزة وعوضت عنها الالف واللام لزوما ومن اجل التعويض اللازم قيل يا الله إذ لا معنى للاشتقاق ألا يكون اللفظين شاركين في المعنى والتركيب ثم جعل علما لذات الواجب الوجود المستجمع للكمالات المنزهة عن الرذائل ولذا يوصف ولا يوصف به غيره". (٢)

ولو حذفت الألف من الكلمة الجلالة (الله) فيبقى (الله) وهذا اللفظ دال على ذات الله سبحانه وتعالى كما جاء في القرآن الكريم ﴿لِلَّهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الفتح: ٤)

ولو سقط اللام من له فيبقى (له) فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات الله سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الشورى: ١٢) ولو سقط اللام من له فيبقى (ه) أى هو، فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات الله تبارك وتعالى كما ورد في القرآن الكريم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)

فاتضح لنا أهمية هذه الكلمة المباركة المذكورة من هذا المثال، فلذا نستطيع ان نقول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿اللَّهُ﴾ بالمفرد الفارسي "خدا" غير صحيح. فصار ضرورياً ان نكتب هذه الكلمة الجلالة إلى اللغة الأجنبية بعينها.

ترجم الشيخ الجالندهرى لهاتين الكلمتين ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ باللغة الأردية: "بِزَامِرْيَانْ نِهَاتِ رَمِ وَالِهْ". وجدنا فرقا خفيفاً في معانى هاتين الإسمين كما قال ابن عباس رضى الله عنه: "هما أى الرحمن والرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر." (٣) وهكذا قال النواب صديق الحسن خان القنوجى في تفسيره: "الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم." (٤)

وترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالمفرد الأردى "بِزَامِرْيَانْ" والكلمة القرآنية ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمفردات الأردية "نِهَاتِ رَمِ وَالِهْ" وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿الرَّحِيمُ﴾ ابلغ من الترجمة الأردية للكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾. ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى لهاتين الكلمتين اى ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ بالمفردات الأردية: "بِهْ مِهْرِيَانْ نِهَاتِ رَمِ وَالِهْ" وهى ترجمة صحيحة موافقاً لأساليب القرآن الكريم.

فنجد ترجمة الشيخ الجالندهرى لهاتين الكلمتين باللغة الأردية غير موزونة خلافاً لترجمة الشيخ محمود حسن الديوبندى الذى استخدم المفردات الأردية البلاغية طبقاً لبلاغة الكلمات القرآنية. فتكون ترجمة الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالمفردات الأردية "بِهْ مِهْرِيَانْ" والكلمة القرآنية الثانية ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمفردات الأردية "نِهَاتِ رَمِ وَالِهْ". فلذا نستطيع ان نقول ترجمة الشيخ محمود حسن أحسن وابلغ من ترجمة الشيخ الجالندهرى من ناحية

استخدام المفردات الأردية الموزونة حسب مكانها.

قد استخدم الشيخ الجالندھری المفردات الأردية الصعبة في ترجمته لبعض الآيات القرآنية. وعلى سبيل الإيجاز، سنذكر امثلة عديدة لهذا الأمر، مثل ما ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ (البروج: ۲۱): "کتاب ہزل و بطلان نما بلکہ یہ قرآن عظیم الشان ہے۔" ترجم الشيخ عبدالقادر الدھلوی لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "کوئی نہیں ای قرآن ہے بڑی شان والا۔"

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَبِهِمْ يَرْكَبُونَ﴾ (يس: ۸): "ہم نے ان کی گردنوں میں طوق ڈال رکھے ہیں اور وہ ٹھوڑیوں تک (بٹنے ہوئے) ہیں تو انکے سر اُل رہے ہیں۔" فترجم الشيخ رفیع الدین الدھلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "تحقیق کیے ہم نے بچ گردنوں انکی کے طوق پس وہ ٹھوڑیوں تک ہیں پس وہ مراونچا کر رہے ہیں۔"

في المثال الاول توجد المفردات الأردية التفسيرية الزائدة بين القوسين مثل: "کتاب ہزل و بطلان نہیں" في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری خلافا لترجمة الشيخ عبدالقادر الدھلوی. فرأينا في المثال الثاني قد استعمل الشيخ الجالندھری التعبير الأردی "سر اُل رہے ہیں" بدلا من المفردات الأردية السهلة "پس وہ مراونچا کر رہے ہیں" كترجمة الشيخ رفیع الدین الدھلوی.

وقد ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (الفيل: ۳): "اور ان پر جھل کے جھلڑ جانور بھیجے۔" ترجم النواب وحيد الزمان الحيدر آبادی لهذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور ان پر جھنڈ کے جھنڈ پرندے بھیجے۔" (۵)

رأينا في المثال الثالث ترجم الشيخ الجالندھری لهاتين الكلمتين ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ بالمفردات الأردية: "جھلڈ کے جھلڈ جانور" بدلا من المفردات الأردية "جھنڈ کے جھنڈ پرندے". كما ترجم الشيخ وحيد الزمان الحيدر آبادی لهاتين الكلمتين بالتعبيرات الأردية السهلة بدلا من "جھلڈ کے جھلڈ". وبالإضافة قد ذكر الشيخ الجالندھری في ترجمته لهذه الآية المذكورة المفرد الأردی

”جانور“ بدلا من ”پرند جانور“ وخلافاً لترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوی الذي ترجم هذه الآية
الكريمة بالمفردات الأردية: ”اور پرنجی اور پرنک پرند جانور جماعت جماعت.“ او بالمفرد الأردی ”پرند“ كما ترجم
مولوی محمد علی للكلمة القرآنية ﴿طَيْرًا﴾ (٦) او بالمفرد الأردی ”پرند“ كترجمة الشيخ
الحيدر آبادی. فاستعمل الشيخ الجالندهری المفرد الأردی ”جانور“ لترجمة الكلمتين
المذكورتين ﴿طَيْرًا﴾ بدلا من ”پرند جانور“ او ”پرند“ او ”پرند“ كما ترجم المترجمون الآخرون
هذه الكلمة القرآنية.

قد ذكر الآلوسی في تفسيره: ”ای جماعات جمع ابالة بكسرة الهمزة وتشديد الباء
الموحدة وحكى الفراء ابالة مخففا وهي حزمة الحطب الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في
تضامها وتستعمل أيضا في غيرها ومنه قيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابل مثل سكين وقيل
أبال وقال أبو عبيدة والفراء لا واحده من لفظه كعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه
وزعم بعض ان حمام الحرم من نسلها ولا يصح ذلك ومثله ما نقل عن حياة الحيوان من انها
تعش وتفرخ بين السماء والأرض.“ (٧)

وذكر السيوطی في تفسيره بهذا الصدد: ﴿طَيْرٌ أَبَائِلٌ﴾ قال: طير كثيرة جاءت
بحجارة كثيرة أكبرها مثل الحمصة وأصغرها مثل العدسة. (٨) فكتب الأصفهانی في
كتابه: ”طار يطير طيرانا“ وجمع الطائر: طير، كركب وركب. (٩) وقد ذكر الأفریقی في
لسان العرب: ”والطير: اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد: طائر، والأنثى: طائرة.“ (١٠)

وهكذا ترجم الشيخ الجالندهری لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿خُلِدِينَ فِيهَا أ
بَدَأَ﴾ (البينة: ٨): ”وہ ابتدا آبادان میں ہیں گے.“ فترجم الشيخ محمود لهذه الآية الكريمة بالأردية: ”سدا رہیں
ان میں ہمیشہ.“ وهكذا ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”سدا رہیں ان میں
ہمیشہ“ رأينا هنا في هذا المثال قد استخدم الشيخ الجالندهری ”ابتدا آباد“ بدلا من ”سدا“ في
ترجمته لهذه الآية الكريمة. ولا شك فيه نجد ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد صعبة لبعض الكلمات القرآنية.

سنذكر ترجمة هذه الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ۱۰) بترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور مانگنے والے کو چڑکی نہ دینا“۔ ترجم مولوی محمد علی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور سوالی کو نہ ڈانٹ“ ولا شك فيه نجد ترجمة محمد علی لهذه الآية الكريمة أحسن من ترجمة الشيخ الجالندهرى من ناحية إيجازها وأسلوبها.

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لبعض الآيات الكريمة ترجمة لفظية . نذكر هنا مثالا واحدا لهذا الأمر. قد ترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا لِكِتَابٍ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ (الشورى: ۵۲) ”تم نہ کتاب کو جانتے تھے اور نہ ایمان کو“۔ في الحقيقة وجدنا ترجمة الشيخ البريلوى لهذه الآية الكريمة ترجمة تفسيرية .

كما قال السيوطى في تفسيره: ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي﴾ تعرف قبل الوحى إليك ﴿مَا لِكِتَابٍ﴾ القرآن ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أى شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده. “(۱۱) وكذا ذكر الصابونى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”أى ما كنت يا محمد تعرف قبل الوحى ما هو القرآن، ولا كنت تعرف شرائع الإيمان ومعالمه على وجه التفصيل.“ (۱۲) ولا شك فيه نجد ترجمة الشيخ البريلوى أحسن من ترجمة الشيخ الجالندهرى من ناحية سلاستها وأسلوبها.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ (العنكبوت: ۶۴) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور یہ دنیا کی زندگی تو صرف کھیل اور تماشا ہے“۔ فترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى لهذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور یہ دنیا کی زندگی تو نہیں مگر کھیل کو“۔ قدرأینا هنا استخدم الشيخ الجالندهرى مفردات كثيرة بنسبة ترجمة أحمد رضا خان البريلوى كما ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الكلمات القرآنية: ﴿إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ بالمفردات الأردية ”مگر کھیل“ فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآيات القرآنية بالمفردات الأردية: ”تو صرف کھیل اور تماشا ہے“.

وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لبعض الآيات القرآنية خلافاً للبلاغة

القرآنیہ وسند کر مثالا واحدا لهذا الامر۔ قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری لهذه الآية الكريمة ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (النوح: ۱۱) ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور تم پر آسمان سے میندر سے گرا“۔ قد قام الشيخ الجالندھری بترجمة الكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ بالمفرد الأردی ”مینه“ وهي غير صحيحة لأن المراد من ﴿مِدْرَارًا﴾ (المطر غزير امتتبعاً) كما قال السيوطی عن الكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ ”كثير الدور“ (۱۳) وقال الأصفهانی عن الكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ واصله من الدور الدرة أي اللبن، ويستعار ذلك للمطر استعارة“ (۱۴)

قد ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی للكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ طبقاً لبلاغة القرآنية كما ترجم الشيخ الدهلوی لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”چھوڑ دے تم پر آسمان کی تم پر دھاریں“ بخلاف الترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری الذي ترجم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية: ”چھوڑ دے تم پر آسمان کی تم پر دھاریں“۔ وهكذا ترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی كترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی لهذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”یہ بھی گامیند کو آسمان سے اوپر تہارے بہت برسنے والے۔“

ونجد بعض المفردات العربية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری فلذا يواجه القارئ الأردی صعوبة في فهم ترجمة الكلمة القرآنية بالأردية. وعلى سبيل المثال، نقدم مثالا واحدا لهذا الامر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِلَٰهٍ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ۱۳۰) ترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”کہ الیاسین پر سلام“۔ فترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی لهذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”کہ سلام ہے الیاسین پر۔“ وهكذا ترجم الشيخ أحمد رضا خان البریلوی لهذه الآية المذكورة في اللغة الأردية: ”سلام ہو الیاسین پر۔“ وجدنا ترجمة الشيخ محمود حسن الديوبندی لهذه الآية المذكورة بالأردية ”اور سلام ہے الیاسین پر۔“ وكذا ترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”سلامتی ہو جیو الیاس کے۔“

رأینا ہنافی هذا الکلام اتی الشیخ الحالنہری بترجمة الکلمة القرآنية ﴿إِلَیَّاسِیْن﴾ بالمفرد الأردی "إلیاسین" بدلا من "إلیاس" کما ترجم المترجمین الآخرون و ذکر المفسرین فی تفاسیرهم: کما قال الصابونی فی تفسیره: "قال المفسرون: المراد من ﴿إِلَیَّاسِیْن﴾ هو الیاس ومن آمن معه جمعوا معه تغلیبا کما قالو اللہلب وقومہ المہلبون." (۱۵) وھكذا ذکر الطبری فی تفسیره: "انہ اسم لإلیاس فیقال: إلیاس، وإل یاسین مثل میکال ومیکائیل، وأن لہ اسمین فیسمی "إلیاس" و﴿إل یاسین﴾." (۱۶)

ترجم الشیخ الحالنہری لھذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ ﴿وَلَمَّا یُعَلِّمُ اللّٰهُ الدِّیْنَ جَاهِلُوا مِنْكُمْ﴾ (ال عمران: ۱۴۲) ترجم الشیخ الحالنہری ھذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: "حالانما ہی خدا نے تم میں سے جہاد کرنے والوں کو آجھی طرح معلوم کیا ہی نہیں۔" وبعکس ھذہ الترجمة وجدنا ترجمۃ الشیخ أحمد رضا خان البریلوی أحسن من ترجمۃ الشیخ الحالنہری لھذہ الآیۃ الکریمۃ من ناحیۃ أسلوبھا کما ترجم الشیخ البریلوی: "اور بھی اللہ نے تمہارے نمازیوں کا امتحان نہ لیا۔" نجد الاختصار والایجاز فی ترجمۃ الشیخ الحالنہری.

قال اللہ تبارک وتعالی فی القرآن الکریم ﴿فَمَا رَیَحَتْ تُحَارُتُهُمْ﴾ (البقرۃ: ۱۶) ترجم الشیخ الحالنہری ھذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: "نتوان کی تجارت ہی نے کچھ نفع دیا" ترجم الشیخ الحالنہری المجاز القرآنی ترجمۃ لفظیۃ بالمفرد الأردی "تجارت" ولا یشرح لھذا المجاز فی ترجمتہ بین القوسین کما قال السیوطی فی کتابہ: "أی ماربحوا فیھا، واطلاق الریح والتجارة ہنما مجاز" (۱۷) قال اللہ تعالی فی القرآن الکریم ﴿یَجْعَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِیْ أَذَانِهِمْ﴾ (البقرۃ: ۱۹) ای اناملہم، ونکتۃ التعبير عنھا بالأصابع الاشارة إلى ادخالھا علی غیر المعتاد مبالغۃ من الفرار. (۱۷) ترجم الشیخ الحالنہری ھذہ الآیۃ الکریمۃ باللغۃ الأردیۃ: "موت کے خوف سے کانوں میں انگلیاں دے لیں۔" ننظر ہناترجم الشیخ الحالنہری ترجمۃ لفظیۃ لمجاز القرآنی اعنی "انگلیاں" بالأردیۃ ما کتب "انگلیوں کے پورے" ای (انامل).

وجملة القول نستطيع ان نقول 'ترجم الشيخ الجالندهري الكلمة الجلالة ﴿الله﴾
 بالمفرد الفارسي "خدا" بدلا من "الله" وهكذا وجدنا في ترجمة الشيخ الجالندهري بعض
 الكلمات الأردية خالفاً للبلاغة القرآنية. وتوجد بعض المفردات الأردية الزائدة في ترجمة
 الشيخ الجالندهري بين القوسين. فترجم الشيخ الجالندهري بعض الكلمات القرآنية بترجمة
 حرفية ولم يشرحها بين القوسين. وجدنا بعض المفردات العربية و الفارسية الصعبة في ترجمة
 الشيخ الجالندهري لمعاني القرآن الكريم .

لهوامش

- (١) القنوجي 'النواب صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن ج: ١، ص: ٤١
- (٢) البآني بتي 'قاضي ثناء الله: المظهرى محمد ثناء الله: التفسير المظهرى ج: ١، ص: ٣
- (٣) الزبيدي 'الامام محب الدين: تاج العروس ج: ١٦، ص: ٢٧٨
- (٤) القنوجي 'النواب صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن ج: ١، ص: ٤١
- (٥) الحيدر آبادى 'النواب وحيد الزمان ' انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية للشيخ الحيدر آبادى
- (٦) اللاهورى 'محمد على: ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية
- (٧) الألوسى 'روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني' ج: ٣، ص: ٢٧٣
- (٨) السيوطى 'جلال الدين: الدر المنثور في التفسير المأثور ص: ٦٧٥
- (٩) الأصفهائى 'الراغب: الفاظ مفردات القرآن ص: ٢٤٥
- (١٠) الأفريقى 'ابن منظور: لسان العرب ج: ٨، ص: ٢٣٧
- (١١) السيوطى 'جلال الدين 'مختصر تفسير الجلالين' ص: ٦٣٥
- (١٢) الصابونى 'محمد على: صفوة التفاسير ج: ٣، ص: ١٣٧
- (١٣) السيوطى 'جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ٧٥٧
- (١٤) اصفهائى 'الراغب: الفاظ مفردات القرآن ص: ٣١٠
- (١٥) الصابونى 'محمد على: صفوة التفاسير ج: ٣، ص: ٤٣
- (١٦) الطبرى 'محمد بن جرير: تفسير الطبرى ج: ٣، ص: ٦١
- (١٧) السيوطى 'جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن ج: ٣، ص: ١٢١

الفصل السابع

آراء العلماء الجهابذة حول
ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد من المعاصرين والآخرين

بحسبنا عن أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري وأسلوبها البياني وجمالها الأدبي في الفصل الأول، وكشفنا عن مكانة هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم من ناحية مصادر ها ومميزاتها ومنهجها في الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس. وقد ذكرنا عن معاييب ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري في الفصل السادس. والآن نبين آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري.

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري عالماً فاضلاً ومترجماً لمعاني القرآن الكريم بالأردنية. وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري في سنة ١٩٠٠ الميلادية وسماها: فتح الحميد. فصارت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم شهيرة جداً في مشارق شبه القارة الهندية وباكستانية ومغاربها. فأنشئ عليها العلماء المسلمون اعترفاً بأهميتها من نواحي شتى.

سنذكر آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري في هذا الفصل. قد اعترف الشيخ سيد محمد بدر الدين بأهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري قائلاً: "إذا سُئل مني عن ترجمة وثيقة ومعتبرة من ترجمات أردنية لمعاني القرآن الكريم منذ عدة سنوات، فقلت لهم: بأن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد فهي أحسن من كل ترجمات أردنية.

وترجم الشيخ مولوي فتح محمد تائب معاني القرآن الكريم وسماها: خلاصة التفاسير ووجدتها مفيدة جداً. ثم جاءت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي في اللغة الأردية. وأصدر مولوي أشرف علي التهانوي مجلة لإصلاح هذه الترجمة المذكورة وسماها: رسالة إصلاح الترجمة الدهلوية فالمراد من الترجمة الدهلوية: ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد الدهلوي. وتقابلت بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوي وترجمة معاني القرآن

الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری 'فوجدت مفردات زائدة في ترجمة الشيخ الدهلوی بین القوسین بکثرة خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری . فلذا' أستطيع ان اقول بأن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری أحسن واسهل من ترجمة الشيخ الدهلوی والتراجم الأخری من نواحی شتى. و اقول الناس هكذا. "(۱)

وقد قال الشيخ سید ممتاز علی عن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری اعترافاً بأهميتها: "في الحقيقة نجد ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری افضل من کل ترجمات اردية من ناحية محاسنها الأدبية. واحتاج المسلمون هذه الترجمة بحاجة شديدة وهي معتبرة من ترجمات الأردية الأخری باعتبار سلاستها وفصاحتها واستخدام مفرداتها الموزونة. يستطيع کل مسلم بین صغیر وکبیر ان يفهموها بسهولة. وهي ترجمة تعبيرية موافقاً لتراکيب الأردية. ولا شک فيه هذه الترجمة لمعانی القرآن الکریم مأخوذة من جمهور التفاسیر فلذا تمتاز من کل الترجمات الأردية الأخری. "(۲)

وقد ذکر الشيخ عبدالعمادی عن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری قائلاً: "في رأينا هذه الترجمة لمعانی القرآن الکریم ای فتح الحمید ترجمة معتبرة ومفصلة وسهلة وادبية طبقاً لتعابير اللغة الأردية الفصحی. کان الشيخ الجالندهری ماهراً في اللغتين العربية والأردية وادابهما واسلبيتهما وسنذكر دراسة مقارنة بين ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری و غرائب القرآن للشیخ نذیر أحمد الدهلوی لهذه الآيات الکریمية ﴿وَالصُّفَّتْ صَفًّا فَالْزَجْرُتِ زَجْرًا فَالتَّلِيلِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (الصُّفَّتْ: ۴۱)

ترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآيات الکریمية في اللغة الأردية: "مازیوں کے ان (نظروں کی قسم جو) دشمنوں سے لڑنے کیلئے صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں۔ (پھر اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرنے) ہیں۔ (پھر لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ قسم سب کا معبود ایک (خدا) ہے۔"

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآيات الکریمية في اللغة الأردية: "قسم ہے صف

باندھنے والوں کی پر اٹھا کر پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر) کہ تمہارا معبود ایک ہی ہے۔"

ترجمہ الشیخ نذیر احمد دہلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿وَأَنْزَلْنَاهُ فِي الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبا: ۱۴) ”اور ہم ہی نے بادلوں سے زور کا پانی برسایا۔“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور نچرتے بادلوں سے موسلا دھاری نہ برسایا“ فترجمہ الشیخ نذیر احمد الکلمة القرآنية ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ بالمفرد الأردی ”بادل“۔

وهذا اللفظ الأردی لا يعبر مفهوم البلاغة الكلمة القرآنية ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ كما حققها فلذا ترجم الشیخ الجالندھری هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية الفصيحة: ”یعنی نچرتا ہوا بادل“۔ و کذا ترجم الشیخ نذیر احمد دہلوی الكلمة القرآنية ﴿ثَجَّاجًا﴾ بالمفرد الأردی ”زور سے پانی برتا“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندھری الذی ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية: ”موسلا دھار (مید)“۔

وقد ترجم الشیخ نذیر احمد دہلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ۱) ”(جنوں اور آدمیوں پر خدائے رحمن کے جہاں اور بے شمار احسانات ہیں) (از انجملہ یہ کہ اسی نے قرآن پڑھایا اسی نے انسان کو پیدا کیا) (پھر) اس کو بولنا سکھایا۔“ فترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية ”(خدا جو) نہایت مہربان (ہے) اس نے قرآن کی تعلیم فرمائی اس نے انسان کو پیدا کیا اسی نے اس کو بولنا سکھایا۔“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (القلم: ۴۸) ترجمہ الشیخ نذیر احمد دہلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور ذوالنون (یعنی یونس) کی طرح (تھوڑے) اندھنو کہ انہوں نے تکہ دل ہو کر خدا کو پکارا۔“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور مجھلی (کا قلم ہونے) والے (یونس) کی طرح نہ ہو کہ انہوں نے (خدا کو) پکارا اور وہ غم و غصہ میں بھروسے ہوئے تھے۔“

وجملة القول توجد مفردات زائدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشیخ الدہلوی خلافاً لترجمة الشیخ الجالندھری الذی ترجم ترجمة تفسيرية بالمفردات الأردية السهلة ولا نجد فيها حشواً وزائداً. وفي المثال الثاني رأينا فرقا واضحا تمتاز الترجمة الثانية من الترجمة الأولى من ناحية إيجازها وسلاستها. قد رأينا فرقا واضحا في المثال الرابع المذكور ترجم

الشیخ الدہلوی للكلمة القرآنية ﴿مَكْظُومٌ﴾ بالمفردات الأردية: ”(تھڑے) نہ ہو کہ انہوں نے ٹھک دل ہو کر“
 خلافت ترجمہ الشیخ الجالندھری الذی ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية ”(خدا کو) پکارا
 اور وہ تم وغص میں بھرے ہوئے تھے۔“ (۳)

وقال مولوی محمد حلیم صاحب انصاری عن ترجمة معاني القرآن الكريم:
 فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندھری ”فلا بد لنا أن نؤمن بأن الترجمة لمعاني
 القرآن الكريم: فتح الحمید ترجمة شهيرة ومعتبرة وهي افضل من كل ترجمات جديدة باللغة
 الأردية. فنبين هنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ نذير أحمد الدهلوی
 والشيخ الجالندھری.

وقد ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی للبسملة بالأردية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ”شروع اللہ کے نام سے جو نہایت رحم والا مہربان ہے۔“ و ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری للبسملة
 بالأردية: ”شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے۔“ فنجد ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح
 محمد خان طبقاً للأدب الأردی كما ترجم الشيخ الجالندھری: ”شروع خدا کا نام لے کر“ (ای بداية
 باسم الله) وكذا قال الشاعر الأردی:

ذبح کرنے کو رہے پہنچے کیا ہو گئیں
 تم چھری پھیر بھی دو نام خدا کا لیکر (۴)

فاتضح لنا من هذا المثال ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری طبقاً للتعبيرات
 الأردية. و ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ
 فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (البقرة: ۱۹)
 ”یا (ان کا ایسا حال ہے) جیسے آسمانی بارش کہ اس میں (کئی طرح کے اندھے ہیں اور گرج اور بجلی موت کے ڈر سے مارے کڑک کے اٹھیاں اپنے کانوں میں
 ٹھونے لیتے ہیں۔“ وقال الشيخ محمد حلیم الأنصاری عن التعبير الأردی: ”اٹھیاں ٹھونے“ هذا التعبير
 الأردی غير صحيح.“ (۵)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ (الدھر: ۱۳)
 ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی هذه الآية الكريمة في الأردية: ”وہاں ان کو نہ (آفتاب کی) تپش معلوم ہوگی اور نہ

جائے کفر“ و ترجم مولوی فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہاں نہ ہو (کی حدت) دیکھیں گے نہ روی کی شدت۔“ قال الشيخ محمد حلیم الأنصاری عن ہاتین الترحمتین بأن ترجمة الشيخ نذیر أحمد الدهلوی أحسن من ترجمة الجالندھری۔“ (۶)

قد تناول الشيخ محمد حلیم مثالا آخرًا بهذا الصدد: ”وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَجُودُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: ۲۲) فترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اس دن بہت لوگوں کے منہ پر تازہ (نکل لگے) اپنے پروردگار کو دیکھ رہے ہو گے“ و ترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”بہت سے منہ اس دن رونق دار ہو گے“ اور اپنے پروردگار کے نمودار ہو گے“ و جلدنا فرقا و اوضحا بین ہاتین الترحمتین بالأردية من ناحية استخدام المفردات الأردية الموزونة۔“ (۷)

فائنی صاحب المجلة الأردية: بجانب اسلام علی ترجمة معانی القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ الجالندھری قائلا: ”ترجمة معانی القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من كل ترجمات معانی القرآن الكريم الأردية وهي ترجمة تفسيرية“ و ترجم الشيخ الجالندھری بالمفردات الأردية السهلة موافقاً لترکیب اللغة الأردية . و كان الشيخ الجالندھری ماهرًا و عارفًا في اللغة الأردية۔“ (۸)

وقال مولوی عبدالقیوم الجالندھری (مدير مجلة): الإسلام عن ترجمة معانی القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری لمعانی القرآن الكريم: ”و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمة سهلة و تعبيرية و فريدة و مبرأ من مفردات اردية زائدة و غير موزونة. قد قارنت هذه الترجمة مع ترجمات اخرى“ فوجدت ترجمة معانی القرآن الكريم للشيخ الجالندھری أحسن من كل ترجمات معانی القرآن الكريم الأردية۔“ (۹)

و ترجم الشيخ فتح محمد خان ترجمة فصيحة طبقاً لجمهور التفاسير و اصول الترجمة. و هكذا ذكر الشيخ الجالندھری حاشية لبعض الآيات القرآنية في ترجمته ما خوذ من كتب الأحاديث النبوية و التفاسير المعتمدة. فصارت هذه الترجمة شهيرة جداً في مشارق شبه

القارة الهندية وباكستانية ومغارها.

وقد قال الشيخ العالم الكبير مفتي محمد كفايت الله عن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى قائلاً: "قد تقابلت لترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى، ووقفت على بعض مقاماتها بنظرة عميقة بعد دراستها، استطعت ان اقول عن هذه الترجمة بان المترجم قد سلك على طريق السلف لاداء مفهوم معاني القرآن الكريم باللغة الأردية. فوجدت هذه الترجمة ترجمة تفسيرية، كما شرح الشيخ الجالندهرى لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين. وجملة القول هذه الترجمة ممتازة بدرجة بالغة." (١٠)

وقال الشيخ أحمد على اللاهورى عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى: "طالعت على ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى مع حواشيه واثني عليها من اجل خدماته وجهده في تأليف هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء. وهى ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردية. ولا شك فيه، وجدت هذه الترجمة المذكورة سهلة بنسبة ترجمات اخرى. في رأى هذه الترجمة اى: فتح الحميد مفيدة جدا للذين يريدوا ان يفهموا القرآن الكريم باللغة الأردية ومع ذلك للذين يعلمون الانجليزية ويدرسون ترجمات معاني القرآن الكريم بالانجليزية، وتكون هذه الترجمة المذكورة نافعة لهم. احقر الانام أحمد على عفى عنه." (١١)

قد ذكر الشيخ حفيظ الجالندهرى في مقالته عن واقعة تاريخية التى تدل على مهارة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في فن الترجمة لمعاني القرآن الكريم قائلاً: "ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية، واصر الشيخ أشرف على التهانوى مجلة لاصلاح هذه الترجمة القرآنية وسمّاها: مجلة اصلاح الترجمة الدهلوية. وقد نبه الشيخ الجالندهرى على خمسة عشر خطأ التي وقعت في ترجمة معاني القرآن الكريم و سلم الشيخ

الدهلوى تسعة عشر خطأ نفسه. " (١٢)

وقال زاهد ملك عن ترجمة الشيخ الجالندهرى: "وذلك لأن ترجمة فتح محمد خان الجالندهرى مقبولا لدى جميع افراد لامة الإسلامية، كما كان الشيخ الجالندهرى غير متعصب على مخالفه وغير متعصب في المذهب بل كان سخيا كريم النفس وعاملا بالحديث النبوى الشريف والقرآن الكريم وكان صالح العقيدة والعمل فلهذا اخترت نصوص كتاب: مضامين قرآن حكيم من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. " (١٣)

وذكر الدكتور محمد نسيم عثمانى في كتابه قائلا: "اشتهر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الأردية. فصارت هذه الترجمة شهيرة ومقبولة في شبه القارة الهندية والباكستانية من ناحية سلاستها وفصاحتها ومسائلها فقهية. " (١٤)

و خلاصة القول نستطيع أن نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية ومعتبرة من ناحية أسلوبها البياني وجمالها الأدبي. فاستفاد الشيخ الجالندهرى من المصادر المعتبرة لترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية. فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم أصولاً وقواعداً وطبقاً لتراكيب الأردية. وقد استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات الأردية السهلة في ترجمته لمعانى القرآن الكريم تفصيلاً لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين بالأردية. فلذا صارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم شهيرة جداً في شبه القارة الهندية والباكستانية.

الھوامش

- (۱) الجالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمة معانی القرآن الکریم بالأردیة) (دیباچہ)
- (۲) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۶۳
- (۳) الجالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمة معانی القرآن الکریم بالأردیة) (دیباچہ)
- (۴) نفس المصبر، انظر مقدمة ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندھری.
- (۵) نفس المصبر
- (۶) نفس المصبر
- (۶) نفس المصبر
- (۷) نفس المصبر
- (۸) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۶۳
- (۹) نفس المصبر
- (۱۰) الجالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید (انظر مقدمة ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندھری .
- (۱۱) نفس المصبر
- (۱۲) الجالندھری، حفیظ: مخزن اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۷
- (۱۳) زاہد ملک: مضامین قرآن، ص: ۲۳
- (۱۴) الدکتور محمد نسیم عثمانی: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ ص: ۹۳

الفصل الثامن

مكانة ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد بين التراجم الأردنية الأخرى

وقد بدأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردنية في أواخر القرن الثالث الهجري كما ذكرنا قبل ذلك، وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي في سنة ١٢٠٥ الهجرية/ ١٧٩٠ الميلادية. (١) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٨ الهجرية/ ١٩٠٠ الميلادية.

وسنذكر مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري بين التراجم الأردنية الأخرى في هذا الفصل. أولاً نبين دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري و موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوي.

قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم فتح الحميد بعد مائة سنوات تقريباً من طبعة موضح القرآن. كانت اللغة الأردية في مسيرها إلى الارتقاء حينما ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي لمعاني القرآن الكريم، ولم تمض مدة طويلة على وجودها، فلذا توجد الفاظ اللغة الهندية والسنسكريتية بكثرة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي. وذكر الدكتور جميل الجالبى بهذا الصدد: "إن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي هي خزانة كبيرة للمفردات الهندية والأردية." (٢)

فلابد لنا أن نؤمن بأن كانت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي شهيرة جداً في مشارق شبه القارة الهندية الباكستانية ومغاربها. فأستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي لتكميل ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردنية.

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين التّرجمتين من ناحية عصرهما وأساليبهما كما ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي طبقاً لتراكيب النص القرآني بالإختصار خلافاً ما ترجمه معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري الذي ترجم ترجمة تفسيرية

و موافقاً ل تراکیب اللغة الأردیة.

ففي سبيل الاختصار، سنذكر مثلاً واحداً بهذا الصدد من ترجمة قول الله تبارك و تعالی ﴿وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الآية الكريمة: الجن: ۶) و ترجم الشيخ الدهلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردیة: ”اور یہ کہتے تھے مراد دیوں کے پناہ پکڑتے تھے مردوں کی جنوں میں پھر ان کو بڑھا اور سرچڑھنا“۔ فترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردیة: ”اور یہ کہ بعض بنی آدم بعض جنات کی پناہ پکڑا کرتے تھے (اس سے) ان کی سرکشی اور بڑھتی تھی“۔

ونظرنا في هذا المثال قد استخدم الشيخ الدهلوی المفرد الأردی ”کے“ بدلاً من المفرد الأردی ”بعض“ والمفرد الأردی ”سرچڑھا“ بدلاً من ”ان کی سرکشی“۔ ولا شك فيه نجد ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری اسهل من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی؛ بأنه استعمل الشيخ الجالندھری المفردات الأردیة السهلة لاداء مفهوم الآية الكريمة بأسلوب رائع خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوی الذی ترجم معانی القرآن الکریم بالمفردات السنسکریتیة والهنديّة طبقاً لتراکیب اللغة الأردیة .

فترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی معانی القرآن الکریم ترجمة حرفیة ویضع المفرد الأردی تحت الكلمة القرآنیة خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم للشيخ الجالندھری. في سبيل المثال واحداً لهذا الأمر قال الله تبارك و تعالی في القرآن الکریم ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (الآية الكريمة: ابراهيم: ۳۶)

وترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردیة: ”اور مثال بات ناپاک کی مانند درخت ناپاک کے ہے کہ جڑ پکڑ گیا ہے اوپر سے زمین کے نہیں واسطے اس کے قرار“۔ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردیة: ”اور ناپاک بات کی مثال ناپاک درخت کی سی ہے (جڑ مستحکم نہ بنائیں بلند) زمین کے اوپر ہی سے اٹھیز کر پھینک دیا جائے اس کو ذرا بھی قرار (و ثبات) نہیں“۔

وقد رأينا في هذا المثال ترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية المذكورة ترجمة حرفیة طبقاً لتراکیب النص العربي بالأردیة؛ خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری الذی ترجم ترجمة تفسیریة و شرح لبعض الكلمات القرآنیة بین

القوسین. فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهری أحسن من ترجمة معانى القرآن الکریم للشیخ رفیع الدین من ناحية سلاستها وفصاحتها.

قد ذكرت صالحة عبد الحکیم شرف الدین عن ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی: "ترجم السید أحمد خان معانى القرآن الکریم فی سنة ۱۹۲۷ الهجرية / ۱۸۷۹ میلادی. فصارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الکریم شهيرة جدا فی شبه القارة الهندیة و الباکستانیة. وقد صنف الشیخ ناصر الدین محمد: تنقیح البیان لاصلاح ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی. وهكذا اختلف الشیخ عبد الحق الحقانی عن ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی فی مقدمة تفسیره: فتح المنان." (۳)

فی سبیل المثال، سنذكر بعض أخطاء التی وقعت فی ترجمة معانى القرآن الکریم للسید أحمد خان الدهلوی كما ذکر السید أحمد خان الدهلوی فی تفسیره: "إن الشیطان او ابلیس لیس له ای وجود مادی لكن المراد به نفس الانسان الامارة بالسوء." (۴) وكذا شرح السید أحمد خان فی تفسیره عن عقیدته للملائكة قائلاً: "الملائكة لیست مخلوقاً مستقلاً بل هی القوى الّتی اودعها الله فی المادة." (۵)

و ذکر السید أحمد الدهلوی فی تفسیره عن المعجزات المذكورة فی القرآن الکریم: "لا توجد فی القرآن الکریم ذکر لآیة معجزة من معجزات الرسول ﷺ (۹) و ذکر السید أحمد خان عن مرجع الضمیر للكلمة القرآنیة ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ المذكورة فی هذه الآیة الکریمة ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (الآیة الکریمة: البقرة: ۱۴۶) "الضمیر المفعول فی الكلمة القرآنیة ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ لا یرجع إلى محمد ﷺ بل یرجع إلى تحویل القبله." (۶)

وجدنا ترجمة معانى القرآن الکریم للشیخ الجالندهری خلا فآلترجمة السید أحمد الدهلوی، وترجم الشیخ الجالندهری هذه الآیة الکریمة فی اللغة الأردیة: "جن لوگوں کو ہم نے کتاب دی ہے وہ ان (خبر آخر الزمان) کو اس طرح پہچانتے ہیں جس طرح اپنے بیٹوں کو پہچانتے ہیں." فنجد ترجمة الشیخ الجالندهری ترجمة تفسیریة طبقاً لآراء جمهور المفسرین كما ذکر فی ترجمته لهذه الآیة

الکریمۃ بالأردنیة (بغیر آخر الزمان) بالقوسین. و کذا نجد اختلافاً فی ترجمة السيد أحمد خان من آراء جمهور المفسرين كما ذكر السيد أحمد الدهلوی: "لا يوجد نص صريح في القرآن الكريم على رفع عيسى حيّاً إلى السماء." (۷)

و كذلك ذكر السيد أحمد خان في تفسيره عن حياة الشهداء: "ليس المراد من حياة الشهداء حياة حقيقية ولكن المراد منها، علو الدرجات الروحانية." (۸).

وجملة القول؛ وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهری مبرأ من الأخطاء التي مذكورة في تفسير السيد أحمد خان الدهلوی، فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهری أحسن من ترجمة السيد أحمد خان الجالندهری لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردیة من ناحية مصادرهما.

وترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی معاني القرآن الكريم باللغة الأردیة في سنة ۱۳۱۳ الهجرية / ۱۸۹۵ الميلادية. فظهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بعد مطبعة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندهری. وترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی معاني القرآن الكريم موافقاً للتعبيرات الأردیة بإستخداماً التعبيرات اللغة الأردیة الصعبة فيها.

سنذكر دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندهری و غرائب القرآن للشيخ نذیر أحمد الدهلوی من ناحية ادبية وعلمية.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۳۰) فترجم الشيخ الدهلوی هذه الآية الكريمة

بالأردنية: "اور (اے پیغمبر لوگوں سے اس وقت کا تذکرہ کرو) جب تمہارے پروردگار نے فرشتوں سے کہا کہ میں زمین میں (اپنا ایک) نائب بنانے والوں (تو فرشتے بولے) کیا تو زمین میں ایسے شخص کو (نائب) بناتا ہے جو اس میں فساد پھیلائے اور خون ریزیاں کرے؟ اور (بناتا ہے تو ہم کو بتا کہ) ہم تیری حمد (ثناء) کے ساتھ تیری تسبیح و تقدیس کرتے رہتے ہیں (خدا نے) فرمایا میں وہ (وہ مصلحتیں) جانتا ہوں جو تم نہیں

جانتے“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور (ووقت یاد کرنے کے قابل ہے) جب تمہارے پروردگار نے فرشتوں سے فرمایا کہ میں زمین میں (اپنا) نائب بنائیں وہ انہوں نے کہا کیا تو اس میں ایسے شخص کو بنانا چاہتا ہے جو خرابیاں کرے اور کشت و خون کرتا پھرے اور ہم تیری تعریف کیساتھ تسبیح و تقدیس کرتے رہتے ہیں (خدا نے) فرمایا میں وہ باتیں جانتا ہوں جو تم نہیں جانتے“۔

قد رأينا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين كما هو واضح من هذا المثال المذكور
‘استخدم الشيخ نذير أحمد الدهلوی الفاظ زائدة بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن
الکريم‘ كما ذكر الشيخ الدهلوی في ترجمة هذه الآية الكريمة بالأردية ”بنات ہے تو ہم کو بنانا“ في
ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (الآية الكريمة :
البقرة: ۱۷۷) فترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی هذه الآية المباركة في اللغة الأردية: ”اور مال
(عزیز) اللہ کی حب پر دیا“۔ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية المذكورة باللغة الأردية: ”اور مال باوجود
عزیز رکھنے کے دیں“۔ فأتى الشيخ نذير أحمد الدهلوی بالمفردات الأردية: ”اللہ کی“ حب ”بدلاً من“ مال اللہ
کی حب میں دیا“ وقد ذكر الشيخ محمد اسماعيل بآنى بتى في مقالته عن هذه الترجمة القرآنية
:”فأما الترجمة ”اللہ کی حب“ غير صحيحة من ناحية الأدب الأردى.“ (۹)

توجد بعض المفردات الأردية الصعبة في ترجمة الشيخ نذير أحمد الدهلوی لمعاني
القرآن الكريم بدلاً من المفردات الأردية السهلة. وعلى سبيل المثال، سنذكر امثلة عديدة لهذا
الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الآية الكريمة: الفرقان: ۵)
وترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی: ”اور (یہ بھی) کہتے ہیں کہ (قرآن) اگلے لوگوں کے دھوکے ہیں“۔ فترجم فتح
محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور کہتے ہیں یہ پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں“۔
وقد رأينا في هذا المثال ‘استخدم الشيخ نذير أحمد المفرد الأردى ”دھوکے“ بدلاً من ”کہانیاں“
للکلمة القرآنية ﴿أَسَاطِيرُ﴾.

فترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی هذه الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
نَزْعٌ﴾ (الآية الكريمة: الاعراف: ۲۰۰) ترجم الشيخ نذير أحمد هذه الآية باللغة الأردية: ”اور شیطان

کے گدگدانے سے (انتقام وغیرہ کی) گدگدی تمہارے دل میں پیدا ہو۔“ فترجمہ الشیخ فتح محمد خان هذه الآية
الکریمۃ بالأردیة: ”اور شیطان کی طرف سے دل میں کسی طرح کا وسوسہ پیدا ہو۔“

قدراً یسافی ہاتین الترحمتین، اثنی الشیخ نذیر أحمد بالمفرد الأردی ”گدگدی“ بدلاً من
”وسوسہ“ خلافت الترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری للكلمة القرآنیة ﴿نَزَعُ﴾ المذکورة فی
هذه الآية الکریمۃ. وکذا ترجم الشیخ نذیر أحمد هذه الآية الکریمۃ ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾
(الآیة الکریمۃ: البقرة: ۲۵۰) ترجم الشیخ نذیر أحمد هذه الآية الکریمۃ باللغة الأردیة: ”اے
پروردگار ہم پر صبر کی پکھالیں۔“

نظرنا فی هذا المثال، اثنی الشیخ الجالندهری بالمفردات الأردیة لهذه الآية الکریمۃ:
”اے پروردگار ہم پر صبر کے دہانے کھول دے“ وقد استعمل الشیخ نذیر أحمد المفرد الأردی ”پکھالیں“ بدلاً من
”صبر کے دہانے کھول دے۔“

ولاشك فیه نجد ترجمة الشیخ محمد خان الجالندهری أحسن من ترجمة الشیخ نذیر
أحمد الدهلوی من ناحية سلاستها وفصاحتها واستخدام مفرداتها الموزونة.

وترجم الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری معانی القرآن الکریم فی سنة: ۱۳۱۳ الهجریة/
۱۸۹۵ میلادی. فطبعت هذه الترجمة بالمرّة الأولى فی المطبعة نوربریس، ثم طبعت هذه
الترجمة الأردیة مراراً حتّى الآن. وظهرت ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ ثناء اللہ
الأمرتسری بعد خمس سنوات من طبعة ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح
محمد خان الجالندهری.

سنذكر امثلة عديدة لهاتین الترحمتین، قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الآیة الکریمۃ: البقرة: ۱۷۴) فترجم الشیخ الأمرتسری هذه الآية الکریمۃ فی اللغة
الأردیة: ”ان کو دکھ کی مار ہوگی“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمۃ
بالأردیة: ”اور ان کے لئے دکھ دینے والا عذاب ہوگا۔“

وقال اللہ تعالیٰ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ﴾ (الآیة الکریمۃ: البقرة: ۲۷) ترجم الشیخ ثناء
اللہ الأمرتسری هذه الآية الکریمۃ: ”یہی لوگ ٹوٹا پانے والے ہیں“ خلافت الترجمة الشیخ الجالندهری: ”یہی

لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں۔“ نری هنا استخدم الشيخ الأمرتسرى المفردات الأردية الصعبة بدلاً من المفردات الأردية السهلة. فأتى الشيخ الأمرتسرى بالمفردات الأردية: ”لوٹاپانے والے“ بدلاً من ”نقصان اٹھانے والے“ و ”دھکی بڑی مار“ بدلاً من ”دھوینے والے“ و ”دھڑب“

فاتضح لنا من هذا المثال قام الشيخ الجالندهرى بالمفردات العربية و الفارسية المستعملة في ترجمته بدلاً من المفردات الهندية لترجمة معانى القرآن الكريم فلذا نجد ترجمة الشيخ الجالندهرى سهلة و فصيحة من الترجمات الأخرى الأردية. و كذا توجد بعض الفاظ اللغة العربية الصعبة في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسرى خلاف ما ترجمه الشيخ الجالندهرى. في سبيل المثال نأتى بامثلة عديدة لهذا الأمر:

ترجم الشيخ الأمرتسرى هذه الآية الكريم ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ (الآية الكريمة: البينة: ٥) في اللغة الأردية: ”دين قییم کی ہے“ فترجم الشيخ فتح محمد الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور کی پیادین ہے“

فنرى في هاتين الترجمتين قد استخدم الشيخ الأمرتسرى المفردات الأردية: ”دين قيم“ ”للكلمة القرآنية ﴿دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ بدلاً من ”سجادین“ و هى اسهل من: ”دين قيم“.

وكذا ترجم الشيخ الأمرتسرى هذه الآية الكريمة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (الآية الكريمة: القدر: ٢) في اللغة الأردية: ”تمہیں کیا معلوم لیلة القدر کیا ہے“ و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور تمہیں کیا معلوم کہ شب قدر کیا ہے“

وقد نظرنا في هاتين الآيتين قام الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالمفردات العربية: ”ليلة القدر“ بدلاً من ”شب قدر“ و ”دين قيم“ بدلاً من ”پیادین“.

نذكر دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أحمد رضا خان البریلوی التى ظهرت في سنة ۱۳۳۰ الهجرية / ۱۹۱۲ الميلادية بعد مطبعة ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. فتوجد في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أحمد رضا خان البریلوی المفردات اللغة الأردية الصعبة و القديمة خلافاً لترجمة الشيخ

الجالندھری، مثلما ترجم الشيخ أحمد رضا خان لهذه الآية الكريمة ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَتِهَا وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۵۹)

وقد ترجم الشيخ البریلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تواب وہ اپنی چھتوں پر ڈبی پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار پڑے اور کتنے محل کیے ہوئے ہیں“ و ترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآية المذكورة في اللغة الأردية: ”سو وہ اپنی چھتوں پر گری پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار اور (بہت سے) محل ویران (پڑے ہیں)“۔

وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين كما اثنى الشيخ البریلوی بترجمة الكلمة القرآنية ﴿خَاوِيَةٌ﴾ ”ذبی پڑی ہیں“ بدلا من ”گری پڑی ہیں“ وللکلمة القرآنية ﴿قَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ ”محل کیے ہوئے“ بدلا من ”محل ویران“ ولا شك فيه، يؤدى الشيخ الجالندھری مفهوم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية السهلة مع شرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين وما استخدم المفردات الأردية الصعبة.

سنبين امثلة عديدة لهذا الامر، فترجم الشيخ البریلوی هذه الآية الكريمة ﴿بَلْ افْتَرَاهُ بَلٌّ هُوَ شَاعِرٌ﴾ (الآية الكريمة: الانبياء: ۵) في اللغة الأردية: ”بلکہ انکی لڑھٹ ہے بلکہ یہ شعر ہے“ و کذا نجد ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية السهلة. كما ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردية: ”بلکہ اس نے اسکا اپنی طرف سے بنالیا ہے (نہیں) بلکہ شعر ہے جو اس شاعر (کا نتیجہ) ہے۔

قد رأينا في هاتين الترجمتين استعمال الشيخ البریلوی الكلمة الأردية ”گھڑت“ بدلا من ”اپنی طرف سے بنالیا ہے“ كترجمة الشيخ الجالندھری ولا شك فيه يؤدى الشيخ الجالندھری مفهوم هذه الآية الكريمة بأسلوب رائع في اللغة الأردية.

وكذا استعمال الشيخ البریلوی بعض مفردات اللغة العربية الصعبة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، في سبيل المثال نقدم مثالا واحدا لهذا الأمر: ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا﴾ (الآية الكريمة: النمل: ۴۴) ”اور اپنی ساقیں کھولیں“ و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور (کپڑا) کھاکر اپنی پٹلیاں کھول دیں“۔ فائى الشيخ البریلوی بترجمة الكلمة القرآنية ﴿سَاقِيهَا﴾ بالمفردات الأردية ”ساقیں“

بدلاً من ”پڈیاں“.

و ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة ﴿وَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۳۷) في اللغة الأردية: ”توہم نے انکی آنکھیں میٹ دیں“ و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”توہم نے انکی آنکھیں مٹا دیں“. و اتلى الشيخ البريلوى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿فَطَمَسْنَا﴾ ”ہم نے میٹ دیں“ بدلاً من ”ہم نے مٹا دیں“ كما ترجم الشيخ الجالندهرى فامّا المفرد الأردی ”میٹ دیں“ اصعب من ”مٹا دیں“.

ولاشك فيه نستطيع ان نفهم مفهوم الآيات القرآنية من ترجمة الشيخ الجالندهرى بسهولة بنسبة ترجمات اخرى. فلذا صارت ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان شهيرة جداً في الهند كلها منذ طبعتها الأولى حتى الآن.

و ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى معانى القرآن الكريم في سنة ۱۳۴۲ الهجرية/ ۱۹۲۳ الميلادية وطبعت أولاً بمطبعة مدينة بريس في مدينة بجنور وسمّاها: موضح الفرقان. و وجدنا فرقاً واضحاً في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ محمود حسن الديوبندى والشيخ الجالندهرى من ناحية سلاستها وفصاحتها.

وفي سبيل المثال سنذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: ترجم الشيخ الديوبندى هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الآية الكريمة: الحجر: ۴۵) في اللغة الأردية: ”پرہیزگار ہیں باغوں میں اور چشموں میں“ و كذا نذكر ترجمة لهذه الآية الكريمة للشيخ الجالندهرى: ”جو متقی ہیں وہ باغوں اور چشموں میں ہوں گے“

وقد رأينا في هاتين الترجمتين ترجم محمود حسن الديوبندى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية موافقاً لتراكيب المتن العربى، و ما ترجم لحرف المشبه الفعل اى (إِنَّ) خلاف ما رجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى الذى ترجم هذه الآية الكريمة طبقاً لتراكيب اللغة الأردية و ترجم لحرف (إِنَّ) بالمفرد الأردی ”جو“ و اتلى بترجمة هذه الآية المذكورة موافقاً للتعبيرات الأردية السهلة. فوجدنا ترجم معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح

محمد خان ترجمہ تفسیری و تفصیلی خلافت ترجمہ الشیخ محمود حسن الدیوبندی الذی ترجمہ
 هذه الآية الكريمة ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ (الآية الكريمة: الانعام: ۱۴۲)
 ”اور بعض ان میں بے پڑھے ہیں کہ نہیں لکھتے کتاب کی سوائے جھوٹی آرزوں کے۔“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری
 هذه الآية الكريمة القرآنية ﴿أَمَانِي﴾ بالمفردات الأردية ”جھوٹی آرزوں“ بدلاً من ”خیالات باطل“ وہی
 اسهل من ترجمة ”جھوٹی آرزوں“ كما ترجم الشیخ الدیوبندی. و کذا نجد بعض مفردات
 صعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشیخ الدیوبندی بدلاً من مفردات سهلة.

وعلى سبيل المثال سنبين امثلة عديدة لهذا الامر: قد ترجم الشیخ محمود حسن
 الدیوبندی هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾
 (الآية الكريمة: الاعراف: ۱۷۸) فترجم الشیخ الدیوبندی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية:
 ”اور اسی نے پیدا کیے باغ جو ٹیٹوں پر چڑھائے ہوئے بھی اور جو چھتریوں پر نہیں چڑھائے وہ بھی“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری
 هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور خدا ہی تو ہے جس نے باغ پیدا کیے چھتریوں پر چڑھائے ہوئے بھی اور جو چھتریوں پر نہیں چڑھائے
 ہوئے وہ بھی“۔ و جلدنا فرقاً واضحاً فی ہاتین الترجمتین کما انی الشیخ محمود حسن الدیوبندی
 بترجمة الكلمة القرآنية ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ بالمفردات الأردية: ”ٹیٹوں پر چڑھائے ہوئے“ بدلاً من ”چھتریوں پر
 چڑھائے ہوئے۔“

وترجم الشیخ محمود حسن الدیوبندی هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْخَسِرُونَ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۱۷۸): ”سو ہی ہیں ٹوٹے میں“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه
 الآية الكريمة باللغة الأردية ”سو ہی ہیں ٹوٹے میں۔“

ونظرنا في هذا المثال فإني الشیخ محمود حسن بترجمة الكلمة القرآنية
 ﴿الْخَسِرُونَ﴾ بالمفردات الأردية: ”ٹوٹے میں“ بدلاً من ”قصان میں“۔ في ضوء هذا الكلام نستطيع ان
 نقول انی الشیخ الجالندھری بالمفردات اللغة الأردية السهلة في ترجمته لمعاني القرآن
 الكريم بنسبة ترجمات اخرى.

وقالت صالحة عبد الحكيم شرف الدين عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشیخ

أشرف على التهانوی: "ترجم الشيخ محمد أشرف على التهانوی معانی القرآن الکریم فی اللغة الأردیة، طبعت هذه الترجمة فی سنة ۱۳۲۶ الهجریة/ ۱۹۰۸ المیلادیة بمطبعة مجتبیائی بریس بمدينة دهلی." (۱۰)

وقال الله تعالى فی القرآن الکریم ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ (الآیة الکریمه: الطلاق: ۸) وترجم الشيخ التهانوی هذه الآیة الکریمه فی اللغة الأردیة: "اور بہت سی بٹیاں تھیں" وترجم الشيخ الجالندھری هذه الآیة الکریمه بالأردیة: "اور بہت سی بٹیاں (کے رہنے والوں) نے"

وقال الله تبارک وتعالی فی القرآن الکریم ﴿فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (الجاثیہ: ۲۶) وترجم الشيخ التهانوی لهذه الآیة الکریمه إلى اللغة الأردیة: "توان کوان کا بابا پٹی رحمت میں داخل کرے گا" وترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآیة الکریمه فی اللغة الأردیة: "ان کا پروردگار انہیں اپنی رحمت (کے باغ) میں داخل کرے گا۔ فیوجد المجاز فی هذه الآیة الکریمه كما قال الله تعالى ﴿فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ای فیدخلهم الله فی الجنة، سمیت الجنة رحمة لانها مکان تنزل رحمة الله۔ فنجد ترجمة الشيخ الجالندھری تفسیریة وسهلة كما أشار إلى المجاز القرآنی بین القوسین "کے باغ" فلہذا الوجه نجد ترجمة الشيخ الجالندھری أحسن من ترجمة الشيخ التهانوی باعتبار سلاستھا وفصاحتھا وأسلوبھا أداء مفهوم القرآنی إلى اللغة الأردیة۔

استخدم الشيخ التهانوی المفردات الأردیة الصعبة فی ترجمته لهذه الآیة الکریمه مثل "پہنچنے" بدلا من "پہنچانی کے بال"۔ ولا شک فیہ ترجمة الشيخ الجالندھری أحسن من ترجمة الشيخ الجالندھری من ناحية سلاستھا وأسلوبھا لاداء مفهوم الآیات القرآنیة إلى اللغة الأردیة۔ و ہکذا نقدم ترجمة الشيخ التهانوی لهذه الآیة الکریمه كما قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (الآیة الکریمه: المعارج: ۱۹) ترجم الشيخ التهانوی هذه الآیة الکریمه باللغة الأردیة: "جب اس کو تکلیف پہنچتی ہے تو (حداباحت سے زیادہ) جزع فزع کرنے لگتا ہے۔ سنبنین ترجمة الشيخ الجالندھری هذه الآیة الکریمه باللغة الأردیة: "جب اسے تکلیف پہنچتی ہے تو گھبرا اٹھتا ہے۔"

قد استعمل الشيخ التهانوی مفردات اللغة الأردیة کثیرة بین القوسین مثلاً " (حداباحت

سے زیادہ) وائے بالمفردات العربیہ مثل ”جرع و نزع“ بدلًا من ”گہرا لٹتا ہے“ کما ترجمہ الشیخ الجالندھری لهذه الآیۃ الکریمۃ فی اللغة الأردیة.

ترجمہ الشیخ ابو الأعلى المودودی معانی القرآن الکریم باللغة الأردیة. قد استخدم الشیخ ابو الأعلى المودودی مفردات اللغة الأردیة الصعبة بدلًا من المفردات اللغة الأردیة السهلة. سنذكر امثلة عديدة لهذا لأمر. قال الله تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (الحدید: ۲۰)

ترجمہ الشیخ المودودی لهذه الآیۃ الکریمۃ فی اللغة الأردیة: ”انسان تھوڑا لاپرواہ یا گھبراہٹ میں“ الشیخ الجالندھری لهذه الآیۃ المذكورة باللغة الأردیة: ”کچھ شک نہیں انسان کم حوصلہ پیدا ہوا ہے“ و کذا ترجمہ الشیخ المودودی هذه الآیۃ الکریمۃ فی اللغة الأردیة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (۳۹) و ترجمہ الشیخ المودودی هذه الآیۃ الکریمۃ: ”دنیا کی زندگی ایک دھوکے کی ٹی کے سوا کچھ نہیں“ فترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیة: ”اور دنیا کی زندگی متاعِ فریب بیلا روی“۔ و هكذا ترجمہ الشیخ ابو الأعلى المودودی هذه الآیۃ الکریمۃ باللغة الأردیة: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة: ۱-۲) ”ہونی شدنی! کیا ہے وہ ہونی شدنی؟“۔ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآیۃ الکریمۃ بالمفردات الأردیة السهلة: ”حجّ ہونی دلی وہ حجّ ہونی دلی کیا ہے؟“۔

قد رأینا فی هذه الأمثلة فائتي الشیخ ابو الأعلى المودودی بترجمة الكلمة القرآنیة ﴿هَلُوعًا﴾ بالمفرد الأردی: ”تھوڑا“ بدلًا من ”کم حوصلہ“ کما ترجمہ الشیخ الجالندھری. و کذا ترجمہ الشیخ المودودی هذه الآیۃ الکریمۃ بالأردیة ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ بالمفرد الأردی ”دھوکے کی ٹی“ بدلًا من ”متاعِ فریب“ کما ترجمہ الشیخ الجالندھری. و كذلك ترجمہ الشیخ المودودی للكلمة القرآنیة ﴿الْحَاقَّةُ﴾ بالمفرد الأردی ”ہونی شدنی“ بدلًا من ”حجّ واقع ہونی دلی“۔

قد مضت مدّة طويلة لترجمہ: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندھری کما ظهرت اولًا هذه الترجمة الشهيرة في سنة ۱۳۱۸ الهجرية / ۹۰۰ الميلادية و طبعَت هذه الترجمة المذكورة مراراً حتّى الآن. بلغت صيتها إلى مشارق الهند وباكستان و مغاربها.

فلا بد لنا من التسليم كان الشيخ الجالندهري عارفاً عالمًا وماهرًا في العلوم القرآنية والإسلامية وكانت له مهارة تامة في اصول الترجمة وقواعدها. فلهذا الوجه ترجم الشيخ الجالندهري ترجمة تفسيرية بالمفردات الأردية التي سهلة ومستعملة .

وجدنا ترجمة معاني لقرآن الكريم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري اسهل من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوي. لأنه استعمل الشيخ الجالندهري المفردات الأردية السهلة بأسلوب رائع خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوي الذي ترجم معاني القرآن الكريم ببعض المفردات السنسكريتية و الهندية موافقاً لتراكيب اللغة الأردية . وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي معاني القرآن الكريم ترجمة لفظية طبقاً لتراكيب النص العربي بالأردية، وخلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري الذي ترجم ترجمة تفسيرية شرحاً لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهري أحسن من ترجمة الشيخ رفيع الدين من ناحية سلاستها وفصاحتها.

وجملة القول، وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهري مبراء من الأخطاء المذكورة في تفسير السيد أحمد خان الدهلوي فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ الجالندهري أحسن من ترجمة السيد أحمد خان الجالندهري لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية من ناحية مصادرها. ولا شك فيه نجد ترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ محمد خان الجالندهري أحسن من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي من ناحية سلاستها وفصاحتها واستخدام المفردات المناسبة في ترجمة معاني القرآن الكريم كما شأنها. نستطيع ان نقول، يؤدى الشيخ الجالندهري مفهوم الآيات القرآنية في اللغة الأردية الفصيحة مستخدماً المفردات الأردية السهلة بين القوسين و بأسلوب رائع وطبقاً لقواعد الترجمة و اصولها

الہوامش

- (۱) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۱
- (۲) المجاہلی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو ج: ۲، ص: ۱۰۵۵
- (۳) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۱۰، ۲۱۱
- (۴) الدہلوی، السید احمد: تفسیر القرآن: (ترجمہ و تفسیر لمعانی القرآن الکریم بالأردیة) ج: ۲، ۱۱، ۱۲۰
- (۵) نفس المصنر: ج: ۳، ص: ۵۲
- (۶) الدہلوی، السید احمد: تفسیر القرآن: (ترجمہ و تفسیر لمعانی القرآن الکریم بالأردیة) ج: ۲، ص: ۶۵۱
- (۷) نفس المصنر: ج: ۲، ص: ۴۴
- (۸) نفس المصنر: ج: ۲، ص: ۶۵۱
- (۹) محمد طفیل: نقوش شمارہ نمبر: ۵۵، ۵۶ مضمون نگار: محمد اسماعیل: ”مولوی نذیر احمد کی مذہبی تصانیف“، ص: ۴۳
- (۱۰) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸

خاتمة البحث

ان القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل من الحكيم الحميد و هداية للانس و الجن
 فى كل عصر و مصر و فى كل زمان و مكان، كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿قُلْ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨)

وكان الناس فى حاجة ماسة لتفهيم مطالب القرآن الكريم ومفرداته ومن هنا نشأت
 حركة ترجمة معانى القرآن الكريم فى شتى اقاصع العالم، فمالبت ان تأثرت شبه القارة
 الهندية من حركات الترجمة لمعانى القرآن الكريم، وقام ابن من أبنائها الشيخ الشاه ولى الله
 بتحويل معانى القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية فى سنة ١٥١١ هـ. وطبعت هذه الترجمة
 الاولى لمعانى القرآن الكريم فى سنة ١١٥٦ هـ.

فصارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم مشتهرة فى مشارق الهند ومغاربها من
 نواحى شتى. وهكذا كانت هذه الترجمة أول لبنة ألتى وضعها الشاه ولى الله فى هذا
 المجال، ثم بلغ عدد ترجمات معانى القرآن الكريم الأردية والفارسية إلى حد كبير. ومن
 المعلوم، ان اللغة الأردية لم تمض مدة طويلة على وجودها، وبالرغم على ذلك انها غنية
 بالتراث الأدبى الإسلامى والهندي كما، ان اللغة الأردية موفرة بالمصطلحات ومفردات
 اللغات العالمية الاخرى كالعربية والفارسية والانجليزية والتركية.

وإن ترجمات معانى القرآن الكريم كانت حسب وسعة اللغة الأردية ومع مر الزمن
 ومازالت اللغة الأردية تتطور تطوراً واسعاً فتغيرت الإستخدامات اللغوية، فما كان الجديد
 بالامس صار القديم اليوم. وبالرغم مكانة ترجمات معانى القرآن الكريم ومنزلتها الرفيعة، لجأ
 الناس إلى سهولة النطق وتجنب الثقل اللسانى واحسوا ضرورة ترجمة معانى القرآن الكريم
 التى كانت توافق استخدامات المفردات اللغوية الجديدة.

ولا نستطيع أن ننكر بأهمية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى
 والشيخ رفيع الدين الدهلوى لأنهما كانتا منارةً للمترجمين الاخرين، كما اعترف الشيخ

اشرف على التهانوى والشيخ عبد الماجد الدريأبادى بأهمية ترجمتيهما فى مقدمة ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم الأردية. وعرفنا بأن الشيخ عبدالقادر الدهلوى ترجم معانى القرآن الكريم متحررة قليلا من الترجمة الحرفية طبقاً لتراكيب النص القرآنى.

وقد اعترف الدكتور جميل الجالبى بأهمية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى الذى استخدم التعبيرات الأردية فى ترجمته لمعانى القرن الكريم ولا تزال تُستعمل حتى اليوم مثل: "دوس پر" أى ختم الله على قلوبهم و"انگوں پر" أى ختم الله على أعينهم و"عقل کا اندھا" أى أعمى العقل والبصيرة و"مہدوڑا" أى نقض العهد والميثاق وغيرها. ونتيجة هذه الترجمة القرآنية قد أصبحت العبارات القرآنية و الأمثال الواردة فى القرآن الكريم جزءاً للغة الأردية.

وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معانى القرن الكريم ترجمة حرفية طبقاً لتراكيب النص القرآنى مستخدماً المفردات الفارسية والعربية بدلاً من المفردات السنسكريتية والهندية التى كانت مستعملة فى اللغة الأردية فى تلك الزمن. فصارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم مرجعاً للمترجمين الآخرين الأرديين. فلا بد لنا أن نقول أن هذه الترجمات الثلاثة ولها أهمية اساسية للمترجمين الأرديين.

وظهرت بعض ترجمات معانى القرآن الكريم الاخرى فى اللغة الأردية التى لم تأمن من الأخطاء من ناحية مصادرها الاساسية واساليبها البيانية والعقائد الإسلامية. وكما ذكرنا من قبل فأصدر الشيخ أشرف على التهانوى مجلة لإصلاح ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوى وسماها: مجلة إصلاح الترجمة الدهلوية. وصنف عبداللہ جھپروى كتاباً بهذا الصدد وسماها: رفع الغواشى في وجوه الترجمة والحواشى. ووضع الشيخ ناصر الدين محمد تاليفاً وسماها: تنقيح البيان لإصلاح ترجمة معانى القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوى.

وهكذا اختلف الشيخ عبدالحق الحقانى حول ترجمة معانى القرآن الكريم لسيد

أحمد خان الدهلوى في مقدمة تفسيره للقرآن الكريم: فتح المنان. وهكذا نبّه الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى على خمسة وأربعين خطأً التى وقعت فى ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوى؛ واعترف الشيخ نذير أحمد الدهلوى تسعة عشر خطأً منها. وما كل هذا وذاك لاتزال قائمة الضرورة للترجمة الجديدة التى تليق بالمقتضيات الراهنة. فقام الشيخ الجالندهرى فتح محمد خان الجالندهرى بهذه الخدمة الجليلة و سدّ هذا الفراغ بترجمة معانى القرآن الكريم السهلة و الرائعة والسلسة من نواحى شتى مُستبين بعض منها كالآتى:

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات السهلة. وذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى تفسير بعض الكلمات القرآنية على حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم بإيجاز واختصار؛ وشرح الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية بين القوسين فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية.

فأشار الشيخ الجالندهرى فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى البلاغة القرآنية بين القوسين. وقد استخدم الشيخ الجالندهرى ألفاظ اللغة الفارسية والعربية بدلاً من المفردات السنسكريتية والهندية فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم. وترجم الشيخ الجالندهرى المصطلحات القرآنية بعينها فى المفردات العربية وشرحها فى حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم عندما واجه مشكلة فى نقل معنى هذه الكلمة إلى اللغة الأردية. وذكر الشيخ الجالندهرى أسباب النزول لبعض السور والآيات القرآنية فى حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم.

وقد استعمل الشيخ الجالندهرى التعبيرات الأردية السهلة فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم بدلاً من التعبيرات الأردية الصعبة. يشير الشيخ الجالندهرى إلى قصص القرآن الكريم بين القوسين وذكر الشيخ الجالندهرى تفصيلها فى حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم.

قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ترجمة معتبرة من ناحية قواعدها. وترجم الشيخ الجالندهري ترجمة تفسيرية بدون مفردات زائدة. وقد استفاد الشيخ الجالندهري من تفاسير جمهور المفسرين، وترجم الشيخ الجالندهري لمعاني القرآن الكريم بأسلوب رائع من ناحية سلاستها وبلاغتها. وترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً. وذكر الشيخ الجالندهري أرقام الآيات القرآنية في ترجمته لسهولة القارئ الأردني.

فلم نجد هذه الترجمة خلافاً للعقائد الإسلامية الأساسية مثلاً، إنكار الملائكة ومعجزات النبي ﷺ وحياة الشهداء وغيرها. فأثنى الشيخ الجالندهري بالمفردات الأردنية المختلفة للكلمات القرآنية من ناحية سياقاتها ولا يدخل رأيه في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، فصارت ترجمته لمعاني القرآن الكريم شهيرة جداً في مشرق الهند ومغربها. والحدير بالذكر، وما كنت أشعر أثناء عملي هذا، وهو أن المترجمين الأردنيين قد نسوا الفروق بين المفردات العربية مثلاً لم يهتموا بالفرق الواضح بين الكلمات: شك وريب، وعباد وعبيد، وجسم وجسد وغيرها. ولم يترجموا المصطلحات القرآنية غير ما كانت جديرة بها. وهذا المجال يحتاج إلى مزيد من اهتمام الباحثين، وأرجو أن يلم الباحثون الباكستانيون إلى البحوث اللغوية القرآنية وأن يكتبوها باللغة الأردية لكي لا يحرموا دارسو القرآن الكريم إفادة شاملة. فادعوا الله أن يجعل هذا العمل المتواضع زاداً حسناً في الدنيا والآخرة وأن يوفقني لما يحب ويرضى.

مصادر البحث

الكتب العربية:

- (١) ابراهيم انيس: المعجم الوسيط طهران 'انتشارات ناصر خسرو' الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- (٢) ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم: المثل السائر تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد القاهرة 'مصطفى البابي واولاده' ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.
- (٣) ابن تيمية التفسير الكبير تحقيق: الدكتور عبد الرحمن 'بيروت' ط: ١ 'دار الكتب العلمية' ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (٤) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم و مخالفة اصحاب الجحيم تحقيق: محمد حامد الفقي 'بيروت' دار الكتب العلمية 'بدون تاريخ.
- (٥) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون 'بيروت' دار القلم 'الطبعة السابعة' ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- (٦) ابن خلكان 'شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان تحقيق: الدكتور احسان عباس 'قم' المنشورات الرضى 'الطبعة الثانية' ١٩٦٨م.
- (٧) ابن رشيقي القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده مصر 'مطبعة امين هندية' بدون تاريخ.
- (٨) ابن شجري 'أبو السعادات بن علي بن محمد بن علي بن الحسن: ما اتفق لفظه و اختلف معناه تحقيق: أحمد حسن بسج 'دار الكتب العلمية' بيروت 'لبنان' الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- (٩) ابن كثير 'عماد الدين اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم 'لاهور' سهيل اكيدي ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- (١٠) ابن عباس 'تنوير المقياس من تفسير ابن عباس' كراچی 'قديمى كتب خانه' بدون تاريخ.
- (١١) احسان حقى 'الدكتور: باكستان ماضيها وحاضرها 'بيروت' دار النفائس 'الطبعة الأولى' ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- (١٢) أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية و حضارتها 'ط' ٢،

مكتبة الأدب بالجماميز بدون تاريخ .

(١٣) أحمد بن حنبل: مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: ناصر الدين الباني، بيروت، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

(١٤) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داؤدي، بيروت، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(١٥) الأفریقی، ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العربی، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(١٦) آلوسی، السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ملتان، مكتبة امداديه، بدون تاريخ .

(١٧) الباقلاني، أبو بكر محمد الطيب: اعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧م.

(١٨) البحتری: ديوان البحتری، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣م.

(١٩) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، بيروت، ط: ٤، دار ابن كثير، ١٤١٠هـ/١٩٩٩م.

(٢٠) البغدادي، أبو القاسم اسماعيل القالي: كتاب الامالي في لغة العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٦٠م.

(٢١) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: بيروت، فوزي عطوي، دار الصعب، ١٩٦٨م.

(٢٢) الجرجاني، عبد القاهر: اسرار البلاغة في علم البيان، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ .

(٢٣) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الاعجاز، تحقيق: سيد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- (٢٤) جرجى زيدان: تاريخ اداب اللغة العربية 'بيروت' دار مكتبة الحياة 'بدون تاريخ.
- (٢٥) الحاوى 'ايليا سليم: نماذج في النقد الأدبى وتحليل النصوص 'بيروت' دار الكتاب اللبنانى 'الطبعة الثانية' بدون تاريخ.
- (٢٦) حسن 'السندوبى: ديوان امرئ القيس 'دار الصادر' للطباعة والنشر '١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- (٢٧) الحسنى 'عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر 'حيدر آباد الدكن' دائرة المعارف العثمانية '١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
- (٢٨) الحسنى 'عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند 'دمشق' مطبوعات مجمع اللغة العربية '١٤٠٣هـ/١٩٩٣م.
- (٢٩) الحنبلى 'عبد الحى بن العماد: شذرات الذهب في اخبار من ذهب 'دار الفكر' الطبعة الأولى '١٣٩٩/١٩٧٩م.
- (٣٠) الدامغانى 'الحسين بن محمد: قاموس القرآن او اصلاح الوجوه النظاري في القرآن الكريم 'حققه واصلحه' عبدالعزيز سيد الأهل 'دار العلم' للملايين 'بيروت' الطبعة الاولى '١٩٧٠م.
- (٣١) الذهبى 'محمد حسين: التفسير والمفسرون 'القاهرة' دار الكتب الحديثه 'الطبعة الثانية' '١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- (٣٢) الرازى 'الامام فخر الدين: التفسير الكبير 'بيروت' ط: ٣ 'دار احياء التراث العربى' بدون تاريخ المطبعة.
- (٣٣) الرافعى 'مصطفى صادق' تاريخ آداب العرب 'دار الكتاب العربى' بيروت 'الطبعة الرابعة' '١٩٧٤م.
- (٣٤) الربدادوى 'محمود' (الدكتور): دراسات في اللغة والأدب والحضارة 'بيروت' الطبعة الأولى 'مؤسسة الرسالة' '١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- (٣٥) روزغريب: النقد الجمالى وأثره في النقد العربى 'بيروت' دار العلم للملايين 'الطبعة

الأولى ١٩٦٦م.

(٣٦) الزبيدي السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر،

١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٣٧) الزرقاني عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ /

١٩٨٨م.

(٣٨) الزركشي برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر، ط: ١، ١٤٠٨هـ /

١٩٨٨م.

(٣٩) الزركلي خير الدين: الأعلام، بيروت، بدون المطبعة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٤٠) الزمخشري جابر الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في

وجوه التأويل، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

(٤١) السرخسي شمس الدين: كتاب المبسوط، بيروت، دار المعرفة، ط: ٢، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م

(٤٢) السمرقندي أبو الليث: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، بيروت، الطبعة الأولى

دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٤٣) سمير عبد الحميد، إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، القاهرة، ١، دار

المعارف ١٩٨٢م.

(٤٤) سمير عبد الحميد، إبراهيم: الألفاظ العربية في اللغة الأردنية، لاهور، ط: ١، المكتبة العلمية

١٩٩١م.

(٤٥) سمير عبد الحميد، إبراهيم: الأدب الأردني الإسلامي، رياض، الطبع الثقافة والنشر جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤٦) سيد قطب: في ظلال القرآن، لاهور، اداره منشورات اسلامي، الطبعة الثالثة، عيد

محمد بن نثرز، ١٩٨٧م.

(٤٧) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٠م.

- (٤٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: الاتقان في علوم القرآن بتحقيق محمد ابو الفضل بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- (٤٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: الدر المنثور في التفسير المأثور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- (٥٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٥١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: مختصر تفسير الجلالين، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
- (٥٢) الشاهين، الدكتور توفيق: المشترك اللغوي نظرية تطبيقاً، القاهرة، مكتبة وهبية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- (٥٣) شاه ولي الله: الفوز الكبير في اصول التفسير، كراچی، مطبع سعیدی، ١٣٨٣هـ.
- (٥٤) شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، مصر، دار المعارف، ١٩٦٠م.
- (٥٥) شوقي ضيف: البحث الأدبي، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٧٢م.
- (٥٦) الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير، بيروت، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- (٥٧) الصابوني، محمد علي: التبيان في علوم القرآن، دمشق، مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- (٥٨) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة.
- (٥٩) الصاوي، محمد اسماعيل، شرح ديوان جرير، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٣٥٣هـ.
- (٦٠) صبيحي صالح: مباحث في علوم القرآن، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة.

١٩٦٨م.

(٦١) الطبانة، الدكتور بدوي: دراسات في نقدة الأدب العربي، بيروت، دار الثقافة، الطبعة

الأولى، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

(٦٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر،

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٦٣) طه حسين: حديث الأربعاء، مصر دار المعارف، ١٩٢٥م.(٦٤) عباس احسان، الدكتور: تاريخ النقد الأدبي، بيروت، دار الثقافة، ط: ١٤٠٦هـ/

١٩٨٦م.

(٦٥) عبد القادر زمامه: معجم تفاسير القرآن الكريم، إيسيكو، منشورات المنظمة الإسلامية

للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٧هـ/ ١٩٧١م.

(٦٦) عبد المنعم، النمر: تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، الهيئة المصرية بدون تاريخ الطبعة

العامة للكتاب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٦٧) عبد المنعم، النمر: علم التفسير، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/

١٩٨٥.

(٦٨) العسكري، أبو هلال: كتاب الصنائع في الكتابة والشعر، تحقيق محمد أمين الخانجي

، مطبعة محمد علي، ١٣٢٠هـ.

(٦٩) العقاد، عباس محمود: القائد الأعظم، القاهرة، دار الهلال، ١٣٧٢هـ.(٧٠) علي ادهم: على هامش الأدب والنقد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م.(٧١) علي محمد حسن: الأدب وتاريخه في العصرين من الأموي والعباسي، القاهرة، إدارة

العامة للمعاهد الأزهرية، ١٣٩٨هـ.

(٧٢) الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط، بيروت، البناية المركزية،

١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- (٧٣) فضل الهى ملك: الأصوات العربية والصعوبات التى تقابل الأردية فيها، پنڈدادن خان، اعوان مطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- (٧٤) قدامه بن جعفر: ابو الفرج، نقد الشعر، قسطنطنيه، مطبعة الجوائب، نظارة المعارف، الجليلة، الطبعة الاولى، ١٣٠٥هـ.
- (٧٥) قدامه بن جعفر: ابو الفرج، نقد النثر، تحقيق، طه حسين وعبد احميد العبادى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٣م.
- (٧٦) القرطبى، ابو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لاحكام القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (٧٧) القنوجى، النواب صديق حسن خان: بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- (٨٨) الكشميرى، محمد انور شاه: مقدمة يتيمة البيان لمشكلات للقرآن، ملتان، اداره تاليفات، أشرفيه، بدون تاريخ.
- (٨٩) رضا، محمدرشيد: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
- (٨٠) محمد البهى، الدكتور: الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى، القاهرة، دون ذكر الطابع، الطبعة الثانية، ١٩٦٠م.
- (٨١) محمد عبد الله، دراز: النباء العظيم نظرات جديدة في القرآن، كويت، دار القلم، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (٨٢) محمد جاسم: نظرية الترجمة الانجليزية العربية وتطبيقها العملى، اطروحة لنيل درجة، الدكتوراه في الأدب العربى، لاهور، جامعة بنجاب، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٨٣) المراغى، أحمد مصطفى: تفسير المراغى، بيروت، دار الفكر، الطبعة الاولى، ١٣٦٥هـ.
- (٨٤) المغراوى، عبد الرحمن: المفسرون، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط: ٢، بدون تاريخ.
- (٨٥) ممتاز أحمد، السديدى: الشيخ أحمد رضا خان اليربلى، الهندي شاعر أعربياً، لاهور.

مؤسسة الشرف، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٨٦) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، لاهور، دار النشر الكتب، الطبعة الثانية والعشرون،

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

(٨٧) النسفى، الامام عبد الله بن أحمد بن محمد: تفسير المدارك المسمى بمدارك التنزيل و

حقائق التأويل، كراچى، قديمى كتب خانہ، بدون تاريخ.

(٨٨) الندوى، الدكتور ولى الدين: الإمام عبدالحى الكنوى علامة الهند وإمام المحدثين

والفقهاء، دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ.

الكتب الفارسية:

(٨٩) الجالندهرى، فتح محمد خان: عمدة القواعد، لاهور، "عطر چند كهور

ايندسنز" ط: ١/١٣٣٧هـ/١٩١٩م.

"(٩٠) شاه ولى الله: فتح الرحمن فى ترجمة القرآن، دهلى، مطبعة انصارى، بدون تاريخ.

الکتب الأردیہ:

- (۹۱) آزاد، ابوالکلام: تذکرہ 'لاہور کتابی دنیا' چوہدری سلطان محمد پرنٹر پبلشنگ پریس، ۱۹۱۹ء۔
- (۹۲) افتخار احمد صدیقی (ڈاکٹر): مولوی نذیر احمد دہلوی آحوال آثار 'لاہور' مجلس ترقی اردو، ط: ۱، ۱۹۷۱ء۔
- (۹۳) امرتسری، ثناء اللہ: التفسیر الثنائی: لاہور، مکتبہ قدوسیہ، ط: ۲، ترجمان السنہ، ۱۹۷۱ء۔
- (۹۴) انشاء اللہ خان: کلیات انشاء اللہ خان، تدوین: داؤدی خلیل الرحمن، لاہور، ج: ۱، مجلس ترقی ادب، ۱۹۶۹ء۔
- (۹۵) انصاری، مولانا بدر الدین: سوانح امام احمد رضا خان، سکھر، مکتبہ نوریہ رضویہ، ۱۴۰۷ھ۔
- (۹۶) براہوی، عبدالرحمن: انگریزی بر اردو کے اثرات، اسلام آباد، مقتدرہ قومی زبان، ط: ۱، ۱۹۹۷ء۔
- (۹۷) بریلوی، احمد رضا خان: کنز الایمان فی ترجمہ معانی القرآن الکریم (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالاردیہ) لاہور ضیاء القرآن پبلیکیشنز، ۱۹۹۷ء۔
- (۹۸) تھانوی، اشرف علی: بیان القرآن (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالاردیہ) لاہور، تاج کمپنی، ۱۹۷۰ء۔
- (۹۹) پروین روزینہ: جمیعت علماء ہند، اسلام آباد، قومی ادارہ برائے تحقیق تاریخ و ثقافت، ط: ۱، ۱۹۸۱ء۔
- (۱۰۰) شمیمہ یاسمین: اردو میں تراجم کے مسائل اور انکا حل، لاہور (مقالہ برائے ایم اے) شعبہ اردو، اوری انٹل کالج پنجاب یونیورسٹی لاہور، ۱۹۹۰ء، ۱۹۹۱ء۔
- (۱۰۱) جالندھری، فتح محمد خان: مصباح القواعد، رام پور، ط: ۱، ناظم برقی پریس، ۱۹۱۹ء۔
- (۱۰۲) جالندھری، فتح محمد خان: نفائس القصص والحکایات، لاہور، نوکلشور بریس، ط: ۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۱۳ء۔
- (۱۰۳) جالندھری، فتح محمد خان: لطیف میوے، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱، ۱۳۳۱ھ/۱۹۱۳ء۔
- (۱۰۴) جالندھری، فتح محمد خان: الباقوت والمرجان، لاہور، نوکلشور بریس، ط: ۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۱۳ء۔
- (۱۰۵) جالندھری، فتح محمد خان: طریق الملا، لاہور، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹ء۔
- (۱۰۶) جالندھری، فتح محمد خان: اسلام، لاہور، نوکلشور بریس، ط: ۱، ۱۳۳۱ھ/۱۹۱۳ء۔
- (۱۰۷) جالندھری، فتح محمد خان: عمدۃ القواعد، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱، ۱۹۱۹ء۔
- (۱۰۸) جالندھری، فتح محمد خان: ارشادات القرآن، لاہور، دہانی رفاعہ عام بریس، ط: ۱، ۱۹۰۳ء۔
- (۱۰۹) جالندھری، فتح محمد خان: مبادی القواعد، لاہور، ط: ۱، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹ء۔
- (۱۱۰) جالندھری، فتح محمد خان: افضل القواعد، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱، ۱۹۱۹ء۔
- (۱۱۱) جالندھری، فتح محمد خان: نفیس تحفہ، لاہور، ط: ۱، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹ء۔

- (۱۱۲) جالندھری، فتح محمد خان: منہاج القواعد، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱۳۳۱ھ/۱۹۱۳ء.
- (۱۱۳) جالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآر دیت) شرکت تاج، ۱۹۷۰ء.
- (۱۱۴) جامعہ پنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ، لاہور، ط: ۱۳۹۸ھ/۱۹۷۸ء.
- (۱۱۵) جامعہ پنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، لاہور، جامعہ پنجاب، ۱۹۷۲ء.
- (۱۱۶) جالبی، جمیل، ڈاکٹر: تاریخ ادب اردو، لاہور، مجلس ترقی ادب، سعادت آرٹ پریس، الطبعة الثالثة، ۱۹۹۳ء.
- (۱۱۷) جیراچوری، محمد اسلم: تاریخ القرآن، علیگڑھ، جامعہ اسلامیہ، ۱۳۳۱ھ.
- (۱۱۸) چیمبروی، عبداللہ: رفع الغواشی فی وجوہ الترجمة والحواشی، کلکتہ، ط: 'اہادی المطابع'، ۱۳۱۸ھ/۱۹۰۰ء.
- (۱۱۹) حمید احمد خان (پروفیسر): دیوان غالب، لاہور، مجلس ترقی ادب، سعادت آرٹ پریس، ۱۹۹۲ء.
- (۱۲۰) حیدر آبادی، نواب وحید الزمان: (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآر دیت) لاہور، تاج، کمپنی، ۱۹۵۱ء.
- (۱۲۱) خالد محمود: آثار التنزیل، لاہور، ط: 'آدار المعارف'، ۱۹۹۷ء.
- (۱۲۲) خاور بشیر احمد (ایڈووکیٹ): آثار القرآن، لاہور، مکتبہ رشیدیہ، مطبع ثانی پریس، ۱۹۸۸ء.
- (۱۲۳) خدا بخش لاہیری: قرآن مجید کی تفسیریں چودہ سو برس میں، دہلی، مکتبہ جامع، ط: ۱۹۹۵ء.
- (۱۲۴) دہلوی، سید احمد: ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآر دیت، لاہور، دوست الیوسی ایٹ پریس، ۱۹۹۵ء.
- (۱۲۵) دہلوی، رفیع الدین: (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآر دیت) تاج کمپنی، ۱۹۷۶ء.
- (۱۲۶) دہلوی، عبدالقادر: موضح القرآن (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآر دیت) تاج کمپنی، ۱۹۶۰ء.
- (۱۲۷) دہلوی، محمد سجاد مرزا: تسہیل البلاغت، دہلی، صفوة اللہ بیگ صوفی پبلشرز، ۱۳۳۹ھ.
- (۱۲۸) دہلوی، نذیر احمد: غرائب القرآن (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآر دیت) لاہور، شرکت تاج، ۱۹۹۱ء.
- (۱۲۹) رام بابو سکینہ: تاریخ ادب اردو، لاہور، پنجاب پریس، سنگ میل پبلیکیشنز، بدون تاریخ.
- (۱۳۰) رام پوری، نجم الغنی: بحر القصاحت، لاہور، مقبول اکیڈمی، ط: 'ناصر پرنٹرز'، ۱۹۸۹ء.
- (۱۳۱) رحمن علی: تذکرہ علماء ہند مترجم محمد ایوب کراچی، ط: ۱۹۶۱ء.
- (۱۳۲) زاہد ملک: مضامین قرآن، اسلام آباد، العمر پرنٹرز، مطبوعات حرمت، ط: ۱۹۹۷ء.
- (۱۳۳) سبزواری، شوکت: اردو لسانیات، کراچی، مکتبہ تخلیق ادب، ط: ۱۹۶۶ء.
- (۱۳۴) سید عابد علی عابد: البدیع، لاہور، 'ترقی ادب'، انظر سنز، ط: ۱۹۸۵ء.
- (۱۳۵) سید عابد علی عابد: اسلوب، لاہور، مجلس ترقی ادب، مطبع عالیہ، ط: ۱۹۷۱ء.
- (۱۳۶) سید عابد علی عابد: البدیان، لاہور، مجلس ترقی ادب، مطبع عالیہ، ط: ۱۹۶۱ء.

- (۱۳۷) شطاری، حمید احمد: قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر کا تنقیدی مطالعہ، حیدر آباد دکن، بدون تاریخ.
- (۱۳۸) شوکت سبزواری: اردو لسانیات، کراچی، مکتبہ تخلیق ادب، ط: ۱، ۱۹۶۶.
- (۱۳۹) شیخ محمد اکرام، مونج کوثر، لاہور، ادارہ ثقافت اسلامیہ، ۱۹۹۷.
- (۱۴۰) صارم، عبدالصمد: تاریخ القرآن، لاہور، ادارہ علمیہ، ۱۹۶۳.
- (۱۴۱) صالحہ عبدالکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، کراچی، قدیمی کتب خانہ، ۱۴۰۱ھ/۱۹۸۱.
- (۱۴۲) ضمیر اطہر: اردو تراجم کا جائزہ (مقالہ برائے ایم اے اردو) کراچی، یونیورسٹی لائبریری، اردو سیکشن، ۱۹۵۵.
- (۱۴۳) ظفر اقبال: مولانا مودودی بطور نثر نگار، لاہور، ط: ۱، میٹروپولیٹن پریس، ۱۹۹۸.
- (۱۴۴) ظفر علی خان: کلیات ظفر، لاہور، ۱۹۹۸.
- (۱۴۵) غلام احمد حریری: تاریخ تفسیر و مفسرین، فیصل آباد، المطبعة العربیہ، ط: ۱، ۱۹۸۴.
- (۱۴۶) غلام مصطفیٰ، ڈاکٹر: اردو میں قرآن اور حدیث کے محاورات، اسلام آباد، ادارہ تحقیقات اسلامی، ۱۴۰۰ھ/۱۹۸۰.
- (۱۴۷) فتح پوری، ڈاکٹر فرمان: زبان اور اردو زبان، کراچی، مکتبہ تخلیق ادب، ط: ۱، ۱۹۶۶.
- (۱۴۸) فتح پوری، ڈاکٹر فرمان: اردو املاء اور رسم الخط (اصول مسائل)، لاہور، سنگ میل پبلیکیشنز، نذیر حسین ندرت پرنٹرز، ط: ۱، بدون تاریخ.
- (۱۴۹) قادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، لاہور، ط: ۳، اردو اکیڈمی، ۱۹۸۸.
- (۱۵۰) قاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، سرگودھا، ذوالنورین اکیڈمی، ط: ۱، ۱۴۰۳ھ/۱۹۸۳.
- (۱۵۱) قاسمی، محمد سالم: جائزہ تراجم قرآنی، ط: ۱، مطبوعات مجلس معارف القرآن دیوبند، نیشنل پریسنگ پریس، ۱۹۶۸.
- (۱۵۲) قاسمی، مولانا محمد سعود عالم: حضرت شاہ ولی اللہ کی قرآنی فکر کا مطالعہ، لاہور، محمود اکیڈمی، زاہد پرنٹرز، ۱۹۹۸.
- (۱۵۳) قدوائی، محمد سالم: ہندوستانی مفسرین اور انکی عربی تفسیریں، لاہور، ادارہ معارف اسلامی، ۱۹۹۳.
- (۱۵۴) قدوسی، اعجاز الحق: اقبال اور علمائے پاک و ہند، لاہور، اقبال اکیڈمی، حمایت اسلام پرنٹنگ پریس، ط: ۱، ۱۹۷۷.
- (۱۵۵) قمر رئیس، ڈاکٹر: ترجمہ کافن اور روایت، دہلی، تاج پبلشنگ ہاؤس، خوجہ پریس، ۱۹۷۶.
- (۱۵۶) کارل مارکس، ہندوستان کا تاریخی خاکہ (ترجمہ احمد سلیم)، لاہور، اجالہ پرنٹرز، ۲۰۰۲.
- (۱۵۷) کانپوری، محمد عبدالرزاق: مادامام، لاہور، آتش فشاں پبلیکیشنز، بدون تاریخ.
- (۱۵۸) مارہروی، افتخار عالم: حیات النذر، دہلی، ط: ۱، ۱۹۱۲.
- (۱۵۹) مراد آبادی، نعیم الدین: حاشیہ کنز الایمان فی ترجمہ القرآن الکریم، لاہور، ضیاء القرآن پبلیکیشنز، ۱۹۹۷.

- (۱۶۰) محمد یحییٰ تنہا: سیر المصنفین، لاہور عالمگیر لکچرل پریس، ۱۹۴۸ء۔
- (۱۶۱) مودودی، ابوالاعلیٰ: تفہیم القرآن، لاہور (ترجمہ معانی القرآن الکریم) ادارہ ترجمان القرآن پرائیوٹ لمیٹڈ، ط: ۱۳۲۱ھ/۲۰۰۰ء۔
- (۱۶۲) مولوی عبدالرحمن: مرآۃ الشعر، لاہور ط: ۱۹۵۰ء فیروز پرنٹنگ پریس، ۱۹۵۰ء۔
- (۱۶۳) مونس پرکاش، الدکتور: اردو ادب پر ہندی ادب کا اثر، دہلی نیشنل آرٹ پرنٹرز، ط: ۱۹۷۸ء۔
- (۱۶۴) میر تقی میر، کلیات میر، مرتب: سید احتشام حسینہ لاہور، مکتبہ عالیہ، ۱۹۸۷ء۔
- (۱۶۵) نقشبندی، ذولفقار احمد (پیر) قرآن مجید کے ادبی اسرار و رموز، فیصل آباد، مکتبہ الفقیر، ط: ۲۰۰۱ء۔
- (۱۶۶) نعمانی، مولانا، شبلی: شعر العجم، لاہور ملک نذیر احمد پراپرٹیز، بدون تاریخ۔
- (۱۶۷) نوشہروی، ابوبتہ: تاریخ علماء حدیث ہند، لاہور، اردو آرٹ پریس، بدون تاریخ۔

الكتب الأجنبية:

- (168) Anjou: Encyclopedia Americana, Danbury, Encyclopedia Americana Corporation, Library of Congress, Edi: 1972.
- (169) Attar Chand kapur and sons: Golden Jubilee, Lahore, House of Kapurs, 1888.
- (170) Bodley, R.V.C: The Messenger, The life of Mohammad, East Hanney Berkshire, Robert Hale Ltd. Edi: 1946, Revised Edi: 1954.
- (171) Charis Baldick: The Consise Oxford Dictionary of literary terms 'New yourk' Oxford University press' 1990.
- (172) Darya Abadi, Abdul majid : The Holy Qur'an, Karachi, Taj company Limited, 1971.
- (173) E.J.Brill: The Encyclopedia of Islam, Lieden, Printed in the nether Lands, patronage of the international union of academies, 1986.
- (174) Ghulam surwar, Hafiz: Translation of the Holy Qur'an, Singapore, S.M.S. Faruque, The Mosque working surrey, without date.
- (175) Macmillan Librery: The Encyclopedia of Religion 'New York' Macmillan Librery Reference' 1995.
- (176) Thomas Arnold, Sir: Legacy of Islam London, Oxford University press, Edi, 1931.
- (177) Robert.P.Gwinn: Encyclopedia Britannica, The University of Chicago, Fifteen Edition, 1992.
- (178) Ismet Binark and Halit Eren: World Bibliography of translations of the Meanings of the Holy Qur'an, Istanbul, Ekmeleddin Ihsanoglu, Ist Edition: 1980, Revised Edition: 1406\1986.
- (179) Peter new mark: Approaches to translation, Oxford, Pergaman Press,

المجلات العربية

(۱۸۰) ادارہ البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والأرشاد: مجلة البحوث

الاسلامية الرياض العدد: ۳۰.

(۱۸۱) المملكة العربية السعودية: الفصل (مجلة ثقافية شهرية) 'الرياض' العدد: ۲۷۸، فبراير

مارس ۱۴۲۰ھ/ ۲۰۰۰م.

..... العدد: ۳۰۰، أغسطس/ سبتمبر ۱۴۲۲ھ/ ۲۰۰۱م.

..... العدد: ۲۶۷، ديسمبر ۱۴۱۹ھ- ۱۹۹۸م.

(۱۸۲) مؤسسة الصحافة والنشر: البعث الإسلامي لکناؤ العدد: ۷، المجلد السادس

والأربعون يوليو ۱۴۲۲ھ/ ۲۰۰۱م.

(۱۸۳) المجلة البلاغ (مجلة شهرية) العدد: ۲۱، ص: ۲۲ (كانت تصدر بمصر سنة ۱۹۳۱)

المجلات الأردية :

(۱۸۴) میاں ظہور الدین پبلشر: مخزن: لاہور ج: ۲، ص: ۱۰۳، گیلانی الکتولیس پریس، اپریل ۱۹۲۸، مضمون

نگار: جالندھری، حقیظ: "مولوی فتح محمد الجالندھری".

(۱۸۵) دارہ تحقیقات اسلامی: فکر نظر اسلام آباد ج: ۳۹، ص: ۱۳۲ تا ۱۳۳، کتب دسمبر ۲۰۰۱م، مضمون نگار: ڈاکٹر احمد

خان: "قرآن کریم کے اردو تراجم..... تاریخی و ارتقائی مراحل".

(۱۸۶) ادارہ تحقیقات اسلامی: فکر نظر اسلام آباد ج: ۱۲، ص: ۳۸۱ تا ۳۸۳، جنوری ۱۹۸۵م، مضمون نگار: مسعود احمد

خان، ڈاکٹر: "اردو تراجم تفاسیر قرآن".

(۱۸۷) 'خورشید عالم': سیارہ ڈائجسٹ لاہور قرآن نمبر، حصہ سوم، ص: ۱۷۱ تا ۱۶۳، ص: ۳۶۲، مضمون نگار

دوریا آبادی، عبد الماجد: "قرآن مجید کے اردو تراجم، عبد اللہ منہاس: "قرآن مجید کے تراجم مشرقی اور مغربی زبانوں

میں".

(۱۸۸) محمد طفیل: نقوش لاہور ج: ۵۵، ۵۶، ۱۹۵۶، مضمون نگار: شیخ محمد اسمعیل پانی پتی: "مولوی نذیر احمد کی مذہبی

تصانیف:

- (۱۸۹) راشد الطاف حسین: نقاش لاہور اشرف پرنٹرز: ۱۳۱۶۶۸. مضمون نگار: عبد الماجد دریابادی: ”قرآن مجید کے اردو تراجم“ (۲) ”قرآن مجید کے انگریزی تراجم“
- (۱۹۰) حمید نظامی: نوائے وقت پاکستان راولپنڈی ۲۵ جون ۱۹۹۱ء کالم: ۳.
- (۱۹۱) جالندھری رشید: المعارف لاہور ادارہ ثقافت اسلامیہ شمارہ ۱۲۱۰ مکتبہ جدید پریس اکتوبر دسمبر ۲۰۰۱ء مضمون نگار: سید ابوالخیر مودودی: ”تراجم القرآن“

المحتويات

٤ (١١) المقدمة

الباب الأول

حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

١٢	٢٢	البيئة السياسية والاجتماعية والأدبية والدينية والعلمية.....	الفصل الأول
١٣	٢٩	أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري: ميلاده وتعليمه.....	الفصل الثاني
٢٢	٣٦	أساتذة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري وتلامذته.....	الفصل الثالث
٣٠		معاصرو الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من العلماء	الفصل الرابع
٣٧	٥٧	والأدباء.....	
٥١	٧٠	مؤلفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ومكاتها العلمية.....	الفصل الخامس
٧٩	٧١	وفاته ومدفنه.....	الفصل السادس

الباب الثاني

دراسة مقارنة للجمال

الأدبي في الأدب العربي والأدب الأردني

٧٣	٨٨	الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً في اللغة العربية.....	الفصل الأول
		دراسة مقارنة بين اللغة العربية مع اللغات الأخرى المعروفة من	الفصل الثاني
	٩٩	ناحية البلاغة والأعجاز والجمال الأدبي.....	
	١١٣	الجمال الأدبي في اللغة الأردنية.....	الفصل الثالث
		اللغة الأردنية: وسعتها وقدرتها لا خذ المعاني والمفاهيم من	الفصل الرابع

١٢٦.....	القرآن الكريم لغة وأسلوباً وامثالاً	
١٤٠.....	لغة القرآن الكريم أسلوبها واعجازها	الفصل الخامس

الباب الثالث

مشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية وتطورها في شبه القارة الهندية الباكستانية

١٥٨.....	فن ترجمة معاني القرآن الكريم ومشاكلها	الفصل الأول
١٦٨.....	أسباب تراجم معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية	الفصل الثاني
١٩٥.....	مصادر ترجمات معاني القرآن الكريم الأردية	الفصل الثالث
	تراجم معاني القرآن الكريم الأردية قبل القرن الثامن عشر في شبه	الفصل الرابع
٢٠٤.....	القارة الهندية	
	تراجم معاني القرآن الكريم الأردية في القرن التاسع عشر في شبه	الفصل الخامس
٢٢٠.....	القارة الهندية	

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين: فتح الحميد

والتراجم القرآنية العديدة الممتازة بالأردية

	دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد	الفصل الأول
	للشيخ الجالندهرى وموضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوى	

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ الجالندهرى و التفسير الرفيع للشيخ رفيع الدين الدهلوى
٢٥٢.....

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ الجالندهرى و غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد الدهلوى
٢٧١.....

الفصل الرابع

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ الجالندهرى و كنز الايمان فى ترجمة القرآن للشيخ أحمد
رضا خان البريلوى ٢٨٧

الفصل الخامس

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ الجالندهرى و التفسير الثنائى للشيخ ثناء الله الأمرتسرى
٣٠٤.....

الفصل السادس

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ الجالندهرى و بيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى
٣٢٣.....

الفصل السابع

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ الجالندهرى و تفهيم القرآن للشيخ ابو الأعلى المودودى
٣٣٨.....

الباب الخامس

ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى دراسة نقدية

الفصل الأول	: ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد أسلوبها
	وجمالها الأدبى ٣٥٥
الفصل الثانى	: مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
	ومراجعتها ٣٧٠
الفصل الثالث	: منهج ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد اصولاً وقواعداً
	 ٣٨٣
الفصل الرابع	: وجوه الخلود والبقاء لترجمة معانى القرآن الكريم:
	فتح الحميد على مرّ الزمان ٤٠٠
الفصل الخامس	: محاسن ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من
	الناحية اللغوية والأدبية ٤١٤
الفصل السادس	: معائب ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من
	الناحية اللغوية والأدبية ٤٢٤
الفصل السابع	: آراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معانى القرآن الكريم:
	فتح الحميد من المصاصرين و الاخرين ٤٣٣
الفصل الثامن	: مكانة ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد بين
	التراجم الأردنية الأخرى ٤٤٨

٤٥٢.....:	خاتمة البحث
٤٥٣.....:	مصادر البحث
٤٦٠.....:	فهرس الكتب العربية
٤٦١.....:	فهرس الكتب الفارسية
٤٦٥.....:	فهرس الكتب الأردنية
٤٦٦.....:	فهرس الكتب الإنكليزية
٤٦٧.....:	فهرس المجالات العربية
٤٦٧.....:	فهرس المجالات الأردنية
٤٧٣.....:	المحتويات